حطام تيتان

بقلم
مورجان روبرتسون

إصدار أوتوغراف
نشرته
مجلة ماك كلور
ومجلة
متروبولتان

حقوق النشر ، 1898 ، بواسطة
M.F MANSFIELD

حقوق النشر ، 1912 ، بواسطة
MORGAN ROBERTSON

جميع الحقوق محفوظة

شركة كوين آند بودن بريس راهواي
، نيوجيرسي

محتويات

حطام تيتان	1
القراصنة	70
ما وراء الطيف	207
في وادي الظل	227

ورك تيتان ؛
أو المنفعة

---

[1]

حطام من تيتان

الفصل الأول

كانت أكبر حرفة واقفة على قدميها وأعظم أعمال الرجال .في بنائها وصيانتها ، شارك كل علم ومهنة وتجارة عرفتها الحضارة .على جسرها كان هناك ضباط ، إلى جانب كونهم من اختيار البحرية الملكية ، اجتازوا اختبارات صارمة في جميع الدراسات المتعلقة بالرياح والمد والجزر والتيارات وجغرافيا البحر .لم يكونوا بحارة فقط ، بل علماء .تم تطبيق نفس المعيار المهني على موظفي غرفة المحركات ، وكان قسم المضيف مساويًا لقسم فندق من الدرجة الأولى.

استقبلت فرقتان نحاسية وأوركسترا وفرقة مسرحية الركاب أثناء ساعات الاستيقاظ .حضرت مجموعة من الأطباء إلى الوقت ، وسلك من القساوسة إلى الروحانية ، والرفاهية للجميع على متن السفينة ، في حين خففت شركة النار المثقوبة جيدًا مخاوف القلق العصبي وأضفت إلى الترفيه العام من خلال الممارسة اليومية مع أجهزتهم.

من جسرها النبيل ، ركضت خطوط التلغراف المخفية إلى القوس ، وغرفة المحرك المؤخرة ، وعش الغراب في الصدارة ، وإلى جميع أجزاء السفينة التي تم فيها العمل ، وينتهي كل سلك بقرص مميز بمؤشر متحرك ، يحتوي على نطاق كل أمر وإجابة مطلوبة في التعامل مع الهيكل الضخم ، سواء في الرصيف أو في البحر - والذي قضى ، إلى حد كبير ، على صرخات الضباط والبحارة الصاخبة[2].

من الجسر ، وغرفة المحرك ، وعشرات الأماكن على سطحها ، يمكن إغلاق اثنين وتسعين بابًا من تسعة عشر مقصورة ضيقة للماء في نصف دقيقة عن طريق تدوير رافعة .ستغلق هذه الأبواب أيضًا تلقائيًا في وجود الماء .مع تسع مقصورات غارقة بالمياه ، ستظل

السفينة تطفو ، وبما أنه لا يوجد حادث معروف للبحر يمكن أن يملأ هذا العدد ، فقد اعتبرت السفينة البخارية*تيتان غير قابلة للغرق عمليًا*.

بنيت من الفولاذ في كل مكان ، ولحركة الركاب فقط ، لم تكن تحمل أي شحنة قابلة للاحتراق لتهدد بتدميرها بالنار ؛ وقد مكّنت الحصانة من الطلب على مساحة الشحن مصمميها من التخلص من القاع المسطح لغلاية قوارب الشحن ومنحها الارتفاع الميت الحاد - أو المنحدر من العارضة - لليخت البخاري ، وقد أدى ذلك إلى تحسين سلوكها في طريق بحري .كان طولها ثمانمائة قدم ، وسبعين ألف طن من الإزاحة ، وخمسة وسبعين ألف حصان ، وفي رحلتها التجريبية كانت بخار بمعدل خمسة وعشرين عقدة في الساعة فوق القاع ، في مواجهة رياح لا تدركها ، المد والجزر والتيارات .باختصار ، كانت مدينة عائمة - تحتوي داخل جدرانها الفولاذية كل ما يميل إلى تقليل مخاطر ومضايقات رحلة المحيط الأطلسي - كل هذا يجعل الحياة ممتعة.

غير قابلة للإغراق - غير قابلة للتدمير ، حملت عددًا قليلاً من القوارب التي تفي بالقوانين .هؤلاء ، البالغ عددهم أربعة وعشرون ، تم تغطيتهم بإحكام وجلدهم حتى أذرعهم على السطح العلوي ، وإذا تم إطلاقهم فسوف يستوعبون خمسمائة شخص .لم تكن تحمل أطواف النجاة غير المجدية والمرهقة ؛ لكن - لأن القانون يقتضي ذلك - احتوت كل من الأرصفة الثلاثة آلاف في مساكن الركاب والضباط والطاقم على سترة من الفلين ، في حين أن حوالي عشرين عوامة نجاة دائرية متناثرة على طول القضبان.

في ضوء تفوقها المطلق على الحرف الأخرى ،[3]تم الإعلان عن قاعدة ملاحة يؤمن بها بعض القباطنة تمامًا ، ولكن لم يتم اتباعها علنًا بعد ، من قبل شركة الباخرة لتطبيقها على تيتان :سوف تبحر بأقصى سرعة في الضباب والعواصف وأشعة الشمس ، وعلى طريق نورثرن لاين ، الشتاء والصيف ، للأسباب الجيدة والجوهرية التالية: أولاً ، أنه إذا ضربتها مركبة أخرى ، فسيتم توزيع قوة الاصطدام على مساحة أكبر إذا كان للتيتان تقدم كامل ، وسيتم تحمل العبء الأكبر *للضرر* .بالآخر .ثانيًا ، إذا كان*تيتان*كانت هي المعتدية بالتأكيد ستدمر المركبة الأخرى ، حتى بنصف السرعة ، وربما تلحق الضرر بأقواسها ؛ بينما بأقصى سرعة ، كانت تقطعها إلى قسمين دون أن تلحق الضرر بنفسها أكثر مما يمكن لفرشاة الرسم أن تعالجها .في كلتا الحالتين ، باعتباره أهون الشرين ، كان من الأفضل أن يعاني الهيكل الأصغر .والسبب الثالث هو أنه ، بأقصى سرعة ، يمكن إبعادها بسهولة أكبر عن الخطر ، والسبب الرابع ، أنه في حالة الاصطدام النهائي بجبل جليدي - الشيء الوحيد الذي لا تستطيع التغلب عليه - فإن أقواسها سوف يتم سحقها ولكن على بعد بضعة أقدام أخرى بأقصى سرعة من نصف السرعة ، وفي أكثر من ثلاث حجيرات سيتم غمرها بالمياه - وهو أمر لا يهم مع وجود ستة حجيرات أخرى لتجنيبها.

لذلك ، كان من المتوقع بثقة أنه عندما تتعطل محركاتها ، ستنزل السفينة البخارية*تيتان* ركابها على بعد ثلاثة آلاف ميل مع سرعة وانتظام قطار سكة حديد .لقد حطمت جميع الأرقام القياسية في رحلتها الأولى ، ولكن حتى رحلة العودة الثالثة ، لم تقلل الوقت بين Sandy Hookو Daunt's Rock إلى حد الخمسة أيام ؛ وقد ترددت شائعات بشكل غير رسمي بين ألفي مسافر الذين صعدوا إلى نيويورك أنه سيتم الآن بذل جهد للقيام بذلك[4].

الباب الثاني

جرَّت ثماني قاطرات الكتلة العظيمة إلى منتصف النهر ووجهت أنفها إلى أسفل النهر ؛ ثم تحدث الطيار على الجسر بكلمة أو كلمتين ؛ قام الضابط الأول بتفجير صفارة قصيرة وتحريك رافعة ؛ تجمعت القاطرات في صفوفها وانسحبت ؛ في أحشاء السفينة ، تم تشغيل ثلاثة محركات صغيرة ، وفتح الخانق لثلاثة محركات كبيرة ؛ بدأت ثلاث مراوح تدور .والماموث ، مع ارتجاف اهتزازي يمر عبر هيكلها العظيم ، تحرك ببطء إلى البحر.

شرق ساندي هوك تم إسقاط الطيار وبدأت الرحلة الحقيقية .على عمق خمسين قدمًا تحت سطح السفينة ، في جحيم من الضوضاء والحرارة والضوء والظل ، كان مارة الفحم يجرون الوقود المختار من المخابئ إلى ساحة النار ، حيث مداخن نصف عراة ، بوجوه مثل وجوه الشياطين المعذبين ، ألقوا به في أفواه الثمانين البيضاء الساخنة للأفران .في غرفة المحرك ، كان عمال المزيت يمرون جيئة وذهابا ، داخل وخارج الفولاذ المتدرج ، الملتوي ، اللامع ، مع علب الزيت والمخلفات ، تحت إشراف الموظفين اليقظين المناوبين ، الذين استمعوا بسمع مرهق لملاحظة كاذبة في مزيج صوت مرتبك — نقرة من الفولاذ غير متناغمة ، مما قد يشير إلى فك مفتاح أو صمولة .على سطح السفينة ، قام البحارة بوضع الأشرعة المثلثة على الصاريتين ، لإضافة قوة دفعهم إلى زخم محطم الرقم القياسي ، وتفرق الركاب حسب أذواقهم المتعددة .كان البعض جالسًا على كراسي بخارية ، ملفوفة جيدًا - على الرغم من أنه كان شهر أبريل ، كان الهواء المالح باردًا - كان البعض يسير على سطح السفينة ، ويكتسب أرجلهم البحرية ؛ استمع آخرون إلى

الأوركسترا في غرفة الموسيقى ، أو قرأوا أو كتبوا في المكتبة ، ونزل البعض إلى مراسيهم - دوار البحر من ارتفاعات طفيفة للسفينة على الأرض منتفخة.

تم تنظيف الطوابق ، وتم ضبط الساعات عند الظهر ، و[5]ثم بدأوا عملية التنظيف التي لا تنتهي والتي قضى فيها البحارة البخاريون الكثير من وقتهم .برئاسة زورق يبلغ طوله ستة أقدام ، جاءت عصابة في الخلف على الجانب الأيمن ، مع دلاء الطلاء والفرش ، ووزعت نفسها على طول السكة الحديدية.

قال القارب: "دافيتس و 'دعامات ، أيها الرجال - لا تهتموا بالسكك الحديدية" ."سيداتي ، من الأفضل أن تحركي كراسيك للخلف قليلاً. رولاند ، انزل من هنا - ستكون في البحر. خذ جهاز التنفس الصناعي - لا ، سوف تسكب الطلاء - ضع الدلو بعيدًا عن" الحصول على بعض ورق الصنفرة من يومان " . اعمل على متن الطائرة حتى تخرجها منك.

خاطب البحار - رجل نحيف البنية يبلغ من العمر حوالي ثلاثين عامًا ، ذو لحية سوداء ولون برونزي يشبه القوة الصحية ، ولكن عينه مائيان وغير مستقرتين في الحركة - نزل من السكة وخرج إلى الأمام مع دلو .عندما وصل إلى مجموعة السيدات اللواتي تحدث إليهن القارب ، استقرت نظرته على واحدة - شابة مشمسة الشعر وعينيها زرقة البحر - نشأت عند اقترابه .بدأ ، وأدار كأنه يتجنبها ، ورفع يده في نصف تحية محرجة ، مر .من أنظار القارب ، انحنى على سطح السفينة ولهث ، بينما كان يمسك بيده على صدره.

"ما هذا؟ "تمتم بضجر" .أعصاب الويسكي ، أو الرفرفة المحتضرة لحب جائع. خمس سنوات ، الآن - ونظرة من عينيها يمكن أن توقف الدم في عروقي - يمكن أن تعيد كل الجوع والعجز ، الذي يقود الرجل إلى الجنون - أو هذا ".نظر إلى يده المرتعشة ، التي كانت كلها مشوهة وملطخة بالقطران ، ومر إلى الأمام وعاد بورق الصنفرة.

وقد تأثرت الشابة بنفس القدر بالاجتماع .جاء وجهها الجميل والضعيف تعبيراً عن اختلاط الدهشة والرعب .ودون أن تعترف بنصف تحيته ، كانت لديها[6]التقطت طفلة صغيرة من على سطح السفينة خلفها ، واستدارت إلى باب الصالون ، وهرعت إلى المكتبة ، حيث غرقت في كرسي بجانب رجل ذو مظهر عسكري ، نظر من كتاب وعلق: "رأيت البحر- الثعبان ، ميرا ، أو الهولندي الطائر؟ ما الأمر؟"

"أوه ، جورج - لا" ، أجابت بنبرة مضطربة" .جون رولاند هنا - الملازم أول رولاند. لقد رأيته للتو - لقد تغير كثيرًا - لقد حاول التحدث معي".

"من - تلك الشعلة المزعجة لك؟ لم أقابله قط ، كما تعلم ، ولم تخبرني كثيرًا عنه. ما هو - المقصورة الأولى؟"

"لا ، يبدو أنه بحار عادي ؛ إنه يعمل ، ويرتدي ثيابًا قديمة - كلها متسخة. ومثل هذا الوجه المتبدد أيضًا. يبدو أنه سقط - منخفضًا جدًا. وكل ذلك منذ ذلك الحين"-

"منذ أن توترت عليه؟ حسنًا ، هذا ليس ذنبك يا عزيزي. إذا كان الرجل لديه ذلك ، فسوف يذهب إلى الكلاب على أي حال. كيف هو إحساسه بالضرر؟ هل لديه شكوى أو ضغينة؟ أنت منزعج بشدة. ماذا قال؟

"لا أعرف - لم يقل شيئًا - لطالما كنت أخاف منه. التقيت به ثلاث مرات منذ ذلك الحين ، وألقى نظرة مرعبة في عينيه - وكان عنيفًا للغاية ، وعنيدًا ، وغاضبًا للغاية ، - في ذلك الوقت. اتهمني بقيادته واللعب معه ؛ وقال شيئًا عن قانون صدفة ثابت ، وتوازن تحكم للأحداث - لم أستطع فهمه ، فقط حيث قال إنه على الرغم من كل المعاناة التي نلحقها بالآخرين ، فإننا نتلقى قدرًا متساويًا من أنفسنا. ثم ذهب بعيدًا - في مثل هذا الشغف. لقد تخيلت منذ ذلك الحين أنه سينتقم - قد يسرق طفلنا ميرا " .شدّت الطفل المبتسم على صدرها ومضت" .لقد أحببته في البداية ، حتى اكتشفت أنه ملحد - لماذا ،[7]جورج ، لقد أنكر في الواقع وجود الله - وبالنسبة لي ، أنكر مسيحيًا."

قال الزوج بابتسامة: "كان لديه عصب رائعة" ."لم أكن أعرفك جيدًا ، يجب أن أقول."

استأنفت قائلة: "لم يبد كما كان لي بعد ذلك" ."شعرت وكأنني في حضرة شيء نجس. ومع ذلك ، فكرت كم سيكون مجيدًا لو تمكنت من إنقاذه إلى الله ، وحاولت إقناعه برعاية يسوع المحبة ؛ لكنه سخر فقط من كل ما أقدسه ، و قال ، إنه بقدر ما قدّر رأيي السديد ، فإنه لن يكون منافقًا لربحه ، وأنه سيكون صادقًا مع نفسه ومع الآخرين ، ويعبر عن عدم إيمانه الصادق - الفكرة ؛ كما لو كان يمكن للمرء أن يكون أمينًا بدون مساعدة الله. - وبعد ذلك ، ذات يوم ، شممت رائحة الخمور في أنفاسه - كان يشم رائحة التبغ دائمًا - وألقيت عنه. ثم كان ذلك هو الذي اندلع" .

قال الزوج وهو ينهض: "تعال وريني هذا الفاسد ."ذهبوا إلى الباب ونظرت الشابة .قالت وهي تدخل. "إنه آخر رجل هناك - بالقرب من المقصورة". وخرج الزوج.

"ماذا؟ ، أليس كذلك؟ أعتقد أنني قرأت عنه."

أجابت الزوجة: "أعلم أنه فقد منصبه وكان مخزيًا بشكل رهيب."

"حسنًا ، ميرا ، الشيطان المسكين غير ضار الآن. سنكون عبر بضعة أيام ، ولا تحتاج إلى مقابلته على هذا السطح الواسع. إذا لم يفقد كل إحساسه ، فسيكون محرجًا مثلك. أفضل ابق في الداخل الآن - أصبح الجو ضبابيًا[8]."

الفصل الثالث

عندما انقلبت الساعة في منتصف الليل ، وجدوا نصف عاصفة شريرة تهب من الشمال الشرقي ، والتي ، إضافة إلى سرعة السفينة البخارية ، جعلت ، بقدر ما اختفت التأثيرات على سطحها ، عاصفة كاملة غير مريحة إلى حد ما من الرياح الباردة .البحر الرأس ، المتقلب مقارنة بطولها الكبير ، تعامل مع*تيتان*الضربات المتتالية ، كل واحدة مصحوبة بهزات تكميلية للاهتزازات المستمرة للمحركات - ترسل كل واحدة سحابة من الرذاذ الكثيف عالياً والتي وصلت إلى عش الغراب في الصدارة وضربت نوافذ منزل الطيار على الجسر في قصف سائل من شأنه أن يكسر الزجاج العادي .ضفة ضباب ، غرقت فيها السفينة في فترة ما بعد الظهر ، لا تزال تحيط بها - رطبة وغير قابلة للاختراق ؛ وفي الجدار الرمادي الذي يتراجع باستمرار ، مع وجود ضابطي سطح السفينة وثلاثة مراقبين يجهدون البصر والسمع إلى أقصى حد ، كان المتسابق العظيم يشحن بسرعة غير منقوصة.

في الثانية عشرة والربع ، زحف رجلان من الظلام عند نهايات الجسر الذي يبلغ ارتفاعه ثمانين قدمًا وصرخوا إلى الضابط الأول ، الذي كان قد أخذ للتو سطح السفينة ، بأسماء الرجال الذين أراحوهم .دعمًا لمنزل الطيارين ، كرر الضابط الأسماء إلى مسؤول التموين بالداخل ، والذي أدخلها في دفتر السجل .ثم اختفى الرجال - إلى قهوتهم و "المراقبة ."في غضون لحظات قليلة ظهر شكل آخر يقطر على الجسر وأبلغ عن ارتياح عش الغراب.

"رولاند ، تقول؟ "صرخ الضابط فوق عواء الريح" .هل هو الرجل الذي رُفع على متن السفينة وهو في حالة سكر أمس؟"

"نعم سيدي".

"هل ما زال في حالة سكر؟"

"نعم سيدي[9]".

قال الضابط: "حسنًا ، هذا سيفي بالغرض. أدخل رولاند في عش الغراب ، مدير التموين" ؛ ثم ، صنع قمعًا من يديه ، صرخ قائلاً: "عش الغراب ، هناك."

جاء الجواب: "سيدي" ، صارخًا وواضحًا على العاصفة.

"أبقِ عينيك مفتوحتين — كن متيقظًا".

"جيد جدا سيدي".

تمتم الضابط: "كنت رجل حرب ، أنا أحكم ، من خلال إجابته. إنهم ليسوا صالحين ."استأنف منصبه على الجانب الأمامي من الجسر حيث وفر السور الخشبي بعض الحماية من الرياح العاتية ، وبدأ الوقفة الاحتجاجية الطويلة التي لن تنتهي إلا عندما أعفاه الضابط الثاني ، بعد أربع ساعات .محادثة - باستثناء أداء الواجب - كانت ممنوعة بين ضباط الجسر في*تيتان*، وزميله في الساعة ، الضابط الثالث ، وقف على الجانب الآخر من جسر الجسر الكبير ، ولم يتركا هذا المنصب إلا من حين لآخر لإلقاء نظرة على البوصلة - التي بدت أنها كانت مهمته الوحيدة في البحر .كان القارب والساعة محميًا من قبل أحد المنازل الموجودة على سطح السفينة أدناه ، وكان القارب والساعة يسيران ذهابًا وإيابًا ، مستمتعين بساعتين فقط من الراحة التي توفرها قواعد السفن البخارية ، لأن عمل اليوم انتهى بهبوط الساعة الأخرى ، وفي الساعة الثانية بعد الظهر. ستبدأ الساعة في غسل سطح السفينة الصغيرة ، كمهمة افتتاحية في عمل اليوم التالي.

بحلول الوقت الذي دق فيه جرس واحد ، مع تكراره من عش الغراب ، متبوعًا بصرخة طويلة - "كل شيء على ما يرام" - من نقاط المراقبة ، كان آخر ألفي راكب قد تقاعد ، تاركًا الكبائن الفسيحة ونظام التوجيه في حوزة الحراس .بينما كان القبطان نائمًا في مقصورته خلف غرفة الرسم البياني ، القائد الذي لم يأمر أبدًا - إلا إذا كانت السفينة في خطر ؛ لأن الطيار كان مسؤولاً ، وصنع ومغادرة الميناء ، والضباط ، في البحر[10].

تم ضرب جرسين والرد عليهما ؛ ثم ثلاثة ، وكان القارب ورجاله يضيئون لدخان أخير ، عندما رن صرخة مرعبة من عش الغراب:

"هناك شيء ما في المستقبل ، سيدي - لا يمكنني أن أفعله".

انطلق الضابط الأول إلى غرفة التلغراف في غرفة المحرك وأمسك بالرافعة .زأر "رنِّم ما تراه."

جاءت الصرخة "ميناء صعب ، يا سيدي - السفينة على الميمنة - ميتة أمامنا."

كرر الضابط الأول إلى المسؤول عن الإمداد في القيادة - الذي أجاب وأطاع .لا شيء حتى الآن يمكن رؤيته من الجسر .محرك التوجيه القوي في المؤخرة فوق الدفة ؛ ولكن قبل أن يتم اجتياز ثلاث درجات على بطاقة البوصلة من خلال نقطة جلد الغزال ، حل سُمك ظلام ظلام وضباب أمامه نفسه في الأشرعة المربعة لسفينة محملة بعمق ، عابرة قوس تيتان ، وليس نصف *طولها* .

صاح الضابط الأول ."- H - l and d" صرخ "ثابرة في مسارك ، أيها المسؤول عن الإمداد" ."قف من تحت على سطح السفينة ".أدار رافعة أغلقت المقصورات ، وضغط على زر مكتوب عليه "غرفة القبطان" وانحنى لأسفل ، في انتظار الحادث.

بالكاد كان هناك حادث تحطم .هزت جرة خفيفة الطرف الأمامي للتيتان *وانزلقت* إلى أسفل صاريتها الأمامية والصدمة على سطح السفينة وظهرت وابلًا من الساريات الصغيرة والأشرعة والكتل والحبال السلكية .ثم ، في ظلام الميمنة والميناء ، ظهر شكلان أغمق تم التقاطهما من خلال نصفي السفينة التي قطعتها ؛ ومن أحد هذه الأشكال ، حيث كان لا يزال ضوءًا محترقًا ، سمع ، عالياً فوق همهمة مرتبكة من الصراخ والصراخ ، صوت بحار[11]:

"آمل أن تنير عليك لعنة الله وعلى سكين الجبن ، أيها القتلة النحاسيون".

تم ابتلاع الأشكال في الظلمة الخلفية .هدأت الصرخات بسبب ضجيج العاصفة ، وعادت الباخرة*تيتان* إلى مسارها .الضابط الأول لم يدير رافعة تلغراف غرفة المحرك.

ربط القارب درجات الجسر للحصول على التعليمات.

"ضع الرجال على البوابات والأبواب. أرسل كل من يأتي على ظهر السفينة إلى غرفة الرسم البياني. أخبر الحارس أن يلاحظ ما تعلمه الركاب ، وقم بإزالة هذا الحطام إلى الأمام في أقرب وقت ممكن ".كان صوت الضابط أجشًا ومتوترًا عندما أعطى هذه التوجيهات ، ونطق "آي ، يا سيدي" من القارب في لهث.

الفصل الرابع

شاهد " مرصد "عش الغراب ، على ارتفاع ستين قدمًا فوق سطح السفينة ، كل تفاصيل الرعب ، منذ اللحظة التي ظهرت فيه الأشرعة العلوية للسفينة المنكوبة فوق الضباب إلى الوقت الذي كانت فيه آخر حطام متشابك قطع من قبل زملائه في الساعة أدناه .عندما ارتاح عند أربعة أجراس ، نزل بقوة قليلة في أطرافه كما كانت متوافقة مع السلامة في الحفارة .عند السكة ، قابله القارب.

قال: "أبلغ عن ارتياحك يا رولاند ، واذهب إلى غرفة الرسم البياني"!

على الجسر ، عندما أعطى اسم خليفته ، أمسك الضابط الأول بيده وضغط عليها وكرر أمر القارب .في غرفة الرسم البياني ، وجد قبطان تيتان، شاحب الوجه وشديد الأسلوب ، جالسًا على طاولة ، وتجمع حوله ، الساعة بأكملها على سطح السفينة باستثناء[12]الضباط والمراقبون ومسؤولو الإيواء .كان حراس الكابينة هناك ، وبعض المراقبين أدناه ، ومن بينهم الوقّادون وعابرو الفحم ، وأيضًا ، عدد قليل من العاطلين عن العمل - عمال المصباح ، واليومين ، والجزارين ، الذين كانوا نائمين إلى الأمام ، قد أيقظتهم الضربة الرهيبة. من السكين المجوف العظيم الذي عاشوا فيه.

وقف ثلاثة من رفاق النجارين بجانب الباب ، وفي أيديهم قضبان السبر ، والتي كانوا قد أظهروها للتو للقبطان - وهي جافة .كل وجه ، من القبطان إلى الأسفل ، كان يرتدي نظرة مرعبة ومتوقعة .تبع مسؤول التموين رولاند في وقال:

"لم يشعر المهندس بأي جرة في غرفة المحرك ، سيدي ؛ ولا إثارة في عربة الانتظار".

"وأنتم الحراس يبلغون عن أي إنذار في الكبائن. ماذا عن التوجيه؟ هل عاد هذا الرجل؟ "سأل القبطان .ظهر حارس آخر وهو يتكلم.

قال "الجميع نائمون في المقود يا سيدي ."ثم دخل مسؤول التموين بنفس تقرير التنبؤات.

قال القبطان: "جيد جدا" ."واحدًا تلو الآخر يأتون إلى مكتبي - الحراس أولاً ، ثم الضباط الصغار ، ثم الرجال. سيراقب مديرو التموين الباب - حتى لا يخرج أحد حتى أراه ".مر إلى غرفة أخرى ، تبعه حارس ، ظهر الآن وذهب على سطح السفينة بتعبير أكثر إمتاعًا للوجه .دخل آخر وخرج .ثم آخر ، وآخر ، حتى كان كل رجل ما عدا رولاند داخل المناطق المقدسة ، كلهم يرتدون نفس المظهر المسرور ، أو الراضي ، عند الظهور مرة أخرى .عندما دخل رولاند ، جلس القبطان على مكتب ، وأشار إليه إلى كرسي ، وسأله عن اسمه.

أجاب: "جون رولاند ."كتبه القبطان.

قال: "أنا أفهم أنك كنت في[13]عش الغراب عندما وقع هذا الاصطدام المؤسف."

"نعم سيدي ، وقد أبلغت عن السفينة بمجرد أن رأيتها".

"أنت لست هنا لتلقي اللوم. أنت تدرك ، بالطبع ، أنه لا يمكن فعل أي شيء ، إما لتفادي هذه الكارثة الرهيبة ، أو لإنقاذ الأرواح بعد ذلك."

"لا شيء بسرعة 25 عقدة في الساعة وسط ضباب كثيف يا سيدي ".نظر القبطان بحدة إلى رولاند وعبس.

قال: "لن نناقش سرعة السفينة يا رجلي الطيب ، أو قواعد الشركة. ستجد ، عندما تدفع لك في ليفربول ، طردًا موجهًا إليك في مكتب الشركة يحتوي على مائة". جنيه من الأوراق النقدية. هذا ، سوف تحصل عليه مقابل صمتك فيما يتعلق بهذا التصادم - الذي قد يؤدي الإبلاغ عنه إلى إحراج الشركة ولن يساعد أحدًا."

"على العكس من ذلك ، أيها القبطان ، لن أستلمها. على العكس ، سيدي ، سأتحدث عن هذا القتل بالجملة في أول فرصة"!

انحنى القبطان إلى الوراء وحدق في الوجه الفاسد ، صورة البحار المرتعشة ، التي لم يلق بها هذا الخطاب الجريء إلا القليل .في ظل الظروف العادية ، كان سيرسله على ظهر السفينة ليتم التعامل معه من قبل الضباط .لكن هذا لم يكن ظرفًا عاديًا .في العيون الدامعة كانت نظرة الصدمة والرعب والاستياء الصادق .كانت لهجات رجل مثقف .وكانت العواقب المعلقة على نفسه وعلى الشركة التي عمل من أجلها - معقدة بالفعل من خلال جهوده لتفاديها ومشاركتها في ذلك - والتي قد يعجل بها هذا الرجل ، كانت متطرفة لدرجة أنه لم يتم التفكير في أسئلة مثل الوقاحة والاختلاف في الرتبة ل .يجب أن يلتقي ويخضع هذا التتار على أرضية مشتركة - كرجل لرجل.

سأل بهدوء "هل أنت على علم يا رولاند"[14]"أنك ستقف وحدك — ستفقد مصداقيتك ، وتفقد ملجأك ، وتصنع أعداء؟"

أجاب رولاند بحماس: "أنا على دراية بما هو أكثر من ذلك" ."أعلم القوة المخولة لك كقبطان. أعلم أنه يمكنك أن تأمرني بالدخول إلى الحديد من هذه الغرفة لأي مخالفة ترغب في تخيلها. وأنا أعلم أن الدخول غير المشهود وغير المؤكّد في سجلك الرسمي المتعلق بي سيكون دليلاً بما يكفي لتجلب لي عقوبة السجن مدى الحياة. لكنني أعرف أيضًا شيئًا من قانون الأميرالية ؛ أنه من زنزانتي في السجن يمكنني إرسالك أنت وضابطك الأول إلى المشنقة."

"أنت مخطئ في تصوراتك للأدلة. لم أستطع التسبب في إدانتك من خلال إدخال دفتر السجل ؛ ولا يمكنك أن تجرحني من السجن. ما أنت ، هل لي أن أسأل - محام سابق؟"

"خريج أنابوليس. أنت مساوٍ لك في التقنية المهنية".

"وهل لديك مصلحة في واشنطن؟"

"لا شيء على الإطلاق."

"وما هو هدفك في اتخاذ هذا الموقف - الذي لا يمكن أن يفيدك ، على الرغم من أنه بالتأكيد ليس الضرر الذي تتحدث عنه؟"

"أن أفعل شيئًا واحدًا جيدًا وقويًا في حياتي غير المجدية - وقد أساعد في إثارة مثل هذا الشعور بالغضب في البلدين كما أنه سينهي إلى الأبد هذا التدمير الوحشي للأرواح والممتلكات من أجل السرعة - وهذا من شأنه أن ينقذ مئات مراكب الصيد وغيرها تتدهور سنويا لاصحابها وطواقمها لعائلاتهم."

قام كلا الرجلين وكان القبطان يسير على الأرض بينما سلمت رولاند هذا الإعلان ، بعيون وامضة وبقبضة اليد.

قال الأول ، متوقفًا أمامه: "نتيجة يجب أن نأملها يا رولاند ، لكن تتجاوز قدرتك أو قدرتك على إنجازها. هل المبلغ الذي سميته كبير بما يكفي؟ هل يمكنك ملء منصب على جسري؟[15]"

"يمكنني ملء أعلى ؛ وشركتك ليست غنية بما يكفي لشرائي."

"يبدو أنك رجل بلا طموح ؛ لكن يجب أن يكون لديك رغبات".

قال رولاند بضحكة مريرة بازدراء الذات: "الطعام ، والملابس ، والمأوى ، والويسكي ."نزل القبطان إلى إناء وكأسين من صينية متأرجحة وقال وهو يضعهما أمامه:

"هنا هو واحد من احتياجاتك ؛ املأ ".تلمعت عيون رولاند وهو يسكب كوبًا من الزجاج ، وتبعه القبطان.

قال: "سوف أشرب معك يا رولاند" ."هنا هو فهمنا الأفضل ".ألقى الخمور .ثم قال رولاند ، الذي كان قد انتظر: "أفضل الشرب بمفردي ، أيها القبطان" وشرب الويسكي في جرعة .احمر وجه القبطان من الإهانة ، لكنه سيطر على نفسه.

قال: "انطلق على ظهر السفينة ، الآن ، رولاند" ؛ "سأتحدث معك مرة أخرى قبل أن نصل إلى السبر. في غضون ذلك ، أطلب - لا أطلب ، ولكن أطلب - ألا تجري محادثة عديمة الجدوى مع زملائك في السفينة فيما يتعلق بهذا الأمر".

إلى الضابط الأول ، عندما ارتاح عند ثمانية أجراس ، قال القبطان: "إنه حطام محطم وله ضمير نشط مؤقتًا ؛ لكنه ليس الرجل الذي يشتري أو يخيف: إنه يعرف الكثير. ومع ذلك ، وجدنا نقطة ضعفه. إذا حصل على ثعابين قبل أن نرسو ، فإن شهادته لا قيمة لها. املأه وسأرى الجراح ، وأدرس المخدرات" .

عندما خرج رولاند لتناول الإفطار في السابعة من صباح ذلك اليوم ، وجد قارورة نصف لتر في جيب سترة البازلاء التي كان يشعر بها ، لكنه لم ينسحب من أنظار زملائه في الساعة.

"حسنًا ، أيها القبطان ،" فكر ، "أنت ، في الحقيقة ، صبياني ولطيف كما لو كنت أفلت من القانون. سأوفر لك شجاعتك الهولندية المخدرة[16]للحصول على أدلة. "ولكن لم يتم تخديره ، كما علم لاحقًا. كان من الجيد استخدام الويسكي - القائد - لتدفئة معدته بينما كان القبطان يدرس.

الفصل الخامس

وقع حادث في ذلك الصباح جعل أفكار رولاند بعيدة عن مجريات الليل .كانت ساعات قليلة من أشعة الشمس الساطعة قد جلبت الركاب على سطح السفينة مثل النحل من خلية النحل ، وكان المتنزهان الواسعان يشبهان ، في اللون والحياة ، شوارع المدينة .كانت الساعة مشغولة في التنظيف الحتمي ، وكان رولاند ، بممسحة ودلو ، ينظف الطلاء الأبيض على تافريل الميمنة ، والذي تم حجبه عن الأنظار من قبل منزل سطح السفينة ، الذي أغلق مساحة ضيقة في المؤخرة .ركضت فتاة صغيرة في الغرفة ، وهي تضحك وتصرخ ، وتشبثت بساقيه ، بينما كانت تقفز لأعلى ولأسفل في فيض من الأرواح.

قالت: "لقد تراجعت" ."لقد فزت" الطريق من ماما" .

قام رولاند بتجفيف يديه المبللتين على سرواله ، ثم رفعه وقال بحنان: "حسنًا ، أيها الصغير ، يجب أن تعودي إلى ماما. أنت في صحبة سيئة ".ابتسمت عيون الأبرياء في عينيه ، وبعد ذلك - إجراء أحمق ، والذنب هو العزاب فقط - حملها فوق الحاجز في تهديد

مزاح" .هل سأوصلك إلى الأسماك ، يا حبيبي؟ "سأل ، بينما خفت ملامحه إلى ابتسامة غير مضبوطة .أطلق الطفل صرخة صغيرة من الخوف ، وفي تلك اللحظة ظهرت شابة بالقرب من الزاوية .قفزت نحو رولاند مثل نمرة ، وخطفت الطفل ، وحدقت فيه للحظة بعيون متوسعة ، ثم اختفت ، وتركته عرجًا وعصبيًا ، ويتنفس بصعوبة.

تأوه قائلاً: "إنه طفلها" ."الذي كان[17]نظرة الأم .هي متزوجة - متزوجة. استأنف عمله ، مع وجه قريب من لون الطلاء الذي كان ينظفه كما قد يصبح جلد البحار المدبوغ.

بعد عشر دقائق ، كان القبطان في مكتبه يستمع إلى شكوى من رجل وامرأة متحمسين للغاية.

قال القبطان: "وأنت تقول ، أيها العقيد ، إن هذا الرجل رولاند هو عدو قديم؟"

"إنه - أو كان - من المعجبين المرفوضين بالسيدة سلفريدج. هذا كل ما أعرفه عنه - باستثناء أنه ألمح إلى الانتقام. زوجتي متأكدة مما رأته ، وأعتقد أن الرجل يجب أن يكون محبوسًا" .

قالت المرأة بقوة ، وهي تعانق طفلها ، "لماذا ، القبطان" ، "كان يجب أن تراه ؛ لقد كان على وشك إسقاط ميرا عندما أمسكت بها - وكان لديه مثل هذا الأخدود المخيف على وجهه أيضًا أوه ، لقد كان بشعًا. لن أنام غمزة أخرى في هذه السفينة - أنا أعلم.

قال القبطان بجدية: "أتوسل إليكِ ألا تزعج نفسك يا سيدتي" ."لقد تعلمت بالفعل شيئًا من أسلافه - أنه ضابط بحري مخزي ومنهك ؛ ولكن ، بينما أبحر معنا ثلاث رحلات ، كنت أعزو رغبته في العمل قبل الصاري إلى شغفه بالخمور الذي لا يستطيع إرضاءه بدون المال. ومع ذلك - كما تعتقد - ربما كان يتابعك. هل كان قادرًا على معرفة تحركاتك - أنك ستمر في هذه السفينة؟"

"ولم لا؟ "صاح الزوج" .يجب أن يعرف بعض أصدقاء السيدة سلفريدج".

قالت بلهفة: "نعم ، نعم" ."سمعته يتحدث عنه عدة مرات."

قال القبطان: "إذن الأمر واضح" ."إذا كنت توافق ، سيدتي ، على الشهادة ضده في المحاكم الإنجليزية ، فسوف أضعه على الفور في زمام الأمور بتهمة الشروع في القتل[18]."

صاحت "أوه ، افعل ، يا كابتن" ."لا أستطيع أن أشعر بالأمان وهو طليق. بالطبع سأشهد."

قال الزوج بوحشية: "مهما فعلت ، أيها القبطان ، تأكد من أنني سأطلق رصاصة في رأسه إذا تدخل معي أو تدخل في عقلي مرة أخرى. ثم يمكنك وضعني في الحديد."

أجاب القبطان وهو يخرجهم من مكتبه: "سأرى أنه يتم العناية به ، أيها العقيد."

ولكن ، لأن تهمة القتل ليست دائمًا أفضل طريقة لتشويه سمعة الرجل ؛ ولأن القبطان لم يصدق أن الرجل الذي تحديه سيقتل طفلاً ؛ وبما أنه سيكون من الصعب إثبات التهمة بأي حال من الأحوال ، وستسبب له الكثير من المتاعب والإزعاج ، لم يأمر بالقبض على جون رولاند ، ولكنه أمر فقط ، في ذلك الوقت ، بضرورة إبقائه في العمل نهارًا في "سطح السفينة الصغير ، بعيدًا عن أنظار الركاب.

كان رولاند متفاجئًا من انتقاله المفاجئ من التنظيف السيء إلى "وظيفة الجندي" لرسم عوامات الحياة في سطح السفينة الدافئ ، وكان ذكيًا بما يكفي ليعرف أنه كان يراقبه عن كثب من قبل القارب في ذلك الصباح ، لكنه لم يكن ذكيًا. بما يكفي للتأثير على أي أعراض تسمم أو تخدير ، والتي قد ترضي رؤسائه القلقين وتجلب له المزيد من الويسكي .نتيجة لعيونيه اللامعة وصوته الأكثر ثباتًا - بسبب هواء البحر العلاجي - عندما خرج لأول مشاهدة كلب على ظهر السفينة في الساعة الرابعة ، أجرى القبطان والمركب مقابلة في غرفة الرسم البياني ، في الذي قاله الأول: "لا تنزعج. إنه ليس سمًا. إنه في منتصف الطريق إلى الرعب الآن ، وهذا سيجلبهم فقط. سيرى الثعابين والأشباح والعفاريت وحطام السفن والنار وكل أنواعها. من الأشياء .يعمل في ساعتين أو ثلاث ساعات .ما عليك سوى إسقاطها في وعاء الشرب الخاص به بينما تكون نشرة الميناء فارغة."

كان هناك قتال في ميناء النبوء - الذي[19]كان رولاند ينتمي - في وقت العشاء ، وهو ما لا يحتاج إلى وصفه بخلاف ذكر حقيقة أن رولاند ، الذي لم يكن مشاركًا ، قد حطم وعاء الشاي من يده قبل أن يأخذ ثلاثة طيور السنونو .حصل على إمدادات جديدة وأنهى عشاءه ؛ بعد ذلك ، لم يشارك في المناقشة المفتوحة لزملائه في الساعة للقتال ، وحذر من مناقشة الاصطدامات ، تدحرج في سريره ودخن حتى ثمانية أجراس ، عندما خرج مع البقية.

الفصل السادس

"صقال الزورق الكبير ، بينما كانت الساعة تتجمع على سطح السفينة OWLAND :، "خذ مراقبة الجسر الأيمن."

قال رولاند في مفاجأة: "هذه ليست خدعتي ، يا قوارب."

"أوامر من الجسر. انهض هناك".

تذمر رولاند ، كما قد يفعل البحارة عندما يتظلمون ويطيعون .الرجل الذي أعفاه ذكر اسمه واختفى ؛ سار الضابط الأول على الجسر ، ونطق المسؤول ، "راقب جيدًا" ، وعاد إلى موقعه ؛ ثم صمت ووحدة الحراسة الليلية في البحر ، التي اشتدَّت بسبب أزيز المحركات الذي لا ينقطع ، ولم تهدأ إلا أصوات الموسيقى البعيدة والضحك من المسرح ، وهبطت على الجزء الأمامي من السفينة .من أجل الرياح الغربية النقية ، القادمة مع *تيتان* ، جعلت الهدوء تقريبًا على سطحها ؛ وكان الضباب الكثيف ، على الرغم من أن السماء المكسوة بالنجوم قد طغت عليه ، كان الجو باردًا جدًا لدرجة أن آخر راكب ثرثارة هرب إلى النور والحياة بداخله.

عندما دقت ثلاثة أجراس - التاسعة والنصف - وأعطى رولاند بدوره المكالمة المطلوبة - "كل شيء على ما يرام" - ترك الضابط الأول منصبه واقترب منه[20].

قال وهو يقترب: "رولاند" ."سمعت أنك مشيت على سطح السفينة الربعية".

أجاب رولاند: "لا أستطيع أن أتخيل كيف تعلمت ذلك يا سيدي" ."أنا لست معتادًا على الإشارة إليه."

"لقد أخبرت القبطان. أفترض أن المنهج الدراسي مكتمل في أنابوليس كما هو الحال في الكلية البحرية الملكية. ما رأيك في نظريات موري عن التيارات؟"

قال رولاند: "يبدو أنهما معقولان" ، متجاهلاً كلمة "سيدي" دون وعي ؛ "لكنني أعتقد أنه ثبت خطأه في معظم التفاصيل."

"نعم ، أعتقد ذلك بنفسي. هل اتبعت يومًا فكرة أخرى عنه - فكرة تحديد موقع الجليد في الضباب بمعدل انخفاض درجة الحرارة عند الاقتراب؟"

"ليس لأية نتيجة محددة. ولكن يبدو أنها مجرد مسألة حساب ، ووقت لحسابها. البرودة هي حرارة سالبة ، ويمكن معاملتها على أنها طاقة مشعة ، وتتناقص كمربع المسافة".

وقف الضابط لحظة ، ينظر إلى الأمام ويصدر نغمة لنفسه .ثم عاد قائلا: "نعم هذا صحيح" إلى مكانه.

"يجب أن يكون لديك معدة من الحديد الزهر" ، تمتم ، بينما كان يحدق في الصندوق ؛ "وإلا فإن القوارب جرعت قدر الرجل الخطأ."

نظر رولاند إلى الضابط المنسحب بابتسامة ساخرة .قال لنفسه: "أتساءل ، لماذا يأتي إلى هنا يتحدث عن الملاحة إلى يده الأولى. لماذا أنا هنا - خارج دوري؟ هل هذا شيء يتماشى مع تلك الزجاجة؟ "استأنف الخطى القصير ذهابًا وإيابًا في نهاية الجسر ، وقطار الفكر الكئيب نوعًا ما الذي قاطعه الضابط.

قال متأملاً: "إلى متى سيستمر طموحه وحبه للمهنة بعد أن التقى وفاز وخسر المرأة الوحيدة على وجه الأرض؟[21]هل هو - أن الفشل في الاحتفاظ بعواطف واحدة من بين ملايين النساء اللاتي يعشن ويحبون ، يمكن أن يفوق كل نعمة في الحياة ، ويحول طبيعة الرجل إلى جحيم ليأكله؟ الذين لم تتزوج؟ شخص ما ، ربما يكون غريبًا بعد فترة طويلة من نفي ، جاء إليها ولديها بعض الصفات الذهنية أو اللياقة البدنية التي أسعدتها ، - لم تكن بحاجة إلى حبها - كانت فرصه أفضل بدون ذلك - وكان يخطو بهدوء وسهولة في جنتي .ويخبروننا ، أن "الله يعمل كل شيء بشكل جيد" ، وأن هناك جنة حيث يتم الاهتمام بكل رغباتنا غير المُرضية - بشرط أن يكون لدينا الإيمان اللازم بها .هذا يعني ، إذا كان ذلك يعني شيئًا ، أنه بعد حياة من الولاء غير المعترف به ، والتي لم أكسب خلالها شيئًا سوى خوفها واحتقارها ، قد أكافأ بحب ورفقة روحها .هل احب روحها هل لها جمال وجهها وشكل وحمل الزهرة؟ هل روحها عميقة وعينان زرقاوان وصوت موسيقي حلو؟ هل هي ذكاء ونعمة وسحر؟ هل هي ثروة من الشفقة على المعاناة؟ هذه هي الأشياء التي أحببتها .أنا لا أحب روحها إذا كانت لديها روح .لا أريده .أريدها - أنا أحتاجها. "توقف في مشيته واتكأ على درابزين الجسر ، وعيناه مثبتتان على الضباب أمامه. كان يتحدث عن أفكاره بصوت عالٍ الآن ، وسحب الضابط الأول في جلسة الاستماع ، واستمع

للحظة ، و عاد ، همس للضابط الثالث: "يعمل عليه" ، ثم ضغط على الزر الذي ينادي القبطان ، ونفخ صفارة بخار قصيرة كنداء إلى القارب ، واستأنف ساعته على المرصد المخدر ، بينما الضابط الثالث خدع السفينة.

نداء البخار إلى القارب هو صوت شائع على متن باخرة حتى أنه يمر بشكل عام دون أن يلاحظه أحد .أثرت هذه الدعوة على شخص آخر بجانب القارب .نشأت شخصية صغيرة ترتدي عباءة ليلية من أسفل الرصيف[22]في غرفة الصالون الفاخرة ، وبعيون مفتوحة على مصراعيها ، محدقة ، تتلمس طريقها إلى سطح السفينة ، دون أن يلاحظها الحارس .لم تشعر الأقدام البيضاء العارية بالبرد لأنها كانت تتجول على ألواح المتنزه المهجور ، وكان الشكل الصغير قد وصل إلى مدخل الدرج بحلول الوقت الذي وصل فيه القبطان والمركب إلى الجسر.

"ويتحدثون" ، ذهب إلى رولاند ، بينما كان الثلاثة يراقبون ويستمعون ؛ "من الحب والعناية الرائعين من الله الرحيم الذي يتحكم في كل شيء - الذي منحني عيوبي وقدرتي على المحبة ، ثم وضع Myra Gaunt في طريقي. هل هناك رحمة لي في هذا؟ كجزء من مبدأ تطوري عظيم ، يطور الحياة العرقية على حساب الفرد ، قد يكون متسقًا مع فكرة وجود الله - السبب الأول. لكن هل الفرد الذي يموت ، لأنه غير مؤهل للبقاء ، مدين بأي حب أو امتنان لهذا الإله؟ هو لا! على افتراض أنه موجود ، فأنا أنكره! وبسبب الافتقار التام للأدلة على وجوده ، أؤكد لنفسي سلامة السبب والنتيجة - وهو ما يكفي لشرح الكون ، وأنا. إله رحيم - طيب ، محب ، عادل ، والله الرحيم - "انفجر في نوبة من الضحك غير اللائق ، توقف قصيرًا عندما صفق يديه على بطنه ثم على رأسه. - ورأسي - وعيني - لا أستطيع الرؤية. تركه الألم في لحظة وعادت الضحك. ما هو الخطأ في المرساة اليمنى؟ انها تتحرك .إنه يتغير .إنها — ماذا؟ ما على الأرض هو؟ في النهاية - والرافعة - والمراسي الاحتياطية - وأذرع الرافعة - كلها على قيد الحياة - كلها تتحرك" .

كان المشهد الذي رآه مروعًا لعقل سليم ، لكنه فقط حرك هذا الرجل إلى فرح متزايد لا يمكن السيطرة عليه .القضبان[23]أدناه المؤدية إلى الجذع نشأت أمامه في مثلث غامض ؛ وداخلها كانت تركيبات سطح السفينة التي ذكرها .لقد أصبحت الرافعة شيئًا من الرعب ، أسود وممنوع .كانت البراميلان الطرفيتان عبارة عن عيون منتفخة وخافتة للوحش غير الموصوف ، حيث تضاعفت سلاسل الكابلات في أرجل ومخالب لا حصر لها .وكان هذا الشيء يزحف داخل المثلث .كانت أذرع المراسي من الثعابين ذات الرؤوس المتعددة التي ترقص على ذيولها ، والمراسي نفسها تتلوى وتتلوى على شكل يرقات كثيفة الشعر ، بينما ظهرت الوجوه على برجي الفوانيس الأبيضين - تبتسم ابتسامة عريضة وتحدق في وجهه .يديه على حاجز الجسر ، والدموع تنهمر على وجهه ، ضحك من المشهد الغريب ، لكنه لم يتكلم ؛ والثلاثة ، الذين اقتربوا بهدوء ، تراجعوا للانتظار ،

تلاشى الوهم الخيالي إلى جدار فارغ من الضباب الرمادي ، ووجد رولاند سلامة عقلانية ليغمغم ، "لقد خدّروني" ؛ لكنه وقف في لحظة في ظلام بستان كان يعرفه .من بعيد كانت أضواء منزل ، وعلى مقربة منه فتاة صغيرة استدارت منه وهربت ، حتى وهو يناديها.

بجهد كبير من الإرادة ، أعاد نفسه إلى الحاضر ، إلى الجسر الذي وقف عليه ، وإلى أداء واجبه" .لماذا يجب أن تطاردني عبر السنين؟ "تأوه "ثملة - ثملة منذ ذلك الحين. كان بإمكانها أن تنقذني ، لكنها اختارت أن تلعنني ".لقد جاهد أن يسير صعودا وهبوطا ، لكنه ترنح ، وتشبث بالسكة الحديدية .بينما اقترب المراقبون الثلاثة مرة أخرى ، وتسلق الشكل الأبيض الصغير أدناه درجات الجسر العلوي.

"البقاء للأصلح" ، وهو يتجول ، كما هو[24]يحدق في الضباب "السبب والنتيجة. إنه يفسر الكون - وأنا ".رفع يده وتحدث بصوت عالٍ ، كما لو كان شخصًا مألوفًا للعمق" .ماذا سيكون التأثير الأخير؟ أين في مخطط التوازن النهائي - بموجب قانون ارتباط الطاقة ، هل سيتم جمع ثروتي من الحب المهدورة ، ووزنها ، وتقديرها؟ ما الذي سيوازنها ، وأين سأكون؟ نادى ميرا "ميرا" ."هل تعرف ما فقدته؟ هل تعرف ، في صلاحك ونقاوتك وحقيقتك ، ما فعلته؟ هل تعلم"-

لقد اختفى النسيج الذي كان يقف عليه ، وبدا أنه لا يقف على أي شيء في عالم لا عالم فيه من الرمادي - وحده .وفي الفراغ الشاسع اللامحدود لم يكن هناك صوت أو حياة أو تغيير ؛ ولا يخاف في قلبه ولا عجب ولا عاطفة من أي نوع ، باستثناء الجوع الذي لا يوصف للحب الذي فشل .ومع ذلك ، يبدو أنه لم يكن جون رولاند ، بل شخصًا ما ، أو أي شيء آخر ؛ لأنه رأى نفسه الآن بعيدًا - ملايين المليارات من الأميال ؛ كما لو كان على أطراف الفراغ الخارجية - وسمع صوته ينادي .بصوت ضعيف ، لكن واضح ، مليء باليأس المركز في حياته ، جاءت النداء: "ميرا ، ميرا."

كانت هناك مكالمة رد ، وبحث عن الصوت الثاني ، رآها - امرأة حبه - على الحافة المقابلة من الفضاء ؛ وأمسكت عيناها بالحنان وصوتها يمسك بالمرافعة التي كان يعرفها إلا في الأحلام .قالت: "تعال" ."عُد إلي ".لكن يبدو أن الاثنين لا يستطيعان الفهم ؛ لأنه سمع مرة أخرى الصرخة اليائسة: "ميرا ، ميرا ، أين أنت؟ "ومرة أخرى الجواب: "تعال. تعال."

ثم في المسافة البعيدة إلى اليمين ظهرت نقطة خافتة من اللهب ، نمت بشكل أكبر .كان يقترب ، وكان ينظر إليه بهدوء ؛ وعندما بحث مرة أخرى عن الاثنين ، رحلوا ،[25]وفي أماكنهم كانت هناك سحبتان من السديم ، تتحلل إلى نقاط لا تعد ولا تحصى من الضوء واللون المتلألئين - تدور ، وتتعدي ، حتى تملأ كل الفضاء .ومن خلالها ، كان الضوء الأكبر قادمًا - ويكبر - مباشرة بالنسبة له.

سمع صوت اندفاع ، وبحث عنه ، رأى في الاتجاه المعاكس شيئًا خاليًا من الشكل ، أغمق بكثير من اللون الرمادي للفراغ حيث كان اللهب أكثر إشراقًا ، وكان أيضًا يكبر ويقترب .وبدا له أن هذا النور والظلام هما خير وشر حياته ، فراقب ليرى أيهما سيصل إليه أولاً ، لكنه لم يشعر بالدهشة أو الندم عندما رأى أن الظلام أقرب .اقترب أكثر فأكثر حتى دحرجه جانبًا.

"ماذا لدينا هنا يا رولاند؟ "قال صوت .على الفور ، تم مسح نقاط الدوران ؛ تغير الكون الرمادي إلى الضباب ؛ شعلة الضوء للقمر ترتفع فوقها ، والظلام الذي لا شكل له على هيئة الضابط الأول .يقف الشكل الأبيض الصغير ، الذي اندفع لتوه أمام الحراس الثلاثة ، عند قدميه .كما لو أنه حذر من قبل العقل الباطن بالخطر ، فقد جاء في نومه ، من أجل الأمان والرعاية ، لمحب والدته القديم - القوي والضعيف - المنحط والمخزي ، ولكن الممجد - المضطهد والمخدر ، وما عدا ذلك عاجز جون رولاند.

مع الاستعداد الذي يجيب به الرجل الذي يغفو أثناء الوقوف على السؤال الذي يوقظه ، قال - على الرغم من أنه تلعثم من تأثير الدواء المتضائل الآن: "طفل ميرا ، سيدي ، إنه نائم ."التقط الفتاة الصغيرة التي كانت ترتدي ثيابًا ليلية ، التي صرخت وهي تستيقظ ، وطوى سترته حول جسده الصغير البارد.

"من هي ميرا؟ "سأل الضابط بلهجة البلطجة ، والتي كانت أيضا حزينة وخيبة أمل" .لقد كنت نائما بنفسك[26]".

قبل أن يتمكن رولاند من الرد على صيحة من عش الغراب ، قسم الهواء.

صاح "الجليد" بالمرصاد" .أمامنا جليد. جبل جليدي. تحت الأقواس مباشرة ".ركض الضابط الأول في وسط السفينة ، واندفع القبطان ، الذي بقي هناك ، إلى غرفة التلغراف في غرفة المحرك ، وهذه المرة تم تدوير الرافعة .ولكن في غضون خمس ثوان ، بدأ قوس تيتان *في* الارتفاع ، وأمامه ، وفي كلتا اليدين ، يمكن رؤية حقل جليدي من خلال الضباب ، والذي نشأ في منحدر إلى ارتفاع مائة قدم في مسارها .توقفت الموسيقى في المسرح ، وبين بابل الصراخ والصراخ وضجيج الفولاذ الذي يصم الآذان ، والكسور والانهيار فوق الجليد ، سمعت رولاند صوتًا مؤلمًا لامرأة تبكي من درجات الجسر: "ميرا - ميرا ، أين هي انت تعال هنا".

الفصل السابع

خمسة وسبعون ألف طن - وزن مميت - اندفع عبر الضباب بمعدل خمسين قدمًا في الثانية ، ألقى بنفسه في جبل جليدي .لو تم تلقي التأثير من خلال جدار عمودي ، فإن المقاومة المرنة للصفائح والأطر المنحنية كانت ستتغلب على الزخم دون أن يلحق الضرر بالركاب أكثر من اهتزاز شديد ، وللسفينة أكثر من سحق أقواسها وقتلها. ، لرجل ، من الساعة أدناه .كان من الممكن أن تتراجع ، وتنهي الرحلة بسرعة منخفضة ، لتعيد البناء على أموال التأمين ، وتستفيد ، إلى حد كبير ، في النهاية ، من خلال الإعلان عن عدم قابليتها للتدمير .لكن الشاطئ المنخفض ، الذي ربما يكون قد تشكل بسبب الانقلاب الأخير للبرج ، استقبل *تيتان*، وعارضتها تقطع الجليد مثل العداء الفولاذي لقارب جليدي ، ووزنها الثقيل يستريح على الميمنة[27]آسن ، ارتفعت من البحر ، أعلى وأعلى - حتى انكشف نصف المراوح في المؤخرة - ثم قابلت ارتفاعًا حلزونيًا سهلًا في الجليد تحت قوسها المنفذ ، وكعبت ، وازدادت توازنها ، وتحطمت على جانبها ، إلى اليمين.

كانت مسامير التثبيت المكونة من اثني عشر غلاية وثلاثة محركات توسعة ثلاثية ، غير مقصودة لحمل مثل هذه الأوزان من أرضية عمودية ، وتم قطعها وهبوطها عبر متاهة من السلالم ، وحواجز شبكية ، وحواجز أمامية وخلفية ، جاءت هذه الكتل العملاقة من الفولاذ والحديد ، يثقبان جوانب السفينة ، حتى عندما يكونان مدعومين بجليد مقاوم ؛ وملء غرف المحرك والغلايات بالبخار الحارق ، الأمر الذي جلب الموت السريع ، رغم التعذيب ، لكل من الرجال المائة المناوبين في قسم الهندسة.

وسط هدير البخار المتسرب ، وطنين يشبه النحل لما يقرب من ثلاثة آلاف صوت بشري ، مرفوعة في صرخات ونداءات مؤلمة من داخل الجدران المحصنة ، وصفير الهواء عبر مئات الأضواء المميتة المفتوحة مثل الماء ، يدخل فتحات جانب الميمنة المكسور والممزق ، طرده ، تحركت *السفينة تايتان* ببطء إلى الوراء وأطلقت نفسها في البحر ، حيث طفت على جانبها - وحش يحتضر ، يئن بجرح موتها.

كتلة صلبة من الجليد تشبه الهرم ، تُركت لليمين مع صعود الباخرة ، والتي اقتربت من السطح العلوي ، أو سطح القارب ، عندما سقطت ، قد التقط ، على التوالي ، كل زوج من الرافعات إلى اليمين ، منحنية وجرفهم ، وتحطيم القوارب ، والتقاط العوائق والقبضات ، حتى ، عندما أخلت السفينة نفسها ، غطت كومة الحطام التي تناثر الجليد أمامها وحولها ، بنهاية الجسر ودعاماته المكسورة .وفي هذا الهيكل المحطم ، الذي يشبه الصندوق ، مذهولًا من السقوط الكاسح عبر قوس نصف قطره سبعين قدمًا ، رابض رولاند ، وهو ينزف من جرح في رأسه ،[28]وما زال ممسكًا بالفتاة الصغيرة على صدره - الآن خائفة جدًا من البكاء.

بجهد من الإرادة ، أثار نفسه ونظر .بالنسبة إلى بصره ، الملتوي والثابت على تركيز أقصر بسبب الدواء الذي تناوله ، كانت السفينة البخارية أكثر بقليل من بقعة على الضباب المبيض على سطح القمر ؛ ومع ذلك كان يعتقد أنه يمكن أن يرى رجالًا يتسلقون ويعملون على أذرع الرفع العلوية ، وأقرب قارب - لا - 24 .يبدو أنه يتأرجح من خلال التدخلات .ثم أغلقها الضباب ، على الرغم من أن موقعها لا يزال يشير إلى هدير البخار المنبعث من رئتيها الحديديتين .توقف هذا في الوقت المناسب ، تاركًا وراءه صوت الطنين الرهيب وصفير الهواء .وعندما تم إسكات هذا أيضًا فجأة ، وانكسر الصمت الذي تلا ذلك بسبب التقارير الباهتة والصاخبة - بدءًا من المقصورات المتفجرة - عرف رولاند أن المحرقة قد اكتملت ؛ أن *تيتان الذي لا يقهر*، مع عدم قدرة جميع أفرادها تقريبًا على تسلق الأرضيات والسقوف العمودية ، كانت تحت سطح البحر.

ميكانيكيًا ، تلقت كلياته الخادعة وسجلت انطباعات اللحظات القليلة الماضية ؛ لم يستطع استيعاب رعب كل شيء .ومع ذلك ، كان عقله حيًا لخطر المرأة التي سمع صوتها الجذاب وتعرف عليها - امرأة حلمه وأم الطفل بين ذراعيه .قام بفحص الحطام على عجل .لم يكن القارب سليما .زحفًا إلى حافة الماء ، أشاد بكل قوة صوته الضعيف ، بالقوارب الممكنة ، ولكن غير المرئية وراء الضباب - داعيًا إياهم للحضور وإنقاذ الطفل - للبحث عن امرأة كانت على ظهر السفينة ، تحت الجسر .صاح باسم هذه المرأة - الذي يعرفه - وشجعها على السباحة ، وخط الماء ، والطفو على الحطام ، والرد عليه ، حتى جاء إليها .لم يكن هناك رد ،[29]عند إذابة الجليد ، عاد إلى الحطام ، مثقلًا بالثقل وسحقه أكثر الخراب سوادًا الذي دخل ، حتى الآن ، في حياته التعيسة .كانت الفتاة الصغيرة تبكي وحاول تهدئتها.

صاحت قائلة: "أريد أمي."

أجاب بضجر ومرارة" :كذلك أنا - أكثر من الجنة ، لكن أعتقد أن فرصنا حتى الآن. هل تشعر بالبرد ، أيها الصغير؟ سنذهب إلى الداخل ، وسأبني منزلًا لنا".

خلع معطفه ، ولفه برفق ، وبه أمر قضائي: "لا تخافي الآن" ، وضعها في زاوية الجسر ، الذي كان يقع على جانبه الأمامي .وأثناء قيامه بذلك ، سقطت زجاجة الويسكي من الجيب .لقد بدا عصرًا منذ أن وجده هناك ، وتطلب جهدًا قويًا للتفكير قبل أن يتذكر أهميته الكاملة .ثم رفعه ليطرحه على منحدر الجليد ، لكنه أوقف نفسه.

تمتم: "سأحتفظ به" ."قد تكون آمنة بكميات صغيرة ، وسنحتاجها على هذا الجليد ".وضعه في زاوية .بعد ذلك ، قام بإزالة غطاء القماش من أحد القوارب المحطمة ، وعلقه على الجانب المفتوح ونهاية الجسر ، وزحف في الداخل ، وارتدى معطفه - وهو ثوب جاهز مائل للصدر ، مصمم لرجل أكبر حجمًا - وأزراره حول نفسه والفتاة الصغيرة ، واستلقي على الأعمال الخشبية الصلبة .كانت لا تزال تبكي ، ولكن سرعان ما توقفت وتحت تأثير دفء جسدها وذهبت إلى النوم.

محتشدًا في زاوية ، سلم نفسه لعذاب أفكاره .صورتان مزدحمتان عقله بالتناوب ؛ واحد ، امرأة حلمه ، يحثه على العودة - التي تشبثت بذكراه كوصية ؛ الأخرى ، من هذه المرأة ، باردة وبلا حياة ، يسقيها في أعماق البحر .فكر في فرصها .كانت قريبة أو على درجات الجسر ؛ والقارب رقم 24 الذي كان عليه[30]يكاد يكون على يقين أنه سيتم تطهيره كما بدا ، سوف يتأرجح بالقرب منها عندما ينزل .يمكن أن تتسلق وتنقذ - ما لم يغمر السباحون من الأبواب والبوابات القارب .وفي معاناته الذهنية ، قام بشتم هؤلاء السباحين ، مفضلًا أن يراها ، عقليًا ، الراكب الوحيد في القارب ، مع المراقبة على سطح السفينة لسحبها إلى بر الأمان.

كان الدواء القوي الذي تناوله لا يزال يعمل ، وهذا ، مع الغسل الموسيقي للبحر على الشاطئ الجليدي ، والصرير المكتوم والصرير والطقطقة تحته وحوله - صوت الجبل الجليدي - تغلب عليه أخيرًا ، ونام ، للاستيقاظ في وضح النهار بأطراف متيبسة وخدرة - متجمدة تقريبًا.

وطوال الليل ، بينما كان نائمًا ، كان قارب يحمل الرقم 24 على قوسها ، يجره بحارة أقوياء ويوجهه ضباط ذوو أزرار نحاسية ، يتجه نحو الممر الجنوبي - الطريق السريع لحركة المرور في الربيع .وجلس القرفصاء في المؤخرة من هذا القارب كانت امرأة تئن تصلي ، تبكي وتصرخ على فترات ، من أجل الزوج والطفل ، ولن تشعر بالراحة ، حتى عندما أكد لها أحد الضباط ذوي الأزرار النحاسية أن طفلها كان بأمان في رعاية جون رولاند ، بحار شجاع وموثوق ، والذي كان بالتأكيد على متن القارب الآخر معه .لم

يخبرها ، بالطبع ، أن رولاند قد نزلت من البرج وهي مستلقية فاقدًا للوعي ، وأنه إذا كان لا يزال لديه الطفل ، فهو معه هناك - مهجور.

الفصل الثامن

شرب رولاند ، مع بعض الهواجس ، كمية صغيرة من الخمور ، ولف الطفل الذي لا يزال نائماً في معطفه ، وخرج على الجليد .ذهب الضباب وامتد البحر الأزرق الخالي من الماء إلى الأفق .وخلفه كان الجليد - جبل منه .صعد الارتفاع ونظر إليه[31]امتداد آخر لمنظر شاغر من هاوية ارتفاعها مائة قدم .إلى يساره ، انحدر الجليد إلى شاطئ أكثر انحدارًا من الشاطئ خلفه ، وإلى اليمين ، كومة من الروابي والقمم الأطول ، تتخللها العديد من الممرات والكهوف ، والمتلألئة بالشلالات ، مما أغلق الأفق في هذا الاتجاه .لم يكن هناك في أي مكان شراع أو دخان سفينة بخارية ليهتف به ، وأعاد خطواته .عندما كان في منتصف الطريق إلى الحطام ، رأى جسمًا أبيض متحركًا يقترب من اتجاه القمم.

لم تكن عيناه في حالة جيدة بعد ، وبعد فحص غير مؤكد بدأ يركض ؛ لأنه رأى أن الجسم الأبيض الغامض كان أقرب منه للجسر ، وسرعان ما قلل المسافة .على بعد مائة ياردة ، كان قلبه مقيدًا والدم في عروقه كان باردًا كالجليد تحت قدمه ، لأن الجسم الأبيض أثبت أنه مسافر من الشمال المتجمد ، هزيل وجائع - دب قطبي كان يشم طعامه وكان البحث عنها - في طريق متثاقل ، مع فكوك حمراء كبيرة نصف مفتوحة وأنياب صفراء مكشوفة .لم يكن لدى رولاند أي سلاح سوى مطواة قوية ، لكنه سحبها من جيبه وفتحها وهو يركض .لم يتردد للحظة في صراع وعد بموت شبه مؤكد ؛ لأن وجود هذا الدب ينطوي على سلامة الطفل الذي أصبحت حياته أكثر أهمية بالنسبة له من حياته.

صرخ وهو يحد من المنحدر: "ارجعي ، حبيبي ، عد إلى الخلف ."وصل الدب إلى الطفل أولاً ، وبدون أي جهد على ما يبدو ، حطمه بضربة من مخلبه الضخم ، على بعد عشرات الأقدام ، حيث كان هادئًا .بالتحول للمتابعة ، التقى رولاند الغاشم.

صعد الدب إلى وركه ، وغرق ، و[32]متهم؛ وشعر رولاند بعظام ذراعه اليسرى وهي تسحق تحت عضة الفكين الكبيرين ذي الأنياب الصفراء .ولكن ، سقط ، ودفن نصل السكين في الجلد الأشعث ، وقام الدب ، بزمجرة غاضبة ، ببصق العضو المشوه ووجهه لضربة كاسحة أرسلته على طول الجليد أبعد مما ذهب إليه الطفل .قام ، بكسر في ضلوعه ، وبالكاد يشعر بالألم ، ينتظر الشحنة الثانية .مرة أخرى كانت الذراع المحطمة والعديمة الفائدة ممسكة بالملزمة الصفراء ، ومرة أخرى تم الضغط عليه للخلف ؛ لكن هذه المرة استخدم السكين بالطريقة .كان الخطم العظيم يضغط على صدره .كان التنفس الحار النتن في أنفه .وكانت عيناه الجائعان تلمعان إلى كتفه .ضرب بالعين اليسرى للوحش وضربه صحيحا .دخلت الشفرة ذات الخمسة بوصات في المقبض ، واخترقت الدماغ والحيوان ، مع زنبرك متشنج حمله في منتصف الطريق إلى قدميه من ذراعه المصابة ، مرفوعًا ، ومخالبه ممدودة ، إلى ثمانية أقدام كاملة من الطول ، ثم ترهل ، وبضع ركلات متقطعة ، استلقى ساكناً .لقد فعل رولاند ما لم يحاول أي صياد من إنويت - لقد حارب وقتل نمور الشمال بسكين.

حدث كل هذا في دقيقة واحدة ، لكنه في تلك اللحظة كان مشلولًا مدى الحياة ؛ في هدوء المستشفى ، لا يمكن لأفضل المهارات الجراحية أن تفيد في إعادة ضبط جزيئات العظام المكسورة في ذراع العرج ، ووضع الضلوع المكسورة في مكانها .وكان طائشًا على جزيرة عائمة من الجليد ، مع درجة حرارة قريبة من نقطة التجمد ، وبدون حتى الأجهزة الوقحة للوحشية.

شق طريقه بألم إلى الكومة الصغيرة من اللونين الأحمر والأبيض ، ورفعها بذراعه غير المصابة ، على الرغم من أن الانحناء تسبب له في عذاب رهيب .كان الطفل ينزف من أربعة خدوش عميقة قاسية تمتد قطريًا من الكتف الأيمن إلى أسفل الظهر ؛ لكنه وجد عند الفحص[33]أن العظام الرخوة غير مكسورة ، وأن فقدانها للوعي جاء من التلامس القاسي للجبهة الصغيرة بالجليد ؛ لكتلة كبيرة قد رفعت.

لضرورة محضة ، يجب أن تبذل جهوده الأولى من أجله ؛ لذلك قام بلف الطفل بمعطفه ووضعه في ملجأه ، وقطع حبال ذراعه المتدلية وصنعها من القماش .بعد ذلك ، بالسكين والأصابع والأسنان ، قام بجلد الدب جزئيًا - غالبًا ما اضطر إلى التوقف لإنقاذ نفسه من الإغماء من الألم - وقطع من طبقة الدهون الدافئة ولكن ليست سميكة جدًا ، والتي ، بعد الاستحمام على الجروح في حوض السباحة القريب ، ربط بقوة بظهر الطفل الصغير ، مستخدماً رداء النوم الممزق كضمادة.

قطع بطانة الفانيلا من معطفه ، ومن تلك الأكمام صنع الملابس السفلية للأطراف الصغيرة ، ومضاعفة الطول الزائد على الكاحلين وربطها في مكانها بخيوط حبل من جلد القارب .بطانة الجسد التي لفها حول خصرها ، بما في ذلك الذراعين ، ومرر حول الجسم

كله بدوره على القماش في شرائط ، مرخّصًا حزمة تشبه المومياء مع الخيوط ، مثلما يقوم بحار بتأمين معدات الغضب إلى الأجزاء المزدوجة من - hawser عملية عند اكتمالها ، من شأنها أن تثير سخط أي أم رأت ذلك .لكنه كان مجرد رجل ، ويعاني من آلام نفسية وجسدية.

بحلول الوقت الذي انتهى فيه ، استعاد الطفل وعيه ، وكان يحتج على بؤسه في صرخة واهنة نحيب .لكنه لم يجرؤ على التوقف - ليصاب بالبرد والألم .كان هناك الكثير من المياه العذبة من ذوبان الجليد ، متناثرة في البرك .سوف يقدم الدب الطعام ؛ لكنهم احتاجوا إلى النار ، لطهي هذا الطعام ، وإبقائهم دافئًا ، والالتهاب الخطير من جروحهم ، ولإثارة دخان يمكن رؤيته من خلال مرور المركبات[34].

كان يشرب من الزجاجة بتهور ، ويحتاج إلى المنشط ، ويفكر ، ربما ، عن حق ، في أنه لا يوجد دواء عادي يمكن أن يؤثر عليه في حالته الحالية ؛ ثم قام بفحص الحطام - معظمه من الأخشاب التي اشتعلت بشكل جيد .في الجزء العلوي ، جزئيًا أسفل الكومة ، كان هناك قارب نجاة فولاذي ، مثبت على أطراف محكمة الإغلاق ، وقد تضاعف الآن إلى أكثر من زاوية قائمة ويستقر على جانبه .مع وجود قماش معلق فوق النصف ، ونار صغيرة في الآخر ، وعدت ، من خلال خاصية التوصيل ، بمأوى أكثر دفئًا وأفضل من الجسر .بحار بدون أعواد ثقاب هو حالة شاذة .كان ينقشع نجارة ، وأشعل النار ، وعلق القماش وأحضر الطفل ، الذي توسل بشفقة ليشرب من الماء.

وجد علبة من الصفيح - ربما تُركت في قارب مسرب قبل رفع الرافعة الأخيرة إلى الرافعة - وأعطاها مشروبًا أضاف إليه بضع قطرات من الويسكي .ثم فكر في الإفطار .قطع شريحة لحم من مؤخرة الدب ، وشربها في نهاية الشظية ووجدها حلوة ومرضية ؛ لكن عندما حاول إطعام الطفل ، أدرك ضرورة تحرير ذراعيه - وهو ما فعله ، مضحياً بقميصه الأيسر لتغطيتها .توقف التغيير والطعام عن البكاء لفترة ، واستلقى رولاند معه في القارب الدافئ .قبل أن يمر اليوم ، ذهب الويسكي وكان يعاني من الحمى ، بينما كان الطفل أفضل قليلاً.

الفصل التاسع

مع فترات زمنية واضحة ، قام خلالها بتجديد أو إعادة بناء النار ، وطهي لحم الدب ، وإطعام وتضميد جروح الطفل ، استمر هذا الهذيان ثلاثة أيام .كانت معاناته شديدة .كان ذراعه ، مقعد الألم الخفقان[35]ينتفخ إلى ضعف الحجم الطبيعي ، بينما منعه جانبه من التنفس بشكل كامل طوعا .لم ينتبه إلى الأذى الذي لحق به ، وإما أن قوة الدستور لم تضعف من سنوات التبديد ، أو بعض الممتلكات المضادة للحمى من لحوم الدببة ، أو غياب الويسكي المثير الذي فاز في المعركة .أشعل النار من جديد بمباراته الأخيرة مساء اليوم الثالث ونظر حوله في الأفق المظلم ، عاقل لكنه ضعيف في الجسد والعقل.

إذا ظهر شراع في هذه الأثناء ، فإنه لم يره ؛ ولا يوجد أحد في الأفق الآن .أضعف من أن يتسلق المنحدر ، وعاد إلى القارب ، حيث كان الطفل نائما الآن ، منهكًا من البكاء غير المجدي .إن طريقته غير الماهرة والبطولية في تغليفها لحمايتها من البرد ، ساهمت ، بلا شك ، إلى حد كبير في سد جروحها عن طريق إبقائها ثابتة ، على الرغم من أنها لا بد أنها زادت من معاناتها الحالية .بحث للحظة على وجهه الصغير الشاحب الملطخ بالدموع ، مع هامش من تجعيد الشعر المتشابك يطل فوق لفائف القماش ، وينحني بشكل مؤلم إلى أسفل ، يقبله بهدوء ؛ ولكن القبلة ايقظتها وبكت على امها .لم يستطع تهدئته ، ولا يمكنه المحاولة ؛ وبسبب لعنة لا شكل لها ولا كلام ضد القدر الذي يخرج من قلبه ، تركها وجلس على الحطام على بعد مسافة ما.

"من المحتمل جدًا أن نتعافى ،" قالها بحزن ، "إلا إذا تركت النار تنطفئ. فماذا بعد؟ لا يمكننا البقاء لفترة أطول من الدب ، وليس لفترة أطول من الدب. يجب أن نكون خارج المسارات - كنا على بعد حوالي تسعمائة ميل عندما ضربنا ؛ والتيار يلتصق بحزام الضباب هنا - حول الغرب الجنوبي الغربي - ولكن هذه هي المياه السطحية. هذه الزملاء العميقة لها تيارات خاصة بها. ليس هناك ضباب ؛ يجب أن نكون إلى الجنوب من الحزام - بين الممرات. سوف يديرون قواربهم في المسار الآخر[36]بعد هذا ، على ما أعتقد - البؤساء الذين يستحوذون على المال .اللعنة عليهم - إذا كانوا قد غرقوها .سبهم ، مع مقصوراتهم الضيقة للماء ، وقطع الأشجار في الحراس .أربعة وعشرون قاربًا تكفي لثلاثة آلاف شخص - مُضَلَّقين بجلد مسنن - ثلاثون رجلاً لإزالتها ، وليس فأسًا على سطح القارب أو سكينًا على رجل .هل يمكن أن تكون قد أفلتت؟ إذا نزلوا ذلك القارب ، ربما أخذوها من الدرجات ؛ وكان الرفيق يعلم أنني أنجبت طفلها - كان يخبرها بذلك .يجب أن يكون اسمها Myra أيضًا ؛ كان صوتها الذي سمعته في ذلك الحلم .كان هذا حشيش .لماذا خدروني من أجل؟ لكن الويسكي كان بخير .انتهى كل شيء الآن ، ما لم أصل إلى الشاطئ - ولكن هل سأفعل ذلك؟"

ارتفع القمر فوق الهيكل المصنوع من القلعة إلى اليسار ، ليغمر الشاطئ الجليدي بضوء رمادي رمادي ، متلألئًا بألف نقطة من الشلالات ، والجداول ، والبرك المتموجة ، وألقى في الظل الأسود الأخاديد والأجواف ، وجلب إلى ذهنه ، على الرغم من الجمال الغريب للمشهد ، فإن الإحساس الساحق بالوحدة - الوضعية - كما لو أن الكومة الهائلة من الخراب غير العضوي التي حملته كانت ذات أهمية أكبر بكثير منه ، وكل آماله وخططه ومخاوفه. حياة .كان الطفل قد بكى لينام مرة أخرى ، وراح يسير صعودًا وهبوطًا على الجليد.

"هناك" ، قال ، مزاجيًا ، ناظرًا إلى السماء ، حيث أضاءت بعض النجوم بضعف في الفيضان القادم من القمر ؛ "هناك - في مكان ما - لا يعرفون أين فقط - ولكن في مكان ما في الأعلى ، توجد جنة المسيحيين. يوجد في الأعلى إلههم الصالح - الذي وضع طفل ميرا هنا - إلههم الطيب الذي اقترضوه من المتوحش المتعطش للدماء العرق الذي اخترعه. وأسفلنا - في مكان ما مرة أخرى - يوجد جهنمهم وإلههم السيئ ، الذي اخترعوه بأنفسهم. ويعطوننا خيارنا - السماء[37]أو الجحيم .الأمر ليس كذلك - ليس كذلك .لم يتم حل اللغز العظيم - لا يُساعد قلب الإنسان بهذه الطريقة .لا خير ورحيم خلق الله هذا العالم أو شروطه .مهما كانت طبيعة الأسباب في العمل خارج نطاق رؤيتنا العقلية ، فقد تم إثبات حقيقة واحدة بشكل لا يقبل الشك - وهي أن صفات الرحمة والخير والعدالة لا تلعب أي دور في نظام الحكم .ومع ذلك ، يقولون إن جوهر كل الأديان على الأرض هو الإيمان بهذا .فعلا؟ أم أن الخوف البشري الجبان من المجهول - الذي يدفع الأم المتوحشة إلى إلقاء طفلها على التمساح - هو الذي يدفع الإنسان المتحضر إلى منح الكنائس - الذي أبقى في الوجود منذ البداية طبقة من الكهان ، رجال الطب ، والكهنة ورجال الدين ، كلهم يعيشون على الآمال والمخاوف التي يثيرونها بأنفسهم؟

"والناس يصلون - الملايين منهم - ويدعون أنهم يستجيبون. هل هم؟ هل تم إرسال الدعاء إلى تلك السماء من قبل البشرية المضطربة ، أو حتى سماعها؟ من يدري؟ إنهم يصلون من أجل المطر وضوء الشمس ، وكلاهما يأتي في الوقت المناسب. إنهم يصلون من أجل الصحة والنجاح وكلاهما طبيعي في مسيرة الأحداث. هذا ليس دليلاً. لكنهم يقولون إنهم يعلمون ، من خلال الارتقاء الروحي ، أنهم مسموعون ، ومرتاحون ، ويتم الرد عليهم في الوقت الحالي. أليس هذا تجربة فسيولوجية ، ألن يشعروا بنفس الهدوء إذا كرروا جدول الضرب ، أو قاموا بتعبئة البوصلة؟

"لقد آمن الملايين بهذا - أن الصلوات مستجابة - وقد صلى هؤلاء الملايين لآلهة مختلفة. هل كانوا جميعًا على خطأ أم لا؟ هل يمكن الاستماع إلى صلاة مؤقتة؟ غير جدير بالثقة ، قد لا يكون هناك كائن غير مرئي ، غير معروف ، من يعرف قلبي - من يراقبني الآن؟ إذا كان الأمر كذلك ، فقد أعطاني هذا الكائن سببي ، والذي[38]يشك فيه وعليه المسؤولية .وهل هذا الكائن ، إذا كان موجودًا ، سيتغاضى عن عيب لا ألوم عليه ، ويستمع إلى صلاة مني ، بناءً على مجرد احتمال أن أكون مخطئًا؟ هل يستطيع غير المؤمن ، بكامل قوته المنطقية ، أن يواجه مشكلة لدرجة أنه لم يعد قادرًا على الوقوف بمفرده ، بل يجب عليه الاستغاثة من قوة متخيلة؟ هل يمكن أن يأتي مثل هذا الوقت لرجل عاقل - بالنسبة لي؟ أي عدد من المليارات. كان وحيدًا ، مع طفل نائم ، ودب ميت ، والمجهول. مشى بهدوء إلى القارب ونظر إلى الصغير للحظة ، ثم رفع رأسه ، همس: "من أجلك ، ميرا" .

غرق الملحد على ركبتيه ، ورفع عينيه إلى السماء ، وبصوته الضعيف والحماسة المولودة من العجز ، صلى إلى الله أنكره .لقد توسل من أجل حياة الويف في رعايته - من أجل سلامة الأم ، التي هي في أمس الحاجة للصغير - وللشجاعة والقوة للقيام بدوره والجمع بينهما .ولكن فيما عدا طلب المساعدة في خدمة الآخرين ، لم تكن هناك كلمة واحدة أو فكر في صلاته يشتمل على نفسه كمستفيد .الكثير من الفخر .عندما وقف على قدميه ، ظهر ذراع اللحاء المتطاير بالقرب من زاوية الجليد على يمين الشاطئ ، وبعد لحظة ظهر النسيج المضاء بالكامل بالقمر ، ممتلئًا بالهواء الغربي الخافت ، وليس على بعد نصف ميل.

قفز إلى النار ، ناسياً ألمه ، ورمي الحطب ، وأحدث حريقًا .وأشاد في نوبة من الإثارة: "بارك أهوي! بارك أهوي! انزعنا" ، وجاءت إجابة عميقة عبر الماء.

صرخ وهو يرفع الطفل "استيقظي يا ميرا" ."استيقظ. نحن ذاهبون[39]".

"نحن ذاهبون إلى أمي؟ "سألت دون أعراض بكاء.

"نعم ، نحن ذاهبون إلى ماما ، الآن - هذا هو ،" أضاف إلى نفسه ؛ "إذا اعتبر هذا الشرط في الصلاة."

بعد خمسة عشر دقيقة وهو يشاهد اقتراب قارب أبيض ، تمتم: "هذا اللحاء كان هناك - نصف ميل في هذه الريح - قبل أن أفكر في الصلاة. هل هذه الصلاة مستجابة؟ هل هي آمنة؟"

الفصل العاشر

في الطابق الأول من لندن رويال إكستشينج توجد شقة كبيرة مرصعة بمكاتب ، حولها وبينها حشد متسارع من السماسرة والموظفين والسعاة .يحد هذه الشقة أبواب وممرات تؤدي إلى غرف ومكاتب مجاورة ، وتنتشر عبرها لوحات إعلانات مكتوبة يوميًا في نسختين من الخسائر البحرية في العالم .في أحد طرفيه توجد منصة مرتفعة ومقدسة لوجود موظف مهم .في اللغة الفنية لـ "المدينة" ، تُعرف الشقة باسم "الغرفة" ، والموظف ، باسم "المتصل" ، الذي يتمثل عمله في أن ينادي بصوت غنائي عظيم أسماء الأعضاء المطلوبين في الباب وبيانات النشرة العارية قبل طباعتها للقراءة.

إنه المقر الرئيسي لشركة - Lloyds الرابطة الهائلة لشركات التأمين والوسطاء ورجال الشحن ، والتي ، بدءًا من العملاء في مقهى إدوارد لويدز في الجزء الأخير من القرن السابع عشر ، احتفظت باسمه للحصول على لقب ، تم تطويرها إلى شركة مجهزة جيدًا ، ومنظمة بشكل رائع وقوية ، لدرجة أن الملوك و[40]وزراء الدولة يناشدونها في بعض الأحيان للأخبار الخارجية.

ليس سيدًا أو رفيقًا يبحر تحت العلم الإنجليزي ، لكن سجله ، حتى للتنبؤ بالمعارك ، مُدرج في Lloyds لتفتيش أرباب العمل المحتملين .لا يتم إلقاء أي سفينة بعيدًا على أي ساحل صالح للسكن في العالم ، خلال ساعات عمل شركات التأمين ، ولكن ما تعلنه تلك الصرخة القوية الغنائية عن الحدث في لويدز في غضون ثلاثين دقيقة.

تُعرف إحدى الغرف المجاورة باسم غرفة الرسم البياني .يمكن العثور هنا بترتيب وتسلسل مثاليين ، كل على أسطوانة ، أحدث المخططات لجميع الدول ، مع مكتبة من الأدب البحري تصف لآخر التفاصيل الموانئ والأضواء والصخور والمياه الضحلة واتجاهات الإبحار لكل خط ساحلي يظهر على الرسوم البيانية ؛ آثار العواصف الأخيرة .التغيرات التي تطرأ على التيارات البحرية ، وأماكن تواجد المهجرين والجبال الجليدية .يكتسب عضو في Lloyds في الوقت المناسب معرفة نظرية عن البحر نادرًا ما يتجاوزها الرجال الذين يبحرون فيه.

شقة أخرى - غرفة القبطان - مُنحت للبهجة والمرطبات ، وشقة أخرى ، على نقيض الأخير ، هي مكتب المخابرات ، حيث يستفسر القلقون عن آخر أخبار هذه السفينة أو تلك التي فات موعدها ويتم إخبارهم بها.

في اليوم الذي أصيب فيه الحشد المتجمع من الضامنين والوسطاء في حالة من الذعر الشديد بسبب إعلان شركة Crier عن تدمير *تيتان* العظيم ، وكانت أوراق أوروبا وأمريكا تصدر إضافات تعطي تفاصيل هزيلة عن وصوله إلى نيويورك. كان هذا المكتب مكتظًا بالنساء الباكيات والرجال القلقين ، الذين كانوا يسألون ، ويبقون يسألون مرة أخرى ، عن المزيد من الأخبار .وعندما جاء - برقية لاحقة - ذكر قصة الحطام وأسماء القبطان والضابط الأول والقارب وسبعة بحارة وسيدة راكبة على أنها من[41]أنقذ ، رفع رجل عجوز ضعيف صوته في صرخة مرتجفة ، عالياً فوق بكاء النساء ، وقال:

"زوجة ابني آمنة ، ولكن أين ابني ، وأين ابني وحفيدتي؟ "ثم سارع بعيدًا ، لكنه عاد مرة أخرى في اليوم التالي ، واليوم التالي .وعندما علم ، في اليوم العاشر من الانتظار والمراقبة ، بوصول قارب آخر من البحارة والأطفال إلى جبل طارق ، هز رأسه ببطء ، غمغم: "جورج ، جورج" ، وغادر الغرفة .في تلك الليلة ، بعد أن أبلغ القنصل في جبل طارق بقدومه ، عبر القناة.

في أول أعمال شغب صاخبة للتحقيق ، عندما تسلق وكلاء التأمين فوق المكاتب وبعضهم البعض لسماع مرة أخرى عن حطام تيتان ، كان *أحدهم* -الأكثر ضجيجًا على الإطلاق ، رجل سمين ذو أنوف معقوفة بعيون سوداء وامضة - قد انفصل عن الحشد وشق طريقه إلى غرفة الكابتن ، حيث جلس ، بعد مسودة من البراندي ، بثقل ، مع تأوه جاء من روحه.

تمتم: "الأب إبراهيم" ."هذا سوف يفسدني."

جاء آخرون ، بعضهم للشرب ، والبعض الآخر للتعزية - الكل ، للحديث.

"ضربة قاسية ، ماير؟ "سأل واحد.

أجاب بقاتم: "عشرة آلاف."

قال آخر بفظاظة: "اخدموك بشكل صحيح" ."احصل على المزيد من سلال لبيضك. علمت أنك ستحضرينها".

على الرغم من تألق عينا السيد ماير عند هذا ، إلا أنه لم يقل شيئًا ، لكنه شرب نفسه غبيًا وتلقى مساعدة من أحد كتبة مكتبه .من الآن فصاعدًا ، تجاهل عمله - باستثناء زيارة النشرات بين الحين والآخر - أمضى وقته في غرفة القبطان يشرب بكثرة ، ويتحسر على حظه .في اليوم العاشر قرأ بعيون دامعة منشور في النشرة[42]فيما يلي نبأ وصول القارب الثاني من الأشخاص إلى جبل طارق:

"عوامة الحياة من *العصر الملكي* ، لندن ، التقطت بين الحطام في لات. 45-20 ، إن. لون. 54-31 ، دبليو شيب *أركتيك* ، بوسطن ، النقيب براندت".

صاح وهو يندفع نحو غرفة القبطان: "يا إلهي ، يا إلهي."

قال مراقب لآخر: "شيطان مسكين - أحمق مسكين من إسرائيلي" ."*لقد غطى العصر الملكي* بأكمله ، وأكبر جزء من *تيتان* . سيستغرق الأمر ماسات زوجته لتستقر".

بعد ثلاثة أسابيع ، استيقظ السيد ماير من خمول كثيف ، بسبب حشد من مؤمني الاكتتاب الصاخبين ، الذين اندفعوا إلى غرفة القبطان ، وأمسكوا به من كتفيه ، وأسرعوا به ووصلوا إلى نشرة.

"اقرأها ، ماير - اقرأها. ما رأيك في ذلك؟ "بقليل من الصعوبة كان يقرأ بصوت عالٍ وهم يراقبون وجهه:

"جون رولاند ، بحار تيتان ، مع طفل راكب ، اسمه غير معروف ، على متن *بيراليس* ، باث ، في كريستيانساند ، النرويج. كلاهما مريض بشكل خطير. ويتحدث رولاند عن قطع السفينة في نصف ليلة قبل فقدان *تيتان* ".

"ما رأيك في ذلك ، ماير - *العصر الملكي* ، أليس كذلك؟ "سأل واحد.

"نعم ،" صاح آخر ، "لقد فكرت مرة أخرى. فقط السفينة التي لم يتم الإبلاغ عنها مؤخرًا. تأخرت شهرين. تم التحدث بها في نفس اليوم على بعد خمسين ميلاً شرق ذلك الجبل الجليدي".

قال آخرون: "بالتأكيد شيء" ."لم يذكر أي شيء عن ذلك في بيان القبطان - يبدو غريبًا".

قال السيد ماير بألم وغباء: "فيل ، ماذا عن ذلك": "هناك بند تصادم في سياسة *دير تيتان* ؛ أنا فقط أدفع المال إلى شركة باخرة بدلاً من أن أذهب إلى *العصر الملكي* [43]".

"ولكن لماذا أخفى القبطان ذلك؟ "صرخوا عليه" .ما هو هدفه - مؤكد ضد دعاوى التصادم؟"

"دير يبدو منه ، ربما - يبدو وسادة".

"هذا هراء ، ماير ، ما خطبك؟ من أي قبيلة مفقودة خرجت منها - لست مثل أي من عرقك - تشرب نفسك غبيًا مثل المسيحي الصالح. لدي ألف قبيلة على تيتان ، و إذا كنت سأدفعها ، فأنا أريد أن أعرف السبب. فلديك أكبر مخاطرة ولديك عقلك للقتال من أجلها - عليك القيام بذلك. اذهب إلى المنزل ، وانتصب ، وانضم إلى هذا. سنقوم شاهد رولاند حتى تتماسك. كلنا محاصرون."

وضعوه في سيارة أجرة ، ونقلوه إلى الحمام التركي ، ثم إلى المنزل.

في صباح اليوم التالي كان على مكتبه ، واضح العينين وواضحين الرأس ، وكان لبضعة أسابيع رجل أعمال مشغول ومكر.

الفصل الحادي عشر

في صباح معين ، بعد حوالي شهرين من الإعلان عن فقدان السفينة *تايتان* ، جلس السيد ماير على مكتبه في الغرف مشغولاً بالكتابة ، عندما ترنح الرجل العجوز الذي ندم على وفاة ابنه في مكتب المخابرات. وأخذ كرسي بجانبه.

"صباح الخير ، سيد سلفريدج" ، قال ، وبالكاد ينظر" .أفترض أنك جئت لترى أن تأمين دير قد تم دفعه أكثر من ستين يومًا انتهى".

قال الرجل العجوز بضجر: "نعم ، نعم ، سيد ماير" ."بالطبع ، بصفتي مجرد حامل أسهم ، لا يمكنني المشاركة بنشاط ؛ لكنني عضو هنا ، وبطبيعة الحال قلقة بعض الشيء. كل ما أملكه في العالم - حتى ابني وحفيدتي - كان في تيتان " .

"إنه لأمر محزن للغاية ، سيد سلفريدج ؛ لديك أعمق ما لدي[44]تعاطف .أعتقد أنك أكبر مالك لسهم *تيتان* -حوالي مائة ألف ، أليس كذلك؟"

"عن ذلك".

"أنا أثقل شركة تأمين ؛ لذلك سيد سلفريدج ، ستكون هذه المعركة إلى حد كبير بيني وبينك".

"معركة - هل هناك صعوبة؟ "سأل السيد سلفريدج بقلق.

"ربما - لا أعلم. لقد قام متعهدو الاكتتاب والشركات الخارجية بوضع الأمور في يدي ولن يتراجعوا حتى أتخذ زمام المبادرة. يجب أن نسمع من جون رولاند ، الذي ، مع طفل صغير ، تم إنقاذه من دير بيرغ و تم نقله إلى كريستيانساند. لقد كان مريضًا جدًا لمغادرة السفينة التي وجدته وسيصعد دير التايمز بها هذا الصباح. لدي عربة في دير دوك وأتوقعه في مكتبي. القليل من الجاذبية - ليس هنا ".

تساءل الرجل العجوز: "طفل مخلّص" ."عزيزتي ، قد تكون ميرا الصغيرة. لم تكن في جبل طارق مع الآخرين. لن أهتم - لن أهتم كثيرًا بالمال ، إذا كانت آمنة. لكن ابني - ابني الوحيد - قد رحل ؛ و يا سيد ماير ، أنا رجل مدمر إذا لم يتم دفع هذا التأمين."

قال السيد ماير وهو يرتفع: "وأنا رجل محطم إذا كان الأمر كذلك" ."هل ستأتي إلى المكتب ، سيد سلفريدج؟ أتوقع أن يكون المحامي والكابتن برايس موجودًا الآن ".نهض السيد سلفريدج ورافقه إلى الشارع.

مكتب خاص مؤثث بشكل ضئيل إلى حد ما في شارع Threadneedle ، مقسم عن مكتب أكبر يحمل اسم السيد ماير في النافذة ، استقبل الرجلين ، أحدهما ، من أجل العمل الجيد ، سرعان ما أصبح فقيرًا .لم ينتظروا دقيقة واحدة قبل الإعلان عن الكابتن بريس والسيد أوستن ودخولهما. أنيق ،[45]كانوا يتغذون جيدًا ، وبطريقة نبيلة ، وأنواع مثالية من الضباط البحري البريطاني ، وانحنوا بأدب للسيد سلفريدج عندما قدمهم السيد ماير على أنهم القبطان والضابط الأول في تيتان ، *وجلسوا* بأنفسهم .بعد لحظات قليلة أحضر شخصًا ذكيًا خاطبه السيد ماير بصفته محاميًا لشركة باخرة ، لكنه لم يقدمه ؛ لمثل هذه هي وسائل الراحة في نظام الطبقة الإنجليزية.

قال السيد ماير: "الآن ، أيها السادة ، أعتقد أنه يمكننا المضي قدمًا إلى نقطة معينة - ربما أبعد من ذلك. السيد طومسون ، هل لديك شهادة خطية من الكابتن برايس؟"

قال المحامي "لقد فعلت" ، وأصدر وثيقة نظر إليها السيد ماير وأعادها.

"وفي هذا البيان ، أيها القبطان ،" قال ، "لقد أقسمت أن رحلة دير كانت هادئة حتى لحظة حطام دير - أي" ، أضاف بابتسامة زيتية ، حيث لاحظ شحوب وجه القبطان - "ألا يحدث شيء يجعل دير *تيتان* أقل صلاحية للإبحار أو يمكن التحكم فيه؟"

قال القبطان بحسرة: "هذا ما أقسمت عليه."

"أنت جزء مالك ، أليس كذلك ، الكابتن برايس؟"

"أملك خمسة أسهم من أسهم الشركة."

قال السيد ماير: "لقد قمت بفحص قوائم شركة دير تشارتر وقوائم شركات دير" ."كل قارب من شركة der ، فيما يتعلق بالتقييمات والأرباح ، شركة منفصلة. أجد أنك مدرج على أنك تمتلك اثنين وستين ثانية من أسهم .der Titan وهذا يجعلك ، بموجب قانون der Titan، مالكًا جزئيًا*لـ der Titan*، ومسؤول على هذا النحو."

"ماذا تقصد يا سيدي بهذه الكلمة المسؤولة؟ "قال الكابتن برايس ، بسرعة.

للإجابة ، رفع السيد ماير حواجبه السوداء ، وافترض موقفًا من الاستماع ، ونظر إليه[46]راقب ودخل الباب ، الذي ، عندما فتح ، اعترف بصوت عجلات العربة.

"هنا" ، نادى على كتبته ، ثم واجه القبطان.

"ماذا أعني ، الكابتن برايس؟ "رعد" .أعني أنك قد أخفيت في بيانك تحت القسم كل إشارة إلى حقيقة اصطدامك بالسفينة*الملكية* وإغراقها في ليلة دير قبل حطام سفينتك".

"من يقول ذلك - كيف تعرفه؟ "فجر القبطان" .لديك فقط بيان النشرة هذا للرجل رولاند - سكير غير مسؤول".

"تم رفع الرجل على متن السفينة وهو مخمور في نيويورك" ، "انكسر في الضابط الأول" وظل في حالة هذيان يرتعش حتى حطام السفينة. لم نلتقي بالعصر الملكي ولا نتحمل بأي حال من الأحوال المسؤولية عن خسارتها . "

"نعم ،" أضاف الكابتن بريس ، والرجل في هذه الحالة قد يرى أي شيء. لقد استمعنا إلى هذبه ليلة الحطام. كان مراقبًا - على الجسر. السيد أوستن ، القوارب ، وكنت قريبًا منه."

قبل أن تشير ابتسامة السيد ماير الزيتية إلى القبطان المرتبك إلى أنه قال الكثير ، فتح الباب واعترف بأن رولاند شاحب وضعيف ، بأكمامه اليسرى فارغة ، متكئًا على ذراع عملاق ذو لحية برونزية ومظهر رجولي الذي حمل ميرا الصغيرة على الكتف الآخر ، ومن قال بنبرة رشيقة لربع سطح السفينة:

"حسنًا ، لقد أحضرته ، نصف ميت ؛ لكن لماذا لا يمكنك منحني الوقت لرسو سفينتي؟ رفيقي لا يستطيع فعل كل شيء".

"وهذا هو الكابتن باري ، من دير *بيرليس* "، قال السيد ماير وهو يمسك بيده" .كل شيء على ما يرام يا صديقي ، لن تخسر. وهذا هو السيد رولاند - وهذا طفل صغير. اجلس يا صديقي. أهنئك على هروبك[47]".

قال رولاند بضعف وهو جالس: "شكرًا لك" ."قطعوا ذراعي في كريستيانساند وما زلت على قيد الحياة. هذا هو هروبي".

كان الكابتن بريس والسيد أوستن ، شاحبًا وبلا حراك ، يحدقان بشدة في هذا الرجل ، الذي في وجهه الهزيل ، الذي صقله المعاناة إلى النعومة الروحية تقريبًا ، لم يدركوا ملامح بحار تيتان *المزعج* .كانت ملابسه ، على الرغم من نظافتها ، ممزقة ومرقعة.

نشأ السيد سلفريدج وكان يحدق أيضًا ، ليس في رولاند ، ولكن في الطفل ، الذي كان جالسًا في حضن القبطان الكبير باري ، وكان ينظر حوله بعيون متسائلة .كان زيها فريدًا .فستان من أغراض التعبئة ، مُجمَّع - مثل حذائها الكانفاسي وقبعته - مع خيوط شراع في غرز صانعي الشراع ، ثلاثة بوصات في البوصة ، وتنانير مغطاة وملابس داخلية مصنوعة من قمصان الفانيلا القديمة .لقد مثلت العديد من ساعات العمل التي قام بها المراقب أدناه ، والتي منحها بمحبة طاقم *Peerless*؛ لأن رولاند المعطلة لم تستطع الخياطة .اقترب السيد سيلفريدج ، وأجرى مسحًا ضوئيًا للميزات الجميلة عن كثب ، وسأل:

"ما أسمها؟"

أجابت رولاند: "اسمها الأول هو ميرا" ."تتذكر ذلك ؛ لكنني لم أتعلم اسم عائلتها ، رغم أنني كنت أعرف والدتها منذ سنوات - قبل زواجها."

كرر الرجل العجوز: "ميرا ، ميرا" ."هل تعرفني؟ ألا تعرفني؟ "ارتجف بشكل واضح وهو ينحني ويقبلها .كان الجبين الصغير يتجعد ويتجعد بينما يكافح الطفل مع الذاكرة .ثم تطهيرها وتحلي الوجه كله بابتسامة.

قالت "جوامبا."

غمغم السيد سلفريدج حاملاً إياها بين ذراعيه: "يا إلهي ، أشكرك" ."لقد فقدت ابني ، لكنني وجدت طفلته - حفيدتي."

"لكن يا سيدي ،" سأل رولاند بلهفة" .أنت - هذا[48]جد الطفل؟ تقول إن ابنك ضاع؟ هل كان على متن السفينة*تايتان* ؟ والأم - هل أنقذت ، أم هي أيضًا - "توقف عن غير قادر على الاستمرار.

قال الرجل العجوز بحزن: "الأم في أمان - في نيويورك ؛ لكن الأب ، ابني ، لم يسمع عنه بعد."

غرق رأس رولاند وأخفى وجهه للحظة في ذراعه ، على المنضدة التي جلس عليها .لقد كان وجهًا قديمًا ومرهقًا ومرهقًا مثل وجه الرجل ذو الشعر الأبيض الذي يواجهه .عليها ، عندما ارتفعت - متوهجة ، مشرقة ومبتسمة - كان مجد الشباب.

قال: "أنا واثق يا سيدي أنك سترسل رسالة تلغراف إليها. أنا مفلس في الوقت الحاضر ، وإلى جانب ذلك ، لا أعرف اسمها."

"سيلفريدج - وهو ، بالطبع ، اسمي. السيدة كولونيل أو السيدة جورج سلفريدج. عنواننا في نيويورك معروف جيدًا. لكنني سأرسلها على الفور ؛ وصدقني سيدي ، على الرغم من أنني أستطيع أن أفهم أن ديوننا لك لا يمكن تسميتها من حيث المال ، فأنت لست بحاجة إلى الإفلاس. من الواضح أنك رجل قادر ، ولدي الثروة والنفوذ."

انحنى رولاند قليلاً ، لكن السيد ماير تمتم في نفسه: "الثروة والتأثير. ربما لا. الآن ، أيها السادة" ، أضاف بنبرة أعلى ، "إلى الجرأة. سيد رولاند ، هل ستخبرنا عن سباق الدير؟ من *العصر الملكي* ؟"

"هل كان *العصر الملكي* ؟ "سأل رولاند" .لقد أبحرت في رحلتها الوحيدة. نعم بالتأكيد."

السيد سلفريدج ، الذي كان مهتمًا بـ Myra أكثر من الحساب القادم ، حملها إلى كرسي في الزاوية وجلس ، حيث مداعبتها وتحدث معها بعد أسلوب الأجداد في جميع أنحاء العالم ، ورولاند ، أولًا ينظر بثبات إلى وجهي الرجلين الذي جاء ليكشف ، و[49]الذين تجاهل وجودهم حتى الآن ، كما أخبرهم ، بينما كانوا يمسكون بأسنانهم بإحكام ، وغالبًا ما يدفنون أظافرهم في راحة أيديهم ، القصة الرهيبة لقطع نصف السفينة في الليلة الأولى من نيويورك ، والانتهاء من محاولة الرشوة ورفضه.

"فيل ، أيها السادة ، ما رأيكم في ذلك؟ "سأل السيد ماير ، ينظر حوله.

"كذبة ، من البداية إلى النهاية ،" هاجم الكابتن بريس.

نهض رولاند واقفاً على قدميه ، لكن الرجل الضخم الذي رافقه ضغط للخلف - ثم واجه الكابتن برايس وقال بهدوء:

"رأيت دبًا قطبيًا قتله هذا الرجل في قتال مفتوح. رأيت ذراعه بعد ذلك ، وبينما كنت أعتني به بعيدًا عن الموت ، لم أسمع أنينًا أو شكاوى. يمكنه أن يخوض معاركه عندما يكون جيدًا ، وعندما يكون مريضًا سأفعل من أجله. إذا أهانته مرة أخرى في وجودي ، سأدق أسنانك في حلقك."

الفصل الثاني عشر

ساد الصمت لحظة بينما القبطان ينظران إلى بعضهما البعض ، كسره المحامي ، الذي قال:

"سواء كانت هذه القصة صحيحة أو خاطئة ، فمن المؤكد أنها لا تؤثر على صحة السياسة. إذا حدث هذا ، فقد كان بعد السياسة المرفقة وقبل حطام السفينة تايتان " .

صاح السيد ماير بحماس: "لكن الإخفاء هو الإخفاء."

"ليس له تأثير أيضًا. إذا أخفى أي شيء فقد تم القيام به بعد الحطام ، وبعد تأكيد مسؤوليتك. لم يكن حتى براتري. يجب عليك دفع هذا التأمين."

"لن أخرجه. لن أفعل. سأقاتلك" .der Courts[50]اندفع السيد ماير صعودًا وهبوطًا على الأرض في حماسته ، ثم توقف بابتسامة منتصرة ، وصافح بإصبعه في وجه المحامي.

"وحتى لو كان الإخفاء لن يبطل سياسة دير ، حقيقة أنه كان لديه رجل مخمور كان بالمرصاد عندما ضرب *دير تيتان* جبل الجليد سيكون كافيًا. امض قدمًا وقم بمقاضاته. لن أدفع. كان مالكًا جزئيًا".

قال المحامي "ليس لديك شهود على هذا الاعتراف ."نظر السيد ماير حول المجموعة وتركت الابتسامة وجهه.

قال السيد أوستن: "كان الكابتن بريس مخطئًا" ."كان هذا الرجل مخمورًا في نيويورك ، مثل غيره من أفراد الطاقم. لكنه كان رصينًا وكفؤًا عندما كان متيقظًا. ناقشت نظريات الملاحة معه خلال خدعته على الجسر في تلك الليلة وتحدث بذكاء".

قال السيد ماير: "لكنك قلت بنفسك ، ليس قبل عشر دقائق ، أن هذا الرجل كان في حالة من الهذيان يرتجف حتى تصادم السخرية."

قال الضابط بيأس: "ما قلته وما سأعترف به تحت القسم هما شيئان مختلفان" ."ربما قلت أي شيء في ظل إثارة اللحظة - عندما اتهمنا بمثل هذه الجريمة الشائنة. أقول الآن ، أن جون رولاند ، مهما كانت حالته في الليلة السابقة ، كان مراقبًا رصينًا ومختصًا في وقت حطام السفينة*تايتان* ."

قال رولاند بجفاف للضابط الأول: "شكرًا لك ."ثم ، بالنظر إلى الوجه الجذاب للسيد ماير ، قال:

"لا أعتقد أنه سيكون من الضروري وصفي أمام العالم بالسكر من أجل معاقبة الشركة وهؤلاء الرجال. باراتري ، كما أفهمها ، هو فعل غير قانوني قام به قبطان أو طاقم في البحر ، تسبب في ضرر أو الخسارة ؛ وهي تنطبق فقط[51]عندما يكون الطرفان موظفين بحت .هل فهمت بشكل صحيح - أن الكابتن برايس كان جزءًا من مالك السفينة*تايتان* ؟"

قال السيد ماير: "نعم ، إنه يمتلك أسهمًا ؛ ونحن نؤمن ضد باراتري ؛ لكن هذا الرجل ، بصفته مالكًا جزئيًا ، لا يمكنه التراجع عنه."

وتابعت رولاند: "والعمل غير القانوني الذي ارتكبه قبطان هو جزء من مالكه ، والذي قد يتسبب في غرق السفينة ، وخلال ارتكاب الغرق الذي حدث بالفعل ، سيكون كافيًا لإبطال هذه السياسة."

قال السيد ماير بشغف: "بالتأكيد" ."لقد كنت في حالة سكر في حالة مراقبة دير - كنت في حالة سكر ، كما قال هو نفسه. ستقسم على هذا ، أليس كذلك يا صديقي؟ إنه سوء نية مع ضامني التأمين. إنه يلغي تأمين دير. أنت تعترف بذلك ، سيد. طومسون ، أليس كذلك؟ "

قال المحامي ببرود: "هذا هو القانون."

"هل كان السيد أوستن مالكًا جزئيًا أيضًا؟ "سأل رولاند ، متجاهلاً وجهة نظر السيد ماير في القضية.

"نصيب واحد أليس كذلك يا سيد أوستن؟ "سأل السيد ماير وهو يفرك يديه ويبتسم .لم يبد السيد أوستن أي علامة على الإنكار وواصل رولاند:

"ثم ، من أجل تخدير بحار في ذهول ، وجعله يراقب دوره وهو في هذه الحالة ، وفي اللحظة التي ضرب فيها*تيتان* الجبل الجليدي ، ارتكب الكابتن برايس والسيد أوستن ، بوصفهما مالكين جزئيًا ، فعل يبطل التأمين على تلك السفينة."

"أيها الجهنمية الكاذبة الوغد "!طقطق الكابتن بريس .مشى نحو رولاند بوجه مهدد .في منتصف الطريق ، أوقفه تأثير قبضة بنية ضخمة جعلته يترنح ويتأرجح عبر الغرفة باتجاه السيد سلفريدج والطفل ، الذي تعثر عليه على الأرض - كومة أشعث ، بينما كان القبطان باري الكبير فحص[52]آثار أسنانه على مفاصل أصابعه ، واندفع الجميع إلى أقدامهم.

قال الكابتن باري: "لقد قلت لك انتبه" ."عامل صديقي باحترام ."نظر إلى الضابط الأول بثبات ، كما لو كان يدعوه إلى تكرار المخالفة ؛ لكن ذلك الرجل تراجع عنه وساعد الكابتن برايس في حالة ذهول على كرسي ، حيث شعر بأسنانه المفكوكة ، وبصق الدم على أرضية السيد ماير ، واستيقظ تدريجيًا على إدراك حقيقة أنه سقط أرضًا - و من قبل أمريكي.

بدأت ليتل ميرا ، التي لم تصب بأذى ولكن خائفة بشدة ، في البكاء وتدعو رولاند بطريقتها الخاصة ، إلى الدهشة ، وإلى حد ما إلى فضيحة الرجل العجوز اللطيف الذي كان يحاول تهدئتها.

صرخت "دامي" وهي تكافح من أجل الذهاب إليه" .أريد دامي - دامي - دا - ماي."

"أوه ، يا لها من وسادة صغيرة ،" قال السيد ماير مازحا ، وهو ينظر إليها من الأسفل" .أين تعلمت هذه اللغة؟"

قال رولاند مبتسماً بالرغم من نفسه: "إنه لقبي" ."لقد صاغت الكلمة" ، أوضح للسيد سلفريدج الغاضب ، الذي لم يدرك بعد ما حدث ؛ "ولم أتمكن بعد من إقناعها بالتخلي عنها - ولا يمكنني أن أكون قاسية معها. دعني آخذها يا سيدي ".جلس مع الطفل الذي احتضنه برضا وسرعان ما كان هادئًا.

قال السيد ماير: "الآن ، يا صديقي ، يجب أن تخبرنا عن هذا التخدير ".ثم بينما قام الكابتن برايس ، تحت ذكرى الضربة التي تلقاها ، بإرضاع نفسه في حالة من الغضب المجنون .واستمع السيد أوستن ، ويده مستلقية على كتف القبطان برفق ، إلى القصة ؛ وأخذ المحامي كرسيًا ودوّن ملاحظات عن القصة ؛ ووجه السيد سلفريدج كرسيه بالقرب من ميرا ولم يعر اهتمامًا للقصة على الإطلاق يا رولاند[53]تلا الأحداث التي سبقت حطام السفينة وبعده .بدءًا من العثور على الويسكي في جيبه ، أخبر عن استدعائه إلى حارس الجسر الأيمن بدلاً من شاغل الوظيفة الشرعي ؛ الاهتمام المفاجئ والغريب الذي أبداه السيد أوستن فيما يتعلق بمعرفته بالملاحة ؛ من الألم في بطنه ، والأشكال المخيفة التي رآها على سطح السفينة تحتها ، والأحاسيس التي كان يحلم بها - وترك فقط الجزء الذي حمل المرأة التي أحبها ؛ تحدث عن الطفل الذي كان نائماً والذي أيقظه ، عن تحطم الجليد والحطام الفوري ، وحالة عينيه الثابتة التي حالت دون تركيزهما إلا على مسافة معينة ، وينهي قصته - لشرح كمه الفارغ - مع حساب بياني للقتال مع الدب.

قال في الختام: "لقد درست كل شيء" ."لقد تم تخديري - أعتقد ، بالحشيش ، مما يجعل الرجل يرى أشياء غريبة - وتربيت على مرصد الجسر حيث يمكن مشاهدتي واستمعت إلى هذيان وتسجيله ، لغرض وحيد هو التشكيك في شهادتي المهددة فيما يتعلق تصادم الليلة السابقة. لكنني كنت نصف مخدر فقط ، لأنني سكبت جزءًا من الشاي عند العشاء. في ذلك الشاي ، أنا واثق ، كان الحشيش."

"أنت تعرف كل شيء عن ذلك ، أليس كذلك" ، زمجر الكابتن برايس ، من كرسيه ، "توا لا حشيش ؛" لقد تم تسريبه من القنب الهندي ؛ أنت لا تعرف - "أغلقت يد السيد أوستن على فمه وانحسر.

قال رولاند بضحكة هادئة: "مدانة ذاتيًا" ."حشيش مصنوع من القنب الهندي."

"تسمع هذا ، أيها السادة" ، صاح السيد ماير ، وهو يقفز على قدميه ويواجه الجميع بدورهم .انقض على الكابتن باري" .تسمع هذا الاعتراف ، أيها القبطان ؛ تسمعه يقول القنب الهندي؟[54]لديك شاهد الآن ، السيد طومسون .اذهب مباشرة مع بدلتك .تسمعه ، الكابتن باري .أنت غير مهتم .انت شاهد .تسمع؟

قال القبطان: "نعم ، لقد سمعت ذلك - ذلك الوغد القاتل."

رقص السيد ماير صعودًا وهبوطًا في فرحته ، بينما المحامي ، وهو يضع ملاحظاته في جيبه ، علق على الكابتن برايس المنزعج: "أنت أفقر أحمق أعرفه" ، وغادر المكتب.

ثم هدأ السيد ماير ، وأمام ضابطي الباخرة ، قال ببطء وبشكل مثير للإعجاب ، بينما كاد يدق سبابته في وجوههما:

"إنكلترا بلد رائع ، أصدقائي - بلد رائع يتركه للوراء أحيانًا. ديري هي كندا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وأستراليا ، وجنوب إفريقيا - جميع البلدان الجميلة أيضًا - دول جيدة للذهاب إليها بأسماء جديدة. أصدقائي ، سيتم إرسالك للنشرة وإدراجك في Lloyds في أقل من نصف ساعة ، ولن تبحر مرة أخرى تحت علم der English كضباط. وأصدقائي ، دعني أقول أنه بعد نصف ساعة من تلقي الرصاص ، كل شرطة سكوتلاند يارد سوف تبحث عنك. لكن بابي ليس مغلقًا."

قاموا بصمت ، شاحبين ، خجولين ، ومنسحقين ، وخرجوا من الباب ، عبر المكتب الخارجي ، وإلى الشارع.

الفصل الثالث عشر

وكان السيد سلفريدج قد بدأ في الاهتمام بالإجراءات .عندما أغمي على الرجلين قام وسأل:

"هل توصلت إلى تسوية يا سيد ماير؟ هل سيتم دفع التأمين؟"

"لا" ، صاح المكتتب ، في أذن الرجل العجوز الحائر ؛ بينما كان يصفعه بقوة[55]على الظهر؛ "لن يتم دفعها. يجب أن تكون قد دمرت أنت أو أنا ، سيد سلفريدج ، وقد استقر الأمر عليك. أنا لا أدفع تأمين - *Titan* der ولن تحصل شركات التأمين الأخرى. على العكس من ذلك ، حيث إن شرط الاصطدام der Collision in der السياسة باطلة مع عدم الراحة ، يجب على شركتك أن تعوضني عن تأمين دير الذي يجب أن أدفعه لأصحاب *العصر الملكي* -أي ، ما لم يقسم صديقنا العزيز هنا ، السيد رولاند ، الذي كان في حالة مراقبة في وقت دير ، أن انطفأت أضواءها."

قال رولاند "لا على الإطلاق" ."كانت أضواءها تحترق ، انظر إلى الرجل العجوز" ، صرخ" .ابحث عنه. امسكه"!

كان السيد سلفريدج يتعثر نحو كرسي .أمسك بها ، وفك قبضته ، وقبل أن يتمكن أي شخص من الوصول إليه ، سقط على الأرض ، حيث كان مستلقيًا ، بشفتين شاحبتين وعينين متدحلتين ، وهو يلهث بشكل متشنج.

قال رولاند "قصور في القلب" وهو راكع إلى جانبه" .أرسل للطبيب."

كرر السيد ماير عبر الباب لموظفي مكتبه: "أرسلوا إلى طبيب" ."وأرسله للحصول على عربة ، بسرعة. لا أريده أن يموت في مكتبه".

رفع الكابتن باري الشخصية التي لا حول لها ولا قوة إلى الأريكة ، وراقبوا ، في حين أن التشنجات أصبحت أسهل ، والتنفس أقصر ، والشفاه من الرمادي إلى الأزرق .قبل أن يأتي طبيب أو عربة ، توفي.

"عاطفة مفاجئة من نوع ما" ، قال الطبيب عندما وصل" .عاطفة عنيفة أيضًا. هل تسمع أخبارًا سيئة؟"

أجاب المكتتب: "سيء وجيد" ."جيد ، عندما علمت أن هذه الفتاة الصغيرة العزيزة كانت حفيدته - سيئة ، في معرفة أنه كان رجلاً مدمرًا. كان صاحب أكبر مخزون في دير تيتان. مائة ألف جنيه إسترليني ، كان يمتلكها ، من مخزون دير ، *وكل* هذا سوف الفقراء ، عزيزي الطفل الصغير[56]لا تحصل ". بدا السيد ماير حزينًا ، وهو يربت على رأس ميرا.

أشار الكابتن باري إلى رولاند ، الذي كان يقف بجانب الشخص الذي لا يزال على الأريكة ، وهو محمر قليلاً ، ويراقب وجه السيد ماير ، حيث يمكن رؤية الانزعاج والبهجة والصدمة المحاكاة بدورها.

قال: "انتظري" ، بينما استدار ليشاهد الطبيب يغادر الغرفة .وأضاف لصاحب الاكتتاب: "هل هذا صحيح ، يا سيد ماير ، أن السيد سلفريدج كان يمتلك أسهم *تيتان* ، وكان سيتلف ، لو عاش ، بسبب خسارة أموال التأمين؟"

"نعم ، كان سيصبح رجلاً فقيرًا. لقد استثمر آخر أجزائه - مائة ألف جنيه إسترليني. وإذا ترك أي شيء آخر ، فسيتم تقييمه ليحقق نصيبه من ما يجب على الشركة دفعه في العصر *الملكي* ، الذي قمت بتأمينه أيضًا."

"هل كان هناك بند تصادم في سياسة *تايتان* ؟"

"كان ديري."

"وقد جازفت ، مع العلم أنها ستجري في نورثرن لاين بأقصى سرعة عبر الضباب والثلج؟"

"لقد فعلت - وكذلك فعل الآخرون."

"بعد ذلك ، السيد ماير ، يبقى لي أن أخبرك أنه سيتم دفع التأمين على تيتان ، بالإضافة إلى أي التزامات مدرجة ومحددة في بند الاصطدام في البوليصة. باختصار ، أنا الرجل الوحيد الذي يمكن منعه ، رفض الشهادة."

"Vwhat-at"؟"

أمسك السيد ماير بظهر كرسي وانحنى عليه وحدق في رولاند.

"لن تشهد؟ ماذا تقصد؟"

"ما قلته ؛ وأنا لا أشعر بأنني مدعو لإعطائك أسبابي ، سيد ماير".

قال الضامن: "صديقي العزيز" ، متقدمًا بيده الممدودة إلى رولاند التي أيدتها[57]وأخذت ميرا من يدها واتجهت نحو الباب .قفز السيد ماير إلى الأمام ، وأغلقه وأزال المفتاح وواجههم.

صرخ "أوه ، جوت جوت" ، منتكسًا حماسته إلى اللهجة الأكثر وضوحًا لعرقه ؛ "ماذا أفعل بك ، مهلا؟ V لماذا تذهب تحزم علي ، مهلا؟ هاف أنا لا أذهب إلى فاتورة الطبيب؟ اجلس في مكتبي واتصل بك سيد رولاند. هاف لم أكن أحد المهتمين؟"

قال رولاند بهدوء: "افتح ذلك الباب."

"نعم ، افتحه" ، كرر الكابتن باري ، ووجهه الحائر واضحًا من احتمالية اتخاذ إجراء من جانبه" .افتحها أو سأركلها أرضًا".

"لكنك يا صديقي - سمعت اعترافًا من قائد دير - بتخدير دير. سيفعل شاهد واحد: اثنان أفضل. لكنك ستقسم ، يا صديقي ، لن تفسدني".

قال القبطان بتجاهل: "أنا أقف بجانب رولاند" ."لا أتذكر ما قيل ، على أية حال ؛ حصلت على اللوم في الذاكرة السيئة. ابتعد عن ذلك الباب".

الرثاء المؤلم - البكاء والنحيب ، وصرير الأسنان الأكثر أصالة - يتخللها صرخات أضعف من ميرا المخيفة وتتخللها أوامر مقتضبة فيما يتعلق بالباب ، ملأ ذلك المكتب الخاص ، لعجب الكتبة من دونه ، وانتهى ، أخيرًا ، مع تحطم الباب من مفصلاته.

غادر الكابتن باري ، رولاند ، وميرا ، تبعهم فراق ، نوبة قلبية من الضامن المضطرب ، المكتب ووصلوا إلى الشارع .كانت العربة التي أحضرتهم لا تزال تنتظر.

"استقر في الداخل" ، نادى القبطان على السائق" .سنأخذ أخرى ، رولاند."

حول الزاوية الأولى وجدوا سيارة أجرة ، والتي[58]دخلوا ، الكابتن باري أعطى السائق التوجيه - "بارك *بيرليس* ، رصيف الهند الشرقي".

"أعتقد أنني أفهم اللعبة يا رولاند" ، قال ، عندما بدأوا ؛ "أنت لا تريد كسر هذا الطفل".

"هذا كل شيء" ، أجاب رولاند بضعف ، بينما كان يتكئ على الوسادة ، خافتًا من الإثارة في اللحظات القليلة الماضية" .وفيما يتعلق بالصواب أو الخطأ للوضع الذي أنا فيه - لماذا ، يجب أن نعود إلى الوراء أكثر من مسألة المراقبة. كان سبب الحطام بأقصى سرعة في الضباب. لم يكن بإمكان كل الأيدي المراقبة أن ترى ذلك البرغ. كان الضامنون يعرفون السرعة ويخاطرون. دعهم يدفعون."

"صحيح - وأنا معك في ذلك. لكن يجب أن تخرج من البلد. لا أعرف القانون المتعلق بهذا الأمر ، لكنهم قد يجبرونك على الإدلاء بشهادتك. لا يمكنك الشحن" قبل الصاري مرة أخرى - تمت تسوية هذا الأمر. ولكن يمكنك الحصول على رفيق في الرصيف معي طالما أبحرت على متن سفينة - إذا كنت ستأخذها ؛ وستجعل مقصورتي هي منزلك طالما أردت ؛ تذكر ذلك. ومع ذلك ، أعلم أنك تريد التواصل مع الطفل ، وإذا بقيت في الجوار حتى أبحرت ، فقد يستغرق الأمر شهورًا قبل أن تصل إلى نيويورك ، مع احتمال فقدانها بسبب مخالفة القانون الإنجليزي. ولكن اترك الأمر لي. هناك مصالح قوية معرضة للخطر فيما يتعلق بهذه المسألة."

ما كان يدور في ذهن الكابتن باري ، كان رولاند أضعف من أن يستفسر .عند وصولهم إلى اللحاء ، ساعده صديقه في الجلوس على أريكة في الكابينة ، حيث أمضى بقية اليوم ، غير قادر على مغادرتها .في هذه الأثناء ، ذهب الكابتن باري إلى الشاطئ مرة أخرى.

عند عودته نحو المساء ، قال للرجل على الأريكة: "لقد تلقيت راتبك يا رولاند ، ووقع إيصالًا بهذا المحامي. لقد دفعها من جيبه الخاص. كان من الممكن أن تعمل هذه الشركة مقابل خمسين الف او اكثر لكني عرفتك[59]لن يمس أموالهم ، وهكذا ، ضربه فقط من أجل راتبك .يحق لك الحصول على أجر شهر .ها هي - الأموال الأمريكية - حوالي سبعة عشر. "أعطى رولاند مجموعة من الأوراق النقدية.

"الآن هذا شيء آخر يا رولاند" ، تابع إنتاج مظروف" .بالنظر إلى حقيقة أنك فقدت كل ملابسك ثم فقدت ذراعك لاحقًا ، من خلال إهمال ضباط الشركة ، يقدم لك السيد طومسون هذا ".فتحت رولاند الظرف .كانت فيه أول تذكرتين للمركبة من ليفربول إلى نيويورك .قال بمرارة وهو يتدفق بشدة:

"يبدو أنني لن أهرب منه ، بعد كل شيء."

"خذها ، أيها الرجل العجوز ، خذها ؛ في الواقع ، لقد أخذتها من أجلك ، وأنت والطفل محجوزان. وجعلت طومسون يوافق على تسوية فاتورة طبيبك ونفقاته مع ".Sheeny الرشوة. سأقوم بكعقك بنفسي لأنك قمت بالدهس ، لكن ، تعلقها ، لن تأخذ شيئًا مني. عليك أن تنهي الشاب. أنت الوحيد الذي يفعل ذلك. الرجل العجوز كان أميركيًا ، وحيدًا هنا - لم يكن لدي محام حتى يمكنني العثور عليه. يبحر القارب في الصباح ويغادر القطار الليلي في غضون ساعتين. فكر في تلك الأم ، رولاند. لماذا ، يا رجل ، سأسافر في جولة العالم الذي يقف في حذائك عندما تسلم ميرا. لدي طفل " .كانت عيون القبطان تغمز بقوة وبسرعة ، وكانت عيون رولاند مشرقة.

قال بابتسامة: "نعم ، سآخذ المقطع" ."أنا أقبل الرشوة."

"هذا صحيح. ستكون قويًا وصحيًا عندما تهبط ، وعندما تشكرك تلك الأم ، وعليك أن تفكر في نفسك ، تذكر - أريد رفيقًا وسأكون هنا قبل شهر من الإبحار. اكتب إلي ، أهتم يا لويدز ، إذا كنت تريد الرصيف ، وسأرسل لك مبلغًا مقدمًا لتعود معه[60]."

قال رولاند: "شكرًا لك أيها القبطان" ، بينما كان يمسك بيد الآخر ثم ينظر إلى كمه الفارغ ؛ "لكن ذهابي إلى البحر انتهى. حتى رفيقي يحتاج إلى يدين".

"حسنًا ، يناسبك يا رولاند ؛ سآخذك يا رفيق دون أي يد على الإطلاق بينما كان لديك عقلك. لقد أسعدني أن ألتقي برجل مثلك ؛ و- لنقل ، أيها الرجل العجوز ، لن تأخذ الأمر بشكل خاطئ مني ، أليس كذلك؟ إنه ليس من أعمالي ، لكنك مطرود جدًا كرجل جيد للشرب. لم تحصل على رشفة لمدة شهرين. هل ستبدأ؟"

قال رولاند: "لن تتكرر أبدًا" ."لدي مستقبل الآن ، وكذلك ماضي".

الفصل الرابع عشر

قرب ظهر اليوم التالي ، كان رولاند جالسًا على كرسي بخاري مع ميرا وينظر إلى امتداد أزرق متلألئ من الشراع من سطح الصالون لبطانة متجهة إلى الغرب ، تذكر أنه لم يتخذ أي تدابير إخطار السيدة سيلفريدج عن طريق الكابل بسلامة طفلها ؛ وما لم يقدم السيد ماير أو شركاؤه القصة للصحافة فلن يكون معروفًا.

"حسنًا ،" قالها ، "الفرح لن يقتل ، وسأشهده في كامله إذا فاجأتها. لكن الاحتمالات هي أنه سوف يصل إلى الأوراق قبل أن أصل إليها. إنه جيد جدًا بالنسبة للسيد. . ماير على الاحتفاظ بها."

لكن القصة لم تُنشر على الفور .دعا السيد ماير إلى مؤتمر للمكتتبين المعنيين بتأمين تيتان *تقرر* فيه التزام الصمت بشأن البطاقة التي كانوا يأملون في لعبها ، وقضاء القليل من الوقت والمال في البحث عن شهود آخرين بين تيتان .الطاقم ، وفي مقابلة الكابتن باري ، ل[61]نهاية تحسين ذاكرته .أقنعتهم بعض اللقاءات العاصفة مع هذا العائق الضخم بعدم جدوى بذل المزيد من الجهد في اتجاهه ، وبعد أن اكتشفوا في نهاية الأسبوع أن كل عضو على قيد الحياة من حراسة ميناء تيتان ، بالإضافة إلى عدد قليل من الآخرين ، قد تم حثهم على التوقيع على رحلات كيب ، أو اختفوا بطريقة أخرى ، قرروا تقديم القصة التي رواها رولاند للصحافة على أمل أن تستفيد الدعاية من إبراز الأدلة الداعمة.

وهذه القصة ، التي تم تحسينها في تكرار السيد ماير للمراسلين ، وزخرفتها المراسلون بشكل أكبر أثناء كتابتهم لها ، لا سيما في الجزء المتعلق بالدب القطبي ، التي ظهرت في الصحف اليومية العظيمة في إنجلترا و القارة ، وتم إرسال برقية إلى نيويورك ، باسم السفينة البخارية التي أبحر فيها جون رولاند (حيث تم تتبع تحركاته في البحث عن الأدلة) ، حيث وصلت متأخرة جدًا للنشر ، صباح اليوم. الذي ، مع وجود ميرا على كتفه ، تنحى عن لوح العصابة في رصيف نورث ريفر .نتيجة لذلك ، كان محاطًا في قفص الاتهام من قبل المراسلين المتحمسين ، الذين تحدثوا عن القصة وطلبوا التفاصيل .رفض الحديث ، وهرب منهم ، واكتسب الشوارع الجانبية ، وسرعان ما وجد نفسه في برودواي المزدحم ،قائمة الركاب *على تيتان بعنوان السيدة سلفريدج - المرأة الوحيدة التي أنقذت* .ثم استقل سيارة في شارع برودواي ونزل بجوار متجر كبير.

همس في أذنه الوردية: "سنرى ماما ، قريبًا ، ميرا" ."ويجب أن ترتدي ملابسك. لا يهمني ؛ لكنك طفل في الجادة الخامسة - أرستقراطي صغير. هذه الملابس القديمة لن تفي بالغرض الآن ".لكنها نسيت الكلمة"[62]ماما" ، وكانت أكثر اهتمامًا بالضوضاء المثيرة وحياة الشارع أكثر من اهتمامها بالملابس التي كانت ترتديها .في المتجر ، طلب رولاند ذلك ، وتم توجيهه إلى قسم الأطفال ، حيث كانت تنتظره امرأة شابة.

قال "هذا الطفل غرق في السفينة" ."لدي ستة عشر دولارًا ونصفًا لإنفاقها عليها. امنحها حمامًا ، وألبس شعرها ، واستخدم المال في شراء فستان ، وحذاء ، وجوارب ، وملابس داخلية ، وقبعة ."انحنت الشابة وقبلت الفتاة الصغيرة من التعاطف التام ، لكنها احتجت على أنه لا يمكن فعل الكثير.

قال رولاند: "ابذل قصارى جهدك" ."هذا كل ما لدي. سأنتظر هنا".

بعد ساعة ، وهو مفلس مرة أخرى ، خرج من المتجر مع ميرا ، مرتديًا ملابسها الجديدة بشجاعة ، وأوقفه شرطي عند الزاوية رآه يخرج ، والذي تعجب ، بلا شك ، من هذا التجاور بين الخرق والخرق. شرائط.

"طفل من أنتم؟ "طالب.

أجاب رولاند بغطرسة: "أعتقد أنها ابنة السيدة الكولونيل سلفريدج."

"أنتم تؤمنون - لكنكم لا تعرفون. تعالوا إلى الشاطئ ، أنا سائح ، وسنرى من الذي ستحصلون عليه".

"حسنًا ، أيها الضابط ، يمكنني إثبات الاستحواذ ."بدأوا العودة ، الضابط بيده على طوق رولاند ، وقوبلوا عند الباب من قبل مجموعة من ثلاثة أو أربعة أشخاص خرجوا .أطلقت إحدى هذه المجموعة ، وهي شابة ترتدي الأسود ، صرخة خارقة واندفعت نحوهم.

"ميرا "!صرخت" .أعطني طفلي - أعطها لي."

اختطفت الطفل من كتف رولاند ، وعانقته ، وقبلته ، وبكت وصرخت فوقه ؛ ثم،[63]غافل عن الحشد الذي تجمع ، أغمي عليه باستمرار في أحضان رجل عجوز ساخط.

"أيها الوغد "!صرخ ، وهو يزدهر بعصاه على رأس رولاند بذراعه الحرة" .لقد أمسكنا بك. أيها الضابط ، اصطحب هذا الرجل إلى منزل المحطة. سأتبعه وأقوم بشحن باسم ابنتي".

"ثم خدع الطفل ، أليس كذلك؟ "سأل الشرطي.

أجاب الرجل العجوز: "بكل تأكيد" ، حيث قام بمساعدة الآخرين بمساعدة الأم الشابة اللاواعية في عربة .دخلوا جميعًا ، ميرا الصغيرة تصرخ من أجل رولاند من بين ذراعي عضوة في الحزب ، وتم طردهم.

قال الضابط: "هيا لي" ، وهو يضرب السجين على رأسه بهراوته ويهزه من قدميه.

ثم ، بينما صفق حشد من الجمهور ، قام شرطي من نيويورك بجر الرجل الذي قاتل وغزا دبًا قطبيًا جائعًا في الشوارع مثل حيوان مريض .على هذا النحو هو التأثير المسيف لبيئة حضارية.

الفصل الخامس عشر

في مدينة نيويورك ، هناك منازل يتخللها جو أخلاقي نقي جدًا ، ومرتفع جدًا ، وحساس جدًا لاهتزازات الويل البشري وسوء التصرف ، بحيث يتم إبعاد ساكنيها تمامًا عن أي اعتبار سوى الرفاهية الروحية للإنسانية الفقيرة .في هذه البيوت لا تدخل الصحيفة اليومية لجمع الأخبار والترويج للإحساس.

يوجد في نفس المدينة قضاة محترمون - أعضاء في النوادي والجمعيات - يقضون ساعات متأخرة ،[64]وغالبًا ما تفشل في الظهور في الصباح في الوقت المناسب لقراءة الأوراق قبل افتتاح المحكمة.

كما يوجد في نيويورك أيضًا محررو المدينة ، ممتلئون بالصرع ، وممتحنون في الكلام ، وغير مراعيين لمشاعر المراسلين وفخرهم المهني .مثل هؤلاء المحررين ، عندما يفشل المراسل ، دون خطأ من جانبه ، في إجراء مقابلة ناجحة مع أحد المشاهير ، يرسلون إليه أحيانًا جمع الأخبار في محاكم الشرطة ، حيث تندر الأخبار القابلة للطباعة.

في صباح اليوم التالي لاعتقال جون رولاند ، حضر ثلاثة مراسلين ، أرسلهم ثلاثة من هؤلاء المحررين ، قاعة للعدالة يرأسها أحد القضاة الصاعدين في وقت متأخر المذكورة أعلاه .في غرفة انتظار هذه المحكمة ، وقفت رولاند ، ممزقة ، مشوهة بسبب هراواته ، وأشعثًا ليلته في زنزانة ، مع مؤسسين آخرين مذنبين بشكل أو بآخر بارتكاب جريمة ضد المجتمع .عندما تم استدعاء اسمه ، تم اقتحامه عبر الباب ، على طول صف من رجال الشرطة - كل منهم أضاف إلى فائدته الخاصة من خلال إعطائه دفعة - وفي قفص الاتهام ، حيث كان القاضي ذو الوجه الصارم والمتعب يحدق في له .جالسًا في زاوية من غرفة المحكمة كان الرجل العجوز في اليوم السابق ، الأم الشابة مع ميرا الصغيرة في حجرها ، وعدد من السيدات الأخريات - جميعهن متحمسات في السلوك ؛ وكل ما عدا الأم الشابة توجه نظرات سامة إلى رولاند .السيدة سيلفريدج ، شاحبة وجوفاء العينين ، ولكن وجهها سعيد ، مع ذلك ، لم تسمح لإلقاء نظرة شاردة عليه.

أدى الضابط الذي ألقى القبض على رولاند اليمين ، وشهد أنه أوقف السجين في برودواي بينما كان يهرب مع الطفل ، الذي لفتت ملابسه انتباهه .سمع شم ازدراء في الزاوية مع ملاحظات تمتم: "غني حقًا - الفكرة - أضعف البصمات ".تم استدعاء السيد جاونت ، شاهد الادعاء ، للإدلاء بشهادته[65].

"هذا الرجل ، جلالتك ،" بدأ بحماس ، "كان ذات مرة رجل نبيل وضيفًا متكررًا في منزلي. طلب يد ابنتي ، ولأن طلبه لم يُقبل ، هدد بالانتقام. نعم سيدي. وعلى المحيط الأطلسي الواسع ، حيث تبع ابنتي تحت ستار البحار ، حاول قتل ذلك الطفل - حفيدي ؛ لكن تم اكتشافه" -

قاطعه القاضي "انتظر" ."احصر شهادتك على الجريمة الحالية."

"نعم ، سعادتك. إذا فشل في ذلك ، سرق أو أغوى الطفل الصغير من سريره ، وفي أقل من خمس دقائق تحطمت السفينة ، ولا بد أنه هرب مع الطفل في"-

هل كنت شاهدا على هذا؟

"لم أكن هناك ، سيادتك ؛ لكن لدينا ما قاله الضابط الأول ، رجل نبيل"

"تنحي يا سيدي. هذا سيفي بالغرض. أيها الضابط ، هل ارتكبت هذه الجريمة في نيويورك؟"

"نعم ، حضرتك ، لقد أمسكت به بنفسي".

من سرق الطفل؟

"هذا يقودك هناك".

"سيدتي ، هل تتخذ الموقف؟"

مع طفلها بين ذراعيها ، أدت السيدة سلفريدج اليمين وبصوت منخفض مرتجف كررت ما قاله والدها .كونها امرأة ، سمح لها القاضي الحكيم أن تروي قصتها بطريقتها الخاصة .عندما تحدثت عن محاولة القتل في تافريل ، أصبحت طريقة عملها متحمسة .ثم تحدثت عن وعد القبطان بوضع الرجل في مكواة بموافقتها على الشهادة ضده - مما أدى إلى انخفاض يقظتها ، وفقدانها الطفل قبل حطام السفينة مباشرة - لإنقاذها من قبل الضابط الأول الشجاع ، التأكيد على أنه رأى طفلها بين ذراعي هذا الرجل - الرجل الوحيد على وجه الأرض الذي سيؤذيه - من الأخبار اللاحقة بأن قاربًا يحتوي على بحارة وأطفال[66]تم التقاطها من قبل باخرة البحر الأبيض المتوسط - من المحققين الذين أرسلوا ، وتقريرهم أن بحارًا أجاب على وصف هذا الرجل رفض تسليم طفل إلى القنصل في جبل طارق واختفى معه - من فرحتها بنبأ أن ميرا كانت على قيد الحياة ، ويأس من رؤيتها مرة أخرى حتى قابلتها بين ذراعي هذا الرجل في برودواي في اليوم السابق .في هذه المرحلة ، تغلبت عليها الأمومة الغاضبة .مع احمرار الخدين ، وعيناها تشتعل من الاحتقار والغضب ، أشارت إلى رولاند وصرخت تقريبًا: "لقد شوه - عذب طفلي. كانت هناك جروح عميقة في ظهرها الصغير ، وقد قال الطبيب ، الليلة الماضية فقط ، إنهم صُنعت بآلة حادة. ولا بد أنه حاول تشويه ولف ذهن طفلي ، أو تعرضها لتجارب مخيفة ؛ لأنه علمها أن تحلف - بشكل مروع - وفي الليلة الماضية عند وقت النوم ، عندما أخبرتها قصة أليشع والدببة والأطفال ، اندفعت إلى الصراخ والبكاء الذي لا يمكن السيطرة عليه."

هنا انتهت شهادتها بانهيار حالة هستيرية ، بين التنهدات التي كانت تحذيرات متكررة للطفل ألا يقول تلك الكلمة السيئة ؛ لأن ميرا قد شاهدت رولاند وكانت تنادي لقبه.

"أي حطام كان هذا - أين كان؟ "سأل قاضي التحقيق في حيرة من لا أحد على وجه الخصوص.

" The *Titan* "صاح نصف دزينة من رجال الصحف عبر الغرفة.

كرر القاضي "*التيتان*" ." ثم ارتكبت هذه الجريمة في أعالي البحار تحت العلم الإنجليزي. لا أستطيع أن أتخيل سبب تقديمها إلى هذه المحكمة. أيها السجين ، هل لديك أي شيء لتقوله؟"

"لا شيء ، حضرتك ."جاء الجواب في نوع من البكاء الجاف.

فحص القاضي الرجل ذو الوجه الرماد بالداخل[67]خرق ، وقال لكاتب المحكمة: "غيروا هذه التهمة إلى التشرد- إيه"-

كان الكاتب ، بتحريض من رجال الجريدة ، في كوعه .وضع أمامه صحيفة صباحية ، وأشار إلى بعض الرسائل الكبيرة وتقاعد .ثم أوقف عمل المحكمة بينما قرأت المحكمة الخبر .بعد لحظة أو اثنتين نظر القاضي.

قال بحدة: "أيها السجين ، أخرجي كمك الأيسر من صدرك "!أطاع رولاند ميكانيكيا ، وتدل إلى جانبه .لاحظ القاضي وقرأ .ثم طوى الورقة وقال:

"أنت الرجل الذي تم إنقاذه من جبل جليد ، أليس كذلك؟ "أحنى السجين رأسه.

"مفرغ "!جاءت الكلمة في هدير غير متحيز" .سيدتي" أضاف القاضي وهو يشعل نور عينه: "هذا الرجل أنقذ حياة طفلك فقط. إذا كنت ستقرأ عن دفاعه عنها من دب قطبي عندما تعود إلى المنزل ، أشك في أنك ستخبرها بذلك". أي المزيد من القصص الدببة. أداة حادة - أومف " !الذي كان غير قضائي بنفس القدر من جانب المحكمة.

غادرت السيدة سيلفريدج قاعة المحكمة مع والدها وأصدقائها الغاضبين ، بتعبير محير ومحزن إلى حد ما ، بينما صرخت ميرا بفظاظة من أجل رولاند ، التي وقعت في أيدي الصحفيين .كانوا سيستمتعون به على طريقة الحرفة ، لكنه لن يكون مسليًا - ولن يتحدث أيضًا .هرب وابتلعه في الدنيا خارج ؛ وعندما ظهرت الصحف المسائية في ذلك اليوم كانت أحداث المحاكمة هي كل ما يمكن أن يضاف إلى قصة الصباح[68].

الفصل السادس عشر

علىفي صباح اليوم التالي ، عثر كرسي استرخاء بذراع واحدة على خطاف سمكة قديم وبعض قطع الخيط التي عقدها معًا ؛ ثم حفر بعض الطعم واصطاد سمكة .كونه جائعا وبدون نار ، استبدل مع طباخ كوستر بتناول وجبة ، وقبل الليل اشتعلت اثنين آخرين ، أحدهما بادل والآخر باع .كان ينام تحت الأرصفة - دون دفع إيجار - يصطاد ويتاجر ويباع لمدة شهر ، ثم يدفع ثمن بدلة مستعملة من الملابس وخدمات الحلاق .تسبب مظهره المتغير في قيام رئيسه بحمل وتفريغ لتوظيفه في جمع البضائع ، والتي كانت أكثر ربحًا من الصيد ، وأثاث قبعة وزوج من الأحذية ومعطف في الوقت المناسب .ثم استأجر غرفة ونام في سرير .لم يمض وقت طويل حتى وجد وظيفة عنونة مغلفات لشركة بريدية ، حيث تضمن له خطابه الدقيق والسريع عملاً ثابتًا ؛ وفي غضون أشهر قليلة طلب من أصحاب العمل المصادقة على طلبه لإجراء فحص الخدمة المدنية .حصل على الجميل ، اجتاز الفحص بسهولة ، وقام بتوجيه المظاريف أثناء انتظاره .في هذه الأثناء ، اشترى ملابس جديدة وأفضل ولم يجد صعوبة في إقناع أولئك الذين التقى بهم بحقيقة أنه رجل نبيل .بعد عامين من وقت امتحانه ، تم تعيينه في منصب مربح في ظل الحكومة ، وبينما كان يجلس على المكتب في مكتبه ، كان من الممكن سماعه وهو يعلق: "الآن جون رولاند ، مستقبلك هو لك. أنت لقد عانينا فقط في الماضي من تقدير خاطئ لأهمية النساء والويسكي ." اجتاز الامتحان بسهولة ، وتوجه إلى المغلفات أثناء انتظاره .في هذه الأثناء ، اشترى ملابس جديدة وأفضل ولم يجد صعوبة في إقناع أولئك الذين التقى بهم بحقيقة أنه رجل نبيل .بعد عامين من وقت امتحانه ، تم تعيينه في منصب مربح في ظل الحكومة ، وبينما كان يجلس على المكتب في مكتبه ، كان من الممكن سماعه وهو يعلق: "الآن جون رولاند ، مستقبلك هو لك. أنت لقد عانينا فقط في الماضي من تقدير خاطئ لأهمية النساء والويسكي ." اجتاز الامتحان بسهولة ، وتوجه إلى المغلفات أثناء انتظاره .في هذه الأثناء ، اشترى ملابس جديدة وأفضل ولم يجد صعوبة في إقناع أولئك الذين التقى بهم بحقيقة أنه رجل نبيل .بعد عامين من وقت امتحانه ، تم تعيينه في منصب مربح في ظل الحكومة ، وبينما كان يجلس على المكتب في مكتبه ، كان من الممكن سماعه وهو يعلق: "الآن جون رولاند ، مستقبلك هو لك. أنت لقد عانينا فقط في الماضي من تقدير خاطئ لأهمية النساء والويسكي ".

لكنه كان مخطئًا ، فقد تلقى خلال ستة أشهر خطابًا نصه جزئيًا على النحو التالي[69]:

"لا تظنني غير مبال أو جاحد. لقد شاهدت من بعيد بينما كنت تخوض معركتك الرائعة من أجل معاييرك القديمة. لقد فزت ، وأنا سعيد وأنا أهنئك. لكن ميرا لن تسمح لي بالراحة. إنها تطلب ذلك. أنت تبكي باستمرار وتبكي أحيانًا. لم أعد أتحملها. ألن تأتي لترى ميرا؟

وذهب الرجل ليرى - ميرا.

---

[70]

القراصنة

مقدمة

اثنينالتقى شبان أمام مكتب بريد بلدة ريفية صغيرة .كانا من نفس العمر - ثمانية عشر عامًا - كان كل منهما حسن الملبس ، وعلى ما يبدو من عائلة جيدة ؛ وكان لكل منهما تعبير وجه يمدحه للغرباء ، باستثناء أن أحدهما ، الأكبر من الاثنين ، كان لديه ما يسمى "العين السيئة" - أي أن العين تظهر القليل من البياض فوق قزحية .في عين الآخر ، ساد اللون الأبيض أسفل القزحية .الأول هو عادة مؤشر على المزاج العنيف على الرغم من ضبط النفس .الأخير من التصرف النفسي الحدسي ، مع القليل من ضبط النفس .إن الاختلاف في الشخصية المشار إليه قد يؤدي بشخص إلى الرئاسة وآخر إلى حبل المشنقة .وعلى الرغم من عدم وعود بمثل هذه النتائج - مع اختلاف مماثل في المسار ، والألم والمتعة ، والعقاب والمكافأة ، فهذه القصة معنية.

كان الصبيان زميلين في المدرسة وأصدقاء ، ولم يتشاجروا أبدًا منذ أن تعرفا على بعضهما البعض ؛ لقد تخرجوا معًا من المدرسة الثانوية ، لكن لم يكن أي منهما طالب متفوق .لقد سعوا فيما بعد إلى الامتحان التنافسي الذي قدمه عضو الكونجرس عن المنطقة

للحصول على موعد في الأكاديمية البحرية ، وفازوا على الجميع ، لكنهم قريبون جدًا من بعضهم البعض لدرجة أن عضو الكونجرس أصدر مرسومًا آخر.

لقد أخذوها ، ومنذ ذلك الحين انتظروا الرسالة التي ذكرت الفائز ؛ ومن هنا تأتي الزيارات اليومية لمكتب البريد ، وتنتهي بهذا ، عندما[71]كان الصبي الأكبر على وشك أن يصعد الدرج ، والتقى الأصغر ينزل بحرف مفتوح ويبتسم.

قال الصبي الصغير بفرح: "لقد حصلت عليه يا جاك" ."ها هو. لقد فزت ، لكن ، بالطبع ، أنت البديل. اقرأها".

سلم الرسالة إلى جاك ، لكنها قوبلت بالرفض.

"ما الفائدة؟ "كان رد الفعل العابس إلى حد ما" .لقد خسرت ، بالتأكيد. كل ما علي فعله هو أن أنساه".

قال الفائز بلهفة: "إذن دعني أقرأها لك" ."أريدك أن تشعر بالسعادة حيال ذلك - كما لو كنت قد مررت أولاً. اسمع:

""السيد وليام دينمان.

"سيدي العزيز :يسعدني أن أبلغكم بأنك نجحت في اجتياز الامتحان الثاني للحصول على موعد في الأكاديمية البحرية ، وفازت بثلاث نقاط في التاريخ على المتسابق الآخر ، السيد جون فورسيث ، الذي ، بالطبع ، هو بديل في حالة عدم اجتيازك امتحان القبول في أنابوليس.

"كن مستعدًا في أي وقت للحصول على تعليمات من وزير البحرية لتقديم تقرير في أنابوليس. مع خالص التقدير لك ،

يعقوب بلاند ."

"ما الذي يهمني لذلك؟ "قال فورسايث" .أفترض أنني تلقيت رسالة هناك أيضًا. دعنا نرى".

بينما كان دينمان ينتظر ، دخل فورساث إلى مكتب البريد ، وسرعان ما ظهر وهو يقرأ رسالة.

قال "نفس الشيء" ."لقد فشلت بثلاث نقاط في دراستي الخاصة. كيف حالها يا بيل؟ "طلب بشراسة ، حيث زادت خيبة أمله عليه" .لم أضربك أنت فقط ، ولكن الفصل بأكمله من المرحلة الابتدائية وحتى الصفوف ، في التاريخ ، القديم والحديث والمحلي ، حتى الآن. هناك شيء معوج هنا ".غرق صوته في دمدمة.

"أعوج ، جاك! ما الذي تتحدث عنه؟ "أجاب دنمان بحرارة.

"أوه ، لا أعرف ، بيل. لا تهتم. تعال ، إذا كنت ستعود إلى المنزل[72]".

ساروا جنبًا إلى جنب في اتجاه منازلهم - بالقرب من بعضهم البعض وفي ضواحي المدينة - كل منهم مشغول بأفكاره .على الرغم من أن دينمان فخور وسعيد بالجائزة التي فاز بها ، إلا أنه أصيب بأذى من كلام وطريقة فورسايث ، ولا يزال يتألم أكثر بسبب السحابة القاتمة على وجهه أثناء سيرهم.

كان أفضل ما دلت عليه أفكار فورسيث هو تحوله فجأة نحو دينمان وتلاشى:

"نعم ، أقول ؛ هناك شيء معوج في هذا. يمكنني التغلب عليك في التاريخ في أي يوم من أيام الأسبوع ، لكن والدك وبلاند العجوز صديقان مقربان. أراه الآن".

تحول دينمان إلى اللون الأبيض عندما أجاب:

"هل تريد مني أن أبلغ برأيك إلى والدي والسيد بلاند؟"

"أوه ، هل ستفعل؟ وخذ مني البديل أيضًا! حسنًا ، أنت حقير ، بيل دينمان. امض قدمًا وأبلغ".

كانوا الآن في مبنى محاط بالقطع الشاغرة ، ولم يكن هناك أحد على مرمى البصر .توقف دينمان وخلع معطفه وقال:

"لا ، لن أبلغ عن رأيك ، لكن - أنت تربيع نفسك ، جاك فورسيث ، وسأظهر لك نوع ما أنا عليه الآن".

استدار فورسيث ، ورأى الغضب في عيني دينمان ، وسرعان ما ألقى معطفه.

كانت معركة قصيرة ، من جولة واحدة فقط .قاتل كل منهم بشجاعة ، وبمهارة خارقة يكتسبها تلاميذ المدارس ، وكان كل منهم مساويًا للآخر في القوة ؛ لكن إحداهما امتلكت حوالي بوصة أطول من الأخرى ، وهو ما حسم المعركة.

دنمان ، مع نزيف من الأنف وأغلقت عيناه ، نزل أخيرًا ، ولم يستطع الظهور ، ولا حتى يرى ضرورة النهوض .ولكن سرعان ما تم تنظيف دماغه ، وترنّح على قدميه ، ورأسه ينبض بشدة ، ووجهه وملابسه ملطخة[73]الدم من أنفه ، ليرى بين الجفون المنتفخة الشكل المنتصب لـ Forsythe يتأرجح حول زاوية بعيدة .لقد أوقف الدم بمنديله ، لكن بما أنه لم يكن هناك جدول أو حفرة أو بركة مياه في الحي ، لم يكن بإمكانه العودة إلى المنزل إلا كما كان ، واثقًا من أنه لن يقابل أحدًا.

"لعق "!هو مهم" .لأول مرة في حياتي أيضًا! ماذا سيقول الرجل العجوز والأم؟"

ما قد يقوله الأب والأم ، أو ما قالا ، ليس له دور في هذه القصة ؛ ولكن ما قاله شخص آخر قد يكون له مكان وقيم ، وسوف يُعطى هنا .كان هذا الشخص الوحيد الذي قابله قبل أن يصل إلى المنزل - شخص صغير جدًا ، يبلغ من العمر حوالي ثلاثة عشر عامًا ، بعيون رمادية كبيرة وحليقة طويلة داكنة ، ركض عبر الشارع لينظر إليه.

"لماذا ، بيلي دينمان "!بكت وصدمت وقلقة" .ماذا حدث لك دهس؟"

أجاب بألم: "لا يا فلوري" ."لقد تم لعق. لقد تشاجرت".

"لكن ألا تعلم أنه من الخطأ القتال يا بيلي؟"

أجاب دينمان: "ربما" ، وهو يحاول نقل المزيد من الدم من وجهه إلى منديله المشبع بالفعل" .لكننا جميعًا نخطئ - أحيانًا."

غرس الطفل نفسه أمامه مباشرة ، ونظر بتأنيب إلى وجهه المشوه المشوه.

قالت وهي تصافحه بإصبع صغير: "بيلي دينمان ، بالطبع أنا آسف ، لكن إذا كنت تقاتل وأنت تعلم أن هذا خطأ ، فلماذا - لماذا ، لقد خدمتك بشكل صحيح."

لو لم يكن يتألم في كل مفصل وأنفه وشفتيه وعينيه ، لربما كان هذا الكلام الجائر قد أسعده .أجاب بصراحة:

"فلورنس فليمينغ ، أنت مجرد طفل حتى الآن ، رغم ذلك[74]أفضل ما أعرفه ؛ وإذا كان علي أن أخبرك بالاسم الذي ناديت به والذي تسبب في القتال ، فلن تفهم .لكنك ستكبر يومًا ما ، وبعد ذلك ستفهم .الآن ، تذكر هذه المعركة ، وعندما يدعوك امرأة ، أو ربما رجل ما ، - قطة ، ستشعر بالرغبة في القتال أيضًا" .

أجابت بحزم في موقفها: "لكنني لا أمانع" ."دعاني أبي بالقطط اليوم ، ولم أغضب".

قال بضجر ، "حسنًا ، فلوري ، لن أحاول التوضيح. سأرحل قريبًا ، وربما لن أعود مرة أخرى. ولكن إذا فعلت ذلك ، فسيكون هناك قتال آخر" .

"الذهاب بعيدا ، بيلي "!بكت في ذعر" .إلى أين؟"

"إلى أنابوليس. قد أبقى ، أو قد أعود. لا أعرف".

"وأنت ذاهب بعيدًا ، ولا تعرف أنك ستعود! أوه ، بيلي ، أنا آسف. أنا آسف لأنك تعرضت للعق أيضًا. من فعل ذلك؟ أنا أكرهه. من لعقك بيلي؟

"لا تهتم يا فلوري. سيخبرك بالأخبار ، وسرعان ما ستعرف من هو".

مشى ، لكن الطفل توجه إليه وواجهه .كانت هناك دموع في العيون الرمادية.

"وأنت ذاهب بعيدا ، بيلي "!صرخت مرة أخرى" .متى ستذهب؟"

أجاب: "لا أعرف" ."متى تم إرسالي. إذا لم أراك مرة أخرى ، وداعًا يا فتاة فلوري ".انحنى لتقبيلها ، لكنه استقام متذكرًا حالة وجهه.

وقالت "لكنني سأراك مرة أخرى" ."سأفعل ، سأفعل. سآتي إلى منزلك. وبيلي - أنا آسف لأنني وبختك ، أنا حقًا".

ابتسم بحزن" .لا تهتم بهذا ، فلوري ؛ لقد وبختني دائمًا ، كما تعلم ، وأنا معتاد على ذلك".

أجابت "لكن فقط عندما أخطأت ،[75]"بشكل خطير ، "وأشعر بطريقة ما أنك لم ترتكب خطأ هذه المرة. لكنني لن أنبخ عندما ترتكب خطأً *حقًا* في المرة القادمة . أعدك".

"أوه ، نعم ، ستفعل ، أيتها الفتاة الصغيرة. إنه امتياز وامتياز خاص بجنسك".

ربت على رأسها ومضى ، تاركًا إياها محدقة وعينين مفتوحتين ومدمعتين .كانت ابنة أحد الجيران .لقد أصلح عرائسها ، وهدأ أحزانها ، وحماها منذ الصغر ، لكنها كانت مجرد أخت صغيرة له.

أثناء انتظار أوامر أنابوليس ، رآها عدة مرات ، لكنها لم تتغير إليه .غيرت ، مع ذلك ؛ علمت اسم المعتدي ، وعبرت من خلالها عن كراهيتها له ، ومن خلال تعاطفها مع بيلي حيث تركت التشوهات وجهه ، تجاوزت الحد الفاصل بين الطفولة والأنوثة.

عندما جاءت الأوامر ، توقف عند منزلها ، وقبلها الوداع ، وذهب إلى أنابوليس ، تاركًا عينيها حزينة وشفتين مرتعشتين.

ولم يعد.

الفصل الأول

كانت أكبر وأسرع وأحدث شيء في المدمرات البحرية ، وعلى الرغم من أن المواصفات تتطلب سرعة ستة وثلاثين عقدة ، فقد حققت ثمانية وثلاثين في رحلتها التجريبية ، وبعد ذلك ، تحت رعاية مهندسينها بعناية ، زادت هذه السرعة إلى أربعين عقدة في الساعة - أسرع بخمس عقدة من أي مركبة تطفو على قدميه - وبوجود قاع نظيف ، يمكن الاعتماد على هذه السرعة في أي وقت تحتاج إليه.

اشتقت هذه السرعة من ستة غلايات ذات أنابيب مياه ، تغذي بضغط ثلاثمائة رطل بخار حي إلى خمسة محركات توربينية تعمل بثلاثة مسامير ،[76]توربين واحد عالي الضغط على العمود المركزي ، وأربعة توربين منخفض الضغط على أعمدة الجناح .إلى جانب هذه ، كانت تمتلك توربينين "خلفيتين" واثنين من التوربينات المبحرة - جميعها على أعمدة الجناح.

لقد صنعت بخارًا بوقود الزيت ، ولم يكن هناك فحم على متنها إلا للتدفئة والطهي ، وكان بإمكانها حمل مائة وثلاثين طناً منه ، مما أعطاها نصف قطر إبحار يبلغ حوالي ألفي ميل ؛ أيضا ، مع امتلاء "دبابات السلام" ، يمكنها أن تبحر لمسافة ثلاثة آلاف ميل دون أن تزودها بالملء .هذا سيحملها عبر المحيط الأطلسي بسرعة 13 عقدة ، لكن إذا كانت في عجلة من أمرك ، باستخدام جميع التوربينات ، فسوف تستنفد زيتها في غضون يومين.

عندما كانت في عجلة من أمرها ، كانت مشهدًا لا يُنسى .بنيت على خطوط تقليدية ، ولم تظهر على بعد ميل سوى قوس مرتفع وأربعة قمع قصيرة فوق موجة قوسية قوية أخفت بقية بدنها الطويل الداكن اللون ، وسحابة سوداء أفقية من الدخان امتدت إلى النصف الخلفي. ميل واحد قبل أن تتمكن الرياح من التقاطها وتمزقها.

حملت أربعة أنابيب طوربيد مقاس 21 بوصة وبطارية من ستة بنادق سريعة إطلاق النار من اثني عشر مدقة .كما حملت كشافين كبيرين وجهازًا لاسلكيًا يصل طوله إلى سبعين ميلًا ، امتدت أذرعها من شاحنة سارية الإشارة القصيرة الخاصة بها في الخلف إلى عمود قصير عند التفتريل.

مليئة بالآلات ، كانت "صندوق ساخن" ، حتى في حالة الراحة ، وعندما تكون في حالة عمل فرن خبز حقيقي .كان لديها مجال هواء صحي أسفل الطوابق لنحو 12 رجلاً ، ويمكن لهذا الرقم التعامل معها ؛ لكنها حملت أرصفة وسكنًا لستين.

ومع ذلك ، لم يكن طاقمها على متنها .تم كشطها حديثًا ورسمها في الحوض الجاف ، وقد تم سحبها وتخزينها وتزويدها بالوقود من قبل عصابة في ساحة البحرية ، وهي الآن مستلقية في الرصيف ، جاهزة للإبحار - جاهزة لتجنيد الرجال في الصباح ، وبدون واحد[77]على متن الطائرة ليلا ولكن المسؤول التنفيذي ، الذي ، مع وجود شيء في ذهنه ، اختار البقاء ، بينما ذهب القبطان وضباط الصف الآخرون إلى الشاطئ طوال الليل.

أربع سنوات في الأكاديمية البحرية ، ورحلة بحرية لمدة عامين ، وسنة من الخدمة الفعلية أحدثت العديد من التغييرات في دينمان .كان الآن في الخامسة والعشرين من عمره ، وهو راية ، ولكن بسبب منصبه كمدير تنفيذي ، كان يحمل اللقب التكميلي ملازم أول.

كان أطول قليلاً وأكثر استقامة وأكثر تربيعًا في الكتف مما كان عليه عندما ذهب إلى الأكاديمية .كان قد نما له شاربًا مزينًا ، وشمس ورياح العديد من البحار قد صبغت وجهه بلون عينيه .التي كانت ذات لون بني صافٍ ، وفقط في حالة الراحة أظهروا الآن رجحان الزمن القديم للون الأبيض تحت البني.

أثناء العمل ، نظرت هذه العيون من خلال شقين يتكونان من جفون متوازية تقريبًا ، مع شفاه مغلقة بإحكام وحواجب عالية التقوس - وهي علامة أكيدة على أعلى وأفضل شكل من أشكال الشجاعة الجسدية والمعنوية - أعطوا وجهه نوعًا من "الاعتناء" "انظروا ، وهو ما يصغي إليه معظم الرجال.

بعض النساء يعتقدن أنه وسيم ، والبعض الآخر لا .كل هذا يتوقف على الانطباع الذي تركوه عليه ، وما ترتب على ذلك من نظرة في عينيه.

لقد أبلى بلاء حسنا في أنابوليس .كان الرجل الأكثر شعبية في فصله ، وقد حصل على مرتبة الشرف من دراسته ومعارك القبضة من زملائه ، بينما في البحر أظهر تجاهلًا متهورًا لحياته ، في أمور مثل انفجار المداخن ، والرجال في البحر ، وغيرها من ضحايا البحرية ، التي جلبت له العديد من الرسائل المكتوبة من واشنطن ، وعدد قليل من التقدم ، واحترام وإعجاب كل من عرفه أو سمع عنه.

كانت شجاعته ، مثل أخلاق السيدة قيصر ، فوق الشبهات .ومع ذلك ، كان هناك رجل واحد في العالم[78]كان مقتنعًا تمامًا بأن الملازم دينمان لديه خط أصفر فيه ، وأن هذا الرجل هو دينمان نفسه.

لم يعد إلى المنزل منذ مغادرته إلى أنابوليس .لقد وعد فتاة صغيرة أنه إذا عاد سيكون هناك قتال آخر ، كما تعهد عقليًا ، سوف يفدي نفسه .لقد كان صادقًا في هذا ، ولكن مع استمرار الأشهر في الأكاديمية ، ومع استمرار القتال غير المستقر في المستقبل ، تلاشى استيائه الشديد ، تاركًا في مكانه إحساسًا بالإذلال والحزن.

ومع ذلك ، كان لا يزال ينوي العودة ، وكان سيفعل ذلك عندما تأتي الإجازة ؛ لكن زميله في الصف دعاه إلى منزله ، وهناك ذهب ، سعيدًا بتأجيله من محرج ، وكما بدا له الآن ، صراع غير لائق مع أحد المدنيين .لكن الاستسلام سبب له اللسع ، وتضاءل احترامه لذاته.

في الإجازة التالية استسلم مرة أخرى ، وبدأت اللدغة تأكل روحه .لقد فكر في الفداء المتأخر الذي وعد به نفسه في جميع الأوقات وفي جميع المناسبات ، ولكن في كثير من الأحيان قبل النوم مباشرة ، عندما ترافق الصورة الذهنية لجاك فورسايث وهو يتمايل في الزاوية ، بينما كان مستلقيًا وعاجزًا على *الأرض* ، له في أحلامه ، ويكون معه عند استيقاظه صباحا.

أصبح هاجسًا ، وسرعان ما أدى التفكير المفاجئ في قتاله القادم مع فورسايث إلى رفع القلب والإحساس الخفيف بالاختناق الذي لم يكن له سوى الخوف.

لم يعترف بذلك في البداية ، لكنه اضطر في النهاية إلى ذلك .صادقًا مع نفسه كما كان مع الآخرين ، استسلم أخيرًا في الصراع العقلي ، وقبل مقولة عقله .كان خائفًا من محاربة جاك فورسيث ، دون أي إشارة إلى مكانته كضابط ورجل أو اعتباره[79].

ولكن الآن ، يبدو أن كل هذا كان سيتركه .قبل شهر ، كان يفكر بشدة في صديقته الطفلة فلوري ، ولم يكن لديه ما يفعله بعد ظهر أحد الأيام ، فقد كتب لها رسالة - رسالة مرحة ، مليئة باللهجات العامية الذكورية ومحببات ودية ، مثل التي منحها لها لها في المنزل وكان كرامة ردها - الذي تم تلقيه في ذلك اليوم - مع محتويات الرسالة ، وهو "الشيء الذي يدور في ذهنه" الذي أبقاه على متن الطائرة.

احترق خديه لأنه أدرك أنها تبلغ من العمر الآن حوالي عشرين عامًا ، وهي سيدة شابة ، وأن رسالته إليها قد تم تصورها للأسف وأنها في غير محله .لكن الأخبار الواردة في الرسالة ، والتي بدأت بعبارة "سيدي العزيز" وانتهت بعبارة "مع خالص التقدير لك" ، أثرت عليه أكثر من غيره .يقرأ:

"أفترض أنك تعلم أن عدوك ، جاك فورسايث ، قد أخذ خيبة أمله بشدة لدرجة أنه لم يصل إلى حد كبير في المنزل ، وقبل حوالي عامين التحق بالبحرية. وهذا يريحك ، كما قال لي أبي ، من ضرورة الضرب هو - كما قلت إنك ستفعل. قال إن الضباط والمجندين لا يمكنهم القتال ، لأن الضابط لديه ميزة ، ويمكنه دائمًا أن يأمر الرجل بالسجن. أشكرك كثيرًا على تذكرني بعد كل هذه السنوات - في الواقع ، لن أنسى أبدًا لطفك."

احترق خديه وأذنيه طوال اليوم ، وعندما ذهب زملائه الضباط ، وكان وحده ، أعاد قراءة الرسالة.

تمتم "السخرية والازدراء بين كل سطر" ."لقد توقعت مني - المدينة بأكملها توقعت مني - أن أعود وألعق هذا الزميل. حسنًا" - أصبحت جفاهه متوازيتين تمامًا - "سأفعل ذلك. عندما أجده ، سأحصل على إجازة من الشاطئ لكلينا ، خذه إلى المنزل ، وقم بترتيب الحساب."

هذا القرار أحسنه .تركت الحرارة خده ، ولم تأت القفزة المفاجئة للقلب مع التفكير العرضي في المهمة .تدريجيا أخذ المشروع شكل .سوف يتعلم ماذا[80]كانت السفينة فورساث في ، وانتقلت إليها ، وعندما تكون في الميناء ، رتب إجازة الشاطئ .لم يستطع محاربته في البحرية ، لكن كرجل لرجل ، بملابس مدنية في حديقة المدينة ، كان يقاتله ويسحقه أمام الجماهير.

كان الوقت متأخرًا عندما انتهى من التخطيط .أشعل سيجارًا أخيرًا ، وتجول حول سطح السفينة حتى استهلك السيجار .ثم ذهب إلى غرفته واستدار ، وهو يفكر في الكلمات اللاذعة للآنسة فلوري ، متسامحًا معها لبعض الوقت ، ويتساءل كيف تبدو - كبرت.

كانت أفكارًا ممتعة للنوم ، لكن النوم لم يأت .كانت ليلة شديدة الحرارة رطبة ، وكان البعوض كثيفًا .لقد جرب غرفة أخرى ، ثم غرفة أخرى ، وأخيراً ، أخرجه من الحجرة بسبب الآفات ، لجأ إلى حجرة المؤن الخاصة بالمضيفة ، ونشر بطانيته على الأرض ، ونام عليها.

الباب الثاني

كان ينام بشكل سليم ، وبينما كان نائمًا ، هبت الريح من الشرق ، دافعة البعوض ليغطي وجلبًا معه ضبابًا رطبًا لا يمكن اختراقه غرق فوق ساحة البحرية وأخفى الحارس ، مما أجبرهم على أن يحسبوا خطواتهم على أنها لقد ساروا.

تم تفريقهم في الفناء ، في نقاط مهمة مختلفة ، واحدة عند ممر كل سفينة في الأرصفة ، وأخرى في زوايا ومداخل مختلف الممرات التي اجتازت العشب الأخضر ، وأخرى تحت جدران السجن البحري الضخم.

أحد هؤلاء ، الذي امتد مشيته من زاوية إلى أخرى ، سمع شيئًا ما ، وتوقف كثيرًا للاستماع باهتمام ، وعيناه تحدقان في الضباب .لكن الصوت لم يتكرر وهو يستمع - فقط[81]كما بدت أقدامه رطبة على الطريق الرطب حيث يتخللها هذا الصوت الصغير الثابت الذي لم يستطع تحديد موقعه أو تذكره.

إذا طُلب منه ذلك ، فربما شبهه بحفيف الورق ، أو صوت مخالب القطة وهي تحفر في السجادة.

ولكن في النهاية توقف ، وكان يذهب ذهابًا وإيابًا عدة مرات دون سماعه ؛ ثم ، في منتصف الطريق تقريبًا من زاوية إلى أخرى ، نزل جسد ثقيل من فوق ، وهبط على رأسه وكتفيه وحمله إلى الأرض ، بينما طرقت بندقيته من يده وأصابته أصابع كبيرة بحلقه.

كافح وسعى إلى المناداة .لكن القبضة على حلقه كانت قوية للغاية ، وفي النهاية هدأ ، وميض وعيه الأخير مدركًا أجسادًا أخرى متساقطة والكلمات الهمسية والهمسية للرجال.

كثيرا لهذا الحارس.

همس العازف: "أعرف الطريق" ، وتجمع القليلون حوله" .سنقوم بعمل صف نحل في قفص الاتهام ونتجنبهم. ثم ، إذا لم نتمكن من العثور على قارب ، فسنسبح من أجله. إنها الطريقة الوحيدة".

همس آخر "الحق" ."اسقطوا هنا ، خلف جنكينز - جميعكم".

تم تمرير الكلمة الهمسية ، وفي ملف واحد ، كانت الأجساد ذات اللون البني الغامق ، كل منها موضحة على الركبة والكوع برقم أبيض ، تبع القائد ، جينكينز .قادهم عبر المنطقة الخضراء ، حول الزوايا التي لم يكن فيها الحراس ، ونزلًا إلى الرصيف حيث وضع المدمرة.

هنا كان حارس ، يسير صعودا وهبوطا ؛ ولكن كان هذا هو نهجهم حتى أنه لم يراهم حتى كانوا على حق عليه.

بدأ "من يذهب" ، لكن التحدي وقع في حلقه .هو أيضا أصيب بالاختناق حتى كاد وعيه يفارقه .ثم خفف التضييق أثناء استجوابه[82].

"هل لديك قارب هنا؟ "هسهس جنكينز في أذنه" .الهمس - لا تتكلم".

"لا" ، شهق الحارس ، غير قادر على التحدث بصوت أعلى لو تجرأ.

"كم عدد الرجال على متن المدمرة؟ "سئل.

"لا شيء الآن. الطاقم ينضم في الصباح".

"لا أحد على متن المركب ، كما تقول؟ استلقوا صامتين. إذا رفعت صفًا ، فسوف أسقطك في البحر. تعال إلى هنا ، أيها الرفاق".

أغلقوا عليه ، ثلاثة عشر إجمالاً ، واستمعوا إلى مشروعه .كان طيارا في الخليج .كم عدد الميكانيكيين في الحزب؟ ادعى أربعة التصنيف.

قال جينكينز: "صحيح بما فيه الكفاية" ."سوف نفد منها. إنها وقود النفط ، كما أفهم. يمكنك إطلاق النار في غضون عشر دقائق ، أليس كذلك؟ جيد. تعال. انتظر ، رغم ذلك".

كان جينكينز ، بقبضته الفولاذية ، مساويًا لمهمة تمزيق شريط من سترته البني في السجن ، وبهذا قام بإسكات الحارس المسكين بأمان .ربط شريط آخر من سترة أخرى يديه خلفه ، وثبته شريط آخر في مربط رسو ، ووجهه لأعلى .فعلوا ذلك ، وصعدوا بصمت على متنها ، وانتشروا في الداخل .اتفقوا على أن الحارس تحدث بصدق عندما تجمعوا معًا .لم يكن هناك أحد على متن الطائرة ، وأفاد الميكانيكيون بوجود الكثير من وقود النفط.

سرعان ما أشعلت النيران ، وبدأ المؤشر في التحرك ، حيث أصبحت الغلايات تعمل بالبخار .لم ينتظروا الضغط الكامل .نشر جينكينز مخططًا في بيت الطيارين ، وعندما تنقلب المحركات ، أعطى الكلمة .تم التقاط الخطوط باستثناء زنبرك للتراجع ؛ ثم تم التخلص من هذا ، وتحرك الهيكل الطويل النحيف بصمت تقريبًا بعيدًا عن الرصيف.

جنكينز يقودها ضوء المباراة[83]البوصلة حتى كان هناك بخار كافٍ لتشغيل الدينامو ، ثم تم تشغيل الكهرباء في بيت الطيار ، وغرفة المحرك ، وصناديق الإضاءة الجانبية - وفي ذلك الوقت كان الرصيف بعيدًا عن الأنظار في الضباب ، وتجرأوا على الكلام بكلمات واضحة .كانت لغتهم بذيئة لكنها مبهجة ، وتهنئتهم صادقة وصادقة.

سكين المائدة هو سلاح بريء وغير ضار ، لكن سكاكين المائدة ليست كذلك ، حيث يمكن استخدام أحدهما ضد الآخر بمهارة كبيرة لتشكيل منشار اختراق جيد إلى حد ما ، يمكن من خلاله نشر قضبان السجن .كان منشار القضبان الفولاذية هو الصوت الذي سمعه الحارس وهو يختلط بقدميه.

دعا جينكينز ، وهو جالس على عجلة القيادة ، إلى الحشد .فأمر: "خذ العجلة ، واحد منكم" ."لقد اقتربت للتو من الزاوية. احتفظ بجنوبها الشرقي ، نصفها جنوبًا لمسافة ميل واحد. سأكون هنا ، إذن. أريد أن أرفع جذوع الأشجار فوق مؤخرة السفينة".

أجاب الرجل ، وغادر جينكينز بسجل براءة اختراع القارب .أسفل المحرك وغرف الغلاية كان الميكانيكيون الأربعة - مهندسون ، سيتم استدعاؤهم في السفن البخارية التجارية - وتحت جهودهم ، تحولت المحركات بشكل أسرع ، بينما انتشرت موجة القوس المتزايدة من كل جانب من جوانب الجذع الحاد.

كان الضباب لا يزال كثيفًا ، وسميكًا لدرجة أن الحزم التي تشبه المروحة من الأضواء الجانبية لا تستطيع اختراقه بقدر ما يصل القوس ، وكان القمع الأمامي بالكاد مرئيًا - جذعًا أسود مكبّرًا.

عادت جينكينز بينهم قريبًا ، مشيرة إلى أنها كانت تصنع عشرين عقدة بالفعل .ثم تباطأ ، وأمر القارب الرئيسي ، كل جانب ، ورن بأقصى سرعة ، أخذ العجلة بهدوء ، غير المسار مرة أخرى إلى الشرق ، والربع شمالًا ، وأمر رجلاً عالياً ليحافظ على المراقبة في الضباب الرقيق للأضواء أمامه.

في غضون دقائق قليلة أبلغ الرجل - أبيض ثابت[84]ضوء أربع نقاط من القوس الأيمن ، وبعد ذلك بقليل مصباح يدوي أبيض وأحمر ثابت نقطتين من قوس المنفذ.

"جيد ،" جنكينز شخير" .أنا أعرف مكاني فقط. انزل من أعلى" ، قال ، "واحترس من العوامات. أنا أذهب إلى الجنوب وقنوات المنافق".

ثم انطلقت دوي مملة من المؤخرة ، تلاها دوي آخر ، وضحك جنكينز.

قال: "لقد وجدوا ذلك الحارس ، واتصلوا بحصن الاستقلال ؛ لكن هذا ليس جيدًا. ليس لديهم سوى بنادق التحية. لقد مررنا بهذا الحصن قبل عشرين دقيقة".

"أي آخرون؟ "لقد سألوا.

"فورت وارن ، أسفل المضيق. لهذا السبب سأخرج من خلال المنافق. ابق عينيك مقشرتين للعوامات ، أيها الجنك ، واستمر في المضي قدمًا".

كان جنكينز هادئًا وغير منزعج ، عملاق ضخم ذو وجه مربع لرجل ، تولى بطبيعة الحال قيادة هذه المجموعة من مفارقي السجون .أضاء الضوء المنبعث من الحاوية وجهًا لخصائص متينة لكنها متناظرة ، مختومة بشحوب السجن ، ولكن أيضًا مختومة ببصمة أقوى من الصقل .رجل في غير محله بشكل واضح ، بلا شك .وتد مربع في حفرة مستديرة ؛ رجل بكل صفة طبيعية لسيد الرجال .بعض أعمال الغضب أو العاطفة ، ربما ، بعض عدم التكيف مع بيئة غير عادلة ، أرسله إلى السجن البحري ، ليهرب ويصبح قرصانًا ؛ لأن ذلك كان الوضع القانوني للجميع.

سرعان ما تحولت الرياح وتلاشى الضباب واتجهت نحو البحر ، لكنها ما زالت تحافظ على جدارها الذي لا يمكن اختراقه بينها وبين المدينة .ثم قاموا بتشغيل كلا الكشافين ، ورأوا العوامات في الأمام ، إلى اليمين والميناء.

تفاخر جنكينز قليلا" .أدير هذه القنوات[85]لسنوات ، "قال ، وأنا أعرفهم كما أعرف الفناء الخلفي القديم في المنزل .مرحبا ما اخبارك؟"

ركض رجل إلى باب منزل الطيار في حالة من الإثارة الشديدة.

همس "ضابط على متن السفينة" ."كنت أبحث عن يرقة ، ورأيته. لقد كان نائمًا".

قال جنكينز بهدوء: "خذ عجلة القيادة" ."احتفظ بها كما هي ، واترك تلك العوامة السوداء إلى اليمين ".ثم خرج على ظهر السفينة.

الفصل الثالث

اعتاد البحارة ، الضباط والرجال ، على "المشاهدة والمراقبة" لأربع ساعات من العمل والنوم المتناوبين ، وعادة ما يستيقظون عند ثماني أجراس ، حتى عندما يتأكدون من النوم طوال الليل .مرت فترة طويلة بعد منتصف الليل عندما ذهب دينمان للنوم على أرضية المخزن ، ولم يثيره الضجيج الطفيف عند الانطلاق ؛ ولكن عندما دارت ثمانية أجراس مرة أخرى ، جلس مرتبكًا ، غير مدرك أنه قد تم استدعاؤه ، لكنه أدرك بشكل خافت أن القارب كان في البحر ، وأنه كان مذنبًا لأنه لم يكن على سطح السفينة.

جاء الطاقم ، بلا شك ، ونام أكثر من اللازم .لم يدرك على الفور أن الظلام ما زال مظلماً ، وأنه لو جاء الطاقم لوجده المضيف.

ارتدى ملابسه على عجل في غرفته ، وصعد على ظهر السفينة ، متجسسًا رجلًا هاربًا يرتدي اللون البني يصعد الدرج أمامه ، ونظر حوله .كانت Astern عبارة عن ضفة ضباب ، وأمام البحر المفتوح ، الذي كان القارب يتجه نحوه بأقصى سرعة .عندما نظر ، جاء رجل في الخلف وواجهه .توقع دينمان أنه سيتنحى أثناء وفاته ، لكنه لم يفعل .بدلا من ذلك قطع طريقه[86].

"هل أنت ضابط في هذا القارب يا سيدي؟ "سأل الرجل باحترام.

"أنا. ماذا تريد؟"

"فقط لأخبرك ، سيدي ، أنها ليست الآن تحت سيطرة إدارة البحرية. اسمي جينكينز ، ومع اثني عشر شخصًا آخر هربت من السجن ليلًا ، وتولت مسؤولية هذا القارب لفترة من الوقت. نحن لم أكن أعلم أنك كنت على متنها."

بدأ دينمان في العودة وشعر بمسدس الجيب ، لكنه كان في غرفته .ومع ذلك ، كان جنكينز قد لاحظ الحركة ، واندفع نحوه على الفور ، وحمله ضد أقرب جهاز التنفس الصناعي ، ورفع ذراعيه إلى جانبه.

قال العملاق بصرامة: "لا شيء يا سيدي" ."هل هناك أي أشخاص آخرين على متن السفينة غيرك؟"

أجاب دينمان بهدوء مفروض: "ليس هذا ما أعرفه" ."لم ينضم الطاقم عندما نمت. ماذا تنوي أن تفعل بي؟"

لقد رأى رجلاً بعد رجل يقترب من الأمام ، والآن أحاطت به مجموعة مستمعة.

"هذا لك أن تقرر ، سيدي. إذا كنت ستتخلى عن منصبك الرسمي ، فسوف نعرضك على الإفراج المشروط ؛ وإذا لم تفعل ، فسوف يتم تقييدك في الطوابق السفلية حتى نكون مستعدين لمغادرة هذه الحرفة. كل ما نريده هو حريتنا" .

"كيف تنوي الحصول عليه؟ كل سفينة حربية في العالم ستطارد هذا القارب".

"لا توجد حرفة في العالم يمكنها الإمساك بها" ، عادت جينكينز ؛ "لكن هذا خارج عن الموضوع. هل ستذهب مشروطًا ، سيدي ، أم بالحديد؟"

"كم عدد في هذه الحفلة؟"

"ثلاثة عشر - جميعها قيلت ؛ وهذا أيضًا خارج الموضوع. أجب بسرعة يا سيدي. أنا بحاجة إلى عجلة القيادة".

قال دينمان: "أنا أقبل عرضك ، لأنني أريد هواءً نقيًا ، ولن يكسب أي شيء على شرف[87]"والنزاهة في مقاومتي لك .ومع ذلك ، لن أساعدك بأي شكل من الأشكال .حتى لو رأيتك ستدمر فلن أحذرك."

أجاب جنكينز: "هذا يكفي يا سيدي" ."أنت تعطي كلمة شرف ، هل أنت كضابط في البحرية الأمريكية ، لا تتدخل في عمل هذا القارب أو تحركات طاقمها إلا بعد مغادرتنا لها؟"

قال الضابط الشاب: "إنني أعطيك كلامي" ، دون أن تخلو من بعض الهواجس" .يبدو أنك في القيادة. ماذا سأدعوك؟"

"هربرت جنكينز ، بحار مدفعي."

"الكابتن جنكينز ،" زأر الرجل ، وكرره آخرون.

أجاب دينمان: "الكابتن جنكينز ، أحييكم بحرارة. اسمي ويليام دينمان ، ضابط في البحرية الأمريكية ، والمسؤول التنفيذي الرسمي لهذا القارب".

جاء تعجب مكبوت من المجموعة ؛ تقدم رجل إلى الأمام ، ونظر عن كثب في وجه دينمان ، وتراجع.

قال جنكينز بصرامة: "لا شيء يا فورسايث" ."نحن جميعًا نتعامل مع السيد دينمان باحترام. الآن ، أيها الزملاء ، تقدموا قدمًا وقدموا أنفسكم. أعرف فقط القليل منكم بالاسم".

ذهب جنكينز إلى العجلة ، والتقط العوامات التي تم تشغيلها بواسطة الكشافات ، وأرسل الرجل للانضمام إلى الآخرين ، حيث واجه دينمان واحدًا تلو الآخر وأعطى اسمه.

قال فورسيث ، أول من رد: "أعتقد أنك تعرفني ، سيد دينمان."

أجاب دينمان ساخناً وخجولاً: "أعرفك يا فورسايث ."لأنه عند نظره وصوته قفز القلب القديم وعاد وجع الحلق .غير أنه حاربها واستمع إلى الأسماء كما أعطاهم الرجال: ويليام هوكس ، بحار ؛ جورج ديفيس ، بحار ؛ جون كيلي ، رفيق المدفعي ؛[88]بيرسي دانيلز ، طباخ السفينة ، وتوماس بيلينغز ، مضيف غرفة المعيشة.

وأوضحوا أن جون كيسي وفرانك مونسون كانا في الكشافات الأمامية .وفي الأسفل كان الميكانيكيون الأربعة ، رايلي ، سامبسون ، كينغ ، ودوير.

انحنى دينمان بأدب اعترافاته ، وسأل عن تقييمات رجال الكشاف.

أجابوا "مشغلي اللاسلكي."

قال: "يبدو أنكم رجال مجهزون ومختارون جيداً ، لتشغيل هذا القارب ، وقيادة الحكومة برقصة مفعمة بالحيوية لفترة من الوقت. ولكن حتى تأتي النهاية ، آمل أن نواصل العمل سويًا دون احتكاك" .

في غياب جنكينز البارع ، قدموا ردودًا محرجة - جميعهم ما عدا فورسايث ، الذي ظل صامتًا .لأن أي اضطراب مفاجئ وانقلاب العلاقات سيقضي على احترام المجند للضابط.

جاء ضوء النهار ، وقام جنكينز ، بعد أن أزال آخر العوامات ، باستدعاء الرجال عند الكشاف.

"أنت لاسلكي حاد ، أليس كذلك؟ "سأل" .انزل إلى الجهاز ، وانظر ما إذا كان يمكنك التقاط أي رسائل. يجب إثارة الساحل بأكمله".

أطاعه الاثنان ، وذهبا بحثًا عن الغرفة اللاسلكية .سرعان ما عاد أحدهم .قال: "الهواء ممتلئ" ."كيسي في جهاز الاستقبال ، ما زال يستمع ، لكنني كتبت بضع كلمات فقط مثل" تشارلستون "و" بروكلين "و" السجن "و" القراصنة "و" بينساكولا "وعبارة أخرى" أرسل في المطاردة."

قال جنكينز ، "البحر المفتوح لنا ، حتى نتمكن من التفكير في خطة. أرسل أحد هؤلاء المحاربين إلى العجلة."

"سوجر" - الشخص الذي ، حتى الآن ، لم يقم بأي عمل - أعفاه ، وحشد رجاله ، باستثناء اثنين في غرفة المحرك ، إلى مجلس وسط .باختصار ، أوضح الموقف ، كما ألمح إليه دينمان و[89]التحقق من الرسائل اللاسلكية .كل أمة في العالم سترسل طراداتها من بعدهم ، ولن تستقبلهم أي دولة متحضرة.

لم يكن هناك سوى شيء واحد يجب القيام به في ظل هذه الظروف - جعل الساحل الإفريقي البري ، وتدمير القارب ، والهبوط ، كل رجل ليصنع مستقبله قدر استطاعته.

بعد قليل من الشعارات ، وافقوا ، ولم يفكروا في الوقود أو الطعام ، واثقوا في قدرة جينكينز على التنقل .بعد ذلك ، مع حلول وضح النهار ، داهموا مخازن القارب للملابس ، وتخلصوا من بدلات السجن ذات اللون البني التي يرتدونها باللون الأزرق للبحرية - جنكينز ، القائد المنطقي ، الذي كان يرتدي زي القبطان ، وهو رجل كبير مثله.

بعد ذلك ، اختاروا سريرين في النفق ، وبينما تركوه للسطح ، التقط جينكينز شيئًا لامعًا من الأرض ، ووضعه في جيب بنطاله.

الفصل الرابع

كان القارب الآن يشحن شرقا بأقصى سرعة ، في اتجاه المحيط الأطلسي الواسع ، ومع انتشار ضوء النهار الكامل فوق البحر ، ظهرت بعض بقع الدخان ومسارات مؤخرته ؛ ولكن لا يمكن تحديد ما إذا كانوا يطاردون مركبًا قد تسلل إلى مكان قريب في الظلام أثناء قيامهم بالبخار ؛ لانهم سرعان ما غاصوا في الافق.

بعد التأكد من السلامة الفورية ، قام جينكينز الآن بوضع طاقمه .كان فورساث بحارا .هو و هوكس ، ديفيس ، و كيلي ، رفيق المدفعي ، سيشكلون قوة سطح السفينة .رايلي وسمبسون وكينج ودوير ، وجميعهم ميكانيكيون ، سيهتمون بالمحرك والغلايات .كان كيسي ومونسون ، المشغلان اللاسلكيان ، يحضران إلى قسمهما ، بينما[90]كان دانيلز وبيلينجز ، الطباخ والمضيف ، يطبخان الوجبات ويقدمانها.

أعلن جنكينز أنه لن يكون هناك ضباط .كان على الجميع الوقوف سهرًا ، والعمل بأمانة وودية من أجل الصالح العام ؛ وتحال عليه جميع الخلافات .اتفقوا على هذا ، لأنه على الرغم من وجود العديد من تصنيفات المقارنة في البحرية ، إلا أن جنكينز كان يتمتع بصوت قوي وشخصية مسيطرة وقبضة ثقيلة.

لكن جينكينز كانت له حدوده ، كما ظهر خلال المؤتمر .لم يستطع الإبحار .كان طيارًا خبيرًا في بوسطن باي قبل انضمامه إلى البحرية ، لكنه كان عاجزًا مثل أي شخص آخر في عرض البحر.

وقال: "ومع ذلك ، نحتاج فقط إلى الإبحار حول الجنوب الشرقي للوصول إلى الساحل الأفريقي ، وعندما نصل إليه سنعرف ذلك ."لذلك تم تغيير الدورة ، وسرعان ما جلسوا لتناول الإفطار ؛ مثل هذه الوجبة التي لم يتذوقوها منذ سنوات - "يرقات" حجرة المعيشة ، كل فم.

تمت دعوة دينمان ، ولأنه كان سجينًا مشروطًا ، لم يكن محترمًا جدًا لقبوله ، على الرغم من أنه لم يشارك في المحادثة المضحكة .لكن فورسايث لم تفعل ذلك أيضًا.

ذهب دينمان إلى غرفته ، وحبس أوراقه الخاصة ، وسلم مسدسه إلى جينكينز ، الذي رفضه ؛ ثم وضعه مع أوراقه وعاد إلى سطح السفينة ، جالسًا على كرسي سطح السفينة في الربع .لقد سقطت الساعة أدناه ، وأولئك الذين كانوا على ظهر السفينة ، تحت جنكينز

، الذين لم يقفوا ساكنين ، شغلوا أنفسهم بالتنظيف الضروري للأسطح والتخزين أسفل الرفارف التي كان القارب يرتديها عند الرصيف.

نزل فورسايث إلى الأسفل ، وكان دينمان سعيدًا إلى حد ما في قلبه بالتخلي عنه حتى استقر عقله فيما يتعلق بموقفه تجاهه.

ومن الواضح أنه لا يمكن أن يسعى ، وهو سجين مشروط[91]صراع معه .على العكس من ذلك ، إذا سعى فورسايت إلى ذلك ، بالقول أو الفعل ، فلن يتمكن من مقابلته دون كسر الإفراج المشروط عنه ، مما قد يؤدي إلى حبسه قريبًا.

ثم ، أيضًا ، بدا أن القتال والتبرير المرتقبين أمام الآنسة فلوري وأبناء بلدته ذات أهمية صغيرة جدًا مقارنة بالحاجة الملحة - السرقة من قبل كاسري السجن لأفضل مدمرة في البحرية وأحد ضباطها.

كان واجبه الالتفاف على هؤلاء الزملاء ، وإعادة القارب إلى الحكومة .ولتحقيق ذلك ، يجب أن يكون لبقًا ودبلوماسيًا ، وأن يؤجل العمل حتى يحين الوقت الذي يمكنه فيه أن يطلب بأمان إطلاق سراحه من الإفراج المشروط ؛ وفيما يتعلق بهذا ، كان سعيدًا لأن فورسايث ، على الرغم من أنه شرير كما كان من قبل ، ومع تعبير إضافي عنيف للوجه ، لم يُظهر له حتى الآن أي فظاظة .كان سعيدًا أيضًا ، لأنه لم تكن في قلبه أفكار انتقامية بشأن فورسايث - لا شيء سوى أفكار واجب تجاه نفسه تم إهماله للأسف.

وهكذا هدأ ، أشعل سيجارًا ونظر حوله في الأفق.

لفتت عينه بقعة إلى الشمال ، وبينما كان يراقب ، أصبحت بقعة ، ثم صورة ظلية ملموسة - سفينة قتال ، رغم أنه لم يستطع تحديد البلد الذي لم يستطع تحديده.

كانت تسير في مسار من شأنه أن يعترض طريقهم ، وفي وقت قصير ، بالسرعة التي كانوا يصنعونها ، ستكون المدمرة في نطاق بنادقها الثقيلة ، والتي يمكن لقذيفة واحدة منها كسر المركبة الضعيفة إلى قسمين.

كان جينكينز وحشده مشغولين ، وكان الرجل الذي يجلس على عجلة القيادة يسير بالبوصلة ويتطلع إلى الأمام ، وكان مشغل اللاسلكي المراقب - كيسي - هو من اندفع على ظهر السفينة ، ونظر إلى سفينة المعركة ، وصرخ في جنكينز[92].

"ألا ترى هذا الرفيق؟ "صرخ بحماس" .سمعته قبل أن أراه فقال: أي سفينة هذه؟"

نظر جنكينز إلى الشمال ، في الوقت المناسب تمامًا ليرى لسانًا باللون الأحمر من ميناء كاسمات ؛ ثم ، عندما كان لحاء البندقية ينزل مع الريح ، اندفع تدفق المياه من البحر على بعد حوالي مائة ياردة.

صرخ جنكينز ، وهو يركض إلى الأمام: "انقل العجلة إلى الخارج بقوة ."تأرجحت المدمرة جنوبًا ، لتظهر مؤخرتها لسفينة المعركة ، وزادت من سرعتها بينما كان طاقم غرفة المحرك يرعى تغذية الزيت والتوربينات .دخان أسود - الكربون غير المستهلك الذي لم تستطع حتى المخبرين إشعاله - ينبعث من الأقماع القصيرة الأربعة ، ويخفيها جزئيًا عن رؤية سفينة المعركة.

ولكن ، على الرغم من أنها كانت غامضة ، لم تستطع إخفاء نفسها تمامًا في دخانها ولا يمكن أن تحملها سرعتها أسرع من قذائف الاثني عشر بوصة التي كانت تتطاير الآن في الهواء .سقطوا بالقرب من الميمنة والميناء ، واقترب عدد قليل بشكل خطير من المؤخرة ؛ لكن لم يصب أي منها أو ينفجر ، وسرعان ما خرجوا عن النطاق وتوقف إطلاق النار ، واتجهت سفينة القتال إلى الغرب.

جاء جنكينز في الخلف ، ونظر بصرامة إلى دينمان ، ولا يزال يدخن سيجاره.

"هل رأيت ذلك الزميل من قبل؟ "سأل.

أجاب دينمان: "لقد فعلت" ، وهو يعيد النظر إليه.

"لماذا لم تغني؟ إذا غرقت ، تغرق أيضًا ، أليس كذلك؟"

"نسيت ، الكابتن جنكينز ، أنني قبلت الإفراج المشروط بشرط ألا أتدخل معك أو أساعدك."

"لكن حياتك - ألا تقدر ذلك؟"

"ليس في ظل بعض الظروف. إذا لم أستطع الخروج[93]من هذه المغامرة مع الفضل والشرف سليما ، أفضل الموت .هل تفهم؟"

بدا وجه جنكينز واضحًا ، حيث تركه الغضب وظهر الشك متسائلاً .ثم طهر وجهه وابتسم.

"أنت على حق يا سيدي. أنا أفهم الآن. لكنك تعرف ما الذي نعنيه أن نفعله ، أليس كذلك؟ اجعل الساحل الأفريقي مبعثرًا. يمكنك الدفاع عن ذلك ، أليس كذلك؟"

"ليس إلا إذا اضطررت لذلك. لكنك لن تصل إلى الساحل. سيتم مطاردتك والقبض عليك قبل ذلك الحين".

غيم وجه جنكينز مرة أخرى" .وما هو الدور الذي ستلعبه إذا جاء ذلك؟ "سأل.

"لا أحد ، نشط أو مقاوم ، ما لم يتم الإفراج عنه أولاً من الإفراج المشروط. ولكن إذا طلبت هذا الإفراج ، فسيكون في وقت أكون فيه في خطر أكبر من الآن ، أعدك بذلك".

"جيد جدا يا سيدي. اسأل عنه متى شئت ".وذهب جنكينز إلى الأمام.

تم استئناف المسار إلى الجنوب الشرقي ، ولكن في غضون نصف ساعة ، تحللت نقطتان أخريان في الأفق الجنوبي في طرادات استكشافية متجهة إلى طريقها ، واستداروا نحو الشرق ، ولا يزالون يندفعون بأقصى سرعة.

ومع ذلك ، سرعان ما أسقطوا الكشافة ، لكن تم دفعهم مرة أخرى إلى الشمال بواسطة سفينة قتال ثانية قصفت محيطهم لمدة ساعة قبل أن يخرجوا عن النطاق.

كان الأمر محبطًا إلى حد ما ؛ لكن ، مع إغلاق الظلام ، توجهوا مرة أخرى إلى مسارهم ، وطوال الليل كانوا يتجهون على طول أربعين عقدة ، مع إطفاء الأضواء ، لكن عيون كل رجل تبحث في الأفق المظلم عن أضواء أخرى .لقد تفادوا عددًا قليلاً ، لكن ضوء النهار جعلهم يرون ثلاث طرادات أمامهم وإلى الميناء الذي أظهر عداءً واضحًا في شكل قذائف صارخة وطلقات صلبة[94].

مرة أخرى اتجهوا إلى الشمال ، وكان منتصف النهار قبل أن يتم إسقاط الطرادات .كانوا فرنسيين ، كما يعرف الجميع ببنائهم.

على الرغم من عدم وجود أي شخص يبحر في القارب ، إلا أن دينمان ، نظرًا لاحتياجاته المستقبلية ، أخذ على عاتقه لف الكرونومتر ؛ ومرت الأيام ، أبلغ كيسي ومونسون عن الرسائل المرسلة من الشاطئ إلى السفينة ؛ تظهر سفن القتال والطرادات والكشافة والمدمرات وتختفي ، وتتسابق حرفتهم حول المحيط الأطلسي مثل الثعلب المطارد.

بذل Jenkins قصارى جهده لتتبع الدورات المختلفة ؛ ولكن ، لم يكن ماهرًا في "العبور" ، فقد حيرته أخيرًا ، وألمح بصراحة أنه لا يعرف أين هم.

الفصل الخامس

في صباح أحد الأيام ، كان هناك مجلس وسط حرب لم تتم دعوة دينمان إليه حتى تم تأجيله كمجلس ليصبح لجنة للطرق والوسائل .ثم جاءوا في الخلف في جسد وطلبوا منه الإبحار.

قال دينمان بحزم: "لا" واقفاً على قدميه وواجههما" .لن أتنقل إلا إذا سلمت لي هذه المركبة ، وأعدتها إلى بوسطن ، حيث ستعود إلى السجن."

صاح العديد منهم بغضب: "حسنًا ، لن نفعل ذلك."

قال جينكينز بحزم: "انتظروا أيها الرفاق ، وتحدثوا باحترام إلى ضابط ، بينما يتصرف كواحد. السيد دينمان ، لا يجب تغيير وضعك إلى الأسوأ. يمكنك قيادة هذا القارب وجميع الأيدي إذا سيأخذنا إلى الساحل الأفريقي."

أجاب دينمان " : سيتغير موقفي" ." إذا قادت هذا القارب ، سأعيدها إلى بوسطن ، وليس إلى الساحل الأفريقي".

قال جنكينز ، "جيد جدا يا سيدي[95]"على وجهه" .لا يمكننا إجباركم على الانضمام إلينا أو مساعدتنا ؛ لذا - حسنًا ، تعالوا يا رفاق".

"قل ، جينكينز "!اندلعت في فورسايث" .إنك تقوم بالكثير من الإملاء هنا ، وتساءلت لماذا! من أعطاك الحق في أن تقرر؟ أنت تعترف بعدم كفاءتك ؛ لا يمكنك التنقل ، أليس كذلك؟"

"لا ، لا أستطيع" ، أجاب جنكينز ، وهو يتدفق" .ولا يمكنني أن أتعلم ، وأنا في عمري. ولا أنتم كذلك."

"لا أستطيع؟ "اقتحم فورسايث ، وعيناه تلمعان باللون الأبيض وهو ينظر من جنكينز إلى دينمان والظهر" .حسنًا ، سأخبرك أنني أستطيع. أقول لك إنني لم أنس كل ما تعلمته في المدرسة ، وأنه يمكنني التقاط الملاحة دون التماس مع هذا اللص الذي يتغذى بالحليب. أنت تعرف جيدًا" - المتقدم أمسك قبضته تحت وجه دينمان - "لقد فزت بالموعد الذي سلبتني منه ، وأن الزي الذي ترتديه يخصني".

في الكلمة الأولى ، أعطى قلب دينمان الضربة القديمة المألوفة وقفز في حلقه .ثم جاء رد فعل سريع - وخز في جذور الشعر ، وفتحة في العينين ، يليها إغلاقها للشقوق الضيقة ، ومع ثقل جسده بالكامل خلفه ، اصطدم بقبضته في وجه فورسايث ، مما جعله يترنح و الدوران على سطح السفينة.

كان سيتبعه ليكرر العقوبة ، لكن الآخرين أوقفوه .في حالة سكر من النشوة بسبب التعديل غير المتوقع لتوازنه العقلي ، خرج مرارًا وتكرارًا ، وألقى بثلاثة أو أربعة منهم قبل أن يدعمه جينكينز ضد رفيقه.

"لقد كسر الإفراج المشروط عنه - وضعه في الحديد - ألقاه في البحر" ، صرخوا ، وأغلقوا حوله مهددين ، رغم أن فورسايث ، يده على وجهه ، بقيت في الخلفية.

قال جنكينز وهو يمسك دينمان: "هذا صحيح يا سيدي[96]"في نهاية ذراع واحدة طويلة .لقد انتهكت اتفاقك معنا وعلينا اعتبارك سجينا."

"حسنًا" ، صاح دينمان" .حديد لي ، إذا كنت ترغب في ذلك ، ولكن أولاً شكّل خاتمًا ودعني أضرب هذا الكلب. لقد ضربني في المدرسة عندما كنت أصغر وأضعف. لقد وعدته بلعق. دعني أعطيها له".

أجاب جنكينز: "لا يا سيدي ، لن نفعل ."قال وهو ينظر إلى الضحية ، "الأمور خطيرة للغاية بالنسبة للقتال. يجب أن تسلمني ذلك المسدس وأي أسلحة قد تكون بحوزتك ، وأن تكون محصورًا في غرفة المعيشة. وأنت ، فورسايث" ، "إذا كنت تستطيع إتقان الملاحة ، مشغول وافعل الخير. وأنتم الجنون الآخرون يخرجون من هنا. تحدثوا عن الأمر فيما بينكم ، وإذا كنتم تتفقون مع فورسايث على أنني لست في القيادة هنا ، فكن مشغولًا أيضًا ، وسأبطل حكمكم" .

أطلق سراح دينمان ، وتحرك بينهم ، ونظر إلى كل رجل بثبات في وجهه ، وتخطوا إلى الأمام.

قال لدنمان: "الآن يا سيدي ، تعال إلى الأسفل."

تبعه دينمان أسفل الرفيق إلى غرفة المعيشة .مع علمه بالآداب وكذلك جنكينز ، قاده إلى غرفته ، وفتح مكتبه وجميع الأوعية ، وقام جينكينز بتأمين المسدس.

"هل هذا كل ما لديك يا سيدي؟ "سأل جنكينز.

"لماذا سألت ذلك؟ "أجاب دينمان بحرارة" .كسجين ، لماذا لا أكذب عليك؟"

"لأنه ، السيد دينمان ، أعتقد أنك لن تفعل ذلك. ومع ذلك ، لن أسأل ؛ سأفتش هذه الغرفة والقارب بأكمله ، ومصادرة كل سلاح. سيكون لديك غرفة فاخرة وغرفة نوم ، ولكن لن يُسمح به على سطح السفينة. ولن تنزعج ، ربما باستثناء إعارة فورسايث أي كتب قد يريدها. إنه الرجل المتعلم الوحيد في الحشد[97]."

أجاب دينمان: "من الأفضل أن ترسله تحت الحراسة ، إذا كنت تريد عودته."

"نعم ، نعم ، سيتم الاهتمام بذلك. ليس لدي أي دور في شؤونك الخاصة ، سيدي ؛ لكنك أعطيته واحدة جيدة ، وهذا يجب أن يكون كافيًا لبعض الوقت. إذا تعاملت معه مرة أخرى ، فأنت" سيكون لديك كل المجموعة عليك. من الأفضل تركها بما يكفي وحدك."

جلس دينمان في غرفته وغادر جنكينز .سرعان ما عاد مع ثلاثة آخرين - أكثر رجال الطاقم ثباتًا - وقاموا ببحث منتظم عن الأسلحة في غرفة المعيشة وجميع الغرف التي تفتح منها .ثم أغلقوا الأبواب المؤدية إلى حجرة القبطان والأبواب المؤدية إلى الأمام ، وذهبوا على سطح السفينة ، تاركين دينمان سجينًا ، حرًا في إعداد أي خطط معادية تطرأ على ذهنه.

لكنه لم يفعل شيئا حتى الآن .لقد كان قانعًا وسعيدًا للغاية ، ليس كثيرًا في إطلاق سراحه من منصب زائف إلى حد ما كسجين تحت الإفراج المشروط بقدر ما في رفع عبء السنوات ، والعار ، والإذلال ، والحزن ، والغضب من المدرسة- يوم سحق .ابتسم وهو

يتذكر صورة فورسايث المذهلة على طول سطح السفينة .أصبحت الابتسامة ابتسامة ، ثم ضحكة خافتة ، تنتهي بضحك سعيد ؛ ثم قام بتطبيق المستوي الرجولي لكل المشاعر - دخن.

تُركت الغرف الفاخرة - التي سُلبت من جميع الأسلحة - مفتوحة ، وبما أن كل غرفة تحتوي على ضوء خافت أو نافذة دائرية ، فقد كان يطل على البحر على كل شعاع ، ولكن لا شيء أمامه أو مؤخرته ؛ ولا يمكنه سماع أصوات على ظهر السفينة ما لم يتم رفعه على مستوى عالٍ ، لأن تدريب الرجال بقوة عليهم ، ظلوا متقدمين.

لم يكن هناك أي شيء في الأفق في الوقت الحاضر .كان القارب يندفع باتجاه الجنوب ، كما كان يعرف بنظرة واحدة على "منبهة" في الأعلى ، وبدا كل شيء على ما يرام مع الهاربين حتى فجأة[98]أدى إيقاف المحركات إلى إيقاظه ، لينظر إلى الأضواء الميتة ، ويتكهن بما سيحدث في المستقبل.

لكنه لم ير شيئًا من أي من الجانبين ، وشد أذنيه بحثًا عن أصوات من على سطح السفينة .كان هناك إثارة في الأعلى .جاءت إليه أصوات من الأمام ، مكتومة ، لكنها غاضبة ومثيرة للجدل .ازداد صوتهم مع تقدم الرجال في الخلف ، وسرعان ما تمكن من تمييز لغة جنكينز النابية الصاخبة ، مما أدى إلى إغراق احتجاجات الآخرين.

"إنها مشتعلة وقواربها محترقة. هناك امرأة على متنها. أقول لك إننا لن ندعهم يغرقون. مع ذلك القارب ، أو سأقوم بتمديد بعضكم على سطح السفينة - أوه ، سوف فورسايث؟

ثم جاء صوت جلجل ، بسبب التلامس السريع بين جسمين صلبين ، وصوت من كيس بطاطس يسقط على سطح السفينة ، مما أخبر دينمان أن أحدًا قد سقط أرضًا.

قال جينكينز مرة أخرى: "انطلق مع الآلة ، سامبسون ، وتقدم للأمام هناك. انقل العجلة الخاصة بك ، ووجه لليخت."

قفز دينمان إلى الميمنة ونظر .يمكنه الآن أن يرى ، بشكل مائل من خلال الزجاج السميك ، يختًا بخاريًا كبيرًا ، مشتعلًا من صاريها الرئيسي إلى قوسها ، وعلى السطح الذي لا يزال سليماً إلى ربع سطح السفينة ، تغري امرأة بشكل محموم .بدا أن الرجال ، بالقرب من النار ، يحاربونها.

اختفت الصورة عن الأنظار عندما استدار القارب ، تحت تأثير محركاتها وعجلة القيادة ، إلى مسار للحطام .سرعان ما توقفت المحركات مرة أخرى ، وسمع دينمان أصوات إنزال قارب .لقد رأى هذا القارب يغادر الجانب ، ويديره هوكس ، وديفيز ، وفورسيث ، وكيلي ، لكنه سرعان ما غادر مجال رؤيته ، وانتظر.

ثم جاء تقرير ممل ، يسعل ، مطول ، وانفجرت الأصوات على سطح السفينة.

"نسف "!صاح جنكينز" .إنها تغرق إلى الأمام! إنها مقطوعة إلى قسمين! أين هم؟ أين[99]المرأة؟ لم يكن ذلك مسحوقًا ، رايلي .ماذا كان؟"

أجاب الميكانيكي "ستيم" ببرود" .لم يشعلوا النيران إلا بعد فوات الأوان ، على ما أظن ، وتركوا المحرك تحت جرس واحد على الأرجح ، بينما كانوا يوجهون 'الريح إلى الصدارة باستخدام الحارث المانع".

"لديهم شخص ما. هل يمكنك أن ترى؟ إنها المرأة! في مهب في البحر. ترى أي شخص آخر؟ أنا لا".

لم يجب رايلي ، وسرعان ما تحدث جنكينز مرة أخرى.

"إنهم يعودون. المرأة فقط - فقط المرأة من بين الحشود بأكملها".

أجاب رايلي: "من الأفضل أن يسرعوا" ."ما الذي انتهى إلىNor'ard ؟"

قال جينكينز بإسهاب: "لا شيء سوى متشرد ."صرخ قائلاً: "لكننا لا نريد إجراء مقابلة. تحملوا يدكم ، أيها الرفاق" ."هل المرأة ميتة؟"

"لا - تخمين لا ،" جاءت الإجابة ، من خلال ضوء خافت صغير" .أغمي عليها منذ أن حملناها. محترقة أو محترقة إلى حد ما".

الفصل السادس

شاهد دينمان القارب للحظة أو اثنتين عندما جاء بجانبه ، ولاحظ الشكل الثابت للمرأة في الملاءات المؤخرة ، ووجهها مخفي برقبة سوداء من الحرير .ثم لم يكن يعرف إلا من خلال الأصوات أنهم كانوا يرفعونها على متن السفينة والخلف إلى مقر القبطان .لكنه فوجئ إلى حد ما برؤية الباب الذي أدى إلى فتح هذه الأحياء من قبل جينكينز ، الذي أوعاه إليه.

قال: "لقد اخترنا امرأة فقيرة ، سيدي ، ووضعناها هنا. الآن ، نحن مشغولون جدًا على سطح السفينة بحيث لا نعتني بها ، السيد دينمان ، وبعد ذلك - لا نعرف كيف ؛ لكن - حسنًا ، أنت رجل مثقف ، و[100]رجل نبيل .هل بإمكانك أن؟ لقد طاردت المجموعة ، ولن أسمح لهم بإزعاجك .إنه مجرد امتداد لنصف قطر تجولك."

قال دينمان: "بالتأكيد" ."سأفعل ما بوسعي لها."

"حسنًا يا سيدي. سأترك هذا الباب مفتوحًا ، لكن يجب أن أقفل الرفيق اللاحق".

صعد على ظهر درج غرفة المعيشة ، بينما مر دينمان إلى المرأة .كانت مستلقية على رافدة ، يقطر الماء من ملابسها إلى السجادة ، والقماش الأسود لا يزال على وجهها ؛ ولكن ، عندما سمعت خطاه ، أزالتها ، وأظهرت وجهًا منتفخًا وقرمزيًا من حرق البخار الحي الذي فجرها في البحر .ثم ، وهي تئن بشدة ، جلست ونظرت إليه من خلال جفون منتفخة.

"ما هذا؟ "صاحت بضعف" .ماذا حدث؟ أين أبي؟"

قال دينمان بلطف: "سيدتي ، تم انتقاؤك من يخت بخاري فجر غلاياتها. هل تتألم؟ ماذا يمكنني أن أفعل لك؟"

"لا أعرف. نعم ، أنا أتألم. وجهي".

"انتظر ، وسأحضر لك ما أستطيع من صندوق الدواء".

استكشف دينمان أماكن الجراح وعاد بضمادات ومزيج من زيت بذر الكتان وماء الليمون .قام بغسل وجه المرأة المسكينة بلطف وربطها ، ثم قادها إلى مرسى القبطان.

قال: "ادخل" ."اخلعي ملابسك المبللة ، وارتدي بيجاما. ها هي" - أنتجها من خزانة - "ثم استدر. سأكون هنا ، وسأعتني بك".

رحل ، وعندما رأى الثياب المبتلة تتساقط ، جمعها وعلقها حتى تجف .كان كل ما يمكنه فعله ، باستثناء البحث في أماكن الجراح عن المنشطات ، وهو ما يفعله[101]وجد .سكب جرعة قوية من البراندي ، أعطاها للمرأة ، وشعر بالرضا لرؤيتها تغرق في سبات عميق ؛ ثم عاد إلى غرفة المعيشة ، ووجد جنكينز ينتظره.

قال: "أنا أسعى إلى آلة السدس ، سيد دينمان ، التقويم - تقويم بحري. فورساث يريدهم".

أجاب دينمان: "يجب أن تجدهم بنفسك ، إذن" ."لن أساعدك بأي حال من الأحوال تحت الإفراج المشروط ولا الحبس إلا إذا استسلمت."

قال جنكينز بفارغ الصبر "هراء" وهو يتخطى دينمان ويقترب من خزانة الكتب" .عندما نمر بالقارب يمكنك اصطحابها".

لقد أدار ظهره بغير حذر .رأى دينمان المؤخرة البارزة لمسدسه في جيب جنكينز ، وبدون أي خطة مصاغة للمستقبل ، رأى فقط ميزة مؤقتة في حيازة السلاح ، وانقلب على كتفيه ، وسعى لتأمينه.

لكنه لم يكن قادرًا على ذلك ؛ لم يكن بإمكانه سوى التمسك بذراعيه حول رقبة جنكينز ، بينما كان البحار الكبير يرفع جسده الضخم من جانب إلى آخر ، وهو يمسك بساقيه ، ويحاول التخلص منه.

لم يتم التحدث بأي كلمة - فقط تنفسهم العميق يشهد على جديتهم ، وكانوا يتجولون حول غرفة المعيشة مثل الكلب والقط ، دينمان ، في التشابه الأخير ، في الهواء معظم الوقت .لكنه كان يحصل على أسوأ ما في الأمر ، وفي النهاية قدم حيلة يعرفها ، وعلمها في اليابان ، واستخدامها كملاذ أخير.

يمسك ساقيه بإحكام حول جسد جنكينز ، وتدلى وضغط أطراف أصابعه على جزأين ضعيفين من الرقبة السميكة ، حيث تقترب أعصاب مهمة معينة من السطح - أجزاء ضعيفة مثل كعب أخيل .ما زال[102]متشبثًا ، واصل الضغط بلا رحمة ، بينما تأرجح جنكينز ذهابًا وإيابًا ، وسقط أخيرًا إلى الخلف على الأرض.

قام دينمان على الفور بتأمين المسدس ؛ ثم ، وهو يلهث بقوة ، فحص ضحيته .كان جنكينز يتنفس بصعوبة بالغة ، لكنه لم يستطع التحدث أو الحركة ، وكانت عيناه الكبيرتان تتألقان في وجه الفاتح .كان الأخير سيكويه في الحال ، لكن المكواة كانت متجهة للأمام في غرفة الذراعين ، لذلك قام مؤقتًا بربط يده وقدميه برباطات العنق التي تم تجديدها من غرف زملائه الضباط.

بعد ذلك ، قام بإعفاء جينكينز من مفاتيحه ، وذهب عبر الباب الأمامي إلى غرفة الذراعين ، حيث أزال منها ، ليس فقط ذراعي الرسغ والساق ، ولكن كل مسدس ومسدس للخدمة كان القارب به مخزونًا ، وإمدادًا وفيرًا من الذخيرة.

قام أولاً بتأمين جينكينز الذي لا يزال خاملًا وعاجزًا بشكل صحيح ، وسحبه إلى الزاوية ، ثم قام بتخزين أدوات الحرب في غرفته ، وحمل ما يصل إلى اثني عشر من المسدسات الثقيلة.

كان لا يزال بدون خطة ، يعمل في ظل الإثارة الشديدة ، ويمكنه فقط متابعة الدوافع ، والتي كان التالي منها إغلاق رفيق غرفة المعيشة الذي جاء فيه جينكينز ، ولكي يرى أن الباب الأمامي والمرافق اللاحق قد تم تأمينهما .فعل هذا ، جلس بجانب سجينه ليراقبه ويفكر في الأمر .لم يكن هناك تغيير في جنكينز .كان لا يزال يتنفس بصعوبة ، ويسعى إلى الكلام دون جدوى ، بينما نظرت عيناه - وقد اختفى الوهج الغاضب عنهما - مستفسرًا.

قال دينمان: "أوه ، أنت بخير ، الكابتن جنكينز" ."سوف تتنفس بسهولة في الغد ، وفي غضون أسبوع ، ربما يمكنك التحدث بصوت هامس ؛ لكنك عمليًا محروم من الأمر. لذا استفد من ذلك على أفضل وجه".

بدا جينكينز على استعداد لذلك ، لكن هذا لم يحل[103]المشكلة؛ كان هناك اثنا عشر متمردا آخر على ظهر السفينة قد لا يكون من السهل جدا أن ينغمس في الضعف والغباء.

مع تلاشي الموقف ، رأى طريقتين لحلها ، واحدة ، للبقاء في الأسفل ، ومن ملجأ غرفته لوضعهم واحدًا تلو الآخر عند نزولهم ؛ الآخر ، لأخذ زمام المبادرة ، وفرض نفسه على سطح السفينة وراء تهديد المسدسات الجاهزة ، وألزمهم بالخضوع.

الخطة الأولى اشتملت على الجوع ، لأنه لا يستطيع أن يأكل شيئًا لا يقدمه لهم ؛ الآخر ، إنهاء سريع ومؤكد للوضع الخاطئ الذي كان فيه - خطة جذابة للغاية لمزاجه.

نهض على قدميه مع الفحص النهائي لسندات جنكينز ، وذهب إلى غرفته ، وربط حزامه وسلاحه بثلاث مسدسات ثقيلة ، ثم فتح باب الغرفة المصاحبة له ، وصعد إلى سطح السفينة .لم يكن هناك أحد في الأفق ، باستثناء الرجل الذي يقف على عجلة القيادة ، لا يقود الآن في برج المخادع القريب المدرع ، ولكن في العجلة العلوية على الجسر.

نظر إلى الخلف ، وجاسوس دينمان ، أطلق صيحة تحذير.

لكن لم يستجب أحد ، ودينمان ، بمجال واضح ، تقدم للأمام ، متطلعًا إلى اليمين واليسار ، حتى وصل إلى فتحة غرفة المحرك ، التي أطل فيها .نظر وجه رايلي القلق إليه ، وأبعد من ذلك كان الشكل المتأرجح للملك ، رفيقه في ساعة الميمنة .لم يعرف دينمان أسمائهم ، لكنه أمرهم بشدة بالصعود.

قال رايلي: "لا يمكننا ترك المحركات ، سيدي" ، وهو ينكمش تحت الحجة الباردة لأنبوبين باردتين باللون الأزرق موجهين نحوهما.

قال دينمان: "أوقف تشغيل الغاز ، ولا تهتم بمحركاتك" ."اصعد على سطح السفينة بهدوء ، أو سأضع ثقوبًا فيك".

كينغ أغلق الغاز ، أدار رايلي الصمام[104]خففت من صنع البخار ، وظهر الاثنان أمام دينمان.

قال دينمان بحدة: "استلقي على ظهر المركب ، أنتما الاثنان" ."اخلع مناديل رقبتك وأعطني إياها."

أطاعوه .أخذ مربعي الحرير الأسود - على غرار ذلك الذي غطى وجه المرأة التي تم إنقاذها ، وربط أيديهما بإحكام خلف ظهورهن.

قال: "استلقِ ساكناً ، الآن ، حتى أحسم الأمور."

يمكنهم النهوض والتحرك ، لكنهم لم يتمكنوا من إحباطه على الفور .تقدم إلى الأمام وصعد إلى الجسر.

"كيف حالك؟ "طلب ، مع مسدس موجه نحو قائد الدفة.

أجاب الرجل: "الجنوب - الجنوب ، يا سيدي" - كان ديفيس ، مراقب الميمنة.

"اترك العجلة. المحرك متوقف. اسقط على سطح السفينة معك ، وخلع منديل رقبتك".

نزل ديفيس بخنوع ، وأعطاه منديل رقبته ، وكان مقيدًا مثل الآخرين .ثم بحث دينمان عن الباقي.

حتى الان جيدة .كان لديه ثلاثة سجناء على سطح السفينة وواحد في غرفة المعيشة ؛ كان الباقون تحت ، في الخدمة أو نائمين .كانوا في ناطحة سحاب - أجنحة الطاقم - في غرفة لاسلكية أسفل الجسر ، في المطبخ أمام غرفة الجلوس مباشرة .كان لدى دينمان اختياره ، وقرر النشرة الجوية باعتبارها المكان الذي يحتوي على أكبر عدد .أسفل الفتحة الأمامية ذهب ودخل الشقة .تدحرج رجل من سرير وواجهه.

قال دينمان بهدوء: "ارفع يديك" ."حتى بسرعة".

رفعت يد الرجل .أجاب بنعاس وضعيف بعض الشيء: "حسنًا يا سيدي" ."اسمي هوكس ، وأنا لم أعترض بعد أمرًا من ضابط[105]".

وحذر دينمان بحدة: "لا تفعل" ."اخلع منديل رقبتك".

خرج مربع الحرير الأسود.

"استيقظ الرجل الأقرب إليك. اربط يديه خلف ظهره وخلع ربطة عنقه".

لقد كان ميكانيكيًا اسمه سامبسون قد استيقظ ومقيدًا ، وكان الأنبوب الأزرق البارد لمسدس دينمان ينظر إليه ؛ ثم كان دوايرز ، زميله في الساعة ، ومونسون ، الرجل اللاسلكي خارج الخدمة ، وانتهى بكيلي العجوز ، رفيق المدفعي - ربط كل منهما بمنديل رقبته لآخر رجل استيقظ ، وهوكس ، أول من استسلم ، مع منديل العنق كيلي.

"على سطح السفينة معكم جميعًا" ، أمر دينمان ، وقادهم صعود الدرجات إلى سطح السفينة ، حيث استلقوا بجانب رايلي وكينغ وديفيز .لا أحد يتكلم أو يحتج .شعر كل منهم بتثبيط وجود ضابط صف ، وربما يكون دينمان قد فاز - ربما يكون قد أمّن الباقي وسيطرتهم - لم تسرع رصاصة من رفيقه اللاحق ، والذي ، إلى جانب ضرب قبعته من رأسه ، أوقع جرح في فروة رأسه وأرسله متهورًا إلى سطح السفينة.

الفصل السابع

بعد إنقاذ المرأة ، حشد الجميع ، باستثناء من كانوا في الخدمة ، للأمام بالقرب من الجسر ، وجينكينز مع زوج من المناظير في عينيه يتفقد باخرة متراجعة في الأفق ، بينما يمر الآخرون بالتعليقات .اتفق الجميع على أنها كانت سفينة تجارية - أول لقاء التقوا به في مكان قريب - لكن لم يتم الاتفاق جميعًا على أنها لا تحمل أي معدات لاسلكية .وأكد أن جينكينز ، حتى مع النظارات ، لم يكن متأكدا ، لكنه*كان* متأكدا من شيء واحد .حتى[106]على الرغم من أن الباخرة تعرفت على موقعها وأبلغت عنها ، إلا أنها لم تحدث فرقًا يذكر.

قالت فورسيث: "حسنًا ، إذا كان بإمكانها الإبلاغ عننا ، فلماذا لا نستطيع؟ لماذا لا نقوم بتزوير تقرير - أرسل رسالة مفادها أننا رأينا على بعد ألف ميل شمالًا؟"

قال كيسي ، الرجل اللاسلكي خارج الخدمة: "هذه فكرة جيدة" ."لا نحتاج إلى إعطاء أي اسم - فقط مزيج من الأحرف التي لا تهجئ أي شيء".

"إلى أي مدى يمكنك أن ترسل مع ما لديك؟ "سأل جنكينز.

أجاب كيسي: "بهذه الأواني" ، وهو يلقي نظرة خاطفة على شبكة الأسلاك الطويلة ، "حوالي خمسين ميلاً."

قال جينكينز: "ليس جيدًا كثيرًا ، أخشى" ."الرب يعلم أين نحن ، لكننا على بعد أكثر من خمسين ميلاً من الأرض".

"هذا بقدر ما يمكنك التفكير؟ "اندلعت في فورسايث" .جينكينز ، أنت في متناول اليد في الضربة القاضية ، ولكن إذا لم تتمكن من استخدام عقلك ، فمن الأفضل أن تستقيل من الأمر هنا. لا أعرف من انتخبك ، على أية حال".

"هل تبحث عن المزيد ، فورسايث؟ "سأل جنكينز خطوة نحوه" .إذا كنت كذلك ، فيمكنك الحصول عليها. وإذا لم تكن كذلك ، فانتقل إلى دراستك ، واكتشف مكان هذه الحرفة ، حتى نتمكن من الوصول إلى مكان ما".

فورسايث ، مخفيًا عواطفه تحت ابتسامة قسرية ، تراجع نحو فتحة الصدارة.

قال ، قبل النزول ، "يمكنني أن أعطيكم خط العرض ، من خلال مراقبة خط الطول ظهر هذا اليوم. التقطت الطريقة في درس واحد هذا الصباح. لكني أقول لكم يا زملائي ، لقد سئمت من السقوط".

شاهده جينكينز وهو ينزل ، ثم قال لكيسي: "قم بتزوير رسالة تدعي أنها من سفينة ذات اسم مختلط ، كما تقول ، وكن مستعدًا لإرسالها إذا حصل على منصبنا[107]."

"ثم تفكر في ذلك جيدا؟"

"بالتأكيد. فورسايث لديه عقول. المشكلة الوحيدة معه هي أنه يريد أن يدير الأمور أكثر من اللازم".

نزل كيسي ، وهو أمريكي أيرلندي أملس الوجه وعينين ، للتشاور مع صديقه*مونسون* .وظهر فورساث وهو يتأرجح في كتاب .وضع هذا على درج الجسر ، ومر جنكينز وسار في الخلف.

"إلى أين تذهب؟ "سأل الأخير.

استدار فورسيث ، أبيض غاضبًا ، وأجاب ببطء ونعومة:

"نزولاً إلى أماكن الضباط للحصول على آلة السدس أو رباعي. لقد وجدت هذا الكتاب عن الملاحة في المنزل التجريبي ، لكنني بحاجة إلى أداة وتقويم بحري. هذا بقدر ما تقدمت دراستي".

قال جنكينز: "عليك البقاء خارج أماكن الضباط" ."هناك رجل هناك سوف يأكلك حيا إذا أظهرت نفسك. هل تريد سدسًا وتقويمًا بحريًا. أي شيء آخر؟"

"هذا كل شيء".

"سأحضرهم ، وتذكر ، عليك وعلى البقية الابتعاد عن نهاية القارب".

لم يقدم فورسايث أي إجابة بينما مره جنكينز في الطريق الخلفي ، لكنه تمتم: "كلوني حياً؟ سنرى".

ظهر رايلي ، أحد الميكانيكيين ، من فتحة غرفة المحرك وتقدم للأمام ، وتوقف أمام فورسايث.

"قل ،" تذمر ، "ما هو النداء الذي يحمله هذا الكركند الكبير لاستفزاز هذا الحشد بالطريقة التي يعمل بها؟

"نفط قصير؟ "تساءل فورسايث" .هل تعني ذلك[108]"--

"أعني أن النفط لن يستمر إلا ليوم واحد. لقد اقتحمنا أربعين عقدة ، ونأكل النفط. ماذا سنفعل؟"

أجاب فورساث: "الله أعلم" ."بدون زيت ، نتوقف - في وسط المحيط. ماذا بعد ذلك؟"

"ماذا بعد؟ "تساءل رايلي" .حسنًا ، قبل ذلك الحين ، يجب أن نوقف بعض المركبات ونحصل على الزيت - أيضًا اليرقة والماء ، إذا كنت أعتقد ذلك صحيحًا. هذه المجموعة صعبة على المجمع".

قال فورسيث بشكل مثير للإعجاب: "رايلي ، هل ستقف بجانبي؟"

"نعم ، إذا كان بإمكانك إحضار هذا الحزن الكبير إلى الشروط".

"حسنًا. تحدث إلى شركائك. يجب عمل شيء ما - ولا يمكنه فعل ذلك. انتظر قليلاً".

كما لو كان للتحقق من رايلي وتأييده في نزاعه ، تقدم دانيلز ، الطباخ ، من المطبخ ، وقال: "لم يتبق سوى أسبوع واحد فقط من الضرب والماء. سيتعين علينا الحصول على بدل ".ثم مات ، ولكن تم استدعاؤه.

"نكش أسبوع واحد غادر؟ "سأل فورسايث" .متأكد من ذلك ، دانيلز؟"

"أؤكد شيء تعرفه. الكثير من الفاصوليا والصعبة ، ولكن من يريد الفول والصلب؟"

"هل تحدثت إلى جينكينز عن ذلك؟"

"لا ، لكننا قصدنا ذلك. يجب عمل شيء ما. أين هو الآن؟"

قال فورساث بتأمل: "يسقط في الخلف" ."ما الذي يحفظه؟"

غرقت رايلي في غرفة المحرك ، وتقدم دانيلز إلى النبأ ، وعاد للظهور قبل أن يصل فورسيث إلى نتيجة.

قال: "تعال معي ، دانيلز" ."دعونا نكتشف ما الذي نفعله".

تسللوا معًا إلى الخلف ، وألقوا نظرة على كوة غرفة الخزانة .لقد رأوا دينمان وجينكينز محبوسين في عناق غاضب ، وشاهدوا بينما كان جينكينز يغرق ، عاجزًا وعاجزًا .رأوا دينمان[109]اربطوه ، واختفوا عن الأنظار ، وعاودوا الظهور بالمكواة ، ثم استمعوا إلى محاضرة فراقه لجينكينز.

قال فورسايث: "تعال ، إلى الأسفل معنا بسرعة."

لقد نزلوا رفيق المطبخ ، الذي أدى منه ممر للخلف إلى حجرة الضباط الصغار ، والتي تضمنت غرفة الذراعين ، ومن هناك إلى الباب الأمامي للحجرة .هنا توقفوا واستمعوا إلى تحركات دينمان وهو يتسلح ويصعد درج المرافق .يمكنهم أيضًا الرؤية من خلال ثقب المفتاح.

"هو بكعب "!صرخ فورسايث" .من أين حصل على الأسلحة؟"

"أين غرفة الذراعين؟ حول مكان ما. أين هي؟"

فتشوا بسرعة فوجدوا غرفة الاذرع .كانت تحتوي على بنادق ثقيلة ، وسكاكين ، ورؤوس حربية ، ولكن لا تحتوي على مسدسات.

"لقد أزالهم جميعًا. هل يمكننا اقتحام ذلك الباب؟ "سأل فورسايث ، مسرعًا نحو الحاجز.

قال دانيلز: "لا ، انتظر" ."سنراقب من الرفيق ، وعندما يكون مهاجمًا ، نتسلل إلى الآخر ، ونعقب أنفسنا".

"جيد".

لذلك ، بينما تسلل دينمان وسار إلى الأمام ، وهو ينظر إلى اليمين واليسار ، راقبه الاثنان من فتحة المطبخ ، وبعد أن قام بتقييد المهندسين وقائد الدفة ، انزلقوا للخلف ونزلوا من درج غرفة المعيشة .هنا نظروا إلى جنكينز ، حاولوا عبثًا التحدث ، لكنهم تجاهلوه في الوقت الحاضر.

سارعوا عبر الأحياء ، ووجدوا أخيرًا غرفة دينمان مع ترسانتها من المسدسات المحملة .قاموا بربط الأحزمة وتسليح أنفسهم ، وتسلقوا الدرجات بعناية في الوقت المناسب لرؤية دينمان[110]قم بقيادة وحدة التنبؤ إلى سطح السفينة .ثم أرسل فورسايث ، بأخذ تصويب دقيق ، الرصاصة التي أصابت دينمان فاقدًا للوعي إلى سطح السفينة.

الفصل الثامن

ركض فورسايث ودانيلز إلى الأمام ، بينما تبع بيلينجز ، طاهٍ خارج الساعة ، من فتحة المطبخ ، وصعد كيسي من الغرفة اللاسلكية .طرح كل منهم أسئلة ، لكن لم يجب أحد على الفور .كان هناك ثمانية رجال مقيدون ملقون على سطح السفينة ، ويجب إطلاق سراح هؤلاء أولاً ، وهو ما تم قريبًا.

تم فحص دينمان ، وهو منبطح وبركة صغيرة من الدم بالقرب من رأسه ، ثم أُعلن أنه على قيد الحياة - كان يتنفس ، لكنه أصيب بالدوار والصدمة ؛ لأن رصاصة ذات عيار كبير تلقي نظرة خاطفة على الجمجمة لها نفس تأثير ضربة الهراوة .فتح عينيه بينما كان الرجال يفحصونهما ، وسمع ما قالوه بصوت خافت.

قال فورسيث: "الآن ، عندما اختتمت هذه التصفيات ، ها نحن هنا ، على بعد أميال في البحر ، مع مخزون قصير من النفط ، وفقًا لرايلي ، ومتجر قصير من اليرقة ، وفقًا لدانيالز. ما العمل؟ مهلا؟ الرجل الذي تولى قيادتنا حتى الآن لم ير هذا ، وهو الآن في غرفة المعيشة - طُرد من هذا المضحك ذي الأزرار النحاسية. ماذا ستفعل ، مهلا؟"

ازدهر فورسايث بمسدساته بشكل كبير ، وألقى بأشياء لا توصف عند "التلاشي" على ظهر السفينة.

قال رفيق المدفعي العجوز كيلي: "حسنًا ، فورسايث ، لقد تظاهرت بأنك ملاح. ماذا تقول؟"

قال فورسايث: "أقول هذا ، أنا لست ملاحًا ، لكن يمكنني أن أكون كذلك. لكني أريد أن أفهم ذلك[111].يجب أن يكون هناك قائد - قائد .إذا وافق زملاؤك ، فسوف أتقن الملاحة وأخذ هذا القارب إلى الساحل الأفريقي .لكني لا أريد أن أعمل في منتصف الطريق ؛ أريد أن تذهب أوامري ، تمامًا كما أعطيتها لهم .هل توافق؟ لقد أخطأت تحت حكم جنكينز .اختر اختيارك."

قال كيسي ، الرجل اللاسلكي في ساعة الميمنة: "أنت محق يا فورسايث" ."جنكينز سهل للغاية - مهمل للغاية. اقبل الوظيفة ، كما أقول".

"هل توافقون جميعًا؟ "صرخ فورسايث بعنف في حماسته.

وهتفوا "نعم نعم" ."تولى المسؤولية وأخرجنا من هذه البحار. من يريد أن يُحبس؟"

قال فورسايث: "حسنًا" ."ثم أنا القائد. ارفع هذا الطفل إلى غرفة القائد مع المرأة المريضة ، ودعهما يمرضان بعضهما البعض. أخرج جينكينز من غرفة الخزانة ، وقم بتخزينه في سرير نفق. الزيت ، ولكن استمر في استخدام الدينامو للاسلكي ؛ وأنت ، كيسي ، هل لديك هذه الرسالة مطبوخة؟"

"لدي. كل ما أريده هو خط الطول والعرض لإرساله منه".

"سأعطيك إياه قريبًا. انشغل الآن ، وقم بنصيبك. يجب أن أدرس قليلاً".

رفعت الجلسة .دينمان ، الذي كان لا يزال في حالة ذهول وبصداع شديد ، تمت مساعدته في الخلف والأسفل إلى الرصيف الاحتياطي في حجرة القبطان ، حيث غرق في فقدان الوعي مع أنين المرأة المنكوبة في أذنيه.

نزل كيسي إلى شريكه وآلاته .رايلي وكينغ ، مع أصدقائهمفي الساعة الأخرى ، نزلوا إلى المحركات "لإرضاعهم" ؛ وفورسايث ، بعد أن تم رفع جنكينز من غرفة المعيشة والتقدم إلى سرير نبوبي ، بحثا في أرفف الكتب والمكاتب في[112]الضباط ، ووجد ما يريد ، تقدم للدراسة.

كان ملائما .لقد كان خريجًا في المدرسة الثانوية ولم يكن بحاجة إلا إلى تطبيق نفسه لتحقيق النتائج .وأنتجها فورسايث .كما وعد ، أخذ ملاحظة الزوال في ذلك اليوم ، وبعد نصف ساعة أعلن خط العرض - خمس وثلاثون درجة وأربعون دقيقة شمالًا.

"الآن ، كيسي" ، اتصل بعد أن نظر إلى مخطط المسار" .هل الرسالة المزيفة جاهزة؟"

أجاب كيسي "هذا فقط" وهو يمسح قطعة من الورق" .يستمع:

"المدمرة المسروقة متجهة إلى الشمال. خط العرض فلان وخط طول فلان وفلان".

"هذا سيفي بالغرض ، أو أي شيء من هذا القبيل. أرسله من خط عرض أربعين شمالًا ، وخمسة وخمسين غربًا. هذا قريب من زاوية الممرات ، وإذا تم اكتشافه ، فسيظل مشغولًا هناك لفترة من الوقت" .

"ما هو خط الطول لدينا؟"

"لا أعرف ، ولن أتعلم الطريقة حتى أتعلم الطريقة. ولكن شمالنا مباشرة هو المسار من الغرب إلى الشرق للبواخر منخفضة الطاقة الصادرة ، والتي ، أعتبرها ، تعني الترام والصهاريج. حسنًا ، نحن سيكون لها استخدام جيد لناقلة."

"هل تقصد أننا سنطالب بإيقاف واحد مقابل النفط؟"

"بالطبع ، وللكم إذا كنا في حاجة إليها".

"القرصنة ، فورسايث."

"هل حصل القراصنة علينا أي شيء الآن؟ "سأل فورسايث" .ماذا نحن؟ متمردون ، مدانون ، رجال ذوو أذرع قوية ، لصوص - أو مجرد قراصنة. بعيدًا عن سطح السفينة معك ، كيسي ، وأبقِ أسلاكك ساخنة. أربعون شمالًا ، 45 غربًا لفترة من الوقت ، ثم في أقصى الشمال."

قام كيسي بتدوين الأرقام ، وغادر إلى الغرفة اللاسلكية ، حيث أرسل على فترات خلال اليوم الموجات المشعة إلى الأثير ، والتي ، إذا[113]التقطتها مركبة في نطاق خمسين ميلاً وراء الأفق ، يمكن نقلها.

لا يمكن معرفة نجاح المخطط من خلال أي علامات ملموسة ، ولكن خلال الأيام القليلة المقبلة ، بينما كان القارب ممتلئًا بمحركات هادئة ودرس فورساث الملاحة ، لاحظوا أنه لم يتم متابعتهم أو ملاحظتهم عن طريق المارة.

وبينما كان القارب ، بمحركاته الميتة ، يتدحرج بتكاسل في المحيط الأطلسي الطويل ، بينما الرجال - جميعهم باستثناء فورسايث والطباخين وخبيرين في اللاسلكي - كانوا يتكاسلون حول سطح السفينة ، كان المرضى الثلاثة من شركة السفينة في فترة نقاهة بدرجات مختلفة.

استلقى جنكينز ، الغبي والصرير ، في سرير بطابقين محاولًا التساؤل كيف حدث ذلك .إن قدراته العقلية ، على الرغم من إبلاغه بأنه على قيد الحياة ، لا تكاد تحمله إلى نقطة الدهشة ؛ للعجب يسند الخيال ، وما ولد به جنكينز الصغير قد صدم منه.

لا يزال يصارع ويحير ويخمن بضعف فيما حدث له ، وعندما زارته لجنة من المقاعد أعلاه وسألته عما أصابه ، لم يستطع إلا أن يشير بشكل موح إلى حلقه ويهز رأسه .لم يستطع حتى أن يهمس .وهكذا تركوه ، يتأملون في الرأي المعبر عنه بفظاظة لكيلي العجوز بأنه "زيارة من الله."

ذهبت اللجنة للخلف إلى مقر القائد ، وهنا توقف الحديث الصاخب والألفاظ النابية ؛ لأنه كانت هناك امرأة أدناه ، وبينما لم يكن هؤلاء الرفاق من السادة - كما يُفهم من المصطلح - كانوا رجالًا - رجالًا سيئين ، لكنهم رجال.

في طريق نزول الدرج ، ضرب كيلي ، عاريًا ، زميله في الساعة هوكس لإبداء اهتمامه بمظهر المرأة الجميل ؛ وسامبسون ، العملاق ، الذي يحمل نفس الاسم ، ضرب كيلي العجوز ، والورك والفخذ ، لتأهيل قيوده على تعليق هوكس[114].

وهكذا تم التصحيح والأمر ، وهم يحملون القبعات في أيديهم ، اقتربوا من الباب المفتوح للغرفة اليمنى ، حيث ترقد المرأة المصابة في رصيف ، مرتدية ملابسها الكاملة الآن ، ووجهها لا يزال مخفيًا في ضمادة دينمان.

قال سامبسون ، الرئيس الحالي للجنة: "معذرة سيدتي ، هل يمكننا فعل أي شيء من أجلك؟"

أجابت بصوت خافت: "لا أستطيع رؤيتك" ."أنا لا أعرف مكاني ، ولا ماذا سيحدث لي. لكنني بحاجة إلى الاهتمام. كان رجل واحد لطيفًا معي ، لكنه لم يعد. من أنتم - أيها الرجال؟"

أجاب سامبسون بحرج: "نحن طاقم القارب" ."قائد القائد ، وأعتقد أن الرجل الذي كان لطيفًا معك هو سجيننا. إنه ليس في العمل الآن ، ولكن - ماذا يمكننا أن نفعل؟"

"قل لي أين أنا ، وإلى أين أنا ذاهب. ما هذا القارب؟ من أنت؟"

"حسنًا ، سيدتي ،" اقتحمت كيلي العجوز ، "نحن حشد من كسر السجن الذين سرقوا مدمرة زورق طوربيد وأبحرنا. لقد أخرجناك من يخت محترق وغرق ، وأنت هنا معنا ؛ لكنني سعيد إذا كنت أعرف ما سنفعله بك. أعناقنا في الرسن ، إذا جاز التعبير - أو

بالأحرى ، أيدينا وكاحلانا في مكواة مدى الحياة ، إذا تم القبض علينا. يجب أن نحقق أقصى استفادة منه حتى يتم الإمساك بنا ، وإذا لم نفعل ذلك ، فعليك الاستفادة منه أيضًا. الكثير من الشباب بيننا ، وأنت لست دجاج ربيعي ، من نظراتك."

سقط كيلي العجوز قبل ضربة بقبضة من هوكس ، الذي سعى بالتالي إلى إعادة تأهيل نفسه في الرأي السديد لزملائه ، وتراجع هوكس عن ضربة من سامبسون ، الذي ، حتى الآن غير ملوث بفكر لا يستحق ، احتفظ بمنصبه كصانع سلام و الأخلاقي .وبينما كانوا يتعافون من الإثارة ، دينمان ، بالدم[115]على وجهه من جرح في فروة رأسه ، ظهر بينهم.

قال بصرامة: "هل أنتم رفقاء مجردين تمامًا من الرجولة واحترام الذات ، أنكم تظهرون أمام باب غرفة المرض وتطعمون امرأة لا تستطيع الدفاع عن نفسها حتى بالكلام؟ عار عليكم! لقد شللتني ، لكنني أتعافى. إذا لم تتمكن من مساعدة هذه المرأة ، فاتركها لي. إنها محترقة ، ومحروقة ، ومشوهة - بالكاد تعرف اسمها ، أو من أين أتت. لقد أنقذتها من الحطام ، ومنذ ذلك الحين أهملتها .. أيها الرجال ، أنتم طيور الجلبير كما تقولون ، لكنكم بحارة أميركيون. إذا لم تستطعوا مساعدتها ، اتركوها. لا تهينوها ، أنا عاجز ، لو كانت لدي سلطة ، كنت سأقرر المزيد من الراحة من صندوق الدواء. لكن أنا سجين مقيد."

قام سامبسون بتربيع كتفيه الكبيرين" .على سطح السفينة مع زملائي - جميعكم - Git .سريع"!

لقد رفعوا الرفيق ، تاركين سامبسون ينظر إلى دينمان.

قال "الملازم" ، "اعتني بهذه المرأة المسكينة ، وإذا تدخل أحد ، أخبرني. أنا رجل كبير مثل جينكينز ، الذي خرج من منصبه ، ورجل أكبر من فورسايث ، الذي هو الآن في الأمر. لكننا عادلون - نفهمون؟ نحن عادلون - معظمنا" .

أجاب دينمان: "نعم ، نعم" ، وهو يرتد إلى مقعد رافدة.

"هل تريد أي شيء بنفسك؟ "سأل سامبسون ، كما أشار إلى شخصية دينمان المستلقية" .أنت ما زلت الملازم دنمان ، من البحرية - هل تفهم؟"

"لا ، لا أفعل. دعني وشأني".

تبع سامبسون رفاقه.

جلس دينمان بضع لحظات ، وهو يعالج رأسه المؤلم ويحاول التكيف مع الظروف .وبينما هو جالس هناك شعر بيد على كتفه وسمع صوتًا ضعيفًا يقول[116]:

"هل أنت الملازم دنمان - بيلي دينمان؟"

بحث .كان وجه المرأة المغطى بالضمادات فوقه .من ثنايا الضمادة بدت عينان رمادية خطيرة .وكان يعرفهم.

"فلوري "!قال ، في خنق" .هل هذا أنت - كبرت؟ فلوري فليمنج! كيف - لماذا - ما الذي أتى بك إلى هنا؟"

قالت بهدوء: "لقد بدأت الرحلة ، بيلي ، مع أبي على متن يخت صديق متجه إلى برمودا. لقد اشتعلت النيران ، وكنت الوحيد الذي أنقذ ، على ما يبدو ؛ لكن كيف حالك هنا ، تابع لـ هؤلاء الرجال؟ وأنت مصاب يا بيلي - أنت تنزف! ماذا حدث؟

أجاب دينمان بابتسامة مؤلمة: "إصبع القدر ، فلوري ، أو فعل الرب" ."يجب أن ننزع الغرور منا في المناسبات ، كما تعلمون. فورسايث ، زميلي في المدرسة ، يتولى قيادة هذا الحشد من منفذي السجون والقراصنة".

"فورسايث - الفاتح الخاص بك؟ "تراجعت خطوة" .كان لدي - هل تعلم ، السيد دينمان ، أنك كنت بطلي عندما كنت طفلاً ، وأنني لم أسامح جاك فورسايث أبدًا؟ كنت أتمنى أن أسمع"-

قاطعه بحرارة ، بينما خفق رأسه من جديد مع تصاعد المشاعر" .أنا أعرف ما كنت تتوقعه أنت والمدينة بأكملها. لكن - حسنًا ، أسقطته على ظهر السفينة لفترة قصيرة ، وصدمت ضربة قاضية ؛ لكنهم لم يسمحوا بإنهاء. ثم أطلق النار علي عندما لم أكن أبحث".

فأجابت ببساطة: "أنا سعيدة ، من أجلك ، وربما من أجلي ، لأنني أيضًا ، على ما يبدو ، في قوته."

أجابها قدر استطاعته ، بشكل غير مترابط وبلا معنى ، لكنها ذهبت إلى غرفتها وأغلقت الباب[117].

الفصل التاسع

جاء رفيق حجرة النوم فورسايث ، تبعه سامبسون ، الذي انحاز إلى جانبه وهو يحدق في المقصورة التالية ، حيث جلس دينمان على العارضة.

"ماذا تريد هنا معي؟ "سأل فورسايث ، في زمجرة ، وهو ينظر بشكل جانبي إلى سامبسون.

أجاب الميكانيكي الكبير: "لأرى أنك تتصرف كرجل" ."هناك امرأة مريضة هنا."

أجاب فورسيث: "ورجل مريض بشكل أو بآخر ، إذا لم أكن قد أصابني المرض ، لكان لديك مكواة. استيقظ على سطح السفينة. كل ما أريده هو الكرونومتر".

"في ظل هذه الظروف ،" عاد سامبسون ، ببرود ، "على الرغم من أنني أقر بسلطتك فيما يتعلق بإدارة هذا الطاقم ، عندما يتعلق الأمر بامرأة مريضة لا يدافع عنها إلا ضابط جريح ، فأنا انتقل إلى اختصاص الضابط. إذا يطلب الملازم دينمان أن أذهب على ظهر المركب ، سأذهب ، وإلا سأبقى."

قال دينمان بضعف: "انتظر ، فقد الكثير من الدماء" .ربما لا تحتاج فورسيث إلى العداء أو الإكراه. فورسيث ، هل تتذكر فتاة صغيرة في المنزل تدعى فلوري فليمنغ؟ حسنًا ، تلك المرأة هي. أناشد كل ما تبقى من مُثُل طفولتك لحماية هذه المرأة والعناية بها" .

أجاب فورسايث بابتسامة مريرة: "نعم ، أتذكرها" ."لقد اعتقدت أنك إله صغير من الصفيح على عجلات ، وأخبرتني بعد رحيلك أنك ستعود وتضربني. لم تفعل ، أليس كذلك؟ "انتهى حديثه بسخرية.

أجاب دينمان: "لا ، لكني سأفعل عندما يحين الوقت ."لكن الانتقال العقلي من الشفقة إلى الغضب تغلب عليه ، وغرق في الوراء[118].

قال سامبسون بصرامة: "الآن ، هذا ليس هنا ولا هناك ، فورسايث" ."أنت تريد جهاز كرونومتر. عندما تحصل عليه ، ليس لديك عمل هنا أكثر مما لدي ، وأعتقد أنه من الأفضل لك استخدام سلطتك كرجل ، أو سأدعو لاجتماع للأولاد".

أجاب فورساث: "بالطبع" ، ناظراً إلى أكتاف سامبسون الكبيرة" .ولكن ، بقدر ما كنت أعرف هذا الزميل منذ الصغر ، وعرفت هذه الفتاة الصغيرة عندما كانت طفلة ، فإن أفضل رعاية يمكنني تقديمها لها هي إزالة هذا الفصل من جوارها. سنضعه في المقدمة ، ونترك أحد يا الطهاة يطعمونها ويمرضونها."

قال سامبسون ساخطًا: "سنرى ذلك على ظهر السفينة" ."سوف اتحدث"-

"نعم ،" اندلعت في دينمان ، واقفًا" .فورسايث محقة. ليس من المناسب أن أكون هنا بمفردي معها. ضعني في أي مكان تريد ، لكن اعتني بها ، لأنك رجال وأمريكيون".

لم يقدم فورسايث أي إجابة ، لكن سامبسون أعطى دينمان نظرة مضطربة ومريبة ، ثم أومأ برأسه ، وتبع فورسايث إلى الغرف المختلفة حتى حصل على ما يريد ؛ ثم ذهبوا على سطح السفينة معًا.

لكنهم عادوا بعد ساعة .وعلى الرغم من أن دينمان لم يسمع شيئًا عن وجود مقعرة على سطح السفينة ، فقد حكم من خلال وجوههم أنه كان هناك واحد ، وأن فورسايث قد طغى عليها تأثير سامبسون .ابتسم سامبسون وعبس فورسايث ، بينما قادوا دينمان إلى غرفة المعيشة إلى مرسى خاص به ، وحبسوه في الداخل مع التأكيد على أن الطهاة سوف يطعمونه ويهتمون برغباته هو والمرأة.

سرعان ما جاء بيلينغز ومعه زهرة العطاس والجص والضمادات وضمد جرحه بقسوة ؛ لكنه لم يعطه أي معلومات عن خططهم .ومع ذلك ، لا يزال بإمكان دينمان أن ينظر من خلال ضوء ميت.

بعد ساعات قليلة من بدء تشغيل محركات القارب ،[119]كان بإمكانه رؤية باخرة في الأفق ، تقود مسارًا سيعترض قريبًا مسار المدمرة.

كانت عبارة عن قارب ذو قمع واحد ، ذو صاريتين ، متشرد ، ربما ، قارب عامل بالتأكيد ؛ لكنه علم فقط عندما رأى قمعها المخطط أنها تنتمي إلى خط عادي .لم تبذل أي جهد لتجنبهم ، لكنها صمدت حتى على مسافة قريبة ، عندما سمع صوت فورسيث من الجسر.

"الباخرة أهوي "!هو صرخ" .ما هي حمولتك؟"

أجاب رجل على جسر الباخرة: "نفط" ."لماذا تمسكني؟"

أجاب فورسايث: "النفط" ."كيف يتم تخزينها - في الحالات أم بكميات كبيرة؟"

"بكميات كبيرة ، أنت أحمق".

"جيد جدا. نريد بعضا من ذلك النفط".

"أنت تفعل ، مهلا؟ من أنت؟ تبدو مثل تلك المدمرة الهاربة التي سمعت عنها كثيرًا. من الذي سيعوض الشركة مقابل النفط الذي تريده؟ مهلا؟ من أين أتيت؟ من يدفع الفاتورة؟"

"أرسلها إلى حكومة الولايات المتحدة ، أو أرسلها إلى الشيطان. مرر خرطومًا على الجانب ، واغمس طرفك في الخزان".

"افترض أنني أقول لا؟"

"ثم سنرسل بضع قذائف إلى خط المياه الخاص بك".

"هل هذا صحيح؟ هل أنتم قراصنة سوف تغرق مركبة عاملة؟"

"بقدر ما يهمك نحن. مرر خرطومك ، وتوقف عن الحديث عنه. كل ما نريده هو القليل من الزيت".

"هل ستعطيني إيصالًا مكتوبًا؟"

"بالطبع. قم بتسمية فاتورتك. سنرميها على الترباس المنجرف. مرر فوق الخرطوم[120]".

"حسنًا. قم بتعليق المخفض الخاص بك وقم بامتصاصه بالكامل بالمضخة ؛ ثم سوف يسحب للأسفل".

"هل لديك مخفضات ، سامبسون؟"

"حصلت على العديد. أعتقد أنه يمكننا بدء التدفق".

اقتربت المركبتان من بعضهما البعض ، وتم دفع خرطوم من الناقلة إلى المدمرة ، وعمل الميكانيكيون الأربعة لفترة من الوقت باستخدام مفاتيح الربط وتركيبات المضخة حتى تم التوصيل ؛ ثم بدأوا تشغيل المضخة وملأوا الخرطوم وفصلوا طرفيهم في الخزانات.

يتدفق النفط ، بقوة الجاذبية ، من مركب إلى آخر حتى أظهرت المقاييس إمدادًا كاملاً .ثم تم التوقيع على إيصال كتابي بقيمة مائة وخمسة وعشرين طناً من النفط من قبل القادة ، وربطهم بقطعة حديد ، ورميهم على متن الناقلة ، وفصل المركبتان ، واتجه القرصان جنوباً ، كما يرى دينمان من قبل. منبهة.

دينمان ، فروة رأسه المصابة أسهل ، استلقى في مضجعه ودخن بينما كان يفكر في خططه .من الواضح أن الرجال كانوا قراصنة ملتزمين بالكامل ؛ من المحتمل أن يكرروا الأداء ؛ ومن الواضح أنهم سوف يعلقون في الوقت المناسب بالتأكيد .لم يكن بإمكانه فعل شيء سوى أن يشفي جرحه وينتظر.

لم يستطع حتى مساعدة الآنسة فلوري ، مهما كان الخطر الذي قد يهددها ؛ ثم ، عندما تذكر مجموعة من المفاتيح المكررة أعطته إياه عندما انضم كمسؤول تنفيذي ، اعتقد أنه ربما يفعل ذلك .كانوا في مكتبه ، وقام بتأمينهم.

لقد جربهم بدوره على قفل بابه ، ووجد أخيرًا القفل المناسب .قام بخلع الخاتم وتأمينه بمجموعة مفاتيحه الخاصة ، ووضع المفاتيح الأخرى - التي اعتقد بسهولة أنها تنتمي إلى جميع الأبواب المقفلة في القارب - في جيب آخر .ثم استلقى مرة أخرى لإنهاء دخانه .لكن سامبسون فتح بابه وقاطعه[121].

بدأ ، "سوف تعذري سيدي" ، بينما كان دينمان يحدق به من خلال الدخان" .لكن أفترض أنك تعرف ما فعلناه للتو؟"

أجاب "نعم" ."كان بإمكاني أن أرى القليل وأن أسمع المزيد. لقد حملت وعاء بخار للنفط وسرقته".

"وهل هي قرصنة ، سيدي ، بالمعنى القديم - مسألة معلقة إذا تم القبض علينا؟"

قال دينمان بعد تأمل لحظة: "بالكاد أعرف" ."القوانين تلغى بين الحين والآخر. هل قتلت أحداً؟"

"لا سيدي".

"حسنًا ، أنا أحكم أن قرصانًا في البحر على نفس الطائرة مثل لص على الشاطئ. إذا قتل أي شخص أثناء ارتكاب جناية ، فهو مذنب بارتكاب جريمة قتل من الدرجة الأولى. من الأفضل عدم قتل أي من الرجال ، إذن ستحصل فقط على فترة طويلة - ربما مدى الحياة - عندما يتم القبض عليك."

"شكرًا لك ، سيد دينمان. إنهم يتحدثون عن أشياء كبيرة على ظهر السفينة ، لكن - لن يكون هناك قتل. فورسايث هو شيء من الشيطان ولن يتوقف عند أي شيء ، لكنني سأفعل ذلك"-

قال دينمان بتكاسل: "عفواً ، سوف يوقفني إذا أطلقتم سراحي."

"ليس بعد يا سيدي. قد يكون ذلك ضروريًا ، لكننا في الوقت الحالي نفكر في أنفسنا".

"حسنًا. لكن أخبرني ، كيف حصلت على مفتاح بابي؟ كم عدد المفاتيح الموجودة؟"

"أوه ، من بيلينجز ، سيدي. ليس بمعرفة فورسيث ، ولكن بيلينجز ، والبعض الآخر ، لا يفكرون فيه أكثر مما أفكر به".

أجاب دينمان: "هذا صحيح" ."كنت أعرفه في المدرسة. ابحث عنه. بالمناسبة ، هل تتم رعاية السيدة الخلف؟"

"نعم يا سيدي. دانيلز ، الطاهية الأخرى ، تقدم لها ما تحتاجه. ومع ذلك فهي ليست محبوسة[122]".

"هذا جيد. امنحها الفرصة لتسيير الأمور واعتني بها".

أجاب سامبسون: "نعم يا سيدي ، سنقوم بذلك" ، باحترام كما لو كان نظامًا شرعيًا - لأن قوة العادة قوية .ثم غادر الغرفة وأغلق الباب خلفه.

دخن دينمان حتى انتهى من تدخين السيجار ، وبعد أن تناول العشاء الذي أحضره بيلينغز ، دخن مرة أخرى حتى انقضى الظلام .ومع اغلاق الظلام جاءت خطة.

الفصل العاشر

قام دينمان بإلقاء سيجاره من خلال الضوء القاتل المفتوح ، وفتح بابه ، مروراً بحجرة الحجرة الصغيرة الفارغة .أولاً ، جرب الباب الأمامي المؤدي إلى حجرة الضباط الصغار وحجرة الذراعين ، ووجده مغلقًا ، بحث عن المفتاح الذي فتحه ، ومرر ، وأغلق الباب بهدوء خلفه.

إلى الأمام كان يسمع صوت بيلينغز وهو يغني لنفسه بمرح في المطبخ .و ، التصفية من خلال فتحة المطبخ وفتح الأضواء الميتة ، صوت فورسايث ، ينطق بأوامر غاضبة لشخص ما على سطح السفينة.

لم يكن لديه مخطط شخصي على بيلينغز ، ولا في الوقت الحالي على فورسايث ، لذلك قام بتفتيش غرفة الذراعين .وكما وجد فورسايث ودانيلز ، لم يكن هناك شيء أكثر روعة من السيوف والبنادق ورؤوس الطوربيد .تم نقل المسدسات إلى مكان آخر .لذلك عاد دينمان وفتش غرفة الخزانة ، ودخل الخزائن والأوعية بحثًا عن الأسلحة ؛ لكنه لم يجد شيئًا ، وجلس على كرسي ليفكر .قام الآن ودق على الباب الزجاجي لشقة القبطان[123].

قال في نصف همس: "فلوري" ."فلوري ، هل أنت مستيقظ؟"

لم يكن هناك جواب للحظة .ثم رأى ظلًا يتحرك عبر الباب.

كرر: "فلوري ، هل أنت مستيقظ؟"

"من هذا؟ "جاء همس للرد عبر الباب.

أجاب: "دينمان - بيلي دينمان" ."إذا كنت مستيقظًا ومرتديًا الملابس ، دعني أدخل. لدي مفتاح ، وأريد التحدث معك".

"حسنًا - نعم. تعال. لكن - ليس لدي مفتاح ، والباب مغلق".

وجد دينمان المفتاح بسرعة وفتح الباب .وقفت هناك ، ووجهها لا يزال مقيدًا في الملابس ، وعيناها الرماديتان فقط تظهران في ضوء المصابيح الكهربائية في الغرفة.

قال: "فلوري ، هل ستؤدي دورك في مساعدتنا للخروج من مشكلتنا الحالية؟"

"سأفعل ما بوسعي ، بيلي ؛ لكن لا يمكنني فعل الكثير".

أجاب: "يمكنك أن تفعل الكثير" ."فقط استيقظ على سطح السفينة ، ووجهك مقيدًا ، وقم بالسير في الأنحاء. تحدث إلى أي رجل تقابله ، واذهب إلى الجسر. اسأل أي شخص تراه ، أي سؤال يعجبك ، إلى أين نحن ذاهبون ، أو ما الذي يجب فعله معنا - أي شيء على الإطلاق يبرر وجودك على ظهر السفينة. فقط دعهم يرون أنك على ظهر السفينة ، وستكون على ظهر السفينة مرة أخرى. هل أنت ، فلوري؟"

"وجهي لا يزال سيئًا للغاية ، بيلي ؛ والريح تقطع مثل السكين. لماذا يجب أن أصعد بين هؤلاء الرجال؟"

"سأخبرك بعد ذلك. انطلق يا فلوري. فقط أظهر نفسك وانزل".

"أنا في الظلام. لماذا لا تخبرني ما هو المستقبل؟ أفضل البقاء هنا والذهاب إلى الفراش".

قال دينمان: "يمكنك الذهاب للنوم في غضون عشر دقائق" ."لكن اصعد أولاً وأظهر نفسك ، وانزل. سأقوم بالباقي[124]".

"حسنًا ، بيلي ، سأفعل. لا أحب ذلك ، ولكن يبدو أن لديك خطة لا تخبرني بها ، حسنًا ، حسنًا. سأصعد".

ارتدت عباءة وصعدت سلم رفيقها ، وجلس دينمان منتظرًا .لم يسمع شيئًا ، ولا حتى صوت تهنئة ، وبعد لحظات نزل فلوري.

قالت: "قابلتهم جميعًا ، وكانوا متحضرين ومهذبين. ما الذي تريده أكثر مني ، بيلي؟"

"عباءتك ، وقبعتك ، وتنورتك. سأقوم بتجهيز الضمادة".

"ماذا؟"

"بالضبط. سأصعد ، أرتدي ملابس مثلك ، وأمسك بهم على حين غرة ، واحدًا تلو الآخر".

"لكن ، بيلي ، سوف يقتلكون ، أو - يؤذونك. لا تفعل ذلك ، بيلي".

"الآن ، هنا ، يا فتاة فلوري ،" أجاب بحزم" .سأذهب إلى غرفة النوم ، وستقوم بإلقاء المواد من أجل التنكر. ثم تذهب إلى الفراش. إذا وقعت في مشكلة فسيعيدون الملابس".

"لكن افترض أنهم قتلوك! سأكون تحت رحمتهم. بيلي ، أنا وحيد هنا بدونك".

"فلوري ، إنهم بحارة ؛ هذا يعني أنهم رجال. إذا فزت ، فأنت بخير بالطبع. الآن دعني أحصل على الأشياء. أريد أن أتولى قيادة هذا القارب".

"خذهم ، بيلي ؛ لكن ارجع إلي وأخبرني. لا تتركني في حالة تشويق".

"لن أفعل. سأبلغ ، فلوري. فقط انتظر وتحلى بالصبر".

دخل إلى غرفة المعيشة ، وسرعان ما ألقى عليه التنورة والقبعة والمعطف .كان لديه مشكلة في لبس الثوب ، لأنه على الرغم من أن طول التنورة لم يكن مهمًا ، إلا أن العرض كان مهمًا بالتأكيد ، ويجب أن يحتاج إلى قطع حزام الخصر بخيط طويل ، وإحداث ثقوب بلا رحمة لاستلامه .كانت العباءة بمثابة ضغط شديد عليه[125]أكتاف أوسع ، لكنه تمكن من ذلك ؛ وبعد أن أخفى وجهه تمامًا بالضمادات ، جرب القبعة .كانت هناك حشرات ملتصقة بها ، وكان يعرف فائدتها ؛ ولكن ، بما أنها لم تؤثث له أي شيء من تاج شعرها الكثيف ، فقد قام بضربها من خلال الضمادة ، وتفحص نفسه في مرآة كبيرة للقائد.

"مهذب للغاية ،" تمتم ، وهو يحدق من خلال الضمادات .ثم ذهب على ظهر السفينة.

لم تتقدم خطته إلى أبعد من ذلك - لتكون قادرًا على الوصول إلى سطح السفينة دون التعرف عليه ، حتى يتمكن من المشاهدة والاستماع إلى الحديث وتحديد ما قد يفعله لاحقًا.

ما زال بيلينغز يغني بمرح في المطبخ ، وكانت الأصوات إلى الأمام أكثر وضوحًا ؛ يبدو أنه معني بشكل رئيسي بتجديد إمدادات المياه والغذاء ، وضرورة متابعة فورسيث لدراساته حتى يتمكنوا من معرفة مكانهم .انتهى الحديث بقيادتهم لقائدهم أدناه ؛ وعندما تم ضبط الساعة ، نزل دينمان نفسه .نزل عندما صعد ، من قبل رفيق القبطان ، أبلغ فلوري عن سلامته من خلال باب القاعة المفتوحة جزئيًا ، وطلب أيضًا ، كل ليلة وهي تتقاعد ، أن ترمي القبعة ، والعباءة ، والتنورة في غرفة المعيشة .وافقت على ذلك ، وتخلص من الحفارة غير المريحة وذهب إلى غرفته ، وأغلق باب القبطان خلفه ، وكذلك بابه.

خطته لم تتقدم .لقد وجد طريقة فقط لرؤية الأشياء من على سطح السفينة بدلاً من طريقها من خلال الضوء الساكن ؛ وذهب للنوم مع الفكر المضطرب أنه ، على الرغم من أنه يجب أن يتقنهم جميعًا ، كما نجح مرة واحدة تقريبًا ، فإنه سيحتاج إلى إطلاق سراحهم حتى يتمكنوا من "العمل في السفينة ."كان إطلاق سراحهم مشروطًا غير وارد.

أيقظه التوقف المفاجئ للتوربينات[126]في الصباح ، وأبلغته الشمس المشرقة في ضوءه الميت أنه نام متأخرا .نظر إلى الخارج وإلى الأمام ، ورأى يختًا بخاريًا كبيرًا أبيض يستريح بهدوء على الأرض المتدحرجة ، منتظرًا على ما يبدو أن تتسلل المدمرة إليها.

قال: "عقبة أخرى" ."وعلى اليرقة والماء هذه المرة ، على ما أظن".

رغبًا في رؤية هذا من على سطح السفينة ، اندفع للخلف إلى غرفة القبطان ونقر على الباب ، في غضون ذلك يبحث عن مفاتيحه .لم يكن هناك جواب ، ثم نقر مرة أخرى وفتح الباب ودخل.

قال بصوت هامس: "فلوري ، هل أنت مستيقظ؟"

لم ترد ، لكنه سمع صوت سامبسون من على ظهر السفينة.

قال "هذه فرصتك يا آنسة" ."سنحصل على متاجر من هذا اليخت ، لكن لا شك أنها ستأخذك على متنها".

"هل هي متجهة إلى نيويورك ، أم إلى ميناء ما حيث يمكنني الوصول إلى الأصدقاء؟ "سألت الفتاة.

"لا ، متجه إلى البحر الأبيض المتوسط".

"هل ستطلق سراح السيد دينمان أيضًا؟"

"لا. أنا متأكد من أن الأولاد لن يفعلوا ذلك. إنه يعرف خططنا ، وهو ضابط في البحرية ، كما ترى ، ولديه اهتمام كبير بهبوطنا. وبمجرد وصوله إلى الشاطئ ، سيكون لديه كل سفينة حربية في العالم بعدنا" .

"ثم أبقى هنا مع السيد دينمان. إنه جريح وهو صديقي."

كانت دينمان على وشك الاتصال - للإصرار على ترك اليخت ؛ لكنه اعتقد ، بمرور الوقت ، أن ذلك سيكشف عن موقفه ، ويجعله أكثر عجزًا ، بينما ، ربما ، ربما لا تزال ترفض الذهاب .سمع خطى سامبسون وهي تتقدم إلى الأمام ، ونادى عليها بهدوء ؛ لكنها أيضًا تقدمت إلى الأمام ، وعاد إلى نهايته.

لقد كان تكرارًا للمشهد مع باخرة الزيت .فورسايث ، يعلن بصوت عالٍ وبتذم[127]تريد ، وتلفت انتباه اليخت إلى اثنين من اثني عشر باوندًا تستهدف خط المياه الخاص بها .كانت من النوع القياسي ، ذات انحناءات مقصية ، وخلفية مربعة ، مع قمع واحد وصاريان ؛ ومن شاحنات هذه الصواري ، امتدت الشبكة ثلاثية الأسلاك لجهاز لاسلكي.

كان إلى الأمام حشدًا من البحارة الذين يرتدون ملابس زرقاء ، وعلى الجسر ضابط ورجل دفة ، وفي الخلف ، في الفانتايل ، كان هناك عدد من الضيوف ؛ في حين كان وسط السفينة يتحدث بجدية ، كان هناك رجلان ، واللباس يشير إلى أنهما كانا المالكين وربان الإبحار.

في باب منزل صغير بالقرب منهم وقف رجل آخر يرتدي زيه العسكري ، واستدار المالك تجاه هذا الرجل وتحدث ببضع كلمات .اختفى الرجل في الداخل ، وسمع دينمان ، وهو يجهد أذنيه ، صوت "المرسل" اللاسلكي ، وفي نفس الوقت صرخ كيسي التحذيري إلى فورسايث:

"إنه يطلب المساعدة يا فورسايث. أوقفه".

ثم جاء صوت فورسايث النابض بالحياة.

"اتصل بهذا الرجل خارج الغرفة اللاسلكية" ، صرخ ، أو سنرسل قذيفة إلى داخلها. درب هذا السلاح ، كيلي ، وانتظر الكلمة. اتصل به "، تابع" .أوقف تلك الرسالة".

توقف الصوت الخشن ، وظهر المشغل ؛ ثم ، وأعينهم منتفخة ، ركض الثلاثة إلى الأمام.

"أي شخص آخر في ذلك المنزل على سطح السفينة؟ "تسمى فورسايث.

"لا" أجاب سيد الإبحار" .ما كنت تنوي القيام به؟"

قال فورسيث: "كيلي ، صوّب منخفضًا ، وأرسل قذيفة إلى المنزل. صوب منخفضًا لتحطيم الأدوات."

كان رد كيلي غير واضح ، ولكن في لحظة نبح البندقية ، وتفكك منزل سطح السفينة في مجموعة متشابكة من النيران التي تنبعث منها سحابة من الدخان .صرخت المرأة ، وأمامها وخلفها ،[128]احتشد الناس في اليخت باتجاه نهايات المركب.

"ما الذي تحاول أن تفعله في الرعد؟ "زأر سيد الإبحار وهز قبضته" .هل ستغرقنا؟"

أجاب فورسايث: "ليس إلا عند الضرورة" ."لكننا نريد نكشًا - نكهة جيدة أيضًا - وماء. نريد الماء من خلال خرطومك ، لأن خرطومنا مليء بالزيت. هل توافق؟"

كان هناك اجتماع قصير بين المالك وربان الإبحار ، وانتهى بمناداة الأخير: "سنعطيك الماء واليرقة ، لكن لا تطلق علينا أي عتاد آخر. اقترب وألقي بحبل رفع ، و أرسل قاربك ، إذا كنت ترغب في ذلك ، من أجل اليرقة. جميع قواربنا مقيدة" .

أجاب فورسايث: "هذا معقول" ."هوكس ، ديفيس ، دانيلز ، بيلينغز - أنتم زملائكم يزيلون قاربنا هذا ، ويقفون على أهبة الاستعداد للذهاب إلى اليرقة".

اجتمعت المركبتان معًا ، وبالنسبة للباقي كانت مثل الأخرى .تم تمرير الخرطوم ، وبينما كانت الخزانات ممتلئة ، مر القارب ذهابًا وإيابًا ، وقام بثلاث رحلات محملة بالبراميل والحزم والصناديق .ثم ، عندما أعطى فورسيث الكلمة ، تم سحب الخرطوم للخلف ، ورفع القارب وتأمينه ، وفصل المركبتان دون كلمة تهديد أو احتجاج أخرى.

الفصل الحادي عشر

"F تمتم دينمان ، وهو ملتزم بشكل كامل ، وهو ينسحب من ضوء الموت: "لن يتوقفوا عند أي شيء الآن."

كان على وشك فتح بابه لزيارة فلوري ، إذا نزلت ، عندما فتحه بيلينغز ، الذي أحضر فطوره من الخارج[129].

قال ، "سيكون لدينا نكش أفضل لبعض الوقت ، يا سيدي" ، بينما كان يضع الصينية على المنضدة" .افترض أنك تعرف ما حدث؟"

"نعم ، وأنا أرى عقوبة السجن مدى الحياة لكم جميعًا ، إلا إذا قُتلت في اللحاق."

أجاب بيلينجز بابتسامة مهينة: "لا يمكنني مساعدتك يا سيدي" ."لن نعود إلى السجن ، ولن نتضور جوعًا في أعالي البحار. كل ما ننتظره هو الطريق إلى الساحل الأفريقي - إلا إذا -" توقف.

"إلا ماذا؟ "طالب دينمان ، متكئًا على وجبة الإفطار.

"حسنًا ، ما لم يكن التصويت هو البقاء في البحر. لدينا قارب جيد وسريع تحتنا".

"ماذا تقصد؟ القرصنة المستمرة؟"

أجاب بيلينجز: "لا أستطيع أن أخبرك بعد الآن ، يا سيدي" ، ثم انطلق بعد أن أغلق الباب بحذر خلفه.

عندما انتهى دينمان من الإفطار ، ترك نفسه يخرج بهدوء .نقر على الباب الخلفي ، ورأى ظل فلوري على الزجاج الشفاف ، وفتحه.

وقفت أمامه وخلعت الضمادات ورأى ملامحها لأول مرة منذ أن صعدت على متنها .كانت زهرية اللون ، وهناك كانت هناك نفطة لم تختف بعد ؛ ولكن ، حتى مع وجود إعاقة ، كان وجهها يتألق بجمال لم يراه من قبل في امرأة ولم يتخيله في الطفل البالغ الذي يتذكره .كانت العيون الكبيرة والجادة والرمادية هي نفسها ؛ لكن النغمات القصيرة والمظلمة قد تطورت إلى ثروة من الشعر كان من الممكن أن تتوج ملكة بشكل مناسب.

وقف دينمان مذهولا للحظة ، ثم وجد لسانه.

قال بهدوء: "فلوري ، حتى لا يسمع من الأعلى ، هل هذا أنت حقًا؟ ما كنت لأعرفك[130]".

"نعم ، أعرف" ، أجابت بابتسامة تغيرت على الفور إلى كشر بسيط من الألم" .كنت محترقًا بشدة ، لكن كان علي أن أخلع القماش لأكل إفطاري."

قال "لا" ."لم أقصد ذلك. أعني أنك قد تحسنت. لماذا يا فلوري ، لقد كبرت لتكوني جميلة. لم أتخيلك أبدًا - أنت - تبدين جميلة جدًا".

"لا تتحدث هكذا ، بيلي دينمان. أنا مشوهة مدى الحياة ، أعرف. لا يمكنني إظهار وجهي مرة أخرى".

"هذا هراء ، فلوري. الاحمرار سيختفي. لكن ، أخبرني ، لماذا لم تذهب على متن ذلك اليخت؟ سمعت أنك تتحدث إلى سامبسون. لماذا لم تذهب وتبتعد عن هذه المجموعة؟"

أجابت: "لقد أخبرتك للتو" ، بينما انتشر لون على وجهها الوردي الذي لم يأت من الحروق" .كانت هناك نساء على ذلك اليخت. هل تعتقدين أنني أريد أن يحدق بي ، ويشفقني ، ويسخر مني؟"

قال دينمان: "لم أفكر في ذلك قط" ."لكنني أفترض أن هذا سبب حيوي للغاية بالنسبة للمرأة. ومع ذلك ، فهو سيء للغاية. من المؤكد أنه سيتم الاستيلاء على هذا القارب ، وقد يكون هناك إطلاق نار. إنه مكان سيء بالنسبة لك. ولكن ، فلوري - دعني أخبرك هل رأيت ما جاء على متن اليخت؟

"الصناديق والبراميل والماء."

"نعم ، وبعض هذه الصناديق تحتوي على ويسكي وبراندي. ويسكي وبراندي يجعل الرجال ينسون أنهم رجال. هل لديك مفتاح لبابك؟"

"لا ، لم أرَ أحدًا قط."

جرب دينمان مجموعة المفاتيح الخاصة به على باب الغرفة حتى وجد المفتاح الصحيح .هذا خلع الحلقة وأدخل في القفل.

قال بشكل مثير للإعجاب: "أغلق بابك في كل مرة تدخل فيها" ."وفلوري ، شيء آخر - أبقِ وجهك الجميل بعيدًا عن أنظار هؤلاء[131]رجال .اذهب هناك الآن واستبدل الضمادات .ثم ، بعد فترة من الوقت ، حوالي الساعة التاسعة صباحًا ، انطلق على سطح السفينة للتجول ، ثم دعني أحصل على جهاز الحفر الخاص بك .أريد إلقاء نظرة على الأشياء في وضح النهار."

أذعنت ، وعاد إلى غرفته ، وحبس نفسه ، في الوقت المناسب تمامًا للهروب من إشعار بيلينغز ، الذي جاء من أجل الدرج.

"هل ستحرمونني من جميع التمارين؟ "طالب" .حتى الرجل الذي يرتدي مكواة يُسمح له بالسير على سطح السفينة قليلاً."

أجاب بيلينغز: "لا أعرف يا سيدي" ."فورسايث هو الرجل الذي يجب التحدث إليه".

"سأفعل أكثر من التحدث إليه" ، صاح دينمان بين أسنانه" .حمل طلبي للتمرين عليه. قل إنني أطالب بامتيازات المحكوم عليه."

أجاب بيلينجز وهو يخرج: "جيد جدا يا سيدي."

في غضون لحظات قليلة عاد بأخبار أن فورسيث قد رفض الطلب بفظاظة .حيث قاسى قلب دينمان أكثر.

ظل هادئًا حتى دق جرمان - الساعة التاسعة صباحًا - ، ثم خرجا واقترب من الباب الخلفي ، في الوقت المناسب تمامًا ليرى ظل فلوريى يمر عبر الزجاج وهي تصعد الدرج .انتظر ، وفي حوالي خمس دقائق نزلت ، ولا شك أنها كانت ترى ظلها على الباب تنقر بلطف .فتحه على الفور وقالت:

"اترك الباب مفتوحًا وسأرمي لك أشيائي خلال دقيقة. إنهم يشربون هناك".

"شرب "!تأمل وهو ينتظر" .حسنًا ، ربما يمكنني الحصول على مسدس إذا شربوا للغباء".

سرعان ما فتحت يد فلوري الباب ، ودخلت الملابس .لم يكن لدى دينمان مشكلة كبيرة الآن في ارتدائها ، ورأسه مقيد كما كان من قبل ، مر عبر شقة القبطان إلى سطح السفينة .كان صباحًا معتدلًا ، مشمسًا ، مع[132]القليل من الرياح ، وذلك من الشمال الشرقي .تظهر كرات بيضاء من السحب هنا وهناك ، وعرفها دينمان بسبب العلامة الواضحة للرياح التجارية .لكنه كان أكثر اهتمامًا بالأمور الموجودة على سطح السفينة .كانت جميع الأيدي ، باستثناء بيلينغز ، الذي كان يغني في المطبخ ، ومونسون ، أحد الرجال اللاسلكيين ، متجمعة حول القمع الأمامي ؛ وكان هناك العديد من الزجاجات المتداولة حولها .كان فورسايث يوبخهم وهو يحمل سدسًا في يده.

"اذهب ببطء ، أيها الجن الجهنمية ،" صرخ في وجههم ، "أو سوف تكون مخمورًا جدًا في غضون ساعة بحيث لا تعرف أسماءك. هل أنت جاهز - هناك ، مونسون؟"

"نعم" أجاب مونسون من بيت الطيارين.

وضع فورسايث السدس على عينه ، وحركه ذهابًا وإيابًا لبضع لحظات.

"الوقت" ، نادى فجأة ، ونظر إلى مونسون وهو يخفض آلة السدس.

"فهمتها؟ "سأل مونسون.

"نعم ، وقم بتدوينها بالأسود والأبيض ".قام فورساث بعمل تدوين من آلة السدس على قطعة من الورق.

قال فورسايث: "الآن ، مرة أخرى" ، وأخذ مشهدًا مرة أخرى ، وصرخ ، "الوقت" ، وقام بعمل تدوين آخر.

ثم ذهب إلى المنزل التجريبي وخرج مونسون وقام بأقصر مسافة لأقرب زجاجة.

"لقد ألقى نظرة على الكرونومتر" ، هذا ما قاله دينمان ، بينما كان يتكئ على غطاء المحرك المرافق" .حسنًا ، إنه يتقدم بسرعة ، لكن لم يكن هناك شك مطلقًا في أنه عالم".

نزل ، ومن خلال شق في الباب حصل على إذن الآنسة فلوري للاحتفاظ بالعباءة والتنورة في الصباح ، حيث أراد أن يرى لاحقًا كيف كان الشرب يتقدم .وافق فلوري ، وذهب إلى غرفته للانتظار[133].

وبينما كان ينتظر ، نمت الأصوات في الأعلى .نزل عليه القسم والضحك بصوت عالٍ ، وصيحات ، وصيحات ، وتذمر ، ممزوجًا بصوت قيادة فورسايث الغاضب ، من خلال ضوء قاتل مفتوح .سرعان ما سمع دوي الجثث البشرية على سطح السفينة ، وعرف أن هناك قتالًا مستمرًا.

كان القتال دائمًا يناشده ؛ واستسلامًا لهذا الفضول الذي لا يستحق ، مر دينمان مرة أخرى من خلال أرباع القبطان ، وتأكد من الطريق الذي تم فيه حبس فلوري ، ووصوله إلى سطح السفينة.

كان هناك قتالان جاريان ، أحدهما يتعلق بالوقوف والهبوط بالقرب من منزل الطيارين ؛ الآخر مباراة مصارعة في وسط السفينة .لم يستطع التعرف على المتسابقين ، ومع فكرة أن فورسايث ربما كان أحدهم ، تقدم إلى الأمام بضعة أقدام للمراقبة.

في هذه اللحظة ، جاء بيلينجز - بيلينجز المبتهج - إلى فتحة المطبخ ، ولم يعد مبتهجًا ، ولكنه كئيب الوجه وتهديد مشية ، كما هو معتاد مع هذا النوع من الرجال عندما يكونون في حالة سكر .لقد تجسس دينمان في تنورته ، وعباءته ، وقبعته ، وضماداته ، وبصوت ضحكة خافتة في حلقه وابتسامة على وجهه ، صنع له.

قال بغطرسة: "قولي أيتها العجوز" ."دعونا نحصل على قبلة."

دينمان ، القلق على منصبه وامتيازه الخاص ، تراجع ؛ لكن المطارد بلا حياء ما زال يلاحقه ، وأمسكه في صاحبه .حاول تمرير ذراعه حول دينمان ، لكنه لم ينجح .دفعه دينمان للوراء بضعة أقدام .ثم ، بكل ثقل جسده خلفه ، أطلق قبضته وضرب الخاطب مباشرة بين عينيه.

تم رفع بيلينغز عن قدميه وقذفه للخلف بطوله بالكامل قبل أن يصل إلى سطح السفينة ؛ ثم استلقى ساكناً للحظة ، وعندما ظهرت عليه علامات الحياة ، انطلق دينمان إلى غرفة المعيشة ، حيث[134]تخلى عن التنكر في أسرع وقت ممكن .ثم قام بإيقاظ فلوري ، ونقل الملابس إليها ، وحذرها من إبقاء بابها مغلقًا ، وذهب إلى غرفته الخاصة ، وأغلق الأبواب خلفه.

انتظر واستمع ، في حين أن الصراخ والقسم أعلاه نمت أقل ، وفي النهاية صامت ، رغم أنه في بعض الأحيان تعرف على صوت فورسايث المهدد .لقد افترض أنه في الوقت الحالي كانوا جميعًا ، باستثناء فورسيث ، في حالة سُكر بغباء ، وتفاجأ كثيرًا عندما فتح بيلينغز الباب بعشاءه ، وهو مطهو جيدًا ولذيذ ، عند ثمانية أجراس .لم يكن متيقظًا تمامًا ، ولكن رصينًا مثل رجل مخمور قد يصاب بالصدمة من كل عصب وعصب وعضو داخلي مثل ركلة بغل.

قال "الأوقات العصيبة على سطح السفينة ، يا سيدي" ."هذا الشراب كل شيء إلى السيئ ".كان يحدق في هزلية من خلال جفنيه المسودتين المغلقتين ، وحاول أن يبتسم .لكنه كان مؤلمًا جدًا ، ووجهه مستقيم.

"لماذا ، ماذا حدث؟ "استفسر دينمان" .سمعت الصف ، لكنني لم أستطع الرؤية."

أجاب بيلينغز: "لا جاد يا سيدي" ، "إلا لي. قل يا سيدي - تلك المرأة في الخلف. ابتعد عنها. خذها مني ، سيدي ، إنها سيئة للغاية. تلقيت لكمة مثل الكبش. هل سبق لك أن تعرضت للطرف الكبير لمسكة يدوية في وجهك من قبل رجل كبير ، سيدي؟ حسنًا ، هذا هو نوع اللكمة التي حصلت عليها."

غادر بيلينجز ، وابتسم دينمان بخبث بينما كان يأكل عشاءه ؛ وبعد أن أخذ بيلينجز الأطباق - مع مزيد من التعليقات على لكمة المرأة الرهيبة - خرج دينمان إلى غرفة المعيشة ، عازمًا على زيارة الآنسة فلوري .أوقفته نظرة سريعة وأعادته .تم وضع علامة على نقطة اللوبر على منبهة الغرب الغربي[135].

الفصل الثاني عشر

جلس ليفكر في الأمر .كان سامبسون قد ألمح إلى أشياء كبيرة تحدثنا عنها .لقد تحدث بيلينغز عن التصويت - سواء بالبقاء في البحر أم لا .ومع ذلك ، لم يكن من الممكن إجراء تصويت منذ زيارة بيلينجز الأخيرة بسبب حالتهم .لكن فورسايث كان بلا شك قد أخذ مشاهد الكرونومتر في الصباح ، ولأنه كان يقظًا بالتأكيد ، فقد عمل عليها بالتأكيد وتأكد من خط الطول ، والذي من خلال مراقبة خط الطول عند الظهيرة ، سيعطيه موقع اليخت.

كانت "الأشياء الكبيرة" التي تتطلب التصويت كلها في رأس فورسيث ، وكان قد توقع التصويت فقط .لا يعرف دينمان موقعهم بنفسه ، باستثناء ما تشير إليه غيوم الرياح التجارية ، إلا أن دينمان كان يظن فقط أن مسارًا غربيًا شماليًا سيضرب الساحل الأمريكي في مكان ما بين بوسطن وتشارلستون .لكن ما أرادوه هناك كان يفوق فهمه.

تخلى عن اللغز أخيرًا ، وزار فلوري ، ووجدها مرتدية ملابسها ، وملفوفة بالضمادة ، وتجلس في الشقة الخارجية ، تقرأ .شرح باختصار الأحداث على ظهر السفينة ، وحيث أن كل شيء كان هادئًا الآن ، طلب منها أن تصعد وتحقق .فعلت ذلك وعادت.

قالت: "فورسايث تقود ، واثنان أو ثلاثة مستيقظين ، لكنهم يتأرجحون ، والعديد آخرون نائمون على سطح السفينة".

قال: "حسنًا ، آمل أن فورسايث يمكنه التحكم في نفسه ، لكن ليس الآخرين. إذا ظلوا في حالة سكر ، أو أصبحوا ثملًا ، أعني أن أفعل شيئًا في الليل. لا فائدة من المحاولة الآن".

"ماذا ستفعل يا بيلي؟ "سألت بصوتها بقلق.

"لا أعرف. سأعرف فقط عندما أحصل عليه[136].آمل أن يتم تحميل فورسايث أيضًا .مرحبًا !ما أخبارك؟ ركض ، فلوري ، وانظر . "

توقف المحرك ، وكان من الممكن سماع عذاب فورسيث الغاضب .ركض فلوري على الدرج ، واختلس النظر ، وعاد.

قالت: "إنه يقسم على شخص ما."

قال دينمان: "هكذا يبدو" ."دعني ألقي نظرة".

صعد واختلس النظر من فوق غطاء المحرك المرافق .كان فورسيث ينظر إلى أسفل فتحة غرفة المحرك ، وكان صوته واضحًا ومتميزًا وهو يلعن المهندسين أدناه.

صاح بصوت عال: "أغلق زيتك ، أيها الغنم في حالة سكر" ."إذا كان الأربعة منكم جميعًا لا يستطيعون الاحتفاظ بالبخار على ترس التوجيه ، فقم بإغلاقه - كل ذلك ، كما أقول. أغلق كل موقد وادخل إلى سريرك حتى تصبح متيقظًا".

ثم نشأ صوت سامبسون العميق من الفتحة .قال: "ستتوقف عن الحديث بهذا الشكل معي ، يا صديقي ، قبل وقت طويل ، أو سأكسر بعضًا من عظامك".

كرر فورسيث: "أوقفوا الزيت - كل شعلة" ."سوف ننجرف لبعض الوقت".

"أنت على حق" ، غنى بصوت آخر ، والذي تعرف عليه دينمان على أنه دواير" .وهنا ، أنت تزدهر ، خذ مشروبًا واستمتع بروح الدعابة".

"اتركها ، إذن. أنا بحاجة إلى مشروب بحلول هذا الوقت *!لكن توقف عن ذلك الزيت*" .

رأى دينمان فورسيث يمد يده إلى أسفل ويحضر زجاجة ، أخذ منها سحبًا عميقًا .خفت الأضواء الكهربائية ببطء في المقصورة ، مما يشير إلى تباطؤ محرك الدينامو ؛ ثم خرجوا.

نزل دينمان ، غير مستقر في ذهنه ، إلى نصف ظلام المقصورة .كان يعلم ، مما علمه عن فورسايث ، أن المشروب الأول سيقود إلى الثاني ، والثالث ، وأن مثاله[137]سيؤثر على الباقي لمزيد من الشرب ؛ لكنه لم يعط أي من مخاوفه لفلوري .لقد أمرها ببساطة بالدخول إلى غرفتها وإغلاق الباب .ثم ذهب إلى غرفته الخاصة ضد قدوم بيلينغز المحتمل في وقت العشاء.

لكن لم يكن هناك عشاء في أي مساء ذلك اليوم .قبل وقت طويل من الوقت لذلك احتدمت الهرج والمرج أعلاه .وكان الصوت الأعلى والأكثر غضبًا هو صوت فورسايث ، حتى ارتفع صوت سامسون نحو الأخير ، وعندما وصل صوت خافت على سطح السفينة إلى أذني دينمان ، أدرك أن قبضته أسكتته .من الواضح أن الرجال النائمين قد استيقظوا على المزيد من الجرعات .وأخيراً اقتربت أقدام بعضهم المتعثرة من المؤخرة .ثم جاء صوت سامبسون مرة أخرى.

زأر "تعال إلى هنا" ."ابتعد عن هذا الرفيق ، الكثير منك ، أو سأعطيك ما أعطيته فورسايث".

رد عليه اندفاع من الاستهجان والخداع ، وبعد ذلك كانت هناك أصوات الصراع ، حتى اصطدام القبضات وكذلك الضربات على سطح السفينة ، قادمة إلى دينمان من خلال الضوء الخافت.

وتابع سامبسون بين أصوات الاصطدام: "فورارد معكم جميعًا ."وسرعان ما أشارت حركة القدمين إلى تراجع .دينمان ، الذي فتح بابه ، مستعدًا للاندفاع للدفاع عن فلوري ، ذهب الآن إلى الخلف لطمأنتها .فتحت الباب بصنبورها وصوتها من خلال ثقب المفتاح.

قال "كل شيء على ما يرام في الوقت الحاضر ، فلوري" ."بينما كان سامبسون متيقظًا ، لن يتراجعوا مرة أخرى".

شهقت "أوه ، بيلي" ."آمل ذلك. لا تتخلى عني ، بيلي".

قال مطمئنًا: "لا تقلق" ."سيكونون جميعًا أغبياء قبل فترة طويلة ، وبعد ذلك - حتى الليل - سيكون هناك شيء ما نقوم به من جانبنا. الآن ، يجب أن أكون في غرفتي عندما يأتي بيلينجز ، أو حتى أكون متأكدًا[138]هو لن يأتي .وتبقى هنا .سأكون في متناول اليد إذا حدث أي شيء."

عاد إلى غرفته ، لكن بيلينغز لم يأت مع عشاءه .وصمتت الأصوات في الأعلى واحدة تلو الأخرى ، وانتهت الخطوات المتقلبة بصوت عالٍ ، حيث سقط أصحابها على سطح السفينة ؛ وعندما غلق الظلام وكان كل شيء ما فوق ، تسلل دينمان للاستطلاع .وصل إلى الباب المؤدي إلى غرفة القبطان ، وكان على وشك فتحه عندما وصل صراخ إلى أذنيه.

"بيلي! بيلي - تعال بسرعة! ساعدني"!

ثم صوت متوتر:

"اسكت عن الضوضاء هناك وافتح الباب. أريد فقط التحدث معك".

كان دينمان في الغرفة قبل أن يتوقف الصوت ، وبالكاد يظهر في الظلام شخصية رجل يتخبط في مقبض باب الغرفة .كان يعلم ، عن طريق الحدس كما من خلال التعرف على الصوت ، أنه كان فورسايث ، ودون كلمة تحذير ، قفز على حلقه.

بقسم يمسكه فورسايث ، وتمايلوا ذهابًا وإيابًا في المقصورة الصغيرة ، مقفلين معًا في عناق أدى إلى إجهاد العضلات والأوتار إلى أقصى حد Forsythe .يبذل النفس والطاقة في اللعنات.

لم يقل دينمان شيئًا حتى صرخ فلوري مرة أخرى ، ثم وجد صوتًا ينادي:

"حسنًا ، فلوري ، لقد حصلت عليه".

ظلت صامتة بينما استمرت المعركة .في البداية كانت مباراة مصارعة ، كل منها بذراعه اليمنى حول جسد الآخر ، وكانت يد دينمان اليسرى تقبض على معصم فورسايث الأيسر .كانت أيديهم اليسرى تتمايل ، فوق رؤوسهم ، إلى اليمين ، إلى اليسار ، وإلى الأسفل بين الضغط القريب من صدورهم.

سرعان ما اكتشف دينمان أنه كان أقوى ذراع ، لأنه لوى ذراع عدوه كما هو[139]مسرور؛ لكنه وجد أيضًا أنه لم يكن أقوى من أصابعه ، لأنه فجأة انفصل فورسايث عن قبضته وتمسك بشدة بمعصم دينمان.

وهكذا انعكست المعركة ، وبينما كانوا يتدحرجون ، انقلبت الكراسي والطاولة والمكتب ، مما تسبب في حدوث اضطراب بينما كان المقاتلون يتعثرون بينهم وبينهم كان من الممكن أن يثير كل الأيدي لو أنهم كانوا نائمين بشكل طبيعي.

كما كان ، لم يكن هناك انقطاع ، وتقاتل الاثنان في الظلام حتى النهاية .جاء قريبا .أطلق فورسايث فجأة قفله على معصم دينمان وأمسك بحلقه ، ثم رفع يده اليمنى فجأة ، وشعر دينمان بضغط إبهامه على مقلة عينه اليمنى .تم خنقه وقلعه .والغريب أنه في هذه الضرورة لم يخطر بباله أي فكرة عن الحيلة التي أتقن بها جنكينز .لكن بدلاً من ذلك ، حشد قوته ، وطرد فورسايث منه ، وضرب بشكل أعمى.

كانت ضربة حظ ، لأن عينيه كانتا مليئتين بأضواء مختلفة ، ولم يكن يستطيع الرؤية ؛ لكن قبضته ألقت فورسايث على ذقنه ، وسمعه دينمان وهو يرتطم على الطاولة المقلوبة.

لم ينطق فورسايت بأي صوت ، وعندما انطفأ الضوء من عينيه ، تلمس دينمان من أجله ، ووجده ، وقد بدأ للتو في التحرك .تأوه وجلس.

الفصل الثالث عشر

"نقال دينمان بتآم: "أنت لا تفعل ذلك. لقد ضاع عليك اللعب النظيف ، لذا عد إلى أرض نود."

قام بسحب قبضته اليمنى ، وأرسلها مرة أخرى محطمة على ذقن ضحيته ، والتي كان بإمكانه رؤيتها في ضوء النجوم من رفيقه ، وتراجع فورسايث إلى الخلف[140].

مثل جنكينز ، كان يرتدي زي ضابط ، ولم يكن هناك منديل مناسب لربطه به ؛ لكن دينمان استولى على نفسه ، وربط يديه بإحكام خلف ظهره ، وربط كاحليه ببعضهما بربطة عنق أخرى من غرفته .عندها فقط فكر في فلوري ، ونادى عليها .أجابت بشكل هستيري.

قال "لا بأس يا فتاة فلوري" ."لقد كان فورسايث ، لكني طرقته بطريقة سخيفة وربطت يديه وقدميه. اذهب للنوم الآن".

صرخت قائلة "لا أستطيع النوم يا بيلي" ."لا أستطيع. لا تتركني وحدي بعد الآن".

أجاب: "لا بد لي ، فلوري" ."أنا ذاهب لأخذهم جميعًا. لن أحظى أبدًا بفرصة أفضل. ابق هادئًا ولا تخرج ، بغض النظر عما تسمعه".

ناشدت "لكن عد قريبًا يا بيلي."

"سأفعل ، في أسرع وقت ممكن. لكن ابق هادئًا هناك حتى أفعل".

سرق بهدوء فوق الدرج وتطلع إلى الأمام .أضاءت النجوم سطح السفينة بما يكفي ليرى أشكال السجدة متناثرة حوله ، ولكن ليس بما يكفي لتمييز أحدها عن الآخر حتى اقترب منه .وجد الميكانيكي الكبير ، سامبسون ، الأقرب إلى رفيقه ، كما لو أنه اختار هذه البقعة ليحرسها ، حتى في حالة النوم في حالة سكر ، المقدسة تلو الأخرى .شعر قلب دينمان بوخز خفيف من الألم حيث قام بفك ربطه بهدوء وسحب منديل رقبته الكبيرة وربط يديه خلفه .سامبسون استمر في الشخير خلال هذه العملية.

نفس الشيء مع الآخرين .كان كيلي ودانيلز وبيلينجز بالقرب من مسار التحويل .كان مونسون وكيسي ودوير وكنغ في وسط السفينة .كان رايلي وديفيز وهوكس متجمعين بالقرب من منزل الطيارين .ولم يتحرك رجل احتجاجًا لأن دينمان ربطهم ، واحدًا وجميعهم ، بمنديل رقبتهم .كان هناك واحد آخر ، جينكينز المنكوبة[141]في النبوءة ونزل دينمان وفحصه على ضوء عود ثقاب .كان مستيقظًا ، ورمش وجهمًا في دينمان ، يسعى جاهداً للتحدث.

قال بيلي: "آسف لك يا جينكينز" ."ستتعافى في الوقت المناسب ، لكن عليك الانتظار. أنت غير ضار بما فيه الكفاية الآن ، مع ذلك".

كان هناك المزيد للقيام به قبل أن يشعر بالأمان من انتصاره .يجب أن يربط كاحليهم .وعندما نفد مناديل العنق ، سعى ، على ضوء أعواد الثقاب ، إلى "خزانة "bos'n في القمة الأمامية .هنا وجد خيوطًا مغزولة ، وبعد أن قطع أطوالًا كافية منها ، أتى وأنهى المهمة ، وربط العقد بقوة وبقوة لدرجة أن أقوى أصابع زميله في السجن لم تستطع فكها .ثم ذهب في الخلف.

كان فورسايث لا يزال فاقدًا للوعي .لكنه استعاد حواسه بينما كان دينمان يجره صعود الدرجات ويتقدم إلى جانب عدوه سامبسون ؛ وأصدر العديد من التعليقات الكبريتية حول الوضع التي لا يمكن تسجيلها هنا.

أراد دينمان الأسلحة .ولكن ، مع توقف المحركات ، لم يكن هناك ضوء باستثناء مخزونه الضئيل جدًا من أعواد الثقاب ، وللرغبة البسيطة ، وربما الطبيعية جدًا ، في حفظها لأضواء السيجار الخاصة به ، فقد منع البحث عنها بعد فحص كل رجل. جيوب .ومع ذلك ، لم يجد شيئًا .يبدو أنهم يجب أن يكونوا قد اتفقوا على نزع السلاح قبل بدء الشرب .لكن من فورسايث حصل على مجموعة من المفاتيح ، والتي كان سيجدها مفيدة فيما بعد.

كل شيء كان على ما يرام .كان كل رجل مقيد اليدين والقدمين ، وكان جنكينز لا يزال جثة حية ؛ وفورسايث ، الأكثر رصانة في المجموعة ، قد استسلم على ما يبدو لضربات اليوم القاسية ، وذهب للنوم مرة أخرى .لذلك نزل دينمان ، وأجرى محادثة مبتهجة مع فلوري عبر ثقب المفتاح ، وعاد[142]إلى سطح السفينة ، حيث أمضى الليل في المراقبة مع وجود مفتاح ربط قصير في يده - تم تجديده من غرفة المحرك لاستخدامه في حالة الطوارئ ؛ لأنه مع كل الأنوار ، كانت الساعة ضرورية.

و لكن لم يحدث شيء .كان الرجال يشخرون من سكرهم ، وفي وضح النهار كان معظمهم مستيقظين ومدركين لمحنتهم .لم يعر دينمان أي اهتمام لأسئلتهم .ولكن ، عندما سمح الضوء ، ذهب للبحث عن الأسلحة والمكاوي ، التي وجدها في النفق ، مخزنة بعناية في سرير.

عدّ المسدسات واقنع نفسه بأن الجميع كانوا هناك .ثم حملهم إلى غرفته إلى غرفته ، وربط نفسه بأحدهم ، وعاد إلى السيوف ، التي أخفاها في غرفة أخرى.

لكن المكواة التي نشرها على طول سطح السفينة ، وبينما قاموا بشتمه وسبه ، استبدل الأغلال المصنوعة من خيوط الحرير والغزل بأغلال من الصلب .بعد ذلك ، قام بجر السجناء المحتجين من الأمام والخلف حتى ضربهم في وسط السفينة ، ثم سار ذهابًا وإيابًا أمامهم ، وألقى محاضرة قصيرة وشاملة عن حكمة سرقة مدمرات قوارب الطوربيد والسكر.

مثل جميع المحاضرين ، سمح لجمهوره بالإجابة ، وعندما دحض الحجة الأخيرة ، فتح مكواة بيلينجز ودانيالز وأمرهم بشدة بطهي وجبة الإفطار.

نهضوا بخنوع وذهبوا إلى المطبخ ، الذي سرعان ما ظهرت روائح لذيذة .وأثناء انتظار الإفطار ، أثار دينمان الآنسة فلوري وأحضرها على ظهر السفينة ، مرتدية ملابسها وضمدتها ، لتظهر لها صيده.

"وماذا ستفعل الآن ، بيلي؟ "سألت ، وهي تنظر إلى الرجال غير السعداء في وسط السفينة.

"ليس لدي أدنى فكرة. يجب أن أفكر في الأمر. سأضطر إلى إطلاق بعض منهم للعمل على[143]قارب ، وسأضطر إلى إغلاقها وكيها أثناء نومي ، على ما أعتقد .لقد حررت بالفعل الطاهيين ، وسنتناول الإفطار قريبًا."

أجابت: "أنا سعيدة بذلك" ."لم يكن هناك عشاء الليلة الماضية".

"وأنا أشعر بالجوع كذئب بنفسي. حسنًا ، إنهم جائعون أيضًا. سنتناول وجبة الإفطار على سطح السفينة قبل أن يحصلوا على فطورهم. ربما سيجلبهم المشهد إلى التفاهم".

"لماذا لا أستطيع المساعدة ، بيلي؟ "سألت الفتاة" .كان بإمكاني مشاهدتك وأنت نائم ، وإيقاظك إذا حدث أي شيء".

"أوه ، لا يا فتاة فلوري. بالطبع سأرمي الأشياء في البحر ، لكنني لن أثق في بعضها ، في حالة سكر أو رصينة".

سرعان ما أبلغ بيلينجز عن أن وجبة الإفطار جاهزة ، وسأل كيف يجب أن يخدم الأسرى.

قال دينمان بحدة: "لا تخدمهم على الإطلاق" ."أحضر طاولة الكابينة على سطح السفينة ، وضعها في الربع الأيمن. قدِّم وجبة الإفطار لشخصين ، وستأكل أنت ودانييلز طعامك في المطبخ".

أجاب بيلينجز الخاضع: "جيد جدًا يا سيدي" ، بنظرة واحدة على المسدس الأزرق الطويل عند خصر دينمان .غادر ، وبمساعدة دانيلز رتب الإفطار حسب الطلب.

أُجبرت فلوري على نزع الضمادة ؛ ولكن عندما كانت تواجه في الخلف على المنضدة ، كان وجهها مرئيًا لدنمان فقط .ووجه إلى الأمام ، وبينما هو يأكل شاهد الرجال ، الذين كانوا يتلوىون بينما كانت الروائح الشهية من لحم الخنزير المشوي وخبز الذرة والقهوة تداعب أنفهم .على كل وجه ، إلى جانب المظهر المنتفخ الناتج عن الشرب الثقيل وغير المعتاد ، كان هناك نظرة قلق وانزعاج .لكنهم كانوا بعيدين عن الإخضاع - بالروح على الأقل.

انتهى الإفطار ، أرسل دينمان Florrie أدناه ، وطلب الأطباق والجدول أدناه ، ثم وضع[144]مكاوي على Billings و .Daniels ثم ذهب بينهم.

"ماذا تقصد أن تفعل؟ "سأل فورسايث ، بعنف ، بينما نظر إليه دينمان بازدراء" .ابقينا هنا وتجوعنا؟"

أجاب دينمان: "سأبقيك في مكواة بينما لدي القوة ، بغض النظر عما يمكن أن أفعله بالآخرين. سامبسون ،" قال للميكانيكي الكبير ، "لقد لعبت دور الرجل الليلة الماضية ، وأشعر بشدة لصالح إطلاق السراح المشروط. أنت تفهم طبيعة الإفراج المشروط ، أليس كذلك؟"

أجاب الزميل الكبير: "أنا أفعل يا سيدي ، وإذا أعطيته ، فسألتزم به. ما هي الشروط يا سيدي؟"

"أن تقف وتراقبني بينما نعيد هذا القارب إلى بوسطن ؛ وأن تساعدني في إبقاء هذا الحشد في الخضوع ؛ وأن تقوم بدورك في حماية السيدة من الإزعاج. وفي المقابل ، أعدك بتأثيري في واشنطن. لدي بعض ، ويمكنني أن أثير المزيد. في جميع الاحتمالات ، سيتم العفو عنكم."

أجاب سامبسون: "لا يا سيدي" ."أنا واحد من هذا الحشد - أنت لست واحدًا منا. لن أستحق العفو إذا عدت إلى زملائي - حتى هذا الكلب بجانبي. إنه واحد منا أيضًا ؛ وبينما كنت قد حطمت وسأحطمه مرة أخرى ، لن أقبل حريتي بينما هو أو أي من الآخرين في الحديد."

انحنى دينمان له واستمر .لقد استجوب القليل فقط - أولئك الذين بدوا جديرين بالثقة - لكنهم قوبلوا بالإجابة نفسها ، وتركهم في حيرة من أمرهم[145].

الفصل الرابع عشر

جلس على كرسي على سطح السفينة وأشعل سيجارًا للمساعدة في عملياته العقلية .قدمت ثلاثة مشاريع إلى ذهنه ، كل منها تضمن ، بالطبع ، إلقاء الخمور في البحر وإخفاء الذراعين بشكل آمن ، باستثناء مسدس له ، وواحد لفلوري.

الأول كان إطلاق سراحهم جميعًا ، وبدعم من مسدسه وزيه العسكري وسلطة الحكومة ، معاملتهم كمتمردين ، وإطلاق النار عليهم إذا تحدوه أو عصوا عليه.

وكان الاعتراض المنطقي على هذا أنهم كانوا بالفعل أكثر من متمردين - وأنه لم يكن هناك مستقبل لهم ؛ هذا ، على الرغم من أنه تغلب عليهم وغلبهم ، مما أجبرهم على العمل على رصيف القارب ، فإن كل دقيقة تمر سوف تجدهم أكثر حرصًا على التمرد ؛ وأنهم إذا قاموا بدفعه في جسد ، فلن يتمكن إلا من إيقاف عدد قليل منهم - سوف يتقنه الآخرون.

الخطة الثانية ولدت من أفكاره قبل الإفطار .كان من المفترض أن يتم تسريح طباخ واحد ومهندس ورجل دفة في وقت واحد ؛ لحراستهم حتى النوم ضروريًا ، ثم إيقاف البخار ، وحبسهم ، والسماح للقارب بالانجراف أثناء نومهم .ضد هذه الخطة كانت الضرورة المطلقة ، في نظر البحار ، لساعة - حتى ساعة لرجل واحد - ويمكن لهذا الرجل أن يتسبب في الأذى أثناء نومه - يمكنه حتى ، إذا كان في متناول اليد بالأدوات ، أن يخرج مفتاحًا من شأنه أن يفتح الأغلال.

كانت الخطة الثالثة هي تجويعهم في حالة الندم والخضوع ، وتعذيبهم بروائح الطعام المطبوخ لنفسه وفلوري .لكن هذا كان وسيلة غير إنسانية ، فقط ليتم اعتباره كمورد أخير ؛ وإلى جانب ذلك ، لن يؤثر ذلك على الرجل الذي يقوم بالطهي ، والذي يمكنه الاحتفاظ بنفسه[146]تغذية جيدة وعنيدة .وعلى الرغم من أنهم استسلموا وشقوا طريقهم عائدين نحو السجن ، فهل سيستمر استسلامهم بعد وجبتين جيدتين؟ لم يعتقد .لكن من هذه الخطة خرج آخر ، ونزل عن الرفيق.

قال: "فلوري" ، "هل يمكنك الطبخ؟"

ظهرت عند باب القاعة بدون ضمادات ، مبتسمة لسؤاله ، وفي الوقت الحالي نسي دينمان كل شيء عن خططه .على الرغم من أن الصبغة الوردية لا تزال منتشرة على وجهها ، إلا أن البثور اختفت ، وفي نصف ضوء المقصورة ، أشرق بجمال جديد لم يظهر له في ضوء الشمس المتوهج عند تناول الإفطار - عندما كان ينوي المشاهدة الرجال .قفز قلبه فجأة ، وكان صوته غير مستقر بعض الشيء وهو يكرر السؤال.

أجابت "لماذا ، نعم ، بيلي" ، "أنا أعرف شيئًا عن الطهي - ولكن ليس كثيرًا".

"هل ستطبخ لنفسك ولي؟ "سأل" .إذا كان الأمر كذلك ، فسأبقي الرجال في الحبس ، وسننتظر ظهور شيء ما."

قالت: "سأفعل" ."لكن يجب أن تبقيهم محبوسين يا بيلي."

"سأفعل ذلك ، وأجهزك بمسدس أيضًا. سأحضر لك واحدًا الآن".

أحضر لها مسدسًا ، محملاً بالكامل ، بمخزون إضافي من الخراطيش ، وربط الحزام حول خصرها .ثم ، لا يزال قلبه يقفز ، ذهب على ظهر السفينة.

"احبها؟ "تأمل بفرح" .بالطبع. لماذا لم أفكر في الأمر من قبل؟"

ولكن كان هناك عمل يتعين القيام به ، وقد وضع نفسه في هذا الشأن .فتش المخازن وفتش النشرة الجوية .في البداية وجد عدة علب من الخمور - وكذلك برميل من الخبز الصلب .وجد في النشرة الجوية أن إمدادات المياه كانت مزودة بصنبور صغير على الحاجز الخلفي .تحاول ذلك ،[147]وجد تدفقًا واضحًا .ثم اختار من بين مجموعة مفاتيحه المفتاح الذي ينتمي إلى باب المنحدر ، ووضعه في القفل - بالخارج .بعد ذلك ، مع بعض الملاحظات التحذيرية للرجال ، فتح مكواة معصمهم واحدة تلو الأخرى ؛ وبعد أن جعل كل رجل يضع يديه في المقدمة ، أعاد غلق المكواة.

قال وهو يقف فوق الرجل الأخير ، "الآن ، إذن ، يمكنك مساعدة أنفسكم وجينكينز في الخبز والماء. استيقظ واحدًا تلو الآخر على قدميك وتمرر إلى ناطحة السحاب. إذا احتاج أي رجل إلى المساعدة ، فسأفعل ذلك. ساعده."

تمكن البعض من التدافع على أقدامهم دون مساعدة ، بينما لم يستطع البعض الآخر .ساعد هؤلاء دينمان .ولكن ، لأنه ساعدهم بإحدى يديه ، ممسكًا بمسدسه باليد الأخرى ، لم تكن هناك مظاهرة ضده بقبضات مزدوجة - وهو أمر ممكن ومحتمل .غمغموا وغمغموا ، تعثروا أسفل الفتحة الصغيرة وأمامهم في النبوءة .كان سامبسون الأخير في الصف ، وأوقفه دينمان.

قال بعد أن اختفى الباقي: "لدي عمل لك يا سامبسون" ."أنت أقوى رجل في الحشد. انزل من الفتحة ، ولكن في الخلف إلى المخزن ، واحصل على برميل الخبز القاسي هذا في المنصة. يمكنك القيام بذلك دون أن أفتحك".

أجاب سامبسون باحترام ونزل: "جيد جدًا يا سيدي."

راقبه دينمان من أعلى ، حيث قام ، بيديه المقيدين ، بتدوير البرميل الثقيل إلى الأمام وإلى غرف الرجال.

"أغلق الباب ، أدر المفتاح ، وتعال إلى هنا ،" أمر.

أطاع سامبسون.

"الآن ، ارفع على سطح السفينة ثم ارمِ كل علبة خمور في ذلك المخزن[148]".

"جيد جدا سيدي ".وظهرت ست حالات ، بسهولة في قبضته القوية كما لو كانت صناديق عصابات ، ثم رفع حجمه الضخم إلى سطح السفينة.

قال دينمان: "على الجانب معهم جميعًا."

حملهم سامبسون ، وسواء أتوا من المزاج أم لا ، ألقوا بهم من حيث وقف ، فوق الحاجز وما وراءه ؛ لكن الخامس اصطدم بالقضيب وسقط على ظهر السفينة .تقدم وألقى بها.

قال دينمان: "احمل الأخرى" ، ورفعه سامبسون .كانت سكة حديدية منخفضة ، وبينما كان الرجل الضخم يعرج نحوها ، بطريقة ما - لم يكن هو ولا دينمان يعرفان كيف - انزلقت قدمه ، وذهب هو والصندوق في البحر معًا .طاف الصندوق ، لكن عندما ظهر سامبسون على السطح كان بعيدًا عن متناوله.

"يساعد "!قرقر" .لا أستطيع السباحة".

بدون تفكير ، وضع دينمان مسدسه على سطح السفينة ، وتخلص من معطفه ، وغطس في البحر ، ووصل إلى الرجل المكافح بثلاث ضربات.

"حافظ على ثباته" ، أمر ، بينما كان يتخلف ويؤمن قبضة خفيفة ولكن آمنة على شعر سامبسون" .اسحب الماء إذا استطعت ، لكن لا تكافح. سأجرك مرة أخرى إلى القارب".

ولكن ، على الرغم من هدوء سامبسون ونجح دينمان في الوصول إلى الجانب الفولاذي المظلم ، لم يكن هناك ما يمكن الإمساك به - لا حبل خلفي ، ولا مسمار ذو عروة ، ولا حتى الأضواء القاتلة المفتوحة ، لأنها كانت بعيدة المنال .كان الطاقم محبوسًا في النشرة الجوية ، ولم يكن هناك سوى فلوري .لم تكن هناك رياح ، ولم يكن هناك سوى الأرض الطويلة والمرتفعة التي انتفخت ، والتي دحرجت القارب قليلاً ، ولكن ليس بما يكفي لجعل تلك الأضواء المميتة في متناول اليد ؛ وأخيرًا ، عند سماع صوت قعقعة الأطباق في المطبخ ، صرخ دينمان[149].

"فلوري "!هو صرخ" .فلوري ، تعال على سطح السفينة. ارمِ بحبل. فلوري ، أوه ، فلوري"!

الفصل الخامس عشر

جاءت على عجل ، وأطلقت من فوق السكة بتعبير مرعب وخائف .ثم صرخت.

"هل يمكنك رؤية أي حبال ملقاة على ظهر السفينة ، فلوري؟ "يسمى دينمان" .إذا استطعت ، ارمي واحدة".

اختفت للحظة ثم عادت وصرخت بجنون: "لا ، لا يوجد شيء - لا حبال. ماذا أفعل؟"

قال دينمان بهدوء قدر استطاعته "انزل واحضر مفرش المائدة" وأنفه خارج الماء ورجل كبير ثقيل خائف يحمّله إلى أسفل.

اختفت فلوري ، وسرعان ما عادت للظهور مع مفرش طاولة الإفطار في الصباح .كانت قطعة قماش كبيرة الحجم ، وأنزلتها.

قال دينمان: "اربط زاوية واحدة بالسكك الحديدية ، فلوري" ، بينما كان يُبعد سامبسون غير المسؤول عن الدعم الذي لا يزال ضعيفًا .أطاعته ، وربطت العقدة التي ربطتها جميع النساء ولكن لا يمكن لأي بحار أن يسميها ، ثم قاد دينمان رجله إليها.

أمسكها سامبسون بكلتا يديه ، وشدها ، ودعم وزنه عليها .لحسن الحظ ، لم تنزلق العقدة .أمسك دينمان بنفسه أيضًا حتى استعاد أنفاسه ، ثم ألقى بحثًا عن وسيلة للركوب .شعر أن مفرش المائدة لن يتحمل وزنه ووزن ملابسه المبللة بالماء ، وتخلي مؤقتًا عن خطة التسلق.

إلى الأمام كانت إشارة الرايات .لكنها أيضًا كانت صغيرة الحجم ، وحتى إذا تضاعفت مرارًا وتكرارًا حتى تصبح قوية بدرجة كافية ، فقد عرف من خلال التجربة[150]القوة الرائعة للذراع المطلوبة في التسلق للخروج من الماء باليد .هذا الفكر أزال مفرش المائدة من المشكلة ؛ بل اقترحت أخرى بارتباطها بضرورة القدم في التسلق بالملابس المبللة.

لقد تذكر أن الأمام ، أسفل المرساة دافيت ، كان سلمًا صغيرًا ثابتًا مثبتًا بمسامير في قوس القارب لاستخدامه في الحصول على المرساة .لذا ، حذر سامبسون من عدم تركه ، سبح للأمام ، ووجه فلوري الخائف يتبع أعلاه ، ووصل إلى السلم ، وصعد بسهولة على متنه .كان على سطح السفينة المرتفعة ، لكن الفتاة وصلت إليه قبله.

صاحت قائلة "بيلي" عندما اقتربت منه" .أوه ، بيلي"-

أمسك بها تمامًا كما نما وجهها أبيض وشكلها يعرج ، ونسي سامبسون في الوقت الحالي .القبلات التي زرعها على شفتيها وخدها أعاقت الإغماء ، وأوقظت نفسها.

قالت بضعف ، ووجهها وردي أعمق مما رآه: "اعتقدت أنك ستغرق يا بيلي" ."لا تغرق يا بيلي - لا تفعل ذلك مرة أخرى. لا تتركني وشأني".

أجاب بصلابة وابتسام: "لن أفعل يا فلوري" ."لقد ولدت لكي أُشنق ، كما تعلم. لن أغرق. تعال - يجب أن أحضر سامبسون".

نزلوا - حمل دينمان مسدسه في الطريق - ووجدوا سامبسون ينتظر بهدوء في نهاية مفرش المائدة .مع حياته آمنة مؤقتًا ، جاءت له شجاعته الطبيعية.

"سأقوم بسحبك للأمام إلى سلم المرساة ، سامبسون. عليك أن تتسلقها بأفضل طريقة ممكنة ؛ لأنه لا يوجد مشتريات على متن الطائرة تتحمل وزنك. تماسك الآن".

قام بفك عقدة فلوري ، وسحب الرجل الضخم ببطء إلى الأمام ، حيث واجه فحصًا عند الاستراحة[151]من النشرة الجوية ، حيث اضطر إلى التوقف وقطع مفرش المائدة بطول من حبال الرايات ، لكنه أخيرًا وصل سامبسون إلى السلم .واجه سامبسون بعض الصعوبة في التثبيت ، لأن أغلاله لم تسمح بإحدى يديه للوصول إلى الدرجة دون ترك الأخرى ؛ لكنه أنجز هذا الإنجاز أخيرًا ، وتعثر فوق السكة ، حيث جلس على ظهر السفينة ليستعيد نفسه .وأخيراً سار على قدميه.

قال: "السيد دينمان ، لقد أنقذت حياتي من أجلي ، وكل ما يمكنني فعله من أجلك ، باستثناء" - بدا وجهه محرجًا - "باستثناء العودة إلى زملائي ، كما قلت ، سأفعل ، في أي وقت من حياتي."

أجاب دينمان بهدوء: "كان هذا ما قد أقترحه ، أن تساعدني في السيطرة على هذا الطاقم حتى نصل إلى بوسطن."

"لا أستطيع ، سيدي. هناك سجن مدى الحياة لنا جميعًا إذا تم أخذنا ؛ وسوف ينفجر هذا الحشد ، سيدي - حدد كلامي. لن يكون لديك تهمة طويلة جدًا. ولكن - في هذه الحالة - أعني "قد أكون في الخدمة. يمكنني التحكم فيهم جميعًا ، حتى فورسايث ، عندما أكون مستيقظًا".

"فورسايث "!ابتسم ابتسامة عريضة دنمان" .يمكنك أن تشكر فورسايث على مقابلتك. إذا لم يظل متيقظًا بما يكفي لمحاولة اقتحام غرفة الآنسة فليمينغ بينما كنتم جميعًا في حالة سكر ، ربما لم أقم بإسقاطه ، وربما لم أوقظ نفسي لربط كلكم اليد والقدم."

"هل فعل ذلك يا سيدي؟ "سأل سامبسون ، ملامحه الوعرة تزداد قتامة.

"لقد فعل ذلك ؛ لكنني وصلت إلى هناك في الوقت المناسب لطرده."

قال سامبسون: "حسنًا ، سيدي ، يمكنني أن أعدك بهذا كثيرًا. يجب أن أكون محبوسًا ، بالطبع - أدرك ذلك. ولكن ، إذا حصلنا مرة أخرى ، يجب أن أنام لجزء من الوقت ، وهكذا سوف نراعي ذلك[152]احتفظوا بمسدسكم - والسيدة أيضًا ، كما أرى ، تحمل واحدة ؛ أيضا ، يا سيدي ، أنه سيكون لديك جولة على ظهر السفينة - مع الإفراج المشروط ، بالطبع" .

ابتسم دينمان: "هذا لطف منك" ."لكنني لا أقصد السماح لكم بتولي المسؤولية. إنه خبز وماء لكم جميعًا حتى يأتي شيء ما لتزويدني بطاقم. تعال ، سامبسون - إلى المتنبئ".

سبقه سامبسون إلى أسفل الدرجات ، ونزولاً من الفتحة ، ثم إلى باب المنحدر ، الذي اعترف به دينمان من خلاله ؛ ثم أعاد قفل الباب وضرب المفتاح مع الآخرين .ثم انضم إلى فلوري ، حيث كانت تنتظر في وسط السفينة.

"الآن ، إذن ، يا فتاة فلوري ،" قال ، بمرح ، "يمكنك استخدام سطح السفينة ، والذهاب والمجيء كما تشاء. سأستسلم. كما ترى ، كنت مستيقظًا طوال الليل".

"هل تم تأمينهم بأمان ، بيلي؟ "سألت بارتجاف.

"جعلهم جميعًا في التوقعات ، في مكواة مزدوجة ، مع الكثير من المياه الصعبة. لم نعد بحاجة إلى القلق بشأنهم بعد الآن. فقط أبق عينيك مفتوحتين للإبحار ، أو دخان في الأفق ؛ وإذا رأيت أي شيء ، اتصل بي."

أجابت: "سأفعل" ."وسأتناول العشاء جاهزًا في الظهيرة".

"هذا جيد. النوم لساعات قليلة سيكون كافيًا ، وبعد ذلك سأحاول تحسين ما تعلمته ذات مرة عن اللاسلكي. وقل ، فلوري. في المرة القادمة التي تذهب فيها إلى الأسفل ، انظر إلى الزجاج ولاحظ كم تبدو جميلًا" .

أدارت ظهرها إليه فنزل .في خمس دقائق كان نائما .وبينما كان ينزلق في حالة فاقد للوعي ، خطرت في ذهنه فكرة أن رجلًا واحدًا في النبوءة لم يتم تقييده ؛ وعندما أيقظه فلوري ظهراً كانت الفكرة لا تزال معه ، لكنه رفضها .جينكينز[153]كان عاجزًا لفترة من الوقت ، غير قادر على الحركة أو الكلام ، ولا داعي لأن يؤخذ في الاعتبار.

الفصل السادس عشر

أثبتت فلوري أنها طاهية جيدة ، وتناولوا العشاء معًا ، ثم صعد دينمان على سطح السفينة .كان القارب لا يزال يتدحرج على بحر هادئ .لكن التلال الزرقاء الطويلة والثابتة والمنخفضة الحركة اختلطت الآن بتضخم صليب من الشمال الغربي ، مما يشير إلى اندفاع من وراء الأفق غير مرتبط بالرياح التجارية .وفي الغرب ارتفعت ضفة منخفضة من السحابة من الأفق ودمجت حافتها السفلية مع الأفق .بينما لا يزال أعلى يلمع "سماء الماكريل" وغيوم "ذيل الفرس" - مؤشر أكيد للرياح القادمة .لكن لم يكن هناك شيء في الأفق في طريق الشراع أو الدخان .وتوقعًا آخر لرقعة ليلية طويلة ، بدأ الاستعدادات لها.

كانت هناك حاجة لثلاثة أضواء حمراء على رأس الصاري كإشارة إلى أن القارب - الباخرة - لم يكن تحت السيطرة .وجد هؤلاء في غرفة المصباح .قام بملئها وقصها وتجهيزها لحبلات الرايات على الجسر ، استعدادًا للرفع عند حلول الظلام .ثم ، في إشارة استغاثة ليوم واحد ، رفع الراية - الاتحاد لأسفل - في الفناء الصغير عالياً.

بعد ذلك جاءت في ذهنه الرغبة في معرفة موقفه ، وقام بفحص السجل .قام فورسيث بمحاولة لبدء تسجيل ؛ ومن خلال جهوده الفجة ، اختار دينمان الأرقام التي سجلها على أنها خطوط الطول والعرض ظهر اليوم السابق .قام بتصحيح ذلك مع مسار القارب طوال فترة ما بعد الظهر حتى وقت إيقاف تغذية الزيت ، وأضاف تأثير التيار ، الذي أخبرته معرفته الأكثر خبرة[154]ل .كان واحد وثلاثون ، شمالًا ، وخمسة وخمسون ، وأربعون ، غربًا هو الموضع التقريبي ، وقد دوّنه في الأسفل.

فعل هذا ، فكر في إمكانية إضاءة القارب خلال الليل ، وسعى إلى غرفة المحرك .لم يكن إلا مهندسًا نظريًا ، حيث كرس معظم دراساته لواجبات الضابط المباشر ؛ لكنه أتقن في وقت قصير إدارة محرك الغاز الصغير الذي يعمل بالدينامو ، وسرعان ما بدأ تشغيله .ظهرت المصابيح الكهربائية في غرفة المحرك في الحياة ؛ وبعد مشاهدة المحرك لفترة قصيرة ، قرر أنه يتطلب فحصًا عرضيًا فقط ، وسعى للحصول على سطح السفينة.

كان البحر المتقاطع يتزايد ، والضفة إلى الشمال الغربي كانت أكبر وأكثر سوادًا ، في حين أن ذيول الفرس وقشور الماكريل قد أفسحت المجال لغيوم الرقاقات التي كانت تتسابق عبر السماء .هبت رياح رطبة باردة وثقيلة على خده .وكان يعلم أن عاصفة قادمة ستجرب المركبة منخفضة البناء حتى آخر قوتها .ولكن قبل أن يأتي ذلك ، كان يصقل معرفته المنسية بالتلغراف اللاسلكي ، ويبحث في الغرفة اللاسلكية عن الكتب.

لقد وجد كل شيء ما عدا أكثر ما يريده - كتاب الشفرات ، الذي يمكنه من خلاله تكوينه على النقاط والشرطات .غاضبًا من ذاكرته السيئة ، درس الجهاز ، ووجده في حالة عمل جيدة ، وترك المهمة ليذهب على سطح السفينة.

هدد التدحرج المتزايد للقارب بالأضواء المفتوحة المفتوحة .ولأنه واثق من أن الرجال في النشرة الجوية سيغلقون غرفهم ، فقد حضر جميع الآخرين ، ثم سعى إلى فلوري في المطبخ ، حيث كانت قد انتهت لتوها من غسل الأطباق .لم يكن وجهها شاحبًا ، ولكن كان هناك نظرة جامحة في عينيها ، وكانت غير ثابتة إلى حد ما على قدميها.

قالت وهي ضعيفة: "أوه ، بيلي ، أنا مريضة - بدوار البحر" ."أنا بحار فقير".

قال بلطف: "اذهبي إلى الفراش ، أيتها الفتاة الصغيرة" ."كان[155]سيكون الطقس سيئًا ، لكننا بخير .لذا ابق في السرير."

كان يدعمها في الخلف من خلال غرفة المعيشة إلى باب غرفة نومها في المقصورة التالية" .سوف أتناول العشاء ، فلوري ، وإذا كنت تستطيع أن تأكل ، فسوف أحضر لك بعضًا منها. استلق الآن ، ولا تنهض حتى أتصل بك ، أو حتى تشعر بتحسن".

سعى مرة أخرى على سطح السفينة .جاءت الرياح الآن بثبات ، بينما كانت السماء كلها فوق والبحر يفترضان التدرج الرمادي للعاصفة .أغلق جميع البوابات ورفاقه ، وأخذ زقزقة في غرفة المحرك قبل أن يغلقها .كان الدينامو يطن بشكل جيد.

سقطت عليه بضع قطرات من المطر ، ولبس نفسه بجلود زيتية وأحذية مطاطية ليحترس من العاصفة ، واختار البقاء في الخلف - حيث قد تطمئن خطاه فوقها الفتاة المصابة بدوار البحر - بدلاً من الجسر ، حيث سيكون لديه وضع نفسه في ظروف طبيعية.

ارتدت فترة ما بعد الظهر ، وتميزت كل ساعة بضغط أكبر للرياح وارتفاع متزايد للبحار ، والتي ، في البداية فقط ، كانت ترتطم بالسكك الحديدية ، والآن ترفع وتغسل عبر سطح السفينة .تدحرج القارب إلى حد ما ، ولكن ليس لزيادة انزعاجه أو عدم ارتياحه لمن هم في الأسفل ؛ ولم تكن هناك أشياء فضفاضة على سطح السفينة ليتم غسلها في البحر.

لذلك كان دينمان يسير على سطح السفينة ، واختلس النظر من حين لآخر من فتحة غرفة المحرك في الدينامو ، ومرة أخرى حاول الانجراف من خلال سجل الرقائق والبكرة القديم في المؤخرة .عندما كان متعبًا ، كان يجلس على كرسي سطح السفينة ، الذي كان قد حشره بين الطوربيد اللاحق والسفريل ، ثم يستأنف خطته.

عندما أغلق الظلام ، بحث عن باب فلوري ، وسألها عما إذا كانت ستأكل شيئًا .قالت إنها كانت مريضة للغاية ؛ وبعد أن علم أنه لا توجد كلمات يمكن أن تريحها ، تركها ، وأكل عشاءه في المطبخ - اللحم المعلب والخبز والقهوة[156].

مرة أخرى على سطح السفينة ، والإيقاع المتقطع ، والراحة على الكرسي .تحولت العاصفة إلى إعصار في النوبات العرضية .وفي هذه الأوقات كانت البحار تتعرض للضرب إلى مستوى من الزبد الكريمي المضيء مع توهج فسفوري ، في حين أن حركة القارب المتدحرجة تفسح المجال لميل شديد إلى اليمين بمقدار عشر درجات تمامًا .ثم تمر العواصف ، وترتفع البحار لأعلى من أجل قمعها اللحظي ، ويستأنف القارب غرقها ، وتدحرج كلتا القضبان تحت الماء ، وعمليًا تحت الماء ، باستثناء سطح التنبوء العالي ، والممرات ، والمرافقين.

لم يقلق دينمان .مع الرياح الشمالية الغربية ، كان مركز العاصفة بالتأكيد في اتجاه الشمال والشرق منه ؛ وكان يعلم أنه وفقًا لقوانين العواصف في شمال الأطلسي ، ستبتعد عنه وتخرج إلى البحر.

وهكذا استمر الأمر حتى منتصف الليل تقريبًا ، عندما سمع خرخرة غطاء المحرك المرافق ، ثم رأى وجه فلوري يحدق .قفز إلى الرفيق.

"بيلي! أوه ، بيلي "!قالت بحزن" .اسمحوا لي أن آتي هنا معك؟"

قال: "لكنك ستشعر بتحسن عند الاستلقاء ، يا عزيزي" ."من الأفضل العودة."

"إنه قريب جدًا وساخن هناك. من فضلك دعني أصعد".

"لماذا ، نعم ، فلوري ، إذا كنت ترغب في ذلك ؛ ولكن انتظر حتى أكون مناسبًا لك. تعال للحظة".

نزلوا ، ووجد حذاءًا مطاطيًا ، وسترًا ، ومعطفًا طويلًا من الجلد الزيتي ، كانت ترتديه في غرفتها .ثم أحضر كرسيًا آخر ، وضربه - بمزيد من أربطة العنق - في كرسيه ، وجلسها فيه.

قال ، "لا تخف" ، بينما كان البحر يتسلق على متن السفينة ويغسل في الخلف ، كاد أن يغرق أحذيتهم المطاطية ويصدر صرخة صغيرة من الفتاة"[157].نحن بأمان والرياح ستهب في غضون ساعات قليلة."

جلس بجانبها .عندما واجهوا المواجهة ، حمت الحواف الطويلة لسكان الغرب وجوههم من هبوب الأمطار والرذاذ ، مما سمح بالحديث ؛ لكنهم لم يتحدثوا لبعض الوقت ، فقط وصلت دينمان إلى داخل الكم الطويل من معطفها الكبير حيث كانت يدها الصغيرة تعشش ، ناعمة ودافئة ، في ملجأها .قام بعصرها برفق ، لكن لم يكن هناك أي ضغط للرد ، واكتفى بحملها.

لقد كان بحارًا جيدًا ، لكنه عاشق فقير ، و- سطح السفينة المترنح المغسول بالماء في عاصفة من الرياح يشكل عقبة محرجة أمام ممارسة الحب .ومع ذلك ، ضغط مرة أخرى ، بعد مرور عشر دقائق من الصمت وقصفت عدة بحار بأقدامهم .لا يزال لا يوجد رد بالمثل ، وتحدث.

قال برفق قدر استطاعته عندما أجبر على الصراخ: "فلوري ، هل تتذكر الرسالة التي أرسلتها لي في اليوم السابق؟"

أجابت: "ذلك اليوم" ."لماذا ، يبدو منذ سنوات."

"الأسبوع الماضي ، فلوري. لقد جعلني أشعر - وكأنني ثلاثون سنتًا".

"لماذا بيلي؟"

"أوه ، الشواء غير المكتوب بين السطور ، أيتها الفتاة الصغيرة. كنت أعرف ما هو رأيك بي. كنت أعرف أنني لم أفعل الخير أبدًا".

"كيف - ماذا تقصد؟"

"حول القتال - منذ سنوات. كان علي أن أعود وألعقه ، كما تعلمون ، ولم أفعل - هذا كل شيء".

"هل ما زلت تفكر في ذلك يا بيلي؟ لماذا فزت. أنت ضابط بينما هو بحار".

"نعم ، لكنه لعقني في المدرسة ، وأنا أعلم أنك توقعت مني أن أعود".

"وأنت لم تعد. أنت لم تدعني أبدًا[158]أسمع منك .ربما تكون قد ماتت لسنوات قبل أن أعرف ذلك."

"هل هذا هو ، فلوري؟ "صرخ بدهشة" .هل فكرت في ذلك؟ أعتقد أنك كبرت لتحتقرني".

لم تجب على هذا .ولكن عندما ضغط على يدها مرة أخرى ردت .ثم سمع ، فوق أصوات العاصفة ، تنهدًا قليلاً .وقرب وجهها من وجهه وقبّلها.

"أنا آسف ، فلوري ، لكنني لم أعرف. لقد أحببتك طوال هذه السنوات ، لكنني لم أعرف ذلك إلا قبل أيام قليلة. ولن أنساه أبدًا ، فلوري ، وأعدك بذلك - وأنا أيضًا - سأظل أفعل الخير ، كما وعدت من قبل."

عاشق مسكين على الرغم من أنه كان قد فاز .لم تجب ، لكن يدها الصغيرة مدت يده.

وهكذا قضوا الليل ، حتى ، كما أشرق لون رمادي فاتح في الشرق ، لاحظ أن أحد المصابيح الحمراء في ساحة الإشارة قد انطفأ .ولما كانت الأنوار لا تزال ضرورية ، تقدم لخفضها ؛ ولكن ، بينما كان على وشك صعود درج الجسر ، فإن ضربة قاصمة من قبضتين ثقيلتين أرسلته متهورًا وبلا معنى إلى سطح السفينة.

عندما جاء ، كان مقيد اليدين والقدمين لأنه ربط الرجال - بأوشحة للرقبة - وكان مستلقيًا بالقرب من القمع الأمامي ، مع الثلاثة عشر عامًا كله ، جنكينز وجميعهم ، ينظرون إليه .لكن جنكينز لم يكن يتكلم .كان فورسايث ، يبحث في جيوب دينمان ، يفعل كل ما تتطلبه المناسبة.

الفصل السابع عشر

عندما دخل سامبسون النفق بعد أن أنقذه دينمان ، وجد عددًا قليلاً من زملائه في أسرّة ، والباقي جالسون في أوضاع بائسة ، وبعضهم يعاني من آلامهم[159].الرؤوس ، والآخرون ينظرون إليه بلا مبالاة بعيون دامعة .كانت الشقة ، الطويلة والمثلثة الشكل ، مضاءة بشكل خافت بأربعة أضواء قاتلة ، اثنان على كل جانب ، ولم يتمكن سامسون للحظة من تمييز أحدهما عن الآخر.

"أين حقيبتي؟ "وطالب ، بشكل عام" .أريد ملابس جافة".

تحسس طريقه إلى السرير الذي كان يشغله ، ووجد حقيبة ملابسه ، وأخرج ملابس تغيير كاملة.

"من لديه سكين؟ "كان طلبه التالي ؛ وكما لم يجبه أحد ، كرر الطلب بصوت أعلى.

"ماذا تريد من السكين؟ "سأل فورسايث ، بزمجرة طفيفة.

قال سامبسون بغضب: "لقطع حلقك ، أيها الوغد المعلق" ."فورسايث ، أنت تتحدث معي بلطف ولطف بينما نحن معًا ، أو سأكسر بعض عظامك الصغيرة. من لديه سكين؟"

قال هوكس: "هذا واحد ، سامبسون" ، يعرض إحدى السكاكين ذات الشفرات المربعة المستخدمة في البحرية.

"حسنًا ، هوكس. الآن ، هل ستقف وتمزق هذه الأشياء الفاشلة مني؟ لا يمكنني التخلص منها مع الدربي في الطريق".

وقف هوكس وأطاعه .سرعان ما سقطت الملابس المتساقطة ، وفرك سامبسون نفسه بمنشفة ، بينما استدار هوكس بهدوء.

"ما الذي أخرك وماذا حدث؟ "سأل كيلي" .هل قام بإغراقك بدلو ماء؟"

لم يرد سامبسون على الفور - ليس إلا بعد أن قطع اللحامات الجانبية لبدلة جديدة بالكامل ، وزحف إليها .ثم ، عندما بدأ في ربطه بالأزرار والخيوط ، قال ببرود:

"أسوأ من ذلك. لقد جعلني صديقه".

"صديقه؟ "تساءل اثنان أو ثلاثة.

كرر سامبسون: "صديقه" ."ليس تماما[160]بينما كان يحبسني "، أضاف" لكن إذا خرجت مرة أخرى - هذا كل شيء .وصديقه في بعض النواحي أثناء وجودي هنا .هل تسمع ذلك يا فورسايث؟"

لم يجب فورسايث ، واستطرد سامبسون: "ليس صديقه فقط ، بل المرأة أيضًا. هل تسمع ذلك ، فورسايث؟"

فورسايث رفض الإجابة.

"هذا صحيح ، ومناسب" ، تابع سامبسون ، بينما كان يربط الزر الأخير" .اخفي رأسك ورأى الخشب ، فأنت تقليد أفعى لرجل."

"ما الأمر ، سامبسون؟ "سأل كيسي بضجر من سرير بطابقين" .ما الذي أصابك ، وماذا حصلت على فورسايث الآن؟"

أجاب سامبسون: "سأخبرك في الوقت المناسب" ."سأخبرك الآن عن دينمان. لقد ألقيت كل المشروبات الكحولية في البحر بناءً على أوامره. ثم *تعثرت* ؛ ولأنني لا أستطيع السباحة ، كنت سأكون هناك حتى الآن إذا لم يقفز من ورائي. ثم لم نتمكن من النهوض من الجانب ، وتأتي المرأة مع مفرش المائدة ، الذي حملني حتى تم جري إلى سلم المرساة. هذا كل شيء. أريد فقط أن أسمع أحدكم يقول كلمة عن تلك المرأة لا تود أن تسمع. هذا من أجلكم جميعًا - ولكم ، فورسايث ، أكثر قليلاً في الوقت المناسب" .

"الفتوة من أجل المرأة "!كيلي العجوز مدمر" .أتساءل عما إذا كنا قد تعاملنا معها بشكل صحيح."

قال سامبسون: "لقد عاملناها كما عرفنا كيف" ."هذا ، جميعنا باستثناء واحد. لكنني وعدت دينمان ، والمرأة ، من خلاله ، أنهما سيحصلان على عرض أفضل إذا حصلنا على المسؤولية مرة أخرى".

"عذرًا ، انسى ذلك "!شخير فورسايث من سريره" .إنها ليست جيدة. لقد علقت على هذا الطفل منذ أن كانت طفلة".

توجه سامبسون نحوه وأمسكه من ياقة القميص وسحبه من السرير .ثم خنق صوته الاحتجاجي بقبضة على صوته[161]ضربه من جانب إلى آخر بينما يستخدم المزارع السائب ، وألقاه على رأسه في اتجاه الحاجز الخلفي وفي منتصف الطريق في سرير فارغ .لم يتفوه سامبسون بأي كلمة ، وتمتم فورساث فقط وهو يزحف عائداً إلى سريره .لكنه وجد الشجاعة ليقول:

"ما الذي تختاره لي؟ إذا لم تشربوا جميعًا ، فلن تكونوا هنا".

قال سامبسون بهدوء: "تقصد ، أنك إذا لم تبقى متيقظًا بما يكفي لتجد طريقك إلى الكابينة الخلفية وتخيف المرأة ، فلن نكون هنا ؛ لأن هذا ما أثار دينمان."

تبع هذا عدد قليل من القَسَم والهدير ، وجلس الرجال في أسرّةهم ، بينما قام أولئك الذين كانوا خارج أسرّتهم .جلس سامبسون.

"هل هذا صحيح ، سامبسون؟" "هل هذا صحيح ، أيها الرجل العجوز؟" "متأكد من ذلك؟ "طلبوا ، ثم فوق ضجيج السخط البغيض ، ارتفع صوت فورسيث.

"من أعطاك ذلك؟ "صرخ" .دينمان؟"

أجاب سامبسون: "نعم ، دينمان."

"لقد كذب. لم أفعل شيئًا من"-

"أنت تكذب على نفسك ، أيها الكلب. أنت تظهر على ذقنك علامات قبضة دينمان".

أجاب فورسيث: "لقد فعلت ذلك الآن" ، وهو يلامس كدمة صغيرة تنزف.

"أنا لم أضربك. أنا خنقتك. دينمان أخرجك".

أجاب فورسايث: "حسنًا" ، متناسيًا التهمة الأولى في ضوء هذا الأخير ، "كانت ضربة حظ في الظلام. لم يستطع فعل ذلك في وضح النهار."

قال سامبسون بهدوء: "مدانة ذاتياً."

بعد ذلك ، لمدة عشر دقائق ، ربما يكون الهواء في المقصورة المغلقة قد اشتم رائحة كبريتية لشخص غريب يمكن التنبؤ بالخطاب .استمع فورسايث ، وظهره تجاههم ، بهدوء أثناء اتصالهم[162]له كل الأسماء ، القابلة للطباعة وغير القابلة للطباعة ، والتي قد يخطر ببال الرجال الغاضبين والمشمئزين.

ولكن عندما انتهى - عندما تم إسكات آخر صوت وذهب آخر رجل إلى صنبور الماء ليشرب قبل أن ينقلب ، قال فورسايث:

"سأقوم حتى بصياغة الأمور مع زملائي إذا حصلت على ظهر السفينة مرة أخرى".

لم يرد عليه سوى عدد قليل من همهمات ، وسرعان ما ناموا جميعًا.

استيقظوا ، واحدًا تلو الآخر ، في فترة ما بعد الظهر ، ليجدوا المصابيح الكهربائية متوهجة ، والقارب يتدحرج بكثافة ، بينما كانت تساقط الأمطار تتساقط من خلال كواكب الطقس .هؤلاء أغلقوا .وكانوا يضحكون بشكل أفضل بعد نومهم ، والجوع أيضًا ، هاجموا برميل الخبز وحنفية الماء.

قال رايلي ، أحد المهندسين: "لقد بدأ الدينامو" ."لماذا لا يشغل المحرك ويبقي رأسها إلى البحر؟"

"لأنه يعرف الكثير" ، جاء همس بصوت أجش ، واستداروا إلى جينكينز ، الذي كان جالسًا ، فيما يتعلق بهم باستنكار.

"لأنه يعرف الكثير" ، كرر ، في نفس الهمس الأجش" .هذه ما يسمى بالمدمرة البحرية ؛ ولكن لا أحد سوى الأحمق سيقحم أحدًا في بحر رأسه ؛ وهذا ما سيأتي بضربة كبيرة أيضًا. هل تتذكر القارب الإنجليزي الذي كسر ظهرها في بحر الشمال؟"

"مرحبا جينكينز - هل أنت على قيد الحياة؟ "أجاب أحدهم ، وسأل آخرون عن صحته.

قال لهم: "أنا قريب من كل شيء على ما يرام" ."لقد تمكنت من التحرك والتحدث قليلاً لمدة أربع وعشرين ساعة ، لكنني وفرت طاقتي. لم أكن متأكدًا من نفسي ، على الرغم من ذلك ، أو كنت قد ألقت القبض على دينمان عندما جاء إلى هنا من أجل المسدسات ".

"هل حصل عليها؟ "تساءلوا عن بعضهم ، وفحصوا السرير الفارغ[163].

وتابعوا "لقد فعل ذلك بالتأكيد" ."حصلت عليهم جميعًا. أوه ، نحن مستعدون لذلك".

قال جنكينز: "ليس بالضرورة" ."لقد استمعت إلى كل هذا الأسرار ، وأعلم أنك قد شربت حتى آخر رجل ، وقد جمعك".

ووافق سامبسون على ذلك قائلاً: "هذا كل ما في الأمر يا جينكينز" ."لقد ثملنا جميعًا بشكل رائع".

"وقبل أن تسكر ، صنعت هذا الجرذ المثقف ذو الرأس الصغير" - حرك إبهامه نحو فورسايث - "قائدك."

"حسنًا ، كنا بحاجة إلى ملاح ، وكنت خارج الخدمة يا جينكينز".

"أنا في اللجنة الآن ، ومع ذلك ، وعندما نصل إلى سطح السفينة ، لا يزال لدينا ملاح ، ولن يكون دينمان أيضًا".

"هل تقصد ،" بدأ فورسايث ، "أن تتولى المسؤولية مرة أخرى ، وتتولى"-

قال جينكينز: "نعم ، اجعلك تبحر. اجعلك تتنقل تحت الأوامر وخوفًا من العقاب. أنت أسوأ رجل في هذا الحشد ؛ لكن الضرب لا يحسنك. ستقلبك ، أو مشدودًا من الإبهام ، أو منتشرًا فوق المرجل - لكنك ستتحرك. الآن ، اخرس" .

ساد الصمت فترة ، ثم قال أحدهم: "لقد تحدثت عن الصعود إلى ظهر السفينة مرة أخرى ، جينكينز. هل لديك أي خطة؟"

"هل تريد أن تصعد على ظهر السفينة الآن وتقف متيقظًا في هذه العاصفة؟ "ورد جنكينز.

"لا ؛ ليس إلا إذا لزم الأمر".

"ثم ادخل إلى سريرك وانتظر حتى ينفجر هذا. إذا كانت هناك أي حاجة حقيقية إلينا ، فسوف يتصل بنا دينمان".

كان هذا منطقًا جيدًا للبحار ، وصعدوا عائدين إلى أسرّةهم ، للتدخين ، أو القراءة ، أو التحدث إلى أنفسهم للنوم مرة أخرى .ومع بزوغ الريح والبحر ، أغلقوا النّوتين الأخريين ، وعند الظلام[164]أغلقت أبوابها وأطفأوا المصابيح المبهرة ، وناموا طوال الليل كما يستطيع البحارة فقط.

قبل حلول النهار بقليل ، رفع جينكينز الجزء الأكبر من حجمه من السرير ، وأخذ مفتاحًا من جيبه ، وفتح باب الأرصفة .صعد إلى الممر ، ووجد الفتحة مفكوكة على الأسطح ، ثم عاد وأيقظهم جميعًا بهدوء.

تطوع "وجدت هذا المفتاح على سطح السفينة بالقرب من الباب في اليوم الأول على متن السفينة" ."لكن ضعه في جيبي بدلاً من الباب".

تسللوا بهدوء إلى الممر ورفعوا الفتحة ؛ لكن فورسيث الذي لا يمكن كبحه وشجاعه كان أول من تسلق .وصل إلى سطح السفينة في الوقت المناسب ليتفادى الظلام خلف سلم الجسر على مرأى من دينمان يتقدم ليهتم بالمصابيح ؛ وهو الذي أرسل قبضتيه على جانب وجه دينمان بقوة كافية ليطرحه بلا معنى .ثم جاء الآخرون.

الفصل الثامن عشر

"تي"قال سامبسون ، قاطعًا تدفق بيلنج جيت ، "هات ستفعله يا فورسايث." سنحذف الصلاة والزهور في هذه الجنازة .الوقوف".

نهض فورسيث ملوحًا بمجموعتين من المفاتيح ومسدس دينمان.

صرخ بحماس: "فهمته قبيحًا" ."كل المفاتيح وبندقيته."

"حسنًا. فقط أعطني هذا المسدس - ماذا لن تفعل؟"

تراجع فورسيث عن الأمر .لكن سامبسون قفز عليه ونزع سلاحه بسهولة.

قال بصرامة "الآن ، يا صديقي ، فقط اعثر على مفتاح هؤلاء الدربيين وافتحنا".

Forsythe، غمغم ، "حصلت على ضربة واحدة جيدة في وجهه ،[165]على أي حال ، "عثر على مفتاح الأصفاد ، وفتح مفتاحه أولاً ، وذهب إلى الجولات. ثم وجد مفتاح مكواة الساق ، وسرعان ما أصبح الجميع أحرارًا ، وألقيت الأغلال أسفل الفتحة ليتم تجميعها لاحقًا. ثم مد جنكينز يده إلى فورسايث - لكن ليس عفوًا.

قال بصوت خافت: "المفاتيح."

"أليست آمنة بما يكفي معي؟ "تساءل فورسايث ، بحرارة.

لا يزال جنكينز يحتفظ بيده الممدودة ، ونظر فورسايث حوله بتردد .لم ير أي علامات تعاطف .كانوا جميعًا يقتربون منه ، وقام بتسليم المجموعتين بخنوع إلى جينكينز ، الذي قام بضربهما.

في هذه الأثناء ، رفع سامبسون دينمان إلى قدميه .وبينما كان القارب لا يزال يتدحرج بشدة ، ساعده على صعود درج الجسر ، حيث يمكن أن يمسك السور بيده المقيدة .جاء ضوء النهار ، واستطاع دينمان رؤية فلوري ، لا يزال جالسًا على كرسي سطح السفينة ، يتطلع إلى الأمام بعيون خائفة.

قال سامبسون: "جنكينز ، تخطو إلى هنا لحظة" ."وأنتم أيها الزملاء الآخرون - ابقوا في الوراء".

اقترب جنكينز.

وتابع سامبسون: "هل سمعت ، في فو كاسل ، ما قلته عن السيد دينمان الذي أنقذ حياتي ، وأنني وعدته بالإفراج المشروط وحيازة مسدسه في حال تم اتهامنا مرة أخرى؟"

أومأ جنكينز برأسه ، لكنه قال: "لقد كسر الإفراج المشروط عنه من قبل."

"فهل أنت تحت نفس الاستفزاز. وصفه فورساث بأنه لص يتغذى على اللبن. ألم تكن ستضربه؟"

أومأ جينكينز برأسه مرة أخرى ، وتابع سامبسون:

"حسنًا. اقتراحي هو وضع السيد دينمان تحت الإفراج المشروط مرة أخرى ، لإعطائه والسيدة جولة على سطح السفينة خلف فتحة المطبخ ، و[166]لنترك لهم حيازة أسلحتهم للدفاع عن النفس ، في حالة "- نظر حوله بروح الدعابة إلى الآخرين -" هؤلاء السكارى يسكرون مرة أخرى" .

"لكن البنادق الأخرى. لديه في مكان ما. نريد قوة للدفاع عن النفس أيضًا".

قال سامبسون متجهًا إلى السجين: "السيد دينمان ، لقد سمعت الظروف. هل ستخبرنا أين الذراعين ، وهل ستبقى في مؤخرة المطبخ ، أنت والسيدة؟"

أجاب دينمان: "سأفعل ، بشرط أن تستمروا جميعًا ، ولا سيما الملاح الخاص بكم ، في التقدم نحو فتحة المطبخ."

"سنفعل ذلك يا سيدي ، ما عدا ، بالطبع ، في حالة العمل أو قتال السفينة. الآن ، أخبرنا أين توجد الأسلحة ، وسنطلق سراحك".

"أليس لدينا ما نقوله عن هذا؟ "استفسر فورسايث ، بينما تذمر قلة آخرون من عدم موافقتهم على الخطة.

أجاب جنكينز: "لا ، لم تفعل" ، وتحوّل همسه الأجش إلى صوت" .لا أحد منكم. سامبسون وأنا سوف نكون مسؤولين عن هذا".

أجاب فورسايث: "حسنًا ، إذن" ."لكنني سأحمل مسدسي طوال الوقت. لن أسقط من دون فرصة الرجل الأبيض".

قال سامبسون: "ستحمل مسدسًا ، يا ولدي ، عندما نمنحه لك - وبعد ذلك لن يكون إطلاق النار على السيد دينمان. إنه على حسابك ، تذكر أننا نمنحه المسدس الآن سيد دينمان أين المسدسات وأعواد الأسنان؟

"المسدسات في غرفتي ، والقواطع في الغرفة المقابلة. لديك المفاتيح".

"بعد كل الأيدي" ، أمر جنكينز ، وهو يتحسس في جيوبه بحثًا عن المفاتيح ، "واحصل على الأسلحة."

بعيدًا ، احتشدوا ، واكتظوا برفقة غرفة المعيشة ، رافع سامبسون قبعته بأدب تجاه الفتاة التي تجلس على الكرسي .في وقت قصير عادوا إلى الظهور ، كل رجل محملاً بالمسدسات والنظارات[167].لقد وضعوهم في النبوءة ، وعندما صعدوا ، أطلق سامبسون سندات دينمان.

قال: "الآن يا سيدي ، أنت حر. سنفي بوعودنا ، ونتوقع منك الوفاء بوعودك. ها هي مسدسك ، السيد دينمان".

قال دينمان ، وهو يضع المسدس في جيبه ويصافح يديه المؤلمتين لينشر الدم: "شكرًا لك يا سامبسون ."بالطبع علينا أن نفي بوعودنا ".

"على الرغم من أنك ترى أشياء تنجز سترفع شعرك يا سيدي."

"ماذا تقصد بذلك؟ "سأل دينمان باهتمام مفاجئ.

"لا يمكنني إخبارك بأي شيء يا سيدي ، باستثناء ما قد تعرفه أو ستعرفه. هذا القارب ليس *متجهًا* إلى الساحل الأفريقي. هذا كل شيء يا سيدي".

"انزل تحت الساعة" ، انكسرت بصوت جنكينز المبحوح" .إلى المحطات ، والباقي."

الفصل التاسع عشر

"دبليو حدث القبعة ، بيلي؟ "سأل فلوري بينما انضم دينمان إليها.

أجاب: "ليس كثيرًا ، فلوري" ، بمرح بقدر ما كان ممكنًا في مزاجه" .فقط إثبات جسدي وعملي أنني طرفان وحمق أحمق."

"أنت لست أحمق يا بيلي ؛ ولكن ماذا حدث؟ كيف خرجوا؟"

"من خلال فتح قفل الباب ، على ما أفترض ؛ أو ربما كان لديهم مفتاح بالداخل. وهنا يأتي دور الأحمق. كان يجب أن أعلق الباب عليهم".

"وماذا يقصدون أن يفعلوا؟"

"لا أعرف. لديهم بعض المشاريع الجديدة في الاعتبار. لكننا أفضل حالًا من ذي قبل ، يا فتاة. نحن[168]الحرية في حمل السلاح والذهاب والمجيء بشرط أن نبقى في هذا الجانب من فتحة المطبخ .عليهم تركنا وشأننا والبقاء أمام الفتحة .وأضاف "بالمناسبة. في ضوء النظرة غير المحددة إلى حد ما ، دعونا نحمل أجهزتنا إلى الخارج".

نزع حزامه من خصره ولفه خارج معطفه المصنوع من الجلد الزيتي .ثم ، عندما نقل المسدس من جيبه إلى الغمد ، ساعد الفتاة.

قال ، وهو يقف إلى الوراء ونظر إليها بإعجاب: "هناك ، مع كل الاحترام لمظهرك الجميل ، فلوري ، أنت تشبه صليبًا بين راعي بقر ورفيق آخر".

فأجابت: "ليس أكثر منك" ."لكنني فقدت مكاني كطاهية ، على ما أعتقد ".أشارت إلى مدخنة المطبخ ، التي كان الدخان يتصاعد منها .نظر دينمان ، وأصبح مهتمًا أيضًا بمؤتمر متحمس إلى الأمام.

على الرغم من أن جنكينز أرسل الساعة أدناه والباقي إلى المحطات ، إلا أن الطاهيين فقط قد أطاعوا .أما الآخرون ، الذين كان القارب لا يزال يتدحرج في البحر الهائج ، فقد أحاطوا بجنكينز ، وبدا أنهم يتجادلون معه .الرجل الضخم ، الذي حفظ صوته ، أجاب فقط بالإشارات حتى الآن ؛ لكن سرعان ما أصبحت أصوات الآخرين مسموعة للرجلين.

"أخبرك أن كل شيء على ما يرام ، جينكينز - تم اكتشاف كل ذلك بينما كنت مغمورًا في سريرك".

هز جنكينز رأسه.

ثم تبع ذلك اندفاعًا متحمسًا للعقل وتدفق الكلمات التي لم يستطع دينمان أن يجمع منها سوى بضع عبارات مفككة: "ميت سهل ، جنكينز - اجر قريبًا وهبط - شقيق كيسي - يمكنه أن يحفظه - قد تحصل على وظيفة ، والتي ستكون أفضل - تم تكوين رمز خاص - لست بحاجة إلى المال - يمكنه شق طريقه - يمتلك أخي جهازًا لاسلكيًا - خذ الزورق ؛ لسنا بحاجة إليه - سأغتنم الفرصة إذا كان لديك[169]عوامة الحياة سهلة الاستخدام - فرصة العمر - من يريد تمشيط الشاطئ في إفريقيا - كما ترى ، سيشاهد الأخبار المالية - سأختبئ فيها - أقول لك ، جينكينز ، لن يكون هناك قتل .لقد اتخذت قراري على ذلك ، وسأحرص على ذلك."

الخطاب الأخير كان من سامبسون .وعند سماعه ، لوح جنكينز بهم جميعًا .ثم استخدم صوته.

قال "اذهب إلى المحطات" ."سأفكر في الأمر. فورسايث ، خذ الجسر وتخلص من المكان الذي نحن فيه".

تفرقوا ، وصعد فورساث إلى الجسر ، بينما نزل جنكينز ، الذي كان لا يزال رجلاً مريضًا ، إلى النقب.

"ماذا يعني كل هذا يا بيلي؟ "سألت الفتاة.

أجاب دينمان: "ليس لدي أدنى فكرة" ، بينما كان يجلس بجانبها" .لقد كانوا يلمحون إلى أشياء كبيرة ؛ وقال سامبسون إنهم قد يرفعون شعري. ومع ذلك ، سنعرف قريبًا. الريح تهبط. كانت هذه الحافة الخارجية للإعصار".

"لماذا لا يمضون قدما؟"

"الكثير من البحر. هذه القوارب مصنوعة من أجل السرعة وليس القوة. يمكنك كسر ظهورهم عن طريق التبخير في البحر الرأسي".

جاء دانيلز ، الطباخ ، على ظهر المركب وخلفه إلى حدود الفتحة ، مشيرًا بوجهه وطريقة رغبته في التحدث إلى دينمان.

نهض دينمان واقترب منه.

"هل ستأكل أنت والسيدة الفطور معًا يا سيدي؟ "سأل.

أجاب دينمان: "أعتقد ذلك ."ثم انتقل إلى فلوري: "كيف سيكون الأمر؟ هل يمكنني تناول الإفطار معك هذا الصباح؟"

اومأت برأسها.

قال دانيلز: "إذن يا سيدي ، سأضطر إلى خدمته في الكابينة التي تليها[170]".

"لماذا لا غرفة خلع الملابس؟ لماذا لا تبتعد عن شقة الآنسة فليمنج؟"

"لأن عملنا ، السيد دينمان ، مخطط. يحضر بيلينغز إلى غرفة المعيشة ، ويقسم أنه لن يخدم هذه السيدة ، أو في متناول يدها".

قال دينمان: "قدمها في الكابينة التالية ، إذن" ، ابتعد لإخفاء الابتسامة القادمة ، وغادر دانيلز.

لم يكن مهتمًا بإثارة الفتاة بسرد مفاتحات بيلينغز المخمور وصده المباشر لها ، لم يشرح لها بيلينغز مشكلة عقلها ؛ لكنه وجد مشكلة خاصة به في شرح نوبات الضحك المتكررة أثناء تناولهم وجبة الإفطار في الكابينة .ووجد فلوري صعوبة في قبول تفسيراته ، لأنها كانت غير ذات صلة ، وغير كفؤة ، وغير عاقلة.

بعد الإفطار صعدوا على سطح السفينة بدون جلود زيتية ، لأن الرياح والبحر كانت تتساقط .كان هناك سطح جاف وفوق ذلك ، سماء لا تزال رمادية اللون مع خلفية سحابة العاصفة ، لكنها تظهر بصيصًا من اللون الأزرق من حين لآخر ، بينما كانت الشمس مشرقة في الشرق صافية دون عائق ؛ لكن في الأفق النظيف بالكامل لم تكن هناك علامة على الشراع أو الدخان.

ضربت ثمانية أجراس ، تم تغيير الساعات ؛ ولكن ربما باستثناء رجل في غرفة المحرك يستيقظ - لأن الدخان كان يتصاعد من الأقماع الأربعة - لم يكن أحد في المحطات .كانت الساعة على ظهر السفينة متناثرة إلى الأمام ؛ وقد أفسح فورساث الطريق لجنكينز ، الذي كان ، بعينه مثبتة على تلسكوب طويل ، يمسح الأفق من الجسر.

دينمان ، لأكثر من ثمان وأربعين ساعة دون نوم ، كان لينتقل لولا الفضول الذي أبقاه مستيقظًا .لذلك انتظر حتى الساعة التاسعة صباحًا ، عندما أخذ فورسايث ، بمساعدة مونسون ، مناظر الصباح ، وبعد ذلك حتى العاشرة ، عندما سلم فورسيث جنكينز[171]قصاصة من الورق يفترض أنه دوّن عليها الموضع التقريبي للقارب .على الفور قرع جنكينز أجراس المحرك ، وواصل القارب.

راقبها دينمان وهي تتأرجح نحو عجلة يمنى ؛ وعندما أفسح التدحرج المجال لحركة متأرجحة عندما قابلت البحر الرئيسي ، ألقى نظرة خاطفة على البوصلة الخلفية.

وقال "شمال غربي شمال ونصف شمال" ."مهما كانت خطتهم ، فقد تم كسب جنكينز. من الأفضل تسليم فلوري. أنا ذاهب. أغلق بابك واحتفظ بهذا السلاح في متناول اليد".

لكنهم لم يكونوا في خطر - ولا حتى استيقاظهم على العشاء ؛ لأن دانيلز نزل إلى الأسفل ، ولم يستطع بيلينغز ، الذي كان يترقب الصباح ، إيقاظ دينمان ، ولم يقترب من باب الآنسة فلوري .لذلك كان الوقت متأخرًا في فترة ما بعد الظهر عندما ظهروا مرة أخرى على سطح السفينة.

كان الطقس قد طاف ، وكان البحر هادئًا ، وكان القارب يندفع تحت التوربينات المبحرة ؛ بينما كان هوكس لديه عجلة القيادة ، وفورسايث ، الذي لا يزال يرتدي زي الضابط ، يسير ذهابًا وإيابًا.

من الواضح أن جينكينز ، في ضوء قيوده الجسدية والعقلية ، قد رأى الحاجة إلى مساعد .كان أولد كيلي ، رفيق المدفعي ، يدور حول مدقة من اثني عشر مدقة ؛ البقية كانت بعيدة عن الأنظار.

خلص دينمان إلى أنه تم إنشاء نوع من الانضباط البحري أثناء نومه ، وأن كيلي قد تم تعيينه مسؤولاً عن قسم المدفعية وتم إعفاؤه من المراقبة الدائمة ؛ خلاف ذلك ، من خلال الترتيب السابق ، كان كيلي في الأسفل بينما كان فورسيث وهوكس على ظهر السفينة.

كانت الأفق مليئة بالبقع ، بعضها يظهر دخانًا ، والبعض الآخر ، تحت الزجاج ، تظهر قماش .قام دينمان بفحص كل من مناظير القبطان ، لكنه لم ير أي علامات على وجود مركبة حكومية - كلهم كانوا يسيرون في طريقهم بسلام[172].

سألت فلوري ، وهي تأخذ الزجاج من دينمان ، "لماذا هو أننا نرى الكثير من السفن الآن ، بينما نرقد لأيام دون أن نرى أي منها؟"

أجاب دينمان: "كنا في جيب ، على ما أظن" ."طرق الممرات ، والطرق التجارية ، والمراكب العالية والمنخفضة الطاقة ، وكذلك للمراكب الشراعية ، أصبحت راسخة هذه الأيام بحيث يمكنك الانتظار لأسابيع دون رؤية أي شيء إذا تراجعت بينها".

"هل تعتقد أن هناك أي فرصة لإنقاذنا قريبًا؟"

"لا أعرف ، فلوري ؛ على الرغم من أننا لا نستطيع الاقتراب كثيرًا من الساحل دون أن يتم التعرف علينا. في الواقع ، لم أفكر كثيرًا في الأمر مؤخرًا - الحقيقة هي أنني مهتم بهؤلاء الزملاء. هذا هي اللعبة الأكثر جرأة ويأسًا التي رأيتها على الإطلاق ، وكيف سيخرجون هو لغز. مرحبًا! ثمانية أجراس" .

ضرب الجرس على الجسر ، وتغيرت الساعات ، إلا أن جينكينز ، بعد حديث قصير مع فورسايث ، لم يريحه ، بل جاء في الخلف إلى فتحة غرفة المحرك ، حيث أجرى حديثًا قصيرًا آخر مع سامبسون ورايلي ، الذي ، بدلاً من الذهاب إلى الأسفل ، انتظر.

لم يأتِ سوى بضع كلمات على أذني دينمان ، وكانت هذه في لهجات جنكينز الصاخبة عندما تركها: "ستة أيام في سرعة الانطلاق ، كما تقول ، واثنان بكامل قوتهما؟ حسنًا."

واصل جنكينز التراجع ، لكنه توقف ودعا سامبسون المنسحب ، الذي انضم إليه ؛ ثم اقترب الاثنان من فتحة المطبخ وأشادوا بدينمان.

قال سامبسون بابتسامة تصالحية: "لا يستطيع الكابتن جنكينز التحدث جيدًا يا سيدي" ."لكنه يريدني أن أسألك عما فعلته به. يقول إنه لا يحمل ضغينة."

أجاب دينمان على الفور: "لا أستطيع إخبارك" ."إنها خدعة للجوجتسو اليابانية ، لم يتم تدريسها في[173]المدارس ، ومعروفة فقط للخبراء .لقد تعلمت ذلك في اليابان عندما كانت حياتي في خطر."

أومأ جنكينز برأسه وكأنه راضٍ عن التفسير ، واستأنف سامبسون:

"الشيء الآخر الذي جئنا إليه في الخلف ، السيد دينمان ، هو إخطارك بأنه يجب علينا البحث في غرفة السائق وغرفة الجلوس عن أي أموال موجودة على متن السفينة. قد لا يكون هناك أي أموال ، لكننا نريد آخر سنت".

صاح دينمان: "ماذا بحق السماء ، هل تريد بالمال؟ "ثم ، بينما كانت وجوههم غائمة ، أضاف: "أوه ، تفضل. لا تقلب غرفتي رأسًا على عقب. ستجد كومة بلدي في بدلة المواطن معلقة. حوالي أربعة ونصف".

قال سامبسون وهم ينزلون من فتحة غرفة النوم: "أربعة ونصف عبارة عن الكثير يا سيدي."

"هل حصلت على أي أموال بالأسفل يا فلوري؟ "استفسر دينمان ، لينضم إلى الفتاة.

هزت رأسها" .لا ، لقد فقدت كل شيء ما عدا ما أرتديه".

أطلعت الدموع التي بدأت في عينيها دينمان أن دموعها كانت أكثر من مجرد خسارة مالية ؛ ولكن لا راحة من مجرد الكلام على هذه الخسارة ، فاستعجل:

"إنهم يمرون عبر المقصورة من أجل المال. سيحصلون على كل ما لدي. هل رأيت أي نقود في مكتب القبطان؟"

قالت بتردد: "لماذا ، نعم ، بيلي" ."كنت أرغب في مكان أضع فيه مشطتي عندما ارتديت الضمادة ، ورأيت بعض النقود في المكتب العلوي. كانت عبارة عن لفة."

"لقد فقدها ، إذن. كان دائمًا رجلاً مهملاً. هل تحسبه؟"

"لا. ليس لدي الحق في ذلك".

لكن السؤال الذي يدور في ذهن دينمان أجاب عليه سامبسون عندما خرج هو وجينكينز من[174]فقس .قال "خمسمائة" ."حسنًا! لن يحتاج إلى ربعها يا جينكينز".

"خمسمائة "!كرر دينمان للفتاة" .كسر السجن ، سرقة الممتلكات الحكومية ، التمرد - ضدي - القرصنة والسطو. السماء تساعدهم عندما يتم القبض عليهم"!

"لكن هل سيكونون كذلك؟"

"لا يسعني إلا أن يتم القبض عليه. لا أعرف شيئًا عن خططهم ؛ لكنني أعلم أنهم يركضون مباشرة إلى عش الدبابير. إذا تعرفت واحدة من تلك المركبات في الأفق على هذا القارب ويمكنها الاتصال اللاسلكي بأقرب محطة ، سنكون محاطين غدا."

ولكن ، كما حدث ، لم يتم التعرف عليهم ، على الرغم من أنهم أخذوا فرصًا يائسة في الشحن عبر أسطول ساحلي في وضح النهار .وعند حلول الظلام ، أعطى جنكينز الأمر بأقصى سرعة.

الفصل العشرون

ظل دينمان مع فلوري لمدة ساعة ليشهد مشهدًا غير عادي لمدمرة بأربعين عقدة في عجلة من أمره.

اختفت الرياح عمليًا ، على الرغم من أن هبوبًا شديدًا من الأرض لا يزال يواجه القارب من الشمال الغربي ؛ وبما أنه لم يكن هناك قمر ولا ضوء نجم ، وبما أن جميع الأضواء كانت مطفأة إلا الصاري الأبيض والأضواء الجانبية الحمراء والخضراء ، غير المرئية من الخلف ، ولكن إضاءة البحر بشكل خافت ، كان المشهد المقدم غير عادي ومذهل.

يبدو أنهم ينظرون إلى جدار يتراجع باستمرار من السواد الصلب ، الذي ارتفع من تحته وانتشر من القوس العالي ، إلى الميمنة والميناء ، اثنان من الانجرافات الثلجية الضخمة المتحركة ، يتناقص حجمها مع رفع القوس فوق قمة البحر. صعدت ، وازدادت إلى سيل من الرغوة السائل الذي أرسل بريقًا[175]يصل إلى الإضاءة الساطعة لضوء الصاري عندما دفن مقدمته في قاعدة البحر التالي.

كان Astern عبارة عن يقظة بيضاء مضيئة ذاتيًا ضاقت إلى نقطة في المسافة قبل أن تفقد توهجها الفسفوري.

كان فلوري مهتمًا فقط بالصورة المجيدة ككل .دينمان ، الذي أعجب بنفس القدر ، كان مهتمًا بالمشهد النادر نوعًا ما لاجتماع حرفة عند أربعين عقدة بحرًا يجري في العشرين ؛ لانه لم تصطدم قطرة ماء بالسطح حيث وقفوا.

ذهبوا إلى الأسفل أخيرًا ؛ لكن دينمان ، بعد أن نام طوال اليوم تقريبًا ، كان طويلًا في النوم .لقد أزعجه فكرة فضولية وعقيمة وغير منطقية - فكرة أن بيلينجز المبتهج قد توقف عن الغناء في المطبخ.

أخيرًا ، أدى الطنين الرتيب للتوربينات إلى النوم ؛ لكنه استيقظ في وضح النهار من حلم كان فيه بيلينغز ، مرتديًا أمه هوبارد وغطاء محرك السيارة ، يحاول إدخال قطعة من صابون الماء المالح في فمه ، وكان قد نجح تقريبًا عندما استيقظ .لكن توقف التوربينات هو الذي أيقظه حقًا .وارتدى ملابسه على عجل وصعد على ظهر السفينة.

لم يكن هناك شيء خاطئ .لم يكن أحد في الأفق سوى جنكينز ، الذي انحنى بتكاسل على حاجز الجسر .في الضوء الخافت الذي يلمع ، لا يمكن رؤية أي شيء في الأفق أو داخله.

لذلك ، خجلًا قليلاً من فضوله الذي لا مبرر له ، سارع إلى أسفل واستدار ، "الكل واقفًا" ، لانتظار الإفطار وشرح.

لكن لم يتم تقديم أي تفسير له ، سواء من خلال الأحداث أو موقف الرجال .تجنب أولئك الموجودون على سطح السفينة نهاية القارب - كل ذلك باستثناء كيلي العجوز ، الذي أوصلته واجباته أخيرًا إلى البنادق والأنابيب ؛ ولكن ، بينما كان يرفع قبعته بشكل مدني إلى الآنسة فلوري ، كان عابسًا وهادئًا في أسلوبه[176]حتى تم الانتهاء من عمله ، ثم توقف عند فتحة المطبخ في طريقه إلى الأمام ليتكئ على رؤوس الطهاة وينطق باللعنة على رؤوس الطهاة بسبب جودة الطعام.

أثناء انتظار وجبة الإفطار ، استمع دينمان إلى جدال غاضب وكلامي بين الطاهيين ، حيث عبر دانيلز عن رأيه في بيلينغز لإيقاظه من ساعته أدناه لخدمة السجناء.

عندما تم تغيير الساعات في الثامنة من صباح ذلك اليوم ، كان قد سمع هوكس وديفيز ، البحارة في قسم سطح السفينة ، يحتجون بعنف على جينكينز عند ترقية فورسايث وكيلي ، مما تركهم للقيام بكل التوجيه.

لم يرد جنكينز شفويا ، لكن إيماءاته أبطلت الاحتجاج .حتى كيسي ومونسون جادلوا تقريبًا في الخلاف حول "حيل تجارتهم" المختلفة ، والتي لم يستطع دينمان ، كما استمع ، أن يتخيل أنها تشكل جزءًا من الشفرة الخاصة التي تحدثا عنها عندما تحدثا عن جينكينز.

كانت هناك اضطرابات عصبية عمتهم جميعًا ، مع ترك فلوري ودينمان سليمين ، حتى وصلوا إلى غرفة المحرك.

في الظهيرة ، شعر سامبسون ودوير بالارتياح ، واستدار الأول ليصرخ على الفتحة:

"لقد أخبرتك أن تفعل ذلك ، وهذا يذهب. لقد أفرطنا في سحبها وتنظيفها. أنتما تجمعانها وتزيّنها بعد ظهر هذا اليوم ، أو ستسمع مني ثمانية أجراس".

أجاب صوت رايلي - الذي كان بحجم رجل مثل سامبسون - بحرارة ولكن بدون تفصيل ، ولم يستطع دينمان سوى أن ينسب الخلاف إلى اختلاف في الرأي بشأن حالة جزء من المحركات.

سامبسون ، على الرغم من أنه ربما يكون مهندسًا أقل من الآخرين في قسمه ، إلا أنه سيطر عليهم حيث سيطر جنكينز عليهم جميعًا - بقوة خالصة من[177]شخصية .كان قد عين نفسه رئيسًا للمهندسين ، وامتثل لأوامره ، كما يتضح من الصمت الهادئ الذي انبعث من غرفة المحرك عندما عاد سامبسون في الرابعة عصرًا.

طوال اليوم ، كان القارب ممتلئًا بمحركات هادئة ورأس بخار عارية ، يتدحرج قليلاً في انتفاخ قادم الآن من الشرق ، بينما كانت الشمس مشرقة في السماء من الشرق إلى الغرب ، ولم تظهر في الأفق سوى القليل من النقاط ، لتبقى. لبعض الوقت وتختفي.

في هذه الأثناء ، كان فلوري يقلق دينمان بأسئلة لم يستطع الإجابة عليها.

وأوضح بإسهاب: "لقد أخذ فورسيث معالمه في الصباح ، وملاحظة خط الطول عند الظهر. لقد وجد بلا شك" جيبًا "آخر ، كما أسمي هذه الفراغات المثلثة بين الطرق ؛ لكني لا أعرف أين نحن ، باستثناء ذلك ، عند حساب جرينا بالأمس ولليلة الماضية ، نحن على بعد من ستين إلى مائة ميل من نيويورك."

لقد شعر بالحيرة أكثر عندما ذهب إلى غرفته للحصول على سيجار بعد العشاء ، ووجد بدلته المكونة من "ملابس المواطن" مفقودة من خطافها.

فتذمر "ليس نفس اللص" ."سامبسون وجينكينز كبيران جدًا بالنسبة لذلك".

لم يذكر خسارته لفلوري ، ولم يرغب في إثارة المزيد من التكهنات الأنثوية ؛ وعندما حل الظلام ، في ساعة لاحقة على خط العرض الأعلى هذا ، واندلعت السرعة القصوى في غرفة المحرك ، حثها على التقاعد.

قال: "لا أعرف ما الأمر" ."لكن - احصل على قسط كافٍ من النوم. سأتصل بك إذا حدث أي شيء".

لم ينام بنفسه ، بل كان يدخن وينتظر بينما تتجمع التوربينات الطنانة في الأميال - ساعة ، ساعتان ، ثلاث ساعات تقريبًا - حتى الساعة الحادية عشر إلى ربع الساعة ، عندما انخفضت السرعة.

متذكرا خجله من الصباح ،[178]لم يبحث دينمان عن سطح السفينة ، لكنه نظر من خلال ضوءه المميت .لا شيء إلا الظلمة التي لقيت عينه .كانت ليلة سوداء مع المطر.

دخل إلى غرفة المعيشة المضاءة ونظر إلى الحكاية أعلاه ؛ أخبرته أن القارب يتجه شمالاً .ثم دخل غرفة معاكسة - تم فتحها جميعًا الآن - والتي رأى منها الأضواء من خلال الضوء الخافت .فتح النافذة السميكة المستديرة ورأى بوضوح أكثر .الأنوار ، وأضواء الشاطئ ، أمامك وللميناء.

لم يرَ أرضًا .ولكن من منظور الأنوار قال إنها تجري شرقا وغربا .ثم سمع نداء الرئيس: "ربع سبعة عشر" ؛ وبعد ذلك بقليل: "من خلال أعماق سبعة عشر" ، ألقاه هوكس بصوت غناء.

تمتم دينمان: "ساحل لونغ آيلاند" ."حسنًا ، من أجل التنقل في كتاب المدرسة الذي تم انتقاؤه ، من المؤكد أنه عمل فذ - الركض لمسافة تزيد عن ستمائة ميل والتوقف عن السبر".

استمر القارب بسرعة منخفضة حتى نادى هوكس: "بالعلامة العاشرة" ، عندما توقفت المحركات ، وكان هناك اندفاع من خطى على سطح السفينة ، والتي تركزت فوق الضوء الخافت المفتوح ، الذي كان متدليًا فوق الرافعات أطلقوا على القارب اسم الزورق ، لكنه لم يكن سوى عملية إطلاق صغيرة جدًا للبنزين.

قال جينكينز بصوت منخفض أجش: "أدخل معك ، كيسي ، واقلبها. انظر إلى القابس السفلي أيضًا. امسح هؤلاء الرجال في المقدمة والخلف ، أيها الرفاق".

في لحظات قليلة جاء أزيز المحرك الصغير .ثم توقف ، وقال كيسي: "المحرك بخير ، وكذلك القابس. ادفع للخارج وانزل بعيدًا".

"هل كل شيء على ما يرام ، كايسي؟ هل حصلت على أموالك؟ هل حصلت على الرمز؟"

"حصلت على كل شيء ،" كان الجواب نفاد الصبر[179].

"حسنًا ، تذكر - عليك أن تقود القارب للخارج من الشاطئ ، واسحب السدادة السفلية ، وتركها تغرق في المياه العميقة. تأكد من وجود عجلة في وسط السفينة".

أجاب كيسي: "ادفع للخارج وانزل بعيدًا" ."هل تعتقد أنني لم أتعلم مطلقًا تشغيل إطلاق النافثا؟"

سمع دينمان صوت صرير أذرع الرافعة وهي تدور في أسرتهم ، ثم التراخي بعيدًا عن السقوط ، وفكها من قبل كيسي ، وصوت المحرك مع اقتراب الإطلاق.

"حظا سعيدا ، كيسي "!تسمى جنكينز.

"حسنًا "!أجاب كيسي من بعيد" .اجعل عوامات حياتك في متناول يديك".

ابتعد دينمان عن الأنظار عندما تم تخفيض الإطلاق ، ولم ير كيسي ؛ ولكن ، عند فتح خزانة في غرفته لصندوق جديد من السيجار ، لاحظ أن غسيله قد تم العبث به .اختفت ستة قمصان وضعف عدد الياقات .بالنظر إلى أبعد من ذلك ، فاته قبعة ديربي جديدة كان قد اغتنمها أكثر من المعتاد ، وكذلك حقيبته.

تمتم قائلاً: "أنا وكيسي في نفس الحجم تقريبًا" ."ولكن ماذا يعني الشيطان كل هذا؟"

ذهب للنوم مع طنين التوربينات بأقصى سرعة في أذنيه ؛ لكنه استيقظ عندما تم تخفيض السرعة .نظر إلى ساعته في ضوء غرفة المعيشة ، فوجد أنها كانت الثانية والنصف ؛ وعند خروجه لإلقاء نظرة على الحكاية ، وجد القارب متجهًا جنوبًا.

قال وهو يعود إلى غرفته: "عد إلى الجيب."

لكن المحركات لم تتوقف ، كما توقع جزئياً ؛ ظلوا في نصف السرعة ، وكان القارب لا يزال يتجه جنوبًا عندما استيقظ وقت الإفطار[180].

الفصل الحادي والعشرون

بعد الإفطار ، جاء كينغ ، أحد الميكانيكيين ، وشاب لطيف الوجه ، ومعه راية ومطرقة وإزميل ووعاء طلاء.

"هذا عمل يا سيدي" ، قال وهو يمر ، وهو يميل بقبعته بأدب إلى الآنسة فلوري" .كان يجب القيام به من قبل."

ذهب إلى السكة الحديدية ، وانحنى بالمطرقة والإزميل ، وأزال الحروف المرتفعة التي تهجئ اسم القارب .ثم غطى الفجوة بالطلاء ، ورفع الراية إلى سارية العلم.

قال: "الآن يا سيدي ، إنها حرفة حكومية مرة أخرى".

وعلق دينمان: "أنا أرى ."ثم إلى فلوري بينما ذهب كينج إلى الأمام: "لقد أصبحوا ماكرون. نحن ننتقل إلى الحشد مرة أخرى ، ويريدون منع التفتيش والشك. أتساءل عما إذا كان السماح لنا على سطح السفينة هو جزء من الخطة؟ سيدة وضابط خلف يبدو شرعيا ".

في الظهيرة ، كان كل رجل يرتدي اللوائح ، باللون الأزرق النظيف ، مع منديل للرقبة وحبل سكاكين ، بينما ظهر جينكينز وفورسيث في زي كامل خلع ملابسه ، مع كتان وربطة عنق أنيقة.

تم إثبات أن هذا كان جزءًا من الخطة ، بعد عرض الرايات في رمز الإشارة الدولي من الفناء إلى الأمام ، تراوحت جنبًا إلى جنب مع سفينة بخارية صادرة من الخزان تباطأت من أجلهم.

احتشدت جميع الأيدي باستثناء طباخ واحد ومهندس على سطح السفينة ، مما يدل على مظهر عادل لساعة كاملة القوة ؛ وعرض الطباخ الوحيد - بيلينغز - نفسه فوق الفتحة للحظة واحدة ، مرتديًا سترة بيضاء نظيفة.

ثم ، قبل أن يجتمع الجسرين ،[181]سارع جنكينز إلى أسفل الدرج وخلفه إلى دينمان ليتحدث بضع كلمات ، ثم أسرع إلى الأمام .لقد كان مسرحيًا بما يكفي لإثارة إعجاب ربان الناقلة ، لكن ما قاله جينكينز حقًا لدينمان كان: "عليك أن تتذكر إطلاق السراح المشروط ، سيدي ، ولا تحيد تلك الباخرة".

التي أومأ دينمان بالموافقة عليها.

"الباخرة أهوي "!صرخ فورسايث من خلال مكبر صوت صغير" .أنتم محملين بالنفط ، كما قلت بالإشارة. نود تجديد إمداداتنا التي أوشكت على النفاد."

أجاب الربان: "نعم سيدي" ."ولكن لمن أرسل الفاتورة؟"

"إلى المشرف على .Charlestown Navy Yard من المحتمل جدًا أن يتم دفعها لأصحابك قبل أن تعود. نريد ما يصل إلى مائة طن. لقد قدمت إيصالًا بهذا المبلغ. ألقوا بنا بخط رفع لنأخذ خرطومنا ، وسأرسله في المقدمة."

"جيد جدا يا سيدي. أي شيء آخر يمكنني أن أفعله لك يا سيدي؟"

"نعم ، نريد حوالي مائتي جالون من الماء. خرجنا لفترة طويلة".

"بالتأكيد ، يا سيدي - سعيد جدًا لاستضافتك. هل كنت بعد ذلك القارب الطوربيد الجامح؟"

"نعم ، هل من أخبار عنها على الشاطئ؟ شبكة الاتصال اللاسلكية الخاصة بنا معطلة".

"حسنًا ، الرأي هو أنها ضاعت في الضربة الكبيرة قبل أيام قليلة. تم الإبلاغ عنها جيدًا للنورارد ؛ وكانت عاصفة وادي سانت لورانس. هل حصلت على أي منها؟"

أجاب فورساث: "القليل جدا" ."لقد كنا جيدًا في".s'uth'ard

"عثرة طفيفة في الإلقاء الجيد هناك ، سيد فورسيث ،" تمتم دينمان المستمع" .خلاف ذلك ، نفذت بشكل جيد للغاية".

لكن ربان الدبابة المخادع لم يضع أي قيود[182]على إملاء فورسيث ؛ وبينما كانت المحادثة ممتعة ، تم تمرير سطري الخرطوم ، وأرسل إيصال الزيت والماء إلى الباخرة.

في وقت قصير امتلأت الخزانات ، وعاد الخرطوم إلى الوراء ، وبدأت أجراس التشغيل في غرفتي المحرك.

كان المدمر أول من يجمع الطريق .وبينما كانت مؤخرة السفينة تقترب من جسر الناقلة ، رفع القبطان قبعته إلى فلوري ودينمان ، وصرخ: "مساء الخير ، القبطان ، أنا سعيد جدًا لأنني تمكنت من استيعابك".

الذي رد عليه دينمان ، وهو ينظر إليه بترقب ، بقوس - حيث أصبح قائداً محترماً مع ضابطين مدربين تدريباً جيداً على جسره لحضور العمل.

حلَّق القارب حوله متجهًا نحو الشمال الغربي ، واستمر بأقصى سرعة حتى غرقت الناقلة ، وليس الناقلة فحسب ، بل جميع القوارب الأخرى الموجودة تحت الأفق .ثم توقفت المحركات ، ونزلت ساحة الإشارة.

قال دينمان لفلوري "عد إلى الجيب مرة أخرى" ."ما الذي يمكن أن يقودوا إليه بحق السماء؟"

أجابت بسؤال آخر: "ولماذا؟

قال: "يبدو أن هذا يظهر ،" اليد الرئيسية لجنكينز ، وهو رجل نبيل بالفطرة ، مقابل عمل فورسايث ، وهو وحشي بالفطرة" .

"ومع ذلك فهو خريج مدرسة ثانوية".

"وجينكينز متدرب بحار ناجح".

"ما هذا؟"

"الشخص الذي يدخل البحرية في حوالي الخامسة عشرة أو السادسة عشرة للخدمة حتى يبلغ الحادية والعشرين ، ثم يغادر البحرية أو يعيد الانضمام. ونادرًا ما يعيد الانضمام ، لأنهم[183]يتم تدريبهم وتعليمهم ومنضبطهم ليصبحوا عاملين جيدين توفر لهم الحياة الشاطئية فرصًا أفضل .أولئك الذين قاموا بإعادة إدراجهم قد رفعوا مستوى البحارة البحرية إلى أعلى مستوى في العالم .لكن أولئك الذين ليسوا خسارة محزنة للبحرية .تمت إعادة إدراج جينكينز في القائمة .وكذلك فعل فورسايث."

"لكن هل تعتقد أن التدريب والدروس الخصوصية التي تلقاها جينكينز مساوية لتعليم مثل تعليم فورسيث - أو تعليمك؟"

أجاب دينمان: "إنهم يتعلمون المزيد من الحقائق" ."التدريب يجعل الرجل من الولد الشرير ، والرجل النبيل من الصالح. يا له من مؤسف مروع أنه ، بسبب المحافظة والسياسة ، كل هذه المواد الرائعة للضباط يجب أن تذهب هباءً ، والتعيينات في أنابوليس يجب أن تضيع علماء المدارس الثانوية الجيدين ، الذين قد يكونون مخنثين جبناء في القلب ، أو حراس سود مثل فورسايث" !

قالت الفتاة بحرارة: "لكن هكذا تلقيت موعدك يا بيلي دينمان" ."وأنت لست مخنثًا ولا حارسًا أسود."

أجاب متشددًا: "لا أرجو" ."ومع ذلك ، إذا كنت قد أمضيت وقتي لأول مرة كمتدرب بحار قبل تعييني في أنابوليس ، فقد أكون على هذا الجسر الآن ، بدلاً من الوقوف بهدوء بينما يقوم أحد المتدربين بالبحار بالإبحار وآخر يتولى القيادة".

"هناك هذا الرجل مرة أخرى. أخاف منه ، بيلي. كل الآخرين ، باستثناء فورسايث ، كانوا متحمسين معي ؛ لكنه ينظر إلي - لذا - بشكل بغيض".

صعد بيلينغز ، ناقصًا سترته البيضاء النظيفة ، من الفتحة وتقدم للأمام .عاد قريبًا ، يظهر وجهًا متجهمًا وعبوسًا ، كما لو أن تصرفه البهيج قد تركه تمامًا.

عندما وصل إلى فتحة المطبخ ، ألقى على الفتاة نظرة كراهية شديدة وحقد لدرجة أن دينمان ، وهو أبيض غاضب ، قفز إلى الفتحة وأوقفه[184].

قال بنبرة متفجرة: "إذا كان الأمر كذلك مرة أخرى ، فإنني ألقي القبض عليك تحدق في هذه السيدة بهذه الطريقة ، الإفراج المشروط أو عدم الإفراج المشروط ، سألقي بك في البحر."

تقويم وجه بيلينجز ؛ حيا ، ونزل من دون أن ينبس ببنت شفة ، وعاد دينمان إلى الفتاة.

قال بمرارة: "إنه رجل مجند ، وليس بحارًا متدربًا ماهرًا ؛ لذلك أسقطته بسهولة ببضع كلمات."

ثم جاءت الفكرة ، التي لم يصرح بها لفلوري ، بأن حدوده الخيالية ، التي منعته من التواجد على الجسر ، منعته أيضًا من توعية بيلينجز المهووس فيما يتعلق بالمصدر الحقيقي لـ "اللكمة الرهيبة" التي تلقاها ؛ لأنه ، في حين أنه يمكن أن يبرر صمته لفلوري ، كان بإمكانه فقط ، فيما يتعلق ببيلينغز ، أن يشعر بالرهبة الذكورية من السخرية من ارتداء الملابس الأنثوية.

الفصل الثاني والعشرون

في العشاء في ذلك المساء ، تم تقديمهم مع البرقوق والخبز بدون زبدة وشاي ضعيف بدون حليب ولا سكر.

قال دانيلز ، "أوامر من فور ، سيدي" ، ملاحظًا نظرة دينمان اللاإرادية المفاجئة" .يجب أن تكون كل توزيعات الورق في البدل لفترة من الوقت - حتى يأتي شيء ما في طريقنا مرة أخرى".

وتساءل دينمان: "لكن لماذا تشملوننا يا رجال في خططك واقتصادياتك؟ لماذا لم تتخلص منا الليلة الماضية ، عندما أرسلت أحد أرقامك إلى الشاطئ؟"

كان دانيلز رجلاً طويل القامة وكئيب الوجه - وهو طباخ سفينة عادي - وأجاب ببطء: "لا يمكنني إخبارك يا سيدي. إلا أنك قد تتحدث أنت والسيدة عن هذا القارب".

قال دينمان: "أوه ، حسنًا ، كنت أتحدث باسم[185]هذه السيدة التي لا تنتمي إلينا .مكاني هنا."

وافقت دانيلز على ذلك بقولها "نعم سيدي" ."لكنني أحمل أن أقول لك وللسيدتي ، إنه من الأفضل أن تبحث عن بيلينغز. يبدو أنه أصبح باتيًا. سمعته يتحدث إلى نفسه ، ويهدد بإيذاء هذه السيدة. لا أعرف ما الذي يواجهها بنفسي" -

قال دينمان بحدة: "أخبره ، إذا دخل هذه الشقة ، أو خطا قدم واحدة خلف فتحة المطبخ على سطح السفينة ، فإن إطلاق السراح المشروط ، وسوف أضع رصاصة في رأسه. قد تخبر ذلك جينكينز أيضًا."

دخل دانيلز من باب غرفة المعيشة قبل أن يجيب: "لن أفعل ذلك يا سيدي. قد يحبسه جينكينز ويترك كل العمل لي. لكني أعتقد أن بيلينجز يحتاج إلى لعق."

ما إذا كان دانيلز قد طبق هذه المعاملة للمجنون على بيلينغز ، أو ما إذا كان بيلينغز ، الذي يتمتع بحق متساوٍ في الحكم على دانيلز بالجنون ، قد طبق نفس المعاملة عليه ، لا يمكن تحديده دون انتهاك الإفراج المشروط ؛ ولكن عندما انتهوا من العشاء ووصلوا إلى سطح السفينة ، ظهرت أصوات الصراع من فتحة المطبخ ، ولم يسمعها هؤلاء الموجودين ولا يقطعونها .كانت سلسلة من الضربات ، واليمين ، والزمرة ، وجلع الأواني والمقالي على أرضية المطبخ .ثم ساد الصمت.

قال دينمان لفلوري بجدية زائفة: "ترى ، التأثير المرير لامرأة على متن السفينة! إنه لا يفشل أبدًا."

قالت بعبوس وأحمر خدود - "لا يمكنني مساعدتها" - كان أحمر خدودها واضحًا الآن ، لأن آخر بقايا من الحروق قد اختفت - "لكنني أقصد أن أرتدي حجابًا من ذلك. في جيبي".

أجاب دينمان بجدية: "أعتقد أن هذا سيكون حكيماً" ."هؤلاء الرجال"...

قاطعته "أترى يا بيلي" ."لقد حصلت على[186]بشرة جديدة - علامة تجارية جديدة ؛ الخوخ والقشدة لأول مرة في حياتي ، وسأعتني بها."

قال ضاحكًا: "هذا صحيح" ."لكنني أراهن أنك لن تحصل على براءة اختراع لهذه العملية. البخار المباشر قاسي إلى حد ما مثل التجميل"!

لكنها أوفت بوعدها .بعد الإفطار الهزيل في صباح اليوم التالي - الذي قدمته دانيلز دون تفسير للخلاف - ظهرت على سطح السفينة ووجهها مخفي ، ومنذ ذلك الحين ارتدت الحجاب.

كان هناك نشاط جديد بين الرجال - راحة جزئية من العصبية والتهيج السائدة .تم تدشين تدريب البندقية والطوربيد - الذي جلب التدريبات على كل رجل على متن الطائرة باستثناء مونسون ، المدفون في غرفته اللاسلكية ، ومهندس واحد أثناء الخدمة - واستمر طوال اليوم.

تم التخلص من زيهم الأزرق اللطيف ، وكانوا يكدحون ويتعرقون في المهمة ؛ وعندما ، في نهاية فترة ما بعد الظهر ، قرر كيلي العجوز أنه يمكن الاعتماد عليهم لإطلاق مسدس أو إخراج طوربيد ، أصدر جينكينز مرسومًا بضرورة الصعود إلى سطح السفينة وربط أربعة طوربيدات إضافية بالسكك الحديدية في أذرعهم.

نظرًا لوجود واحد في كل أنبوب ، فإن هذا جعل ثمانية من أكثر أسلحة الحرب فتكًا جاهزة في متناول اليد ؛ وعندما تم الانتهاء من المهمة ، استقالوا لهذا اليوم ، تذهب قوة سطح السفينة إلى الجسر لإلقاء نظرة حول الأفق الفارغ ، والطهاة إلى المطبخ ، والآلات إلى غرفة المحرك.

دينمان ، الذي كان يشاهد استعدادات اليوم مع الشك والتشكيك ، قاد فلوري إلى أسفل الرفيق.

"إنهم يستعدون لمزيج من نوع ما ؛ ويجب أن يكون هناك مكان ما لإبعادك عن إطلاق النار. كيف هذا؟"

فتح فتحة صغيرة مغطاة بالفضاء بعد حافة سجادة الكابينة ، وكشف عن مقصورة تحتها ربما تكون مصممة للمخازن ،[187]لكنها لا تحتوي على شيء ، كما أظهر له مصباح كهربائي مضاء .تقدم ، ألقى بطاطين ، وقال:

"هناك قبو إعصار لك يا فلوري ، تحت خط المياه. إذا أطلقنا النار علينا قفز للأسفل ، ولا تصعد حتى يتم الاتصال بك ، أو حتى تدخل المياه".

ثم ذهب إلى غرفته من أجل المخزن الإضافي من الخراطيش التي كان يفرزها ، لكنه وجدها قد اختفت .عاد بغضب إلى فلوري ، وطلب منها الإمداد ؛ وفتشت هي أيضًا ولم تجد شيئًا .لكن كلا أسلحتهم كانت محملة بالكامل.

"حسنًا ،" قال ، فلسفيًا ، عندما عادوا إلى سطح السفينة ، "لقد ضمنوا لنا امتياز حمل السلاح فقط. أعتقد أنهم يشعرون بأنهم مبررون من وجهة نظرهم."

لكن على سطح السفينة وجدوا شيئًا ما ليأخذ عقولهم مؤقتًا بعيدًا عن الخسارة .كان سامبسون ، أحمر في وجهه ، يدوي أسفل فتحة غرفة المحرك.

قال بصوت عالٍ وتحدٍ: "تعال إلى هنا" ."تعال إلى هنا وأثبت ذلك ، إذا كنت تعتقد أنك رجل أفضل مني. تعال وربّع نفسك ، أيها الميكروفون ذو الفم الفانيلي".

صعد "الميكروفون ذو الفم الفانيلا" في شخص رايلي ، أبيض الوجه وليس أحمر ، ولكن بعينين مشتعلة وفم مبتسم ابتسامة قبيحة.

كانت معركة قصيرة - الضربات التي وجهها سامبسون ، والرد الذي قام به رايلي - وانتهى بتأرجح كبير على فك رايلي الذي أرسله إلى سطح السفينة ، وليس للنهوض لبضع لحظات.

"لديه ما يكفي؟ "سأل سامبسون منتصرا" .هل لديك ما يكفي ، أنت تقلد قطة رماد؟ أوه ، أعتقد أن لديك. فكر في الأمر".

استدار والتقى جينكينز ، الذي كان قد ركض للخلف من الجسر.

"الآن ، سامبسون ، سيكون هذا كافياً من هذا".

"ماذا*لديك* لتقوله عن ذلك؟ "سأل سامبسون ، بغضب[188].

أجاب جنكينز بهدوء: "الكثير ليقول."

"ليس كثيرًا ، لم تفعل. أنت تبتعد عن غرفة المحرك وشؤون غرفة المحرك. يمكنني أن أعتني بقسمتي. أنت تهتم بقسمك".

"يمكنني أن أحضر لك أيضًا عندما يحين الوقت. هناك عمل ينتظرنا"-

"حسنًا ، احضر إلي الآن. لقد عرقلتني طوال اليوم مثل الموقد في عملك ؛ الآن استمر وأكمل الأمر. سآخذ السقوط يا جينكينز ، هنا بالضبط".

"لا ، لن تفعل! انتظر حتى ينتهي العمل ، وسأكون مناسبًا لك".

تقدم جنكينز إلى الأمام .وسامبسون ، بعد لحظات قليلة من التذمر بالكاد مسموع ، تبعًا للتنبؤ .ثم نهض رايلي وعتني به وهز قبضته.

وصرح بلفظ نابي مخيف: "سأعطيك حتى هذا الأمر" ."سآخذ الحياة من أجل هذا ، سامبسون".

ثم نزل من الفتحة ، بينما فورسايث على الجسر ، الذي راقب الأمر برمته بابتسامة شريرة ، ابتعد عن جنكينز عندما انضم إليه الأخير .ربما كان يستمتع برؤية شخص ما بجانبه يتعرض للطرح أرضًا.

قال دينمان بريبة: "يبدو الأمر سيئًا إلى حد ما يا فلوري" ."كل هذا الشجار فيما بينهم. مهما كانت الوظيفة التي لديهم ، يجب أن يتماسكوا معًا ، أو سنحصل على أسوأ ما في الأمر. لا أحب أن أرى جينكينز وسامبسون في ذلك ، على الرغم من أن الطباخين مجرد مزحة" .

لكن لم يعد هناك خلاف مفتوح بشأن الحاضر .مع مرور الأيام ، تم إجراء تدريب صغير على البندقية والطوربيد ؛ بينما ، مع ارتفاع البخار ، قام القارب بعمل سهام عرضية في الشمال أو الجنوب لتجنب الاتصال الوثيق مع المراكب المارة ، وبشكل تدريجي - من خلال النوبات والبدايات - تسلل أكثر إلى الغرب .واستعاد جنكينز السيطرة الكاملة[189]من صوته وحركاته ، بينما كان مونسون ، الرجل اللاسلكي ، قذرًا ونحيفًا.

أخيرًا ، في تمام الساعة التاسعة مساءً ، قبل نزول دينمان مباشرة ، ركض مونسون ومعه ورقة ، صارخًا إلى الجسر:

"اشتعلت - مع الولايات المتحدة - وردية الليل".

بعد ذلك ، بعد أن سلم الورقة إلى جنكينز ، عاد ، واستمر صوت خشن من جهاز الإرسال الخاص به طوال الليل.

ولكن عندما سعى دينمان إلى تناول الطعام بعد الإفطار ، توقف .ورأى مونسون ، الذي لا يزال قذرًا في وجهه ، يتحدث إلى جينكينز عند الفتحة.

سمعه دينمان يقول: "حصلت على طول موجته الآن" ."استغرق الأمر طوال الليل ، ولكن هذا والرمز سوف يخدعهم جميعًا".

منذ ذلك الحين وقف مونسون يراقب آله فقط من الساعة السادسة مساءً حتى منتصف الليل ، ونام أكثر بذلك ، وسرعان ما تركت النظرة المتعبة المتعبة وجهه ، واستأنفت تعبيرها الطبيعي عن الذكاء والبهجة.

الفصل الثالث والعشرون

بعد العشاء بعد حوالي أسبوع ، جلس دينمان وفلوري على كراسي سطح السفينة ، يشاهدان الشفق وهو يفسح المجال لكآبة المساء ، ويتكهنان بطريقة عابثة في نهاية هذه الرحلة التي لا تنتهي ، عندما انطلق مونسون مرة أخرى على ظهر السفينة ، وركض صعودًا على درج الجسر بورقة من الورق ، بالكاد يمكن تمييزها في الظلام المتجمع ، وسلمها إلى جنكينز ، الذي أطل عليها في الوهج من الصندوق.

ثم أطلق جنكينز صافرة القارب - نداء صارخ وثرثر واختراق يوقظ كل الأيدي في الصباح ، ولكنه نادرًا ما يُعطى مرة أخرى طوال اليوم إلا في حالات الطوارئ[190].

استجابت كل الأيدي .هرع كل من الطهاة من المطبخ ، وأغلق المهندسون الذين كانوا على مدار الساعة جميع المواقد وظهروا ، وتعثر الرجال من النشرة الأرضية ، وانضموا جميعًا إلى جينكينز ومونسون على الجسر.

أجهد دينمان أذنيه ، لكنه لم يسمع شيئًا ، رغم أنه رأى كل رجل ينحني على الورقة بدوره.

ثم عادوا بسرعة إلى أماكنهم أدناه أو على سطح السفينة ؛ وعندما تم تسليم الأجراس إلى غرفة المحرك ، كان من الممكن سماع صرير اللاسلكي.

عندما جاء الطهايان في الخلف ، سمع دينمان أنهما يناقشان بحماس ولكن بشكل غير مسموع الأمر المطروح ؛ ولما كان فضوله يتغلب على كبريائه ، فقد انتظر لفترة كافية فقط لرؤية القارب ثابتًا في الشرق والشمال الشرقي ، ثم نزل إلى الباب المؤدي إلى الممر المؤدي إلى المطبخ.

كان بيلينجز يقوم بمعظم الحديث بنبرة عالية ، ونبرة متشككة ، وأجاب دانيلز فقط بالهمهمات والألفاظ أحادية المقطع ذات الصوت المنخفض.

- *Gigantia* "غالبًا - خمسة ملايين" ، كانت عبارة عن عدد قليل من الكلمات والعبارات التي اشتعلها دينمان ؛ وأخيرا سمع الكلمات الختامية للحديث.

قالت دانيلز بصوت عالٍ ومهدد: "جففي" ."نعم ، رقم ثلاثة عشر هو رقم سيئ الحظ ؛ ولكن ، إذا لم تصمت وتزيل هذه الأطباق ، فسأكون رقمنا الثاني عشر. سعيد أن لديك شيئًا تفكر فيه إلى جانب تلك المرأة ، لكن - اخرس. أنت تجعلني متعب".

عاد دينمان إلى فلوري وهو قلق إلى حد ما ، لكنه لم يعد في حيرة ؛ ومع ذلك ، لم يعطِ الفتاة شيئًا من أفكاره في ذلك المساء - انتظر حتى الصباح ، بعد أن نظر حول أفق مشرق يتخلله شراع وبخار ، قال لها وهي تصعد:

"تناول كل وجبة الإفطار التي يمكنك تناولها هذا الصباح ، فلوري ، فقد يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن نأكل مرة أخرى[191]".

"لماذا يا بيلي ، ما الأمر؟ "سألت الفتاة.

أجاب: "لقد سافرنا بسرعة الإبحار طوال الليل ، والآن يجب أن نكون قريبين من" الزاوية "، كما يسمون الموضع الذي تتغير فيه الخطوط المتجهة للخارج إلى مسار الدائرة العظمى".

"حسنًا؟ "قالت متسائلة.

"هل سمعت من قبل عن *Gigantia*؟"

"لماذا بالطبع - تقصد البطانة الجديدة؟"

"نعم ؛ أحدث وأكبر باخرة تم بناؤها. كانت في ممرها الأول عندما غادر هذا القارب الميناء ، ومن المقرر أن يبدأ شرقًا مرة أخرى. فلوري ، تحمل خمسة ملايين من السبائك ، وهؤلاء الزملاء يقصدون حملها".

"صلاح "!صاحت الفتاة" .هل تقصد أنهم سوف يسرقونها - باخرة كبيرة؟"

"إنها كبيرة بما يكفي ، بالطبع ، لإدخال هذا القارب في فتحة ؛ لكن قوارب الركاب هذه لا تحمل أي أسلحة باستثناء التحية ، في حين أن هذا القارب يمكن أن يغرقها بالأسلحة التي تحملها. انظر إلى تلك الطوربيدات - ثمانية تمامًا ، وأكثر من ذلك أدناه الطوابق. ثمانية

مقصورات يمكن أن تغمرها المياه ، والحواجز غير موثوقة. لكن هل سيتجرأون؟ على الرغم من أنهم يائسون ، هل يجرؤون على إطلاق النار على سفينة مليئة بالركاب؟

"كيف تعلمت هذا يا بيلي؟ يبدو مستحيلاً - لا يصدق".

"تذكر البندقية وحفر الطوربيد "!قال دينمان بهدوء ولكن بحماس" .وجودنا في خطوط العرض هذه أمر مهم. لقد وضعوا كيسي على الشاطئ في الليلة الماضية وسرقوا القبطان وأنا لتجهيزه. سمعت بعض الكلام. لقد وصل إلى نيويورك ، وحصل على منصب عامل ليلي في محطة لاسلكية ، درست الأخبار المالية ، وأرسلت كلمة الليلة الماضية مفادها أن *Gigantia* تبحر في الساعة العاشرة من صباح اليوم بخمسة ملايين ذهب[192]."

"وأين تعتقد أنها الآن؟ "سألت الفتاة وهي تنظر في الأفق.

"في رصيفها في نيويورك. أعتقد أنها ستخرج إلى هنا في وقت متأخر من بعد الظهر ، على ما أعتقد. ولكن ، ما هي الفرص ، أيها السماوات! - للانتظار طوال اليوم ، بينما قد تتعرف أي مركبة قادمة على هذا القارب وتخطر أقرب محطة ! لماذا لم يعترضوا طريق الطريق في البحر ، حيث لا يوجد حشد من هذا القبيل؟ يمكنني حساب ذلك فقط من خلال النقص في المتاجر. نعم ؛ هذا كل شيء. لا يمكن لأي قرصان عاقل تحمل مثل هذه المخاطر. لقد الكثير من الزيت والماء ، لكن القليل من الطعام."

إن ما كان دينمان قد خمّنه بشكل صحيح كان مشار إليه جزئيًا من خلال عمل الرجال والقارب في ذلك اليوم.

احتفظت جميع الأيدي بالسطح ، وكانت مهمتهم الأولى هي التخلص من سارية الإشارة غير المجدية الآن ، والتي قد تساعد في تحديد القارب على أنه المدمرة الهاربة.

قام مهندسان بنشر ما يقرب من الصاري في قاعدته ، بينما قام الآخرون بإزالة أغطية الضوء والغابات .ثم أرسله عدد قليل من القاطرات على كفن لي في البحر ، بينما تهرب الرجال من تحت .بعد تحطيم حاجز الجسر لم يحدث أي ضرر.

تم استئناف تكتيكات المراوغة .ظهرت سفينة بخارية في الأفق الشرقي أو الغربي ، متجهة لتمريرها باتجاه الشمال أو الجنوب ، وتم إعطاؤها رصيفًا أوسع من خلال اندفاعة بأقصى سرعة في الاتجاه المعاكس.

كان كل وجه - حتى وجه فلوري ودينمان - يحمل تعبيرات قلقة وعصبية ، وزاد التوتر مع مرور الوقت.

تم تقديم العشاء ، لكن لم يجلب الراحة .تحدث الرجال مع بعضهم البعض بحدة .وأصدر جنكينز أوامره من الجسر ، مما أدى إلى تفاقم التوتر الذي لم يتوقعه أحد.

استلزم الظهور المفاجئ لباخرة واردة من ضباب نشأ باتجاه الشرق[193]بأقصى سرعة فورية .كان رايلي مسؤولاً عن غرفة المحرك ، لكن سامبسون وقف عند الفتحة يمارس إشرافًا غير رسمي ؛ وهو الذي تلقى طلب جنكينز المدوي لمزيد من القوة.

سامبسون ، بصوت عالٍ بنفس القدر ، وبنفس أكثر ، نصح جنكينز بالنزول إلى المناطق السفلية والاهتمام بشؤونه الخاصة.

استسلم جنكينز .ترك فورسيث مسؤولاً عن الجسر ، ونزل على الدرج وخلفه هارباً .لم ينطق أي منهما بكلمة ؛ ولكن ، مع البصيرة التي يشعر بها الرجال عند بدء القتال ، ترك الطباخين أطباقهم والمهندسين محركاتهم ليحشروا رؤوسهم في الفتحات .أظهر رايلي وجهه المشوه فوق رأسي الاثنين الآخرين ؛ وعلى الجسر شاهد فورسيث بنفس ابتسامة الشر.

لكن تم تمرير القليل من الضربات ، ثم انغلق العمالقة ، ولفوا ويتلوى حول سطح السفينة .صرخت فلوري ، لكن دنمان أسكتها.

قال: "لا يمكن فعل أي شيء دون انتهاك الإفراج المشروط ؛ وحتى لو"-

توقف ، لأن الشكلين الضخمين ، اللذان تم احتضانهما بإحكام ، كانا ملفوفين مثل جسم صلب إلى السكة ، مما أدى إلى الإمساك بهما من فوق الركبتين ، مما أدى إلى إرسالهما إلى البحر ، تمامًا كما ذهب سامبسون من قبل.

"رجل في البحر "!صرخ دينمان ، بلا فائدة ، لأن الجميع رأوه .لكنه ألقى عوامة نجاة مثبتة في الربع ، وكان على وشك رمي عوامة أخرى ، عندما نظر ، ورأى أن أول عوامة كانت على بعد مائة قدم من هذا الجانب من الرجال المجاهدين.

استدار لينظر إلى الأمام .كان الرجال يركضون بجنون ويصرخون ، لكن لم يتم فعل أي شيء ، ولا يزال القارب محتجزًا في غضون أربعين عقدة في الساعة .ابتسم رايلي من الفتحة .ثم ، إلى الأمام على الجسر ، أدار فورساثه الآن رصينًا[194]وجه بعيدًا ، لتنظر إلى البوصلة ، وتختفي السفينة البخارية بسرعة في الضباب الذي أعقبها.

ثم ، كمنفذ لغضبه واشمئزازه أكثر من أمله في إنقاذ الأرواح ، ألقى دينمان عوامة الحياة الثانية عالياً في الهواء فوق مؤخرة السفينة ، وقاد فلوري إلى أسفل السلم.

قال بلطف: "استرح هنا لبعض الوقت ، وحاول أن تنسى ذلك. لا أعرف ماذا سيفعلون الآن ، لكن - احتفظ بمسدسك معك في جميع الأوقات".

صعد بوجه قاتم وكثير من الهواجس القلبية .لأنه ، مع وجود فورسايث ورايلي الآن الأرواح الرئيسية ، قد لا تسير الأمور على ما يرام معهم.

الفصل الرابع والعشرون

في حوالي عشر دقائق فورسيث ، اربط العجلة وعادت للخلف ؛ ولكن ، على الرغم من أن دينمان كان مراقبًا حادًا ، إلا أنه لم ير شيئًا من الرجلين أو عوامات النجاة .لم يكن يشعر بأمل لسامبسون ، الذي لم يكن قادرًا على السباحة .أما بالنسبة لجنكينز ، الذي يحتمل أن يكون سباحًا ، فحتى لو وصل إلى عوامة نجاة ، فإن محنته ستمتد إلى الموت بسبب الجوع والعطش ؛ لأنه لم يكن هناك سوى فرصة واحدة من بين المليون أن يراه الناس ويلتقطونه.

بعد عشر دقائق على المسار الخلفي ، كان القارب من الناحية المنطقية في نفس الوضع تقريبًا عندما هربت من السفينة البخارية ؛ لكن فورسايث استمر في العمل لمدة عشر دقائق أخرى ، عندما غمر الضباب الأفق كله ، أوقف المحركات ، واهت القارب ، يتدحرج ببطء في الحوض الصغير.

لم تكن هناك ريح ، ولا شيء سوى الأرض الطويلة المنتفخة والضباب لإزعاجهم ؛ الأول في صعوبة رؤية التلسكوب ، والثاني في إخفاء كل شيء في الأفق ، على الرغم من إخفاء القارب بنفسها.

لكن أخيرًا ، أصلح فورساث شيئًا في الزجاج ،[195]التحديق طويلاً وباهتمام في بقعة خافتة تظهر في الشمال الغربي ؛ ورأى دينمان ، الذي كان يحذو حذوه بالمنظار ، ما كان ينظر إليه - كتلة ضخمة تخرج من الضباب تحمل صاريًا قصيرًا وخمسة قمع .ثم تذكر الأوصاف التي قرأها عن *Gigantia* العظيم - السفينة الوحيدة التي تطفو على قدميه مع خمسة مسارات منذ *الشرق العظيم* .

اتصل فورسيث ، وتوافقت كل الأيدي على الجسر ، حيث ناقشوا الوضع ؛ وكما حكم دينمان من خلال الوجوه العديدة التي تحولت في طريقه ، ناقشه هو وفلوري .لكن كل ما نتج عن هذا الأخير لم يأتِ بنتيجة.

فجأة غادروا الجسر ، ليختفوا في النشرة الجوية لبضع لحظات ، ثم ليعودوا للظهور مرة أخرى - كل رجل مربوط بالأحزمة ومسدس ، وواحد يرتدي زيًا إلى فورسايث على الجسر.

ذهب اثنان من المهندسين إلى المحركات ، واتصل فورسايت بأقصى سرعة لهما ، والبقية ، والطهاة وجميعهم ، قاموا بتدوير أنابيب الطوربيد الأربعة إلى المنفذ وتشغيل المحرك الأمامي.

يبدو أن حجم السفينة الكبيرة كان ينمو بشكل واضح حيث جمعتهم سرعتها بالإضافة إلى المدمرة .في لحظات قليلة رسم دينمان التفاصيل - ستة خطوط متوازية من الأضواء الميتة ، واحدة فوق الأخرى ، وتمتد من القوس إلى المؤخرة ، بطول ألف قدم ؛ ثلاث طبقات من المنازل على سطح السفينة ، واحدة فوق الأخرى في وسط السفينة ؛ صف من عشرين قاربًا إلى جانب على طول السطح العلوي ، وبعد القضبان سوداء مع الركاب ؛ بينما وقف ما يصل إلى ستة ضباط بالزي الرسمي على جسرها - على ارتفاع ثمانين قدمًا فوق خط المياه.

دارت المدمرة الصغيرة إلى جانبها ، وأبطأت سرعتها إلى ما يزيد قليلاً عن سرعة السفينة الأكبر ، مما سمح لها بالزحف على طول الجانب الأسود الضخم ، بوصة في البوصة ، حتى اقتربت الجسور .ثم هتف رجل أبيض اللون على الجسر العالي:

"ستيمر أهوي! ماذا تريد؟[196]"

أجاب فورساث من خلال مكبر صوت: "أريد كل تلك السبائك المخزنة في غرفتك القوية" ."وإذا سمحت ، تحدث بشكل أكثر وضوحًا ، لأن غسل موجة قوسك تمنعني من سماع ما تقوله".

تم تسليم الضابط مكبر صوت ، ومن خلاله نزل صوته مثل قصف الرعد.

"هل تريد أن يتم تخزين السبائك في غرفتنا القوية ، أليس كذلك؟ أي شيء آخر تريده يا سيدي؟"

أجاب فورسايث: "نعم ."نريد قاربا مليئا بالمؤن. ثلاثة براميل طحين والباقي في لحوم وخضروات معلبة.«

"أي شيء آخر؟ "كان هناك الكثير من السخرية في الصوت بقدر ما يمكن أن يحمله مكبر الصوت.

أجاب فورسايث: "هذا كل شيء" ."قم بتحميل ذهبك في أحد قواربك الخاصة ، والمؤن في أخرى. قم بخفضها إلى أسفل واترك السقوط غير مرتاح ، حتى يبتعدوا. سنلتقطهم."

"حسنًا ، من بين كل الوقاحة الجهنمية التي سمعتها ، فإن قوتك هي الأسوأ. أنا أحكم أنك ذلك الطاقم الذي سمعنا عنه من مفارقي السجون الذين سمعنا عنهم والذين سرقوا قاربًا حكوميًا وتحولوا إلى قراصنة".

أجاب فورسايث: "أنت على حق" ."لكن لا تضيعوا وقتنا. هل ستعطينا ما طلبناه ، أم سنغرقك؟"

"تغرقنا ، أيها الوغد؟ لا يمكنك ، ومن الأفضل ألا تحاول ، أو تهدد. موقفك معروف ، وبدأ ثلاثة كشافة هذا الصباح من بوسطن ونيويورك".

أجاب فورسايث: "هذا الخداع لا يذهب" ."هل تسعل؟"

"لا ، بلا ريب!لا "!زأر الضابط ، الذي قد يكون ، أو ربما لا يكون ، هو القبطان.

قال فورسايث: "كيلي أرسل وايتهيد إليه مباشرة."

طوربيدات Whitehead ، كما هو معروف ، هي سمكة ميكانيكية من الفولاذ المشكل ، ذاتية الدفع والتوجيه الذاتي ،[197]يتم تشغيله بواسطة محرك هواء صغير ، ويحملون في "رؤوسهم الحربية" شحنة تزيد عن مائتي رطل من القطن القطني ، وفي أنوفهم الحادة غطاء تفجير لتفجيره عند التلامس.

في كلمة فورسايث ، أدار كيلي رافعة على الأنبوب ، وانخفض الطوربيد برفق في البحر.

نظر دينمان عن كثب ، ورأى أنه يظهر مرة واحدة على السطح ، مثل خنزير البحر ، قبل أن يغوص إلى العمق المحدد.

"الشيطان اللاإنساني "!علق ، بأسنان صرير.

جاء تقرير مكتوم من الأعماق .تم رفع كومة ضخمة من المياه ، لتتحول إلى شظايا وفقاعات ممزقة .ثم انفجرت هذه الفقاعات ، مما أدى إلى تنفيس سحب من الدخان البني والأصفر .أثناء الصعود من خلال أجهزة التنفس والخروج من خلال الفتحات السفلية السفلية المفتوحة ، جاء المزيد من هذا الدخان ، وأصوات البشر ، والصراخ والأنين .غرقت هذه الأصوات في طنين آلاف الأصوات الأخرى على ظهر السفينة بينما كان الرجال والنساء والأطفال يشقون طريقهم نحو المؤخرة.

"هل توافق؟ "صرخت فورسايث عبر مكبر الصوت" .هل توافق ، أم علينا تفريغ كل طوربيد وصلنا إلى بدنك؟"

قام العجوز كيلي بتوجيه الطاقم بهدوء إلى الطوربيد التالي ، وتطلع إلى فورسايث بحثًا عن الكلمة .لكنها لم تأت.

وبدلاً من ذلك ، جاءت إجابة الضابط بصوت عالٍ ومتميز:

"نحن متفقون. نحن نتفهم أن رقابك في الرسن ، وأنه ليس لديك ما تخسره ، على الرغم من أنه يجب عليك ملء كل مقصورة وإغراق كل روح على متن هذه السفينة. لذلك سنستجيب لمطالبكم. سنملأ واحدة القارب مع السبائك والآخر بالمؤن ، وألقوهما جانبا ، ولكن لا تطلقوا النار مرة أخرى في سبيل الله[198]" !

أجاب فورسايث: "حسنًا" ."تحمل يدك."

من الثدي إلى الصدر ، اتجهت المركبتان على طول ، بينما تم إنزال قاربين إلى مستوى السطح الرئيسي ، وسرعان ما يصلان إلى السكة الحديدية .ظهر البحارة من الأبواب في أزواج ، كل منهم يحمل صندوقًا يضغط على قوته ويجعله يترنح .كان هناك عشرة في المجموع ، وقاموا بترتيبهم ببطء وبعناية على طول قاع أحد القوارب ، وذلك لتوزيع وزنهم.

أثناء ذلك ، كان المضيفون ومساعدي المطبخ يملأون القارب الآخر بالمؤن - في الصناديق والبراميل والطرود .ثم أُعطيت الكلمة ، وقُذِفت القوارب وخفضت ، وأزمات الأثقل تئن بشدة تحت الضغط.

عندما ضربوا الماء ، تم التخلي عن الشلالات على الفور ؛ وبينما كانت القوارب تنجرف إلى المؤخرة ، أزالت المراكب طولها الطويل من الكتل ، وتم جرها على متنها مرة أخرى.

أوقف فورسايث المحركات ، ثم تراجع نحو القوارب المنجرفة .عندما مرت المدمرة بمؤخرة الباخرة العملاقة ، رن صراخ .لكن دينمان فقط سمعه فوق ضجيج الأصوات .وبدا أنه هو الوحيد الذي رأى كيسي ينبع من السكة العالية للماموث إلى البحر ؛ كان الباقون مشغولين بالتصارع من أجل رسامي القارب ، وكان فورسيث ينظر للخلف.

عندما تم تأمين الرسامين وسحب القوارب إلى جانبهم ، رن فورسيث بنصف السرعة ؛ وانطلق القارب ، تحت عجلة الميناء ، بعيدًا عن *Gigantia*، ومض قدمًا.

صاح دينمان بحماس: "هناك رجلك كيسي" ."هل ستتركه؟"

بدا فورسايث ، الذي يبدو الآن ميتًا ، أنه لم يسمع ؛ لكن رايلي تحدث من الفتحة:

"امسك فكك هناك مرة أخرى ، أو ستحصل على ممر أيضًا[199]".

مع صرخات كيسي في أذنيه - وهو مريض في الاعتقاد بأنه لن تنفع حتى عوامة الحياة ، لأن الباخرة العملاقة لم توقف محركاتها طوال المعاملة ، وكانت الآن على بعد نصف ميل ، ذهب دينمان إلى فلوري تنتظر بطاعة ، لكنها عصبية وخائفة.

لم يخبرها بأي شيء عما حدث - لكنه هدأها وطمأنها مع التأكيد على أنه سيتم إنقاذهم قريبًا.

الفصل الخامس والعشرون

توقف المحرك وبعد أن صعد الدرج لينظر إلى الأمام ، رأى دينمان الجسر مهجورًا ، وكل العشرة يحيطون بعدد متساوٍ من الصناديق القوية ، مختومة ومحترقة بأحرف وأرقام تبدو رسمية .أبعد على طول كان توفير ؛ وأظهرت مؤخرة زقزقة دينمان القوارب المنجرفة.

اختفت *العملاقة* الكبيرة في الضباب الذي أخفى الأفق كله ؛ ولكن في السماء الغربية كان هناك نذير - صورة ظلية سوداء لخطوط خارجية غير منتظمة ، نمت أكبر كما بدا.

كانت طائرة أحادية السطح - استكشافية متقدمة لقارب استكشافي - وقد أدرك دينمان نموذج الحكومة .يبدو أنه شاهد المدمرة ، لأنها جاءت مباشرة باندفاع ، وحلقت فوق رأسها ، وعادت إلى الوراء.

لم تكن هناك إشارة ؛ ومع تضاؤلها في الغرب ، انجذب انتباه دينمان إلى الرجال المحيطين بالصناديق ؛ فقط مونسون كان لا يزال يراقب انحسار الطائرة أحادية السطح .لكن البقية كانوا مشغولين .بالمطارق والأزاميل الباردة من غرفة المحرك كانوا يفتحون صناديق الكنز.

"هل رأى أحد ذلك الشخص من قبل؟ "طالب مونسون مشيرا إلى البقعة في السماء[200].

نظر البعض ، وأجاب الآخرون بالقسم والأوامر: "انس الأمر! افتح الصناديق! لنلقي نظرة على الأشياء"!

لكن مونسون تحدث مرة أخرى" .فورسايث ، ماذا عن اللاسلكي الخاص بالزميل الكبير؟ لم نعطله. لقد أرسل الأخبار بالفعل. ما رأيك؟"

"اسكت "!أجاب فورسايث بسخط" .لم أفكر في ذلك. ولا أحد. وماذا عن ذلك؟ لا شيء يمكن أن يمسك بنا على قدميه. افتح الصندوق. دعونا نلقي نظرة ، وسنفوز عليه لأفريقيا".

قال مونسون بصوت مرتفع: "أقول لك ، إنه من الأفضل أن تبدأ الآن - بأقصى سرعة أيضًا. هذا كشافة ، والقارب الأم ليس بعيدًا".

"هل تصمت ، أم سأصمت لك؟ "صاح فورسايث.

أجاب مونسون: "لن تصمتني" ."أنت أكبر أحمق في هذه المجموعة ، على الرغم من خدعتك. لماذا لا تمضي قدمًا وتخرج من هذا الحي؟"

ظهر غطاء صندوقي في هذا المنعطف ، ولم يرد فورسايث على الفور .بدلاً من ذلك ، مع مونسون نفسه ، وبيلينغز الطباخ - الذي ينبعث بجنون من الصياح والصراخ وهو يرقص للحصول على نظرة سريعة - انضم إلى الآخرين في تمزيق التفوق من الصندوق .ثم جاءت المحتويات العارية للعرض.

"يقود "!عوى رايلي ، وهو يقف منتصبًا ، رافعًا كتفيه بعض الرجال" .الرصاص هو ، إذا كنت أعرف أن المعدن من آخر".

"افتحهم جميعًا" ، زأر فورسايث" .احصل على المحاور - أشرطة القرص - أي شيء".

"ابدأ محركك "!صرخ مونسون .لكن لم يستمع إليه.

مع كل تطبيق يمكن أن يضعوا أيديهم عليه يهاجمون الصناديق المتبقية ؛ وكما كشف كل منهم بدوره عن محتوياته ، تصاعدت صيحات خيبة الأمل والغضب" .يقود "!هم[201]صرخ في النهاية" .كل الرصاص! هل تم طرح هذه الوظيفة لنا؟"

صاح مونسون: "لا" ، ليس من أجلنا. تحمل كل سفينة بخارية تحمل سبائك الرصاص أيضًا في نفس النوع من الصناديق. لقد قرأت عنه كثيرًا. إنها حماية ضد القرصنة. لقد تم خداعنا - هذا كل شيء" .

أجاب فورسيث بفظاظة ومتماسكة بقدر ما يسمح به غضبه وإثارته.

رد مونسون بقبضة يده تحت أنف فورسيث.

قال "انهض على الجسر" ."وأنت ، رايلي ، لمحركاتك".

أطاع رايلي نداء الضرورة ؛ لكن فورسايث قاوم .ضرب قبضة مونسون بعيدًا ، لكنه استلمها على الفور في وجهه .ترنح إلى الخلف وسحب مسدسه .وقبل أن يتمكن مونسون من مواجهة هذا العداء الجديد ، صوب وأطلق النار .ترنح مونسون برأسه واستلقى بلا حراك.

ثم بدأت ضجة .هاجم الآخرون فورسايث ، الذي انسحب ، وسلاحه على مسافة ذراع .لقد أوقفهم حتى ، بناء على أمره ، أعاد الجميع ، باستثناء واحد ، مسدسه في الغمد .كان المتعثر كيلي العجوز .وأطلق عليه فورسايث طلقة في القلب .ثم أعيد رسم المسدسات وأصبح إطلاق النار عامًا.

كيف فاز فورسايث ، بمفرده ضد الرجال الثمانية المتبقين ، في تلك المعركة بالأسلحة النارية لا يمكن تفسيره إلا من خلال حقيقة أن الثمانية كانوا متحمسين للغاية للتصويب ، أو تركوا بعضهم البعض أحرارًا في محاولة التصويب ؛ بينما احتاج فورسايث ، وهو هدف واحد ، إلى إطلاق النار على الجسم المضغوط للرجال لتحقيق الضربة.

انتهى الأمر قريبًا بتلوي هوكس وديفيز ودانيالز على سطح السفينة ، واختبأ فورسايث خلف القمع الأمامي دون أن يصاب بأذى ؛ بينما كان رايلي وكينج ودوير ، المهندسين الثلاثة ، يتراجعون إلى غرفة المحرك الخاصة بهم[202].

صاح فورسايث: "الآن ، إذا كان لديك ما يكفي ، ابدأ تشغيل المحرك عندما أعطيك الأجراس ".ثم صعد إلى الجسر وأخذ عجلة القيادة.

ولكن ، على الرغم من أن بدء تشغيل المحركات بأقصى سرعة يشير إلى أن المهندسين قد اكتفوا ، إلا أن هناك رجلًا واحدًا لم يفعل .كان بيلينجز هو الذي رقص حول الموتى والجرحى ، صارخًا ويضحك من مشاعر دماغه المضطرب .لكنه لم يطلق النار على فورسايث ، وبدا أنه نسي العداء الناتج عن الاحتكاك الأخير.

انجرف إلى الخلف ، وهو يغمغم في نفسه ، حتى توقف فجأة ، ونصب عينيه على دينمان ، الذي كان ، بأسنانه الحادة ، قد شاهد الشجار القاتل على رفيقه.

رن صوت بيلينغز المجنون: "لقد أخبرتك بذلك. لقد أخبرتك بذلك" ."امرأة على متن السفينة - امرأة على متن السفينة. دائما تثير المتاعب. هناك ، خذها"!

سحب مسدسه وأطلق النار .ودينمان ، الذي كان غاضبًا من الرعب غير المتوقع من كل شيء ، لم يعرف أن فلوري قد تسللت إلى جانبه في الرفيق حتى سمع صراخها بالتزامن مع أزيز الرصاصة في شعرها .ثم استيقظ دينمان.

وبعد أن أكد لنفسه سلامة الفتاة ودفعها إلى أسفل على الرفيق ، سحب مسدسه ؛ وبتصويب دقيق ، أعدم بيلينغز بهدوء بارد كالجلاد.

جاءت رصاصة من الجسر ، تكاد تكون متطابقة مع أنباء عن وجود مسدس .وكان هناك فورسايث ، بيد واحدة على عجلة القيادة ، تواجه المؤخرة ويصوبها ثانية.

قبل دينمان التحدي وخرج بجرأة من الرفيق .أفرغوا مسدساتهم ، لكنهم لم يلحقوا أضرارًا ؛ ومع إعادة تحميل فورسايث ، ألقى دينمان نظرة سريعة على بقعة سوداء في السماء الجنوبية[203].

يجتاح الأفق العلوي على عجل ، ورأى آخر إلى الشرق ؛ بينما من الضباب في الشمال الغربي ظهرت طراد كشفي .لا شك في أنها "أم" أول طائرة أحادية السطح .كانت على بعد ميلين فقط ، وسرعان ما بدأت في البصق الرصاص والقذيفة ، مما أدى إلى تجريف المياه بشكل خطير.

صاح دينمان ، مشيرًا إلى الجنوب والشرق: "لقد قبضت عليك يا فورسايث" ."هل ستستسلم قبل أن نغرق أو نقتل؟"

كانت إجابة فورسيث طلقة أخرى.

"فلوري ،" نادى دينمان على الرفيق ، "سلمني بندقيتك واموت فوق مفرش المائدة ؛ ثم انزل عن الفتحة بعيدًا. نحن نتعرض لإطلاق النار".

أطاعته .ومع إطلاق رصاصات فورسايث على رأسه ، رفع علم الهدنة واستسلم لساعة العلم .لكن مجرد لحظة بعد فوات الأوان .دخلت قذيفة القارب وسط السفينة وانفجرت في حيويتها ، مرسلة سحابة من الدخان والبخار الأبيض عبر فتحة غرفة المحرك ، بينما اخترقت شظايا القذيفة السطح من الأسفل .لكن لم تكن هناك صرخات ألم أو طلبات مساعدة من الرجال الثلاثة في غرفة المحرك.

فورسايث ترك الجسر .يتنفس ثأرًا ويهيج مثل المجنون ، واندفع للخلف.

"أراك تذهب أولاً "!صرخ .أطلق النار مرارًا وتكرارًا عندما جاء ؛ بعد ذلك ، بعد أن أدرك أنه لم يتبق سوى رصاصة واحدة في مسدسه ، توقف عند فتحة المطبخ ، وصوب بحذر ، وضغط على الزناد للمرة الأخيرة.

هناك حيل للتجارة القتالية يتم تدريسها لضباط البحرية لم يتم تضمينها في المناهج الدراسية في أنابوليس .دينمان ، مسدسه المحشو المعلق في يده اليمنى إلى جانبه ، كان ينتظر هذه الطلقة الأخيرة .كان يراقب مثل مبارز ، لا يد خصمه ، بل عينه ؛ وفي اللحظة التي أعطته تلك العين إشارة غير قابلة للإخفاء إلى الزناد[204]بإصبعه ، قام بامتصاص رأسه ، فسرعت الرصاصة في الأعلى.

"الآن ، فورسايث ،" قال ، بينما كان يغطّي الرامي المنزعج ، "كان يجب أن تصوب إلى الأسفل وإلى اليمين - لكن هذا كله مضى الآن. هذا القارب تم أسره عمليًا ، ولن أقتلك ؛ لأنه ، على الرغم من أنها لن تكون جريمة قتل ، فلا يوجد أي عذر في ضميري لذلك. سواء غرق القارب أم لا ، سننقل في الوقت المناسب ، لأن ذلك الزميل هناك قادم ، وتوقف عن إطلاق النار. ولكن قبل أن خارج يدي أريد تسوية حساب قديم معك - سجل يعود إلى طفولتنا ، وربما ستتذكره. ارمِ هذا السلاح للأمام وخطو قليلاً" .

فورسايث ، وجهه يعمل بشكل متشنج ، أطاعه.

"فلوري "!دعا Denman أسفل الفتحة" .تعال الآن. نحن بخير".

جاءت بيضاء في وجهها ووقفت بجانبه.

"اقطع معطرك ، فورسايث ، وقف في وجهي. سننهي تلك المعركة القديمة. هنا ، فتاة ، احمل هذا السلاح".

أخذ فلوري المسدس ، وتخلص الرجلان من ستراتهما وواجه كل منهما الآخر.

ليست هناك حاجة لوصف بالتفصيل قتال القبضة الذي أعقب ذلك .كان الأمر كذلك ، حيث يتفوق رجل على الآخر قليلاً في المهارة والقوة وخفة الحركة.

في هذه الحالة كان ذلك الشخص دينمان .وعلى الرغم من أنه شعر مرارًا وتكرارًا بثقل قبضة فورسيث ، وكان يتدحرج إلى السطح من حين لآخر ، إلا أنه يتعب تدريجياً خصمه الأثقل ، رغم أنه أضعف ؛ وأخيرًا ، وجه كل وزن جسده خلفه ضربة قاصمة على ذقن فورسيث.

ترنح خصم دينمان القديم إلى الوراء وسقط على وجهه .أدار رأسه إلى اليمين واليسار عدة مرات ، ثم غرق في فقدان الوعي[205].

نظر دينمان إليه بازدراء ، منتظرًا حركة ، لكن لم يأتِ أحد .تم طرد فورسيث ، وللمرة الأخيرة .صرخة فلوري أثارت دينمان.

"هل القارب يغرق يا بيلي؟"

نظر ، واندفع بحثًا عن عوامة نجاة ، انزلقت فوق رأس فلوري .كان قوس القارب مغمورًا بالماء ، الذي كان يلف الأجساد الهادئة الآن للقتلى والجرحى إلى الأمام .أمَّن لنفسه عوامة أخرى .وبينما كان يرتدي خاتم الفلين ، جاء البرد من أبيام.

"القفز "!وقال انه" .اقفز ، أو ستنزلق بالغسيل."

كانت سفينة الاستطلاع الكبيرة على بعد مسافة قليلة ، وكان قارب مليء بالرجال المسلحين يقترب.

قفزوا يدا بيد في البحر .ودينمان ، التي كانت تسحب الفتاة بجوار عوامة حياتها ، لم تنتبه للبدن الغارق حتى اقتنعت أنها كانت في مأمن من الشفط.

عندما نظر ، كان القوس تحت الماء ، والمؤخر يرتفع في الهواء ، أعلى وأعلى ، حتى انكشف ثلث الجسد ؛ ثم انزلق بصمت ، ولكن من أجل انفجار فقاعات هواء ضخمة ، بعيدًا عن الأنظار في الأعماق.

بعد حوالي عام ، تلقى الملازم دينمان رسالة بخاتم بريد باريس ، فتحها بحضور زوجته .كان فيه مسودة على بنك بوسطن ، تم إصدارها لأمره.

"جيد "!صرخ وهو يلقي نظرة خاطفة على الرسالة" .اسمع ، فلوري ، هذا شيء يسعدني بقدر ما تسعدني تبرئتي من قبل مجلس التحقيق ".ثم قرأ لها الرسالة:

"سيدي العزيز :بقدر ما رميت عوامات نجاة من أجلنا ، قد تكون سعيدًا ، حتى في هذه الفترة المتأخرة ، لمعرفة أننا حصلنا عليها. توقف القتال عندما ضربنا الماء ، ومنذ ذلك الحين[206]ثم سامبسون وأنا كنا أصدقاء .رأيت كلتا العوامات تم رميها ورفعت سامبسون لأعلى بينما سبحت معه إلى الأولى ؛ ثم ، من أعلى البحر ، رأيت الآخر ، وحصلت عليه ، عدت إليه .تم التقاطنا من قبل صياد في اليوم التالي ، لكنك لن تمانع يا سيدي ، إذا لم أخبرك أين هبطنا ، أو كيف وصلنا إلى هنا ، أو أين سنكون عندما تصل إليك هذه الرسالة .لن نكون هنا ، ولن نكون هنا مرة أخرى أبدًا في الولايات المتحدة .ومع ذلك ، نريد أن نشكرك على منحنا فرصة في حياتنا.

"قرأنا في باريس *هيرالد* جلسة الاستماع التي أجريتها أمام لجنة التحقيق ، والقصة التي روايتها عن الفوضى التي أحدثها فورسايث من الأشياء ، والغرق النهائي للقارب. بالطبع كنا نأسف عليهم ، لأنهم كانوا رفقاء لنا ؛ لكن لا ينبغي عليهم العودة إلى كيسي ، على الرغم من أنهم رأوا أنه من المناسب ترك سامبسون وأنا ورائي. وبتفكيرنا بهذه الطريقة ، يسعدنا أنك لعقت فورسايث ، حتى في اللحظة الأخيرة.

"ندفع كمبيالة بخمسمائة وخمسين دولاراً نود منكم صرفها ، وتدفعوا للقبطان الذي لا نعرف اسمه ، المال الذي أخذناه من مكتبه. نأمل أن يتبقى من أجله الملابس والأموال التي أخذناها من غرفتك. كما ترى ، لأننا لم نعطي كيسي سوى القليل من المال ، وقد كان مفيدًا جدًا بالنسبة لنا اثنين عندما وصلنا إلى الشاطئ ، يبدو أننا ملزمون بإعادته. سأقول فقط ، في الختام ، أننا حصلنا عليها بصدق.

"سامبسون ينضم إلي في أفضل الاحترام لملكة جمال فليمنج ونفسك.

"حقًا لك ،

"هربرت جنكينز . "

"أوه ، أنا سعيد ، بيلي "!فتساءلت" .إنهم رجال شرفاء ، بعد كل شيء."

"رجال صادقون؟ "كرر دينمان بتساؤل" .ومع ذلك فقد سرقوا مدمرة رائعة من العم سام"!

قالت بشجاعة: "أنا لا أهتم" ."أنا سعيد لأنهم نجوا. وكان بيلي الصبي" - كانت يداهم على كتفيه - "إذا لم يسرقوا تلك المدمرة الرائعة ، لما كنت هنا اليوم أنظر إلى عينيك".

و (بيلي) ، جمعها بين ذراعيه ، دعها تذهب عند هذا الحد.

---

[207]

ما وراء الطيف

الكانت الأزمة التي طال انتظارها في متناول اليد ، وكانت البلاد على وشك الحرب .كانت الشوفينية منتشرة .تعرض العمال اليابانيون للهجوم على المنحدر الغربي ، وتم إبعاد الطلاب اليابانيين عن الكليات ، ورجم الأطفال اليابانيون بالحجارة بعيدًا عن الملاعب .تمتلئ الصفحات الافتتاحية بكلمات وطنية ملتهبة ؛ رعدت المنابر بالدعاء لإله الحروب والصلاة من أجل هلاك طريق الفجار .تم تشكيل شركات تلاميذ المدارس وعرضت بمسدسات خشبية ؛ فرق الطبول الهواة تضرب الوقت على خفقان نبض الجمهور ؛ أفواج الميليشيات والكتائب وسرايا المشاة والمدفعية المنفصلة ، التي تم حفرها وممارستها واستعراضها ؛ بينما تم نقل الجيش النظامي إلى المواقع والحاميات في ساحل المحيط الهادئ ، وحراسة البحرية ، في ثلاث فرق ، جزر هاواي ، الفلبين ، وأكبر موانئ أمريكا الغربية .كان لليابان مليون رجل مدرب ، مع وسائل نقل لنقلهم ، وسفن حربية لحراستهم ؛ مع اختيار الهدف عندما كانت مستعدة للإضراب ؛ وكانت تُظهر تكتمًا وطنيًا حول اختيارها ، وهو أمر مزعج بشكل خاص لصانعي الرأي العام ومحبي اللعب النظيف .لم يعلن أي من الجانبين الحرب بعد ، على الرغم من أن الوزير الياباني في واشنطن أبحر بهدوء إلى أوروبا في عمل خاص ، وترك الوزير الأمريكي في طوكيو ، مع العديد من القناصل والكتبة المنتشرين حول موانئ اليابان ، وظائفهم على عجل ، لأنه أسباب مرتبطة بصحتهم العامة .كان هذا هو الوضع عندما أبلغت النبأ من مانيلا برقية سفن حربية لحراستهم .مع اختيار الهدف عندما كانت مستعدة للإضراب ؛ وكانت تُظهر تكتمًا وطنيًا حول اختيارها ، وهو أمر مزعج بشكل خاص لصانعي الرأي العام ومحبي اللعب النظيف .لم يعلن أي من الجانبين الحرب بعد ، على الرغم من أن الوزير الياباني في واشنطن أبحر بهدوء إلى أوروبا في عمل خاص ، وترك الوزير الأمريكي في طوكيو ، مع العديد من القناصل والكتبة المنتشرين حول موانئ اليابان ، وظائفهم على عجل ، لأنه أسباب مرتبطة بصحتهم العامة .كان هذا هو الوضع عندما أبلغت النبأ من مانيلا برقية سفن حربية لحراستهم .مع اختيار الهدف عندما كانت مستعدة للإضراب ؛ وكانت تُظهر تكتمًا وطنيًا حول اختيارها ، وهو أمر مزعج بشكل خاص لصانعي الرأي العام ومحبي اللعب النظيف .لم يعلن أي من الجانبين الحرب بعد ، على الرغم من أن الوزير الياباني في واشنطن أبحر بهدوء إلى أوروبا في عمل خاص ، وترك الوزير الأمريكي في طوكيو ، مع العديد من القناصل والكتبة المنتشرين حول موانئ اليابان ، وظائفهم على عجل ، لأنه أسباب مرتبطة بصحتهم العامة .كان هذا هو الوضع عندما أبلغت النبأ من مانيلا برقية على الرغم من أن الوزير الياباني في واشنطن قد أبحر بهدوء إلى أوروبا في عمل خاص ، والوزير الأمريكي في طوكيو ، مع العديد من القناصل والكتبة المنتشرين حول موانئ اليابان ، تركوا وظائفهم على عجل ، لأسباب تتعلق بصحتهم العامة .كان هذا هو الوضع عندما أبلغت النبأ من مانيلا برقية على الرغم من أن الوزير الياباني في واشنطن قد أبحر بهدوء إلى أوروبا في عمل خاص ، والوزير الأمريكي في طوكيو ، مع العديد من القناصل والكتبة المنتشرين حول موانئ اليابان ، تركوا وظائفهم على عجل ، لأسباب تتعلق بصحتهم العامة .كان هذا هو الوضع عندما أبلغت النبأ من مانيلا برقية[208]ترنح في ميناء الطراد الكشفية *سالم* مع مضيف في القيادة ، ووقاد على عجلة القيادة ، والمحركات المسؤولة عن رجال الإطفاء ، والقبطان ، وضباط الحراسة ، والمهندسين ، والبحارة ، وكامل القوة القتالية للسفينة المنكوبة شكل من أشكال العمى الجزئي الذي في بعض الحالات وعد بأن يصبح كليًا.

كانت السفينة معطلة مؤقتًا ورجالها المصابون في المستشفى ؛ ولكن بحلول الوقت الذي قام فيه المتخصصون بتشخيص المشكلة على أنها غمش ، من صدمة مفاجئة إلى العصب البصري - متبوعة في الحالات بضمور كامل ، مما أدى إلى حدوث اضطراب - جاءت سفينة أخرى إلى هونولولو في نفس المأزق .مثل المراكب الأخرى التي تبعد أربعة آلاف ميل ، أصيبت قوة سطحها فجأة وفي

الليل .لا تزال سفينة أخرى ، سفينة حربية ، تبعت في هونولولو ، مع خمسمائة رجل أعمى أو أقل يتلمسون حول طوابقها ؛ واستدعى الأدميرال في المحطة جميع الأوتريدرز لاسلكيًا .جاؤوا قدر استطاعتهم ، بعضهم يصطدم بالقضبان الرملية أو المياه الضحلة في الطريق ، وكل واحد منهج عاجز عن القتال .كان التشخيص هو نفسه - الحول ، ضمور العصب ، و amaurosis الأولي .وهو ما يعني بلغة واضحة زيادة ضبابية الرؤية إلى العمى.

ثم جاءت المزيد من الأخبار من مانيلا .جاءت سفينة بعد سفينة ، أو سُحبت للداخل ، بقوة قتالية بلا رؤية ، والعمل الذي تقوم به "العصابة السوداء" أو المتباطئون ، وكل منهم يحمل نفس التقرير - التعتيم التدريجي للأضواء والخطوط العريضة مع مرور الليل ، مما يؤدي إلى العمى الجزئي أو الكلي عند شروق الشمس .والآن لوحظ أن أولئك الذين هربوا هم عمال الطابق السفلي ، أولئك الذين أبقتهم واجباتهم بعيدًا عن السطح العلوي وبعيدًا عن الأسلحة النارية والأضواء .وأشير أيضًا إلى أن السبب كان سمة مميتة لـ[209]الهواء الليلي في هذه المناطق الاستوائية التي استسلم لها الأمريكيون ؛ لان قسم الساحل قد هرب حتى الآن.

وعلى الرغم من جهود الحكومة ، حصلت وكالة أسوشيتيد برس على الحقائق ، وغيّرت صحف الدولة عبء تصريحاتها .أفسحت التصريحات المتفجرة المجال لانتقادات مريرة لسياسة بحرية غير فعالة تركت السفن تفتقر إلى المقاتلين في أزمة .دمج الخط والموظفين ، الذي أثار الكثير من السخرية عند افتتاحه ، تلقى الآن اهتمامًا أكثر ذكاءً .النقاد السابقون للتغيير لم يتغاضوا عنه فحسب ، بل طالبوا أيضًا بمنح العمولات بالجملة للربان وزملائهم في خدمة التجار ؛ وأصر على أن الجراحين ، والمهندسين ، وصائدي الرواتب ، والقساوسة ، شريطة أن يظلوا قادرين على رؤية صندوق البوصلة ، يجب أن يُمنحوا قيادة مركبة الطوربيد وكشافة أصغر .كل ذلك جعل الجراح الشاب ميتكالف ، بناء على أوامر انتظار في سان فرانسيسكو ،

كان ميتكالف قد استقال من منصبه كضابط لتولي دراسة الطب وممارسته ، ولكن في بداية الحرب عاد الذعر إلى حبه الأول ، متخليًا عن ممارسة مربحة كأخصائي عيون لتقديم خدماته إلى الحكومة .وقد ردت الحكومة بترتيبه مع فصله برتبة ملازم أول ، وإعطائه الأمر المذكور ، وهو الأمر الذي كان سعيدًا بالإفراج عنه .لكن زملائه في الفصل وشقيقه الضباط لم يردوا[210]على الفور بترحيبهم ، وجد ميتكالف نفسه يحارب آدابًا بحرية كانت تقريبًا غير متسامحة معه مثل غيره من المعينين من الحياة المدنية .شعرته بالمرارة قليلاً ، لكنه نجح في ذلك ؛ لأنه كان شابًا محبوبًا ، ذو وجه مبتهج وصوت لطيف ، وحتى أكثر منتجات أنابوليس مخفية لم يستطع مقاومة شخصيته لفترة طويلة .لذلك لم يتم منعه تمامًا من المشاركة في القيل والقال والتكهنات الرسمية ، وسرعان ما أتيحت له الفرصة لاستجواب بعض النقاهة الذين أُعيدوا إلى بلادهم من هونولولو .جميعهم روا نفس القصة ووصفوا نفس الأعراض ، لكن أحدهم أضاف قصة أخرى .وقد صاحب النوبة حكة وحرقان في الوجه ، مثل حروق الشمس.

"وأين كنت في تلك الليلة عندما جاءت؟ "سأل ميتكالف بلهفة.

"على الجسر مع القبطان وضباط الحراسة. كانت الأيدي كلها في تلك الليلة. كنا قد ألقينا ضوءًا غريبًا إلى الجهة الشمالية ، وكنا نحاول معرفة ما هو".

"أي نوع من الضوء؟"

"حسنًا ، كان خافتًا إلى حد ما ، ويبدو أنه كان على بعد حوالي ميل واحد. أحيانًا كان يبدو أحمر ، ثم أخضر ، أو أصفر ، أو أزرق".

"ثم اختفت؟"

"نعم ، وعلى الرغم من أننا اتجهنا نحوها مع كل الكشافات في العمل ، إلا أننا لم نعثر على مصدرها."

"ما هو الشكل الذي اتخذته - شعاع أم توهج؟"

"لم يكن توهجًا - إشعاعًا - ولا يبدو أنه شعاع. لقد كان وميضًا عرضيًا ، وبهذا المعنى كان مثل الإشعاع - أي ، مثل مكابح عجلة ، تحدث كل منها مع لونه الخاص. ولكن هذا كان في البداية. في غضون ثلاث ساعات لم يتمكن أي منا من تمييز الألوان."

سرعان ما أتيحت الفرصة لميتكالف للتساؤل[211]آحرون .وصلت الدفعة الأولى من الضباط العاجزين من مانيلا ، وبعد الضغط عليهم اعترفوا بأنهم شاهدوا أضواء ملونة في بداية الليل .وأشار ميتكالف إلى أن هؤلاء كانوا ضباط مراقبة ، وكان عملهم البحث عن أضواء غريبة والتحقيق معهم .لكن أحدهم أضاف هذا العامل إلى المشكلة.

"وكان الأمر مثيرًا للفضول بشأن بريناردد ، الرجل الأكثر عديمة الجدوى وغير الكفؤ تمامًا الذي تخرج على الإطلاق. لقد كان قريبًا جدًا من النظر لدرجة أنه لم يستطع رؤية نهاية أنفه بدون نظارات ؛ لكنه كان هو الذي أخذ السفينة ، مع بقيتنا نأكل بأصابعنا ويسألنا عن طريقنا إلى حجرة المرضى."

سأل ميتكالف: "وارتدى بريناردد نظارته في تلك الليلة؟"

"نعم ، لم يستطع الرؤية بدونهم. هذا يذكرني بنيديا ، الفتاة العمياء التي قادت مجموعة من بومبي لأنها كانت معتادة على الظلام. ومع ذلك ، فإن بريناردد بالكاد نظير".

هل نظارته من النوع العادي أم حصى؟

"لا أعرف. ما هي الأرخص؟ هذا النوع".

"النوع العادي."

"حسنًا ، كان لديه النوع العادي - مثله. وسيحصل على ترقية خاصة. أوه ، يا رب! سوف يقفز إلى أكثر من عشرة أرقام".

قال ميتكالف في ظروف غامضة: "حسنًا ، ربما لا. فقط انتظر."

حافظ ميتكالف على نصيحته ، وفي غضون أسبوعين جاء إعلان اليابان للحرب في مذكرة مقتضبة موجهة إلى القوى في واشنطن .في اليوم التالي احترقت الصحف بأخبار ، عبر *سانت* بطرسبرغ ولندن ، عن إبحار الأسطول الياباني من محطته الرئيسية ، ولكن لم يتم تقديمه - في جميع الاحتمالات إما الفلبين أو جزر هاواي .ولكن عندما جاء زورق طوربيد في اليوم التالي إلى سان فرانسيسكو بقيادة الطباخ برفقته[212]فتى الفوضى على عجلة القيادة ، وذهب المحافظون إلى الكلاب ، وتم تقديم المكافآت للتجنيد في ساحات البحرية المختلفة ، في حين تم إنشاء اللجان بأسرع ما يمكن توقيعها ، ومنح أي مقدم طلب يمكنه حتى التظاهر معرفة اليخوت .وأمر الجراح جورج ميتكالف ، برتبة ملازم أول ، إلى زورق الطوربيد المذكور أعلاه ، ومعه كمسؤول تنفيذي خريج شاب من الأكاديمية ، إنساين سميث ، الذي جمع بحماس وشجاعة الشباب متوسط أداء قلة الخبرة والحصة الكاملة من الخدمة تضر بالمدنيين.

ظل هذا التحيز ساري المفعول ، ولم يتغير بفعل الوضع اليائس في البلاد ؛ والضباط الشباب غير المنكوبين الذين يشغلون مناصب تابعة في المركبة الكبيرة ، وهم يهنئونه ، ينكرون صراحة حقه الأخلاقي في أمر كان الآخرون قد حصلوا عليه من خلال البقاء في الخدمة ؛ وكانت النكات القديمة ، والسخرية ، والإشارات الساخرة إلى الحقن والجص اللاصق تدور حول رأسه وهو يذهب ذهاباً وإياباً ، وهو يجهز قاربه ويمدد الإمدادات .وعندما علموا - من السيد سميث الشاب - أن من بين هذه الإمدادات مجموعة كبيرة من النظارات ذات الزجاج العادي ، بدون قوة مكبرة على الإطلاق ، كانت السخرية بالإجماع والصدق ؛ حتى الصحف تتعامل مع القضية من وجهة النظر القديمة وتعترف بأنه يجب رسم الخط على المجانين والأغبياء.

لقد استقبلهم بشكل أكثر سهولة ، حيث أن جميع الكشافة في السرب ، بما في ذلك أسطول الطوربيد وسفينتي قتال ، قد أتوا بأطقم معماة .كانت قصصهم متشابهة - لقد رأوا جميعًا الأضواء الملونة الغامضة ، وقد فقدوا البصر ، وشعر عدد قليل منهم بالحكة والوخز الناتج عن حروق الشمس .وأخذ الأدميرال طاقمًا واحدًا من الرجال بالكامل من[213]أسطول ، ومعه أفضل سفينته ، *ديلاوير* .

ذهب ميتكالف إلى البحر ، ولم يكد يمر خارج البوابة الذهبية حتى فتح حقيبة النظارات الخاصة به ، وأذهل كل الأيدي ، حتى مديره التنفيذي ، بأوامر صارمة وصريحة لارتدائها ليلًا ونهارًا ، مرتديًا زوجًا بنفسه. مثال.

شهد عدد قليل من الرجال حسن البصر ؛ وأوضح أن هذا لم يحدث فرقًا .كان عليهم ارتدائها أو تحمل العواقب ، وكأول رجل يتحمل العواقب كان السيد سميث ، الذي أرسله إلى غرفته لمدة أربع وعشرين ساعة لظهوره على سطح السفينة بدونهم بعد خمس دقائق ، خلص الرجال إلى أنه كان جادًا وأطاع الأمر ، على الرغم من الابتسامات والسخرية الصامتة .أمر صريح آخر تلقوه بسهولة أكبر: احترس من المركبات ذات المظهر الغريب ، والأشياء الصغيرة مثل البراميل العائمة ، والأحواض أو القوارب المقلوبة ، وما إلى ذلك .وقد أدى ذلك إلى نتائج في اليوم التالي لإطلاق سراح التائب سميث .لقد رأوا مركبة بدون ساريات تتدفق في الأفق وركضوا نحوها .أوضح القبطان أنها كانت تعمل في السدادة ، عندما تم الترحيب بها ، كانت متجهة إلى المنزل تحت المساعد .كانت مشتعلة ، لكن سبب الحريق كان لغزا .قبل أيام قليلة من عبور سفينة غريبة المظهر ، على بعد ميل واحد .كانت نوعًا من بدن الحوت ، بنهايات مائلة ، بدون ساريات أو قمع ، فقط قطب رفيع وسط السفينة ، وبالقرب من قاعدتها نتوء يشبه عش الغراب .بينما كانوا يشاهدون ، اشتعلت النيران في صاريهم ، وأثناء تجهيز خرطومهم اشتعلت النيران في الصاري الرئيسي .قبل أن يبدأ هذا الأخير بشكل جيد ، لاحظوا حفرة مستديرة تحترق بعمق في الصاري ، يبلغ قطرها حوالي أربع بوصات .بعد ذلك ، اشتعلت النيران في

الجوانب العلوية ، وبالكاد أنقذوا مركبتهم ، تاركين صواريهم تحترق للقيام بذلك .وبالقرب من قاعدتها نتوء كان يشبه عش الغراب .بينما كانوا يشاهدون ، اشتعلت النيران في صاريهم ، وأثناء تجهيز خرطومهم اشتعلت النيران في الصاري الرئيسي .قبل أن يبدأ هذا الأخير بشكل جيد ، لاحظوا حفرة مستديرة تحترق بعمق في الصاري ، يبلغ قطرها حوالي أربع بوصات .بعد ذلك ، اشتعلت النيران في الجوانب العلوية ، وبالكاد أنقذوا مركبتهم ، تاركين صواريهم تحترق للقيام بذلك .وبالقرب من قاعدتها نتوء كان يشبه عش الغراب .بينما كانوا يشاهدون ، اشتعلت النيران في صاريهم ، وأثناء تجهيز خرطومهم اشتعلت النيران في الصاري الرئيسي .قبل أن يبدأ هذا الأخير بشكل جيد ، لاحظوا حفرة مستديرة تحترق بعمق في الصاري ، يبلغ قطرها حوالي أربع بوصات .بعد ذلك ، اشتعلت النيران في الجوانب العلوية ، وبالكاد أنقذوا مركبتهم ، تاركين صواريهم تحترق للقيام بذلك.

"هل كان يومًا مشمسًا مشرقًا؟ "سأل ميتكالف[214].

"بالتأكيد. منذ أربعة أيام ، كان يتجه نحو الجنوب الغربي ، ويسير ببطء".

"هل حدث أي شيء لبصرك؟"

"قل - نعم. لقد أصبح أحد رجالي أعمى. يعتقد أنه لا بد أنه نظر مباشرة إلى الشمس عندما اعتقد أنه كان ينظر إلى النار عالياً".

"لم تكن الشمس. أبقيه في ظلام دامس لمدة أسبوع على الأقل. سوف يتحسن. ما هو موقفك عندما قابلت ذلك الرفيق؟"

"حوالي ستمائة ميل مستحقة شمال غرب من هنا".

"حسنًا. ابحث عن الحرفة اليابانية. الحرب معلنة".

رسم ميتكالف مسارًا جديدًا ، مصممًا لاعتراض مسار المركبة الغامضة ، واستمر مبتهجًا جدًا بالأخبار التي سمعها أنه أخذ مديره التنفيذي الشاب القيل والقال إلى ثقته.

قال: "السيد سميث ، هذا السداد وصف إحدى الغواصات البحرية الجديدة لليابانيين ، أليس كذلك؟"

"نعم ، سيدي ، أعتقد أنه فعل - غواصة أكبر ، بدون أي برج مخادع ومنظار قديم الطراز. لديهم نصف قطر إبحار يبلغ سبعة آلاف ميل ، وهو ما يكفي لعبور المحيط الهادئ".

من خلال طرح أسئلة حول مختلف الحِرَف ، وباستخدام التلسكوب الدؤوب ، وجد ميتكالف مقلعه بعد ثلاثة أيام - كائن يشبه اللوغاريتمي في الأفق ، مع القطب الأبيض النحيف وسط السفينة والزائدة بالقرب من قاعدته.

قال ميتكالف لكبير ضباطه: "انتظر حتى أحصل على تأثيره بالبوصلة ، ثم سنقوم بتدخين مواصفاتنا وننطلق عليه. قم بالإشارة إليه من خلال المدونة الدولية لإطفاء ضوءه ، والتوجه إلى ، أو سنغرقه."

انحنى السيد سميث لرئيسه ، ووجد أرقام هذه الأوامر في كتاب الشفرات ، ومع سلسلة من الأعلام الصغيرة في ساحة الإشارة ، وكل رجل على متن المركب ينظر إلى العالم بشكل مظلم من خلال[215]فيلم مدخن ، اقترب قارب الطوربيد من الغريب بثلاثين عقدة .لكن لم يكن هناك أي وهج من الضوء في عيونهم ، وعندما كانوا على بعد مائة ياردة من الغواصة ، أزال ميتكالف نظارته للحصول على رؤية مميزة للحظة .كان هناك رجل يلوح بمنديل أبيض برأسه وكتفيه من فتحة بالقرب من الأنبوب .قرع أجراس التوقف.

قال بفرح: "إنه يستسلم يا سيد سميث ، وبدون إطلاق طوربيد"!

فحص الرجل من خلال التلسكوب وضحك.

قال: "أنا أعرفه ."ثم قام بقمع يديه ، فقال:

"هل تستسلم للولايات المتحدة الأمريكية؟"

أجاب الرجل: "أنا أستسلم" ."أنا عاجز."

"ثم تعال على متن السفينة بدون أسلحة. سأرسل قاربا".

تم إرسال قارب صغير يشبه الزورق ، وعاد مع الرجل ، وهو ياباني يرتدي زي الملازم ، وتلمعت عيناه المخرزتان في حالة إنذار بينما كان ميتكالف يستقبله.

"حسنًا ، سايكسي ، لقد أتقنتها ، أليس كذلك؟ - مصباحي الكشاف غير المرئي ، الذي لم يكن لدي مال لأستمر به".

بحثت عيون Jap عن سطح السفينة ، ثم استأنفت ثباتها الآسيوي.

قال: "ميتكالف - هذا أنت" ، "في القيادة؟ لقد حققت وسمعت أنك استقلت لتصبح طبيباً".

"لكنني عدت إلى الخدمة ، سايكسي. شكرًا لك ونورك - نوري ، بدلاً من ذلك - أنا في القيادة هنا بدلاً من الرجال الذين أعمتهم . Saiksi، أنت لا تستحق أي اعتبار مني ، على الرغم من غرفتنا معًا في أنابوليس[216]لا تقل سرق - اختراعي وحوّله ضد البلد الذي علمك .لقد قمت أنت أو *أحباءك* بذلك قبل إعلان الحرب .أنت قرصان ، ويمكنني أن أوقفك في ساحة الإشارات الخاصة بي وأتجنب الانتقاد."

"كنت تحت أوامر من رؤسائي ، الكابتن ميتكالف."

"سوف يجيبون لي. يجب أن تجيبني. كم عدد القوارب التي جهزت بها نوري؟"

"لا يوجد سوى ثلاثة. إنه مكلف للغاية".

"واحد لسربنا الفلبيني ، والآخر لسرب هاواي ، والآخر للساحل. لقد بالغت في الأمور ، سايكسي. إذا لم تكن قد أشعلت النار في ذلك السداد في اليوم الآخر ، فربما لم أجدك. لقد كانت قطعة لا معنى لها من العمل الذي لم ينفعك. أوه ، أنت شخصية حلوة! كيف تحصل على الأشعة فوق البنفسجية - عن طريق الترشيح أو التشتت المنشوري؟

"عن طريق الترشيح."

Saiksi"، أنت كاذب وكذلك لص. الأضواء الملونة التي تستخدمها لجذب الانتباه هي أشعة الطيف المهملة. لا عجب أنك استجوبتني قبل أن تجرؤ على وميض مثل هذا شرك! حسنًا ، لقد عدت إلى البحرية ، وأنا أستقصي عنك. بمجرد أن سمعت عن الأعراض الأولى لحروق الشمس ، علمت أن سببها هو الأشعة فوق البنفسجية ، كما هو الحال من الشمس ؛ وكنت أعلم أنه لا شيء سوى نوري يمكن أن ينتج تلك الأشعة في الليل. وكطبيب كنت أعرف ما لم أكن أعرفه كمخترع - الحول السريع الذي يتبع تأثير هذا الضوء على شبكية العين. كطبيب ، يمكنني أيضًا إخبارك أن بلدك لم أعمى بحارا أو ضابطا أميركيا بشكل دائم. وتتلاشى الآثار."

حدق الياباني أمامه بصلابة بينما سلم ميتكالف نفسه بهذا ، لكنه لم يرد[217].

"أين يتجه الأسطول الياباني؟ "سأل بصرامة.

"لا أعلم".

"ولن أقول ، سواء كنت تعرف أم لا. لكنك قلت أنك عاجز. ماذا حدث لك؟ يمكنك أن تقول ذلك".

"شيء بسيط ، الكابتن ميتكالف. تسربت مخزوني من الزيت بعيدًا ، ويجب أن تعمل محركاتي ببطء. كانت إشارتك غير مجدية ؛ لم يكن بإمكاني تشغيل الضوء".

"لقد أجبت على السؤال الأول. أنت بعيد عن المنزل بدون سفينة أم ، أو كانت ستعثر عليك وزيتًا مؤثثًا قبل ذلك. لقد أتيت حتى الآن تتوقع أن يتبع الأسطول ويضرب ساحلًا عاجزًا قبل نفاد الإمدادات الخاصة بك خارج".

مرة أخرى ، تراجعت عيون ياب في ارتباك ، واستمر ميتكالف.

"يمكنني إعادة تجهيز قاربك بالزيت ، ويمكن لمهندسي ورجالي التعامل معها ، ويمكنني بسهولة أن أتعلم التلاعب بكشافتك غير المرئية - أو سأقولها .لإعادة الشحن إلى هذا القارب. سألتحق بأسطولكم بنفسي."

كان رجل متسكعًا في فتحة الغواصة ، وأشاد سايكسي بهذا الرجل.

"أي هاي ، أي هاي ، ماتسو. نستسلم. نحن سجناء. استدع كل الرجال على ظهر السفينة. اترك السلاح خلفك. نحن سجناء".

حشدوا ثمانية عشر شخصًا ، وفي نصف ساعة تم تسويتها على التوالي على طول السكة الدعامية لقارب الطوربيد.

قال ميتكالف وهو يقترب منه بأصفاد جلجلة: "أنت أيضًا يا سايكسي."

"أليس من المعتاد ، الكابتن ميتكالف ،" قال ياب ، "الإفراج المشروط عن قائد مستسلم؟"

"ليس القائد المستسلم لمركبة تستخدم أسلحة حرب جديدة وقاتلة غير معروفة لها[218]الخصم وقبل إعلان الحرب .ارفع يديك .أنت تدخل في الحديد مع رجالك .كل اليابانيين يشبهونني الآن."

لذلك تمت تسوية الملازم سايكسي ، من البحرية اليابانية ، بجانب طباخه وجلس بخنوع على سطح السفينة .مع اختلاف اللباس ، كانا متشابهين حقًا.

كان لدى ميتكالف ثلاثون رجلاً في طاقمه .بمساعدة مهندسه ، وهو ميكانيكي ، اختار ثمانية عشر من هذا الطاقم وأخذهم وبرميل من الزيت على متن الغواصة .ثم لمدة ثلاثة أيام بقيت المركبتان معًا ، بينما كان المهندس والرجال على دراية باقتصادها الداخلي - أنابيب الطوربيد ، ومحركات البنزين ، وبطاريات التخزين ، والمحركات ؛ والنظام الهائل من الأنابيب والصمامات والأسلاك التي أعطت الحياة والعمل للقارب - وبينما جرب ميتكالف الكشاف الغامض المعلق بأنبوب المنظار الذي اخترعه بنفسه ، ولكن أتقنه الآخرون .امتد جزء من تحقيقه إلى الليل .خارجيًا ، يشبه الضوء كوبًا ضخمًا يبلغ قطره حوالي قدمين ، مع قرص سميك مثبت حوله في مستوى عمودي .هذا القرص قام بإزالته ؛ ثم، مشيدًا بسميث لتجهيز خرطوم الحريق والنزول من سطح السفينة ، ونزل من الفتحة وشغل الضوء ، وعرض آثاره من خلال المنظار .هذا ، سواء كان معروفا ، هو مجرد تلسكوب عمودي غير مكبّر يعطي ، عن طريق عاكس في نهايته العليا ، منظرًا للبحر عندما يكون قارب غواصة مغمورًا .وفي العدسة العينية عند قاعدتها ، رأى ميتكالف خيطًا رفيعًا من الضوء ، من هذا التألق المبهر الذي أعمته مؤقتًا ، ممتدًا فوق البحر ؛ لكنه ارتدى نظارته المدخنة وقلب الجهاز والأنبوب وكل شيء ، حتى لامس قلم الضوء الرقيق نهاية ساحة إشارة زورق الطوربيد .لم يكن بحاجة إلى التركيز على شعاع بوصتين ؛ اشتعلت فيه النيران وسرعان ما هو مجرد تلسكوب عمودي غير مكبّر يعطي ، عن طريق عاكس في طرفه العلوي ، منظرًا للمناظر البحرية عندما يكون قارب غواصة مغمورًا .وفي العدسة العينية في قاعدتها ، رأى ميتكالف خيطًا رفيعًا من الضوء ، من هذا التألق المبهر الذي أعمته مؤقتًا ، ممتدًا فوق البحر ؛ لكنه ارتدى نظارته المدخنة وقلب الجهاز والأنبوب وكل شيء ، حتى لامس قلم الضوء الرقيق نهاية ساحة إشارة زورق الطوربيد .لم يكن بحاجة إلى التركيز على شعاع بوصتين ؛ اشتعلت فيه النيران وسرعان ما هو مجرد تلسكوب عمودي غير مكبّر يعطي ، عن طريق عاكس في طرفه العلوي ، منظرًا للمناظر البحرية عندما يكون قارب غواصة مغمورًا .وفي العدسة العينية في قاعدتها ، رأى ميتكالف خيطًا رفيعًا من الضوء ، من هذا التألق المبهر الذي أعمته مؤقتًا ، ممتدًا فوق البحر ؛ لكنه ارتدى نظارته المدخنة وقلب الجهاز والأنبوب وكل شيء ، حتى لامس قلم الضوء الرقيق نهاية ساحة إشارة زورق الطوربيد .لم يكن بحاجة إلى التركيز على شعاع بوصتين ؛ اشتعلت فيه النيران وسرعان ما تمتد فوق البحر لكنه ارتدى نظارته المدخنة وقلب الجهاز والأنبوب وكل شيء ، حتى لامس قلم الضوء الرقيق نهاية ساحة إشارة زورق الطوربيد .لم يكن بحاجة إلى التركيز على شعاع بوصتين ؛ اشتعلت فيه النيران وسرعان ما تمتد فوق البحر لكنه ارتدى نظارته المدخنة وقلب الجهاز والأنبوب وكل شيء ، حتى لامس قلم الضوء الرقيق نهاية ساحة إشارة زورق الطوربيد .لم يكن بحاجة إلى التركيز على شعاع بوصتين ؛ اشتعلت فيه النيران وسرعان ما[219]أغلق الضوء وصرخ إلى سميث لإخماد الحريق - وهو ما فعله سميث على الفور ، مع تعليق صريح إلى حفنة من الرجال على هذا التدمير لممتلكات الحكومة.

"جيد بما فيه الكفاية "!قال لسميث ، عندما التقيا بعد ذلك" .الآن إذا كنت جيدًا ، فسأعطي اليابانيين طعمًا من الأدوية الخاصة بهم".

"خذني معي ، القبطان ،" انفجر سميث في استسلام مفاجئ" .أنا لا أفهم كل هذا ، لكني أريد أن أكون فيه."

"لا ، سيد سميث. قد يقوم الرئيس بعملك ، لكنني أشك في أنه يمكنك القيام به. أنا بحاجة إليه ؛ حتى تتمكن من أخذ السجناء إلى المنزل. ستحتفظ بالقيادة بلا شك".

أجاب الشاب المحبط محاولاً إخفاء سخطه: "جيد جداً يا سيدي."

"لا أريدكم أن تشعروا بالسوء حيال ذلك. أعرف كيف شعرتم جميعًا تجاهي. لكنني في لجنة متنقلة. ليس لدي جهاز لاسلكي ولا توجد تعليمات محددة. لقد تعرضت للسخرية والسخرية في الأوراق ، وسأعطيهم إجابتي - هذا ، كما قلت ، إذا كنت جيدًا. إذا لم أكن سأغرق" .

لذلك عندما أعلن المهندس إتقانه للجزء الخاص به من المشكلة ، وأن هناك ما يكفي من البنزين للإبحار لمدة أسبوعين أطول ، غادر سميث بزورق الطوربيد ، وبدأ ميتكالف بحثه عن الأسطول المتوقع.

لقد كان الحظ السعيد أكثر من أي حساب ممكن أن ميتكالف أخيرًا وجد الأسطول .أفادت سفينة بخارية من سان فرانسيسكو أنه لم يتم سماعها ، وقال أحدهم من هونولولو إنه لم يكن بعيدًا عن الركب - في الواقع أرسل رصاصة أو اثنتين .أغلق ميتكالف البنزين ، وانتظر يومًا ، ورأى الدخان في الأفق .ثم انغمس في حالة الغمر ، والتي في هذا القارب أخرج ضوء الكشاف من الماء ؛ وهكذا[220]متوازن ، لا يطفو ولا يغرق ولا يتدحرج ، ولكنه يرتفع وينخفض مع النبض الطويل لانتفاخ الأرض ، يراقب من خلال المنظار اقتراب العدو.

لقد كان مشهدًا مثيرًا للإعجاب ، وبالنسبة لمواطن من بلد مهدد فهو مقلق .تسع سفن حربية عالية الجوانب من نوع عشرة بنادق - تسعة حصون عائمة ، كل واحدة ، بدون مقاومة ، قادرة على تقليل التدخين إلى تدمير مدينة بعيدًا عن أنظار مدفعيها ؛ كل واحدة منيعة ضد نيران القذيفة من أي تحصين في العالم ، وتأثير أثقل طوربيد تم بناؤه حتى الآن - لقد جاءوا بصمت على طول الخط الأمامي ، مثل الهنود على درب .لم تكن هناك تنازلات في هذا الأسطول .مثل البطاريات الوسيطة للسفن نفسها ، تم القضاء على الطرادات وتألفت من المتطرفين ، وسفن القتال ، وزوارق الطوربيد ، والأخيرة بعيدة في المؤخرة .ولكن بين الاثنين كان هناك نصف دزينة من سفن مناجم وإصلاح وتزويد.

نزل الليل قبل أن يقتربوا بما يكفي للعمليات ، وأضاء ميتكالف ضوءه غير المرئي ، ووسع الشعاع لاحتضان الأسطول في ضوءه ، ونقل القارب إلى موقع يبعد حوالي ميل واحد عن مساره .لقد كانت صورة غريبة تظهر الآن في المنظار: كل سفينة رمادية ذات لون أخضر مزرق على خلفية سوداء معلمة هنا وهناك من خلال القمة الخضراء لبحر متكسر .في متناول ميتكالف كانت الروافع والسواعد والديدان التي تحكم عمل المنظار والضوء ؛ قبله مباشرة كانت عجلات القيادة الرأسية والأفقية ؛ تحت هذه البوصلة ذاتية الإضاءة ، وعلى أذنه نظام من الأزرار الانضغاطية وأنابيب التحدث وأقراص التلغراف التي تجعله على اتصال مع كل رجل على متن القارب ، وكان لكل منهم دوره في اللحظة المناسبة ولكن لا أحد منهم يمكنه رؤية النتيجة أو معرفتها .كان العمل الذي يتعين القيام به في يد ميتكالف و[221]الدماغ ، وبالنظر إلى إمكاناته ، كان أداء غير درامي.

انتظر حتى أصبحت سفينة العلم الرائدة على بعد نصف ميل من مواكبة ؛ بعد ذلك ، قام بتشغيل مصباح كهربائي معلق ، وأمسكه بالقرب من العدسة العينية للمنظار ، مع العلم أن الضوء سيرتفع عبر الأنبوب عبر العدسات ويكون مرئيًا للأسطول .وفي لحظة سمع بصوت خافت من خلال الجدران الفولاذية الصوت الذي ينتقل عبر البحر من نداء البوق إلى الأحياء .أغلق المصباح ، وشاهد عمودًا ضوئيًا يتجول من سفينة العلم باحثًا عنه ، ثم قام بقبض شعاعه غير المرئي إلى قطر حوالي ثلاثة أقدام ، ليسقط على سفينة العلم ، وتشغيله ذهابًا وإيابًا ، باحثًا عن منافذ المدافع وفتحات العدسة ومجموعات من الرجال ، يرسمون كل ذلك بالضوء الساطع الذي لم يتمكنوا من رؤيته ، ولا الإحساس به على الفور .لم يكن هناك ما يشير إلى أنه قد نجح .كانت وجوه المجموعات المختلفة ما زالت تدير طريقه ،

لا تزال سفينة العلم تلوح بشعاع الضوء الأبيض المتجول ، مرت ، جالبة معها الثانية في الخط ، ومرة أخرى قام ميتكالف بتشغيل مصباحه .سمع نداء البوق الخاص بها ، ورأى ، بدرجات مختلفة من اللون الأخضر ، الأضواء الحمراء والزرقاء المتلألئة لإشارات الصاري ، المتلقاة من سفينة العلم ومرت عبر الخط .ومرة أخرى قام بتشغيل قرص الضوء الأخضر القاتل على وجوه طاقمها .هذه السفينة ، أيضًا ، كانت تبحث عنه مع كشافها ، وسرعان ما ، من التسعة كلها ، تومضت شبكة متحركة من الأشعة الساطعة وتتألق عبر السماء ؛ لكن لم يستقر أحد على سبب انزعاجهم.

مرت سفينة بعد سفينة ، كل منها مع نداء البوق الخاص بها إلى أرباع ، ولكل منها حشدها من كل الأيدي لمواجهة حالة الطوارئ المجهولة - الخطر على ساحل معاد لضوء أبيض خافت على شعاع الميناء - ولكن[222]لا أحد يطلق رصاصة أو قذيفة ؛ لم يكن هناك شيء لإطلاق النار عليه .ومع مرور آخر التسعة ، استمع ميتكالف إلى صوت طقطقة وطنين فوق رأسه يخبرنا عن احتراق الكربون في الضوء.

"عمل جيد للإنفاق" ، غمغم بضجر" .دعونا نرى - اثنان من الكربون وحوالي عشرين أمبير من التيار ، مقابل تسع سفن بعشرة ملايين لكل منهما. حسنًا ، سنعرف قريبًا ما إذا كانت تعمل أم لا".

بينما قام كهربائي بتجهيز ذرات الكربون الجديدة أراح عينيه ودماغه .لأن الضغط النفسي والجسدي كان شديدًا .ثم سلط الضوء على منجم الفحم وسفن الإمداد كما كانوا يشحنون ، وتخلص منهم بنفس الطريقة ، وبحث عن سفن أخرى ذات خطر أكبر .لكن لم يكن هناك أحد ، باستثناء فرقة الطوربيد ، وقرر ترك هؤلاء بمفردهم .كان هناك خمسة عشر منهم ، كل منهم سريع ويسهل التعامل معه مثل حرفته الخاصة ؛ وبالفعل ، بعد أن علموا بالتعليمات المُشار إليها من الأمام ، كانوا ينتشرون في تشكيل يشبه المروحة ، ويتقدمون ، تقريبًا.

اتصل بالمهندس عبر أنبوب "لقد وصلت الرقصة ، أيها القائد" ."سننخفض 40 قدمًا حتى يمر البعوض. أود أن أغتنم الفرصة لكن هناك الكثير منهم. سنصاب بالنسف بالتأكيد".

سقطت دفة الغطس ، وبركلة أمام المحرك ، طلقة الغواصة تحتها ، متجهة في مسار عبر مسار الأسطول ، وفي غضون نصف ساعة وصلت إلى السطح .لم يكن هناك شيء في الأفق ، في الجوار ، سواء من خلال المنظار أو من خلال الرؤية المباشرة ، وقرر ميتكالف أن يصنع سان فرانسيسكو ويبلغ.

كان قرارًا حكيمًا ، لأنه في وضح النهار كان يتخبط في بحر كثيف وعاصفة عاصفة من الشمال الغربي سرعان ما أجبره على الغطس مرة أخرى[223]للراحة .قبل القيام بذلك ، مع ذلك ، كان يتمتع بإلقاء نظرة جيدة على الأسطول الياباني ، والمتقدم بعيدًا والميناء .كان خط التكوين مكسورًا ومتداخلاً ومضطربًا ؛ وعلى الرغم من أن السفن الكبيرة كانت تستفيد من الطقس الجيد ، إلا أنها كانت تسير بشكل سيئ ، وفي إحداها ، في منتصف الطريق إلى ساحة الإشارة ، كان نداء المساعدة الذي تستخدمه سفن جميع الدول والتعرف عليها - الراية ، رأسا على عقب .تحت رصيف كل سفينة ، تم تحاضن قارب طوربيد ، وهو يغرق ، ويتدحرج ، ويغرق في البحار الهائجة التي لم يستطع حتى الجزء الأكبر الذي يواجه الريح حمايتهم منه .وحتى عندما بدا ميتكالف ، التواء واحد إلى اثنين ، بعد أن كانت القمع تشير إلى المنفذ ، والأمام إلى الميمنة ، وفي غضون عشر ثوانٍ اختفت.

غمر ميتكالف في الماء واستمر بسرعة أقل ، لكن في راحة وأمان .من خلال المنظار ، رأى واحدًا تلو الآخر من مركبة الطوربيد تتخلى عن القتال الذي لم تصمم من أجله ، وترفع السفينة بعد السفينة تلك الصلاة الصامتة طلبًا للمساعدة .لقد تثاؤبوا بشكل سيئ ، لكن بطريقة أو بأخرى تمكنوا من تتبع سفينة العلم ، والتي ، وحدها من هذا الأسطول ، كانت تسير بشكل جيد إلى حد ما .واصلت مسارها إلى البوابة الذهبية.

حتى Metcalf المغمورة بالمياه تجاوزت الأسطول قبل الظهر ، وفي الليل أسقطها ، ودخلت البوابة الذهبية قبل ضوء النهار ، ولا تزال مغمورة ، ليس فقط بسبب الاضطرابات المزعجة على السطح ، ولكن لتجنب الفحص المزعج بنفس القدر للحصون ، التي ربما تكون الكشافات قد ألقت القبض عليه لو أنه قدم إلى وجهة نظرهم أكثر من أنبوب رفيع مطلي باللون الأبيض .تجنبًا للألغام ، شق طريقه بحذر إلى مرسى رجل الحرب ، ونهض إلى السطح ، جنبًا إلى جنب مع ديلاوير ،*الآن* سفينة العلم ، بينما كان ضوء النهار يتسلل إلى الأعلى في السماء الشرقية.

"علمنا أنهم كانوا على الساحل" ، قال الأدميرال ، بعد ذلك بقليل ، عندما قدم ميتكالف تقريره[224]على ظهر ربع *ديلاوير* " .ولكن بخصوص هذا الضوء؟ هل أنت متأكد من كل هذا؟ لماذا ، إذا كان الأمر كذلك ، فإن الرئيس سيصنفك فوقنا جميعًا. جاء السيد سميث مع السجناء ، لكنه لم يقل شيئًا عن ضوء غير مرئي - فقط عن شخص قوي الكشاف الذي أضرمت فيه النار في ساحة الإشارة."

أجاب ميتكالف ، وهو متألم قليلاً بسبب استمرار الشعور: "لم أخبره بكل شيء ، أيها الأميرال" ."لكنني راضٍ الآن. هذا الأسطول يأتي مع غير الأكفاء على الجسر".

"حسنًا ، سنعرف قريبًا. ليس لدي سوى سفينة واحدة ، ولكن من شأني الخروج والدفاع عن الولايات المتحدة ضد الغزاة ، وبمجرد أن أتمكن من مواجهة هذه العاصفة والبحر سأذهب. وأنا سأريدك أيضًا. أنا قصير اليد."

"شكرًا لك سيدي. سأكون سعيدًا لوجودي معك. لكن ألا ترغب في فحص الضوء؟"

قال الأدميرال: "بالتأكيد ."وتبع ميتكالف برفقة طاقمه على متن الغواصة.

"الأمر بسيط للغاية" ، أوضح ميتكالف ، موضحًا مخططًا تقريبيًا رسمه" .كما ترون ، لقد استخدم نظام العواكس الخاص بي كما صممته. يتزامن تركيز أحد المنحنى مع تركيز المنحنى التالي ، والنتيجة هي شعاع رفيع يحتوي على جميع إشعاعات القوس تقريبًا".

"بسيط جدا ،" قال الأدميرال بجفاف" .بسيط جدًا حقًا. ولكن ، مع الاعتراف بهذا الشعاع القوي من الضوء الذي ، كما تقول ، يمكن أن يشعل النار في ذلك السداد ، ويكون غير مرئي في ضوء الشمس ، ماذا عن الشعاع غير المرئي في الليل؟ هذا ما أتساءل عنه" .

"هنا يا سيدي" إزالة القرص السميك من حول الضوء" .هذا يحتوي على المنشورات ، التي تكسر الشعاع بالكامل حول المصباح ؛ وتفرقه إلى ألوان الطيف السبعة. يتم قطع كل الضوء المرئي ، ولم يتبق سوى الأشعة فوق البنفسجية ، و[225]هذه تسافر بأسرع ما يمكن ، وتعود بالتأمل ، كما لو كانت مصحوبة بالأشعة المرئية."

"ولكن كيف يمكنك أن ترى ذلك؟ "سأل ضابط" .كيف يتم إظهار السفينة التي يتم توجيهها إليها؟"

أجاب ميتكالف: "بالفلورة" ."المراقب هو المنظار نفسه. أي من المواد الفلورية المتنوعة الموضوعة في بؤرة زجاج الكائن ، أو في الصورة البصرية أمام العدسة ، ستظهر الصورة باللون الخاص بمادة الفلورة. اللون لا يهم".

ضحك الأدميرال "أكثر بساطة" ."ولكن ماذا عن الأضواء الملونة التي رأوها؟"

"ببساطة ضوء الطيف المهمل. عن طريق إزالة هذا الغطاء على القرص ، تنطلق الأشعة الملونة المختلفة. كان ذلك لجذب الانتباه. لقد استخدمت الضوء الأبيض فقط من خلال المنظار".

"وكان هذا الضوء غير المرئي هو الذي أعمى الكثير من الرجال ، والذي أعمى بين يديك أطقم اليابانيين؟ "سأل الأدميرال.

"نعم سيدي. الأشعة فوق البنفسجية مفيدة كمبيد للجراثيم ، لكنها قاتلة إذا كانت قوية للغاية".

قال الأدميرال: "الملازم ميتكالف ، مستقبلك في الخدمة آمن. أعتذر عن الضحك عليك ؛ لكن الآن بعد أن انتهى الأمر وربحت ، أخبرنا عن النظارات."

أجاب ميتكالف: "لماذا ، يا أميرال" ، كان هذا هو أبسط اقتراح على الإطلاق. الجهاز بأكمله - المناشير ، والمنظار ، والعدسات ، والشاشة الفلورية - مصنوعة من الكريستال الصخري ، الذي يمكن نفاذه للأشعة فوق البنفسجية. لكن الزجاج العادي ، التي تصنع منها النظارات ، فهي مبهمة بالنسبة لها. وهذا هو السبب في أن الرجال الذين يعانون من قصر النظر هربوا من العمى."

"بعد ذلك ، ما لم يكن اليابانيون قريبين النظر ، أتوقع وقتًا سهلاً عندما أخرج".

لكن الأدميرال لم يكن بحاجة إلى الخروج والقتال .تلك السفن الحربية التسع الكبيرة التي كافحت اليابان[226]لسنوات للحصول عليها ، وأسطول الإمداد والإصلاح الإضافي لسفن الإمداد والإصلاح لإبقائهم في الحياة والصحة بعيدًا عن منازلهم ، عالقة على شاطئ لي في إعصار لم تستطع ديلاوير العظيمة أن تبحر به ، متكدسة واحدة تلو الأخرى *على* الرمال أسفل فورت بوينت ؛ واستسلم كل منها بعلم أبيض يحل محل الراية المعكوسة للنقل أو فحم الحجارة الذي أرسل لخلع الناجين.

---

[227]

في وادي الظل

هناك القليل من المرافق للطهي على متن قوارب طوربيد غواصة ، ولهذا السبب قام الملازم روس بتشغيل غواصته الصغيرة جنبًا إلى جنب مع السفينة التي ترفع العلم عند الظهيرة ، وسارع إلى دوي القارب - الصدام الأفقي الممتد من السفن الحربية ، إلى ركوب القوارب عندما تكون في الماء .وبما أن الألفة تولد الازدراء ، فبعد التجربة الأولى المبدئية ، كان سعيدًا بتركها معلقة على يد واحدة من الرسامين الثابتين المعتمدين على الطفرة ؛ لأن قاربه كان صغيرا والجزر ضعيف ، ولم يتسبب في ضغط كبير على الرسام أو الازدهار .إلى جانب ذلك ، كانت هذه الخطة جيدة ، لأنها منعت الغواصة من الاصطدام بجانب السفينة - والطلاء تحت خط الماء له نفس قيمة السفينة الحربية مثل الطلاء أعلاه.

وهكذا راسية ، المركبة الصغيرة ، مع عرض سطحها وبرجها فقط ، ركبت بخفة في نهاية حبلها ، بينما صعد روس ورجاله - جميعًا ما عدا واحدًا - على متنها وتناولوا العشاء.

انتهى روس بسرعة ، وسعى وراء السطح ؛ لأنه ، أثناء نزوله إلى غرفة المعيشة ، رأى بين الزائرين من الشاطئ الفتاة الوحيدة في العالم له - الفتاة التي التقى بها في نيوبورت وواشنطن ونيويورك ، والتي أرادها كما أراد الحياة ، ولكن من لم يطلبها بعد ، لأنه كان واثقًا منها.

والآن هز هذا الضمان من وعيه .لأنها كانت هناك برفقة رجل وصفته في كثير من الأحيان ، وتعرف عليه روس من الوصف - رجل طويل ، داكن ، "قبطان" ذو مظهر ، وشارب كبير ؛ ولكن من ، بعيدًا عن كونه قائدًا أو أي نوع آخر من سوبرمان ، كان مجرد أ[228]مصور - مصور فوتوغرافي ثري وناجح ، كان عمله غير عادي وفني.

على الرغم من كون روس ضابطًا بحريًا كفؤًا ، إلا أنه لم يكن سوى "نقيب ."لقد كان مجرد رجل شاب حليق الذقن ، نظيف المظهر ، بوجه يعكس كل مشاعر روحه .بمعرفة هذا المرض - إذا كان الأمر كذلك - فإنه يخمد بحزم الأفكار الغيورة التي كانت تنتشر في دماغه ؛ وعندما وصل الزوار ، ضيوف القبطان ، إلى سطح السفينة ، التقى بهم ، وتعرّف على السيد فوستر بوجه لطيف كما رأته الفتاة في أي وقت مضى.

ثم ، بإذن من القبطان ، دعاهم إلى النزول لتفقد غواصته .كان كل ما هو مطلوب هو لوح من الحاجز السفلي للممر إلى سطح المركب الأصغر ، وعلى طول هذا ذهبوا ، الفتاة التي أمامهم ، بدعم من السيد فوستر ، وتبعهم روس ، مع صبي من الجسر يتبعه له.

عند الفتحة ، توقفت الفتاة وانكمشت إلى الوراء ، لأن عينا القائم بالرعاية كانتا تنظران إليها .توقع روس ذلك ، ونادى الرجل ليصعد ويأكل عشاءه .ثم ، عندما مر الرجل وداس على اللوح الخشبي ، لفت انتباه الرسول انتباهه .قال إن الضابط على سطح السفينة أراد التحدث معه.

شرح روس طريقة النزول ، وحذر ضيوفه من عدم لمس أي شيء حتى عاد ، وتبع الرسول عائداً إلى ضابط السطح .لم يكن شيئًا ذا أهمية ، مجرد مسألة تتعلق بالتمرين بعد الظهر ؛ وعاد روس منزعجًا إلى حد ما .لكنه توقف عند نهاية اللوح الخشبي .أوقفه صوت عالٍ من الأسفل ، ولم يهتم بمقاطعته .كما أنه لم يهتم بالعودة تاركًا إياهم وحدهم في غواصة.

كان فوستر يقول بقوة: "أعني ذلك" ."آمل أن يذهب هذا القارب إلى القاع[229]".

"لماذا يا سيد فوستر "!بكت الفتاة" .يا له من عاطفة"!

"أقول لك أعني ذلك. لقد جعلت الحياة لا تطاق".

"أجعل حياتك لا تطاق؟"

"نعم ، أنت ، إيرين. أنت تعلم أنني أحببتك منذ البداية. وقد غلقت معي ، ولعبت معي - كما تلعب القطة مع فأر. عندما حاولت الهروب ، استدرجتني الابتسامات ونعمة وأعطاني الأمل. ثم البرودة والازدراء. سئمت منه.

"أنا آسف يا سيد فوستر ، إذا كان هناك أي شيء في موقفي قد تسبب في مثل هذا الانطباع. لم أقدم لك أي ابتسامات أو خدمات خاصة ، ولا برودة خاصة أو ازدراء".

"لكني أحبك. أريدك. لا أستطيع العيش بدونك".

"لقد عشت وقتًا طويلاً بدوني ، قبل أن نلتقي."

"نعم ، قبل أن نلتقي. قبل أن أقع تحت تأثير تعويذة شخصيتك. لقد أنومتني ، وجعلت نفسك ضروريًا بالنسبة لي. أشعر بالحزن طوال الوقت ، أفكر فيك".

"إذن عليك أن تتخطى الأمر ، سيد فوستر. يجب أن أفكر في نفسي".

"إذن أنت لا تهتم بي على الإطلاق؟"

"أنا أفعل ، ولكن فقط كمعارف".

"ولا حتى كصديق؟"

"أنا لا أحب أن أجيب على مثل هذه الأسئلة المدببة يا سيدي ؛ ولكن بما أنك تسأل سأخبرك. أنا لا أحبك ، حتى كصديق. أنت تطلب الكثير. أنت أناني للغاية ، ولا تفكر في مشاعري أبدًا في كل شيء ، وغالبًا ما تزعجني بمزاجك. بصراحة ، أنا أكثر سعادة بعيدًا عنك."

"مزاجي "!كرر فوستر بمرارة" .أنت تسبب مزاجي. لكنني أعرف ما هي المشكلة الحقيقية. كنت على ما يرام حتى جاء روس[230]".

قالت الفتاة بغضب: "ليس لديك الحق يا سيد فوستر ، في إدخال اسم الملازم روس في هذه المناقشة."

"أوه ، أنا أفهم. هل تعتقد أنه يمكن أن يتزوجك على أجره؟"

"راتب السيد روس لن يؤثر عليه ولا علي."

"حسنًا ، سأخبرك بهذا" - وأصبح صوت فوستر مزمجرًا - "لن تتزوج أنتما الإثنان. سأفعل ذلك. أريدك ؛ وإذا لم أستطع الحصول عليك ، فلا أحد غيرك سوف".

"يا للعجب "!صفير روس بهدوء بينما ابتسم بلطف ورقص رقصة عقلية في الهواء .ثم رقص على بعد خطوات قليلة من رقصة حقيقية لإخبارهم بمجيئه .قال "حان الوقت لإنهاء هذا ."ثم صرخ بفرح: "انظر إلى الأسفل" ، ودخل الفتحة.

قال وهو ينزل: "لدي عادة سيئة ، وهي النزول على هذا السلم عن طريق الجري. يجب أن أتحطم نفسي ، قبل أن أكسر رقبتي. حسنًا ، كيف حالك؟ هل كنت أنظر حولي؟"

كان وجه الفتاة شاحبًا ولكن بسبب وجود نقطتين حمراوتين في وجنتيها ، وقد تم إبعاده عنه عندما نزل من السلم ، وكانت ترتجف بشكل واضح .بذل فوستر جهدًا أفضل في ضبط النفس ، على الرغم من إحمراره وعبسه.

قال بابتسامة غاضبة: "لماذا ، لا ، ملازم" ."كل شيء غريب وجديد بالنسبة لنا. كنا في انتظارك. لكنني أصبحت مهتمًا قليلاً بهذا - " أشار إلى نافذة دائرية مثبتة في الجانب الفولاذي من القارب" .أليست ميزة جديدة في الغواصات؟"

أجاب روس: "نعم إنه كذلك" ."ولكن من المعروف منذ فترة طويلة أن الزجاج سيتحمل ضغطًا مساويًا لضغط الفولاذ ، لذا فقد أعطونا ضوءًا ساكنًا. انظر جانب السفينة هناك؟ يمكننا رؤية الأشياء على بعد حوالي عشرين قدمًا بالقرب من السطح. أعمق في الأسفل إنه أغمق[231]."

"وأعتقد أنك ترى بعض المشاهد المثيرة للاهتمام تحت الماء ،" تابع فوستر ، الذي استعاد توازنه الآن.

"نعم ، ممتع للغاية - وبعضها مروع للغاية. رأيت رجلاً يغرق منذ وقت ليس ببعيد. كنا عاجزين عن مساعدته".

"يا إلهي ، يا له من منظر "!مصيح فوستر" .لابد أن التعبير على وجهه كان مأساويا."

"يرثى لها - أكثر ما نظرت إليه يرثى لها. بدا أنه يناديا. مثل هذا الألم واليأس ؛ لكن ذلك لم يدم طويلاً".

"ولكن بينما*كان* الأمر كذلك - هل كانت لديك كاميرا؟ يا لها من فرصة لمصور! هذا هو خطي ، كما تعلم. هل حصل أي مصور على فرصة لتصوير تعبير على وجه رجل يغرق؟ يا لها من صورة سيكون من؟"

قالت الفتاة مرتجفة: "لا تفعل" ."من أجل الرحمة ، لا تتكلموا في مثل هذه الأمور."

قال روس بلطف: "أستميحك عذرا يا آنسة فليمينغ" ."لقد كانت بلا لبقة في داخلي".

قالت فوستر بانحناءة: "وأنا يا آنسة فليمينغ ، قادني الحماس المهني. أرجو أن تقبل*اعتذاري* أيضًا. ومع ذلك ، ملازم ، يجب أن أقول إنني أرغب في الحصول على هذه الفرصة".

أجاب روس ببرود: "آسف سيد فوستر" ."نقوم بكل أنواع الأشياء للرجال في البحرية ، لكننا لا نغرقهم من أجل صورهم. لنفترض أنني أريكم المكان ، لأنه عند الأجراس سيعود الرجال من عشاءهم. الآن ، في الخلف هنا ، هو محرك البنزين ، والذي نستخدمه لدفع القارب على السطح. ومع ذلك ، لا يمكننا استخدامه مغمورًا بسبب العادم ؛ لذلك ، بالنسبة للعمل تحت الماء ، نستخدم بطارية تخزين قوية للعمل المحرك. ترى المحرك هناك ، وتحت هذا السطح توجد بطارية التخزين - أوعية كبيرة من حامض الكبريتيك والرصاص. إنها تركيبة سيئة إذا غمرتها المياه المالحة[232]" .

"كيف؟ ماذا يحدث؟ "سأل فوستر.

"غاز البطارية ، أو من الناحية الكيميائية ، يتكون غاز الكلور. وهو من أكثر الغازات سامة وخانقة. هذا هو الخطر الحقيقي في الغواصات - الاختناق بالكلور. وسيبقى كذلك حتى نتحسن شكل من أشكال القوة المحركة ، الهواء السائل أو المضغوط ، ربما. وهنا "قادهم روس إلى عجلة الصمام في وسط السفينة -" كما لو أنهم دعونا لمثل هذه الكارثة ، لقد أعطانا ديك البحر" .

"ما هذا؟ "سأل فوستر.

"غرق القارب في حالة نشوب حريق. إنه موروث من الزوارق البخارية - سابقة خالصة - وغير مجدي ، لأن الغواصة لا يمكن أن تشتعل فيها النيران. لماذا ، بعض المنعطفات من تلك العجلة عندما تكون في حالة الغمر تسمح بدخول كمية كافية من الماء في دقيقتين غرق القارب. لقد تقدمت بطلب للحصول على إذن لإلغائه."

"دقيقتان ، كما تقول. هل يصبح الأمر سهلاً؟ هل من الممكن قلبه عن طريق الخطأ؟"

"سهل جدا وممكن جدا. أحذر رجالي كل يوم".

"وفي حال غرقت ولم تختنق في الحال فكيف تنهض؟"

"عن طريق ضخ المياه. هناك مضخة قوية متصلة بهذا المحرك في الخلف هناك ، والتي ستجبر الماء على الخروج من ضغط البحر عند 50 قامة لأسفل. هذا هو عشرة أجواء - ضغط شديد جدًا. ولكن ، إذا تعرض المحرك للبلل ، لا جدوى من تشغيل المضخة ؛ لذلك ، يمكننا أن نشعر بالرضا أنه إذا غرقنا عن طريق الديك البحر ، فإننا نبقى غارقين. هناك مضخة يدوية ، لاستخدامها على السطح مع البطاريات الميتة ، لكنها غير مجدية بأي عمق كبير."

"ماذا تقصد بالغطاء الزخرفي ، أيها الملازم؟ "سأل فوستر ، الذي كان ينظر الآن من خلال الضوء الميت.

"تقليم الغوص - أي مغمور الكل ما عدا[233]برج المخادعة .سأريكم ، حتى يمكنكم القول إنكم تحت الماء حقًا."

أدار روس عددًا من الصمامات على غرار ديك البحر ، وأخذ وجه الفتاة نظرة شك وخوف مفاجئ.

"أنت لن تغرق القارب ، أليس كذلك يا سيد روس؟ "هي سألت.

"أوه ، لا ، فقط قم بملء الخزانات. عندما تكون ممتلئة ، لا يزال لدينا ثلاثمائة رطل من الطفو الاحتياطي ، وعلينا المضي قدمًا والتوجه للأسفل. لكننا لن نمضي قدمًا. تعال إلى الأمام ، وسأريكم أنبوب طوربيد."

ظل فوستر يحدق بشكل مزاجي في ضوء الموت ، بينما تقدم الاثنان الآخران إلى الأمام .لاحظ روس تجريده ، ونسبه إلى ضجر التفاصيل الفنية ، ولم يضغط عليه لمتابعة ، وواصل محاضرته إلى الآنسة فليمينغ بنبرة أقل وفي إحراج واضح.

قال "الآن ، ها هو الأنبوب" ."انظر إلى هذا الباب الخلفي. إنه محكم للماء. عندما يكون الطوربيد في الأنبوب ، كما هو الآن ، فإننا نعترف بالمياه أيضًا ؛ ولطرد الطوربيد ، علينا فقط فتح الباب الأمامي ، وتطبيق الضغط الهواء ، ويخرج. ثم يدفع ويوجه نفسه. لدينا نظرية - لا ، ليست نظرية الآن ، لأنه تم إثباتها - أنه في حالة وقوع حادث ، يمكن إخراج طاقم الغواصة من خلال الأنبوب باستثناء الرجل الأخير. يجب أن يبقى ليموت ، لأنه لا يستطيع إخراج نفسه. هذا الرجل "- ابتسم روس وانحنى للفتاة -" يجب أن يكون القائد ".

"ياللفظاعه "!أجابت ، مهتمة ، لكنها نظرت إلى الوراء بإيجاز في فوستر" .لماذا تبقى في هذا العمل؟ حياتك دائما في خطر".

"وفي هذا الحساب يكون الترويج أكثر احتمالًا. أريد ترقية ودفعًا أكبر" - خفض صوته وأخذ بيدها - "حتى أتمكن من[234]اسأل عن الحب ورفقة الحياة لأعز وأفضل فتاة في العالم."

رفعت نظرتها عن فوستر ، وألقت نظرة عابرة على وجه الملازم الشاب الذي يتوسل ، ثم أسقطت عينيها على سطح السفينة ، بينما كان وجهها متوردًا .لكنها لم تسحب يدها.

"هل يجب أن تنتظر الترقية؟ "قالت بإسهاب.

"لا ، إيرين ، لا" ، صاح روس بحماس وهو يضغط على يده الصغيرة في يده" .ليس إذا قلت ذلك ؛ لكن ليس لدي سوى راتبي".

قالت وهي تنظر إلى وجهه بصراحة: "لطالما كنت فقيرة" ."لكن يا جون ، هذا ليس الأمر. أنا خائف. لقد - السيد. فوستر ، هددنا - تعهد بأننا لن نفعل أبدًا - أوه ، وأعاد شيئًا إلى هناك بعد أن بدأت. لقد فعل ذلك بسرعة - بالكاد رأيت لقد استدرت لأتبعك. لا أعرف ما هو. لم أفهم ما كنت تصفه."

"قلب شيئا! ماذا؟"

"لقد كانت عجلة من نوع ما."

نظر روس إلى فوستر .كان الآن على سلم البرج المخادع ، في منتصف الطريق للأعلى ، ينظر إلى ساعته المفتوحة ، بلمسة خبيثة وخبيثة إلى ملامحه.

"اتلو صلاتك "!صرخ فوستر بجنون" .أنتم ستموتان ، أقول. تموتان ، كلاكما".

وقفز على السلم ، وانحصر روس في الخلف ، محيرًا إلى حد ما من التحول المفاجئ للأحداث .كان مؤقتا في نهايته .ولكن عندما تعثر فوستر إلى السطح في طوفان من الماء من أعلى ، وأغلقت فتحة برج المخادع بصوت رنين ، كما فهم .كانت نظرة واحدة على مؤشر العمق كافية .كان القارب يغرق .قفز إلى صمام الديك البحري .كانت مفتوحة على مصراعيها.

"انفجر قلبك وروحك الأسود البائس" ، زأر وهو يحرك العجلة" .هل فتحت هذا الصمام؟ مرحبًا ، أجبني. لقد فعلت ، لم تفعل[235]أنت؟ وفكرت في الهروب من نفسك - أيها الجبان" !

"يا إلهي "!صرخ فوستر وهو يركض مشتتًا" .نحن نغرق ، ولا يمكنني الخروج."

شد روس الصمام ، واندفع نحوه ، دافع القتل قوي في روحه .في الخيال ، شعر بأصابعه على حلق الآخر ، وكل عضلة قوية من ذراعيه تغلق قبضته بقوة أكبر .ثم سيطرت محنتهم على أفكاره .انه مجرد ضرب بصمت ، وطرح المصور أرضا.

أمر الرجل "قم" بينما كان السجود يتدحرج بشدة على يديه وركبتيه" .انهض ، قد أحتاجك".

نهض فوستر ، وجلس على طوربيد وسط السفينة ، حيث غرق رأسه في يديه .بإلقاء نظرة عليه ، وإلقاء نظرة مطمئنة على الفتاة ، التي لا تزال إلى الأمام ، ذهب روس إلى الخلف لتوصيل المضخة .ولكن أثناء ذهابه ، لاحظ أن سطح السفينة يميل أكثر فأكثر مع كل لحظة تمر.

وجد غرفة المحرك المكتئبة مليئة بالمياه ، فغمر المحرك .كان من غير المجدي أن تبدأ .سيكون قصر الدائرة عند الاتصال الأول ؛ وتوقف متسائلاً من هبوط القارب من مؤخرته كثيرًا ، حتى أعلمه صوت طقطقة من الأمام بالسبب.

كان الرسام عند ذراع الرافعة قد رفع أنفها إلى أن أصبح الوزن كبيرًا جدًا عليها ، ومع فراقها ، افترضت المركبة الصغيرة ما يقرب من عارضة ، بينما اندفع الماء إلى الأمام بين أوعية البطارية أسفل سطح السفينة .ثم ظهرت رائحة قابضة قوية من خلال اللحامات الموجودة على سطح السفينة ، وأصبح روس على قيد الحياة.

"غاز البطارية "!صرخ ، وهو يركض في وسط السفينة ، يسقط فوستر من على الطوربيد بركلة - لأنه كان في طريقه .وصل واستدار[236]صمام بعد صمام ، يدخل الهواء المضغوط من القوارير إلى الخزانات المملوءة ، لتفجير المياه .فعل هذا ، نظر إلى مؤشر العمق ؛ سجلت سبعين قدما .ولكن قبل أن يتمكن من تحديد سرعة الهبوط ، حدثت صدمة تغلغلت في القارب بأكمله .كانوا في القاع.

"والله وحده يعلم ،" تأوه روس ، "كم استوعبنا! لكنه ثلاثة أجواء فقط ، والحمد لله. هنا ، أنت" ، أمر فوستر الذي لا عصب له ، والذي وجد مقعدًا مرة أخرى" .مد يد المساعدة إلى هذه المضخة. سأتعامل مع قضيتك عندما ننهض".

"ماذا يجب علي ان افعل؟ "سأل فوستر بحزن وهو يحول وجهه ، الذي أصبح الآن أخضر شاحبًا ، نحو روس.

صرخ روس في أذنه: "مضخة" ."ضخ حتى تكسر ظهرك إذا لزم الأمر. اشحن تلك الفرامل".

سلم فوستر فرامل المضخة ، وشحنوها في المضخة اليدوية .لكنهم ، بقدر ما يستطيعون ، لم يتمكنوا من تحريكه ، إلا في هزات يبلغ طولها شبرًا واحدًا .مع مضخة قوة قديمة الطراز ، صدئة من عدم الاستخدام ، منفذ بثلاثة بوصات ، وثلاثة أجواء من الضغط ، كان الضخ عديم الفائدة ، وقد تخلوا عنه ، على الرغم من أن الفتاة أضافت القليل من وزنها وقوتها إلى المهمة.

كان لدى روس الكثير من الهواء المضغوط في العديد من قوارير الهواء المنتشرة حوله ، ولأنه لم يستطع تفجير المزيد من الدبابات ، فقد صرف طائرة نفاثة في الجو الخانق للقارب .لقد أدى إلى تحلية الهواء قليلاً ، ولكن كان هناك ما يكفي من الغازات السامة القوية المتولدة لإبقائهم جميعًا يسعلون باستمرار .ومع ذلك ، فقد جلس الفتاة بالقرب من الطائرة النفاثة ، حتى لا تعاني أكثر مما هو ضروري.

"هل نحن في خطر يا جون؟ "هي سألت" .خطر حقيقي يعني؟"

أجاب بحنان: "نعم يا عزيزي ، نحن كذلك" ."ومن الأفضل أن تعرف. لقد طردت كل المياه الممكنة ، ولا يمكننا ضخها عند هذا الحد[237]عمق .أعلى يمكننا .لكن يمكنني إخراج الطوربيد من الأنبوب ، وربما الآخرين .هذا سيخفف علينا صفقة جيدة."

تقدم للأمام ، يقود فوستر أمامه - لأنه لم يكن مهتمًا بتركه قريبًا جدًا من الفتاة - ودفعه جسديًا في الفراغ الضيق بين الأنبوب وخزانات التشذيب.

قال بشكل قاطع: "ابقَ هناك حتى أريدك."

"ماذا يمكنني أن أفعل؟ "أنش المصور ، وهو متنمر شجاع أمام الفتاة ، عندما كان آمناً ؛ بولترون المنكوبة الآن" .سأفعل أي شيء تقوله ، لأخرج إلى السطح".

أجاب روس بشكل ملحوظ: "ستخرج إلى السطح في الوقت المناسب" ."كم وزنك؟"

"مائتي جنيه."

"مائتان أكثر مما نريد. ومع ذلك ، سأتخلص من هذا الطوربيد".

أخرج روس المياه من الأنبوب ، وفتح باب الحوض ؛ وعند الوصول بسلك طويل وثقيل ، قم برفع ذراع الإقلاع وعجلة المياه التي أعطت الحركة لمحرك الطوربيد .تم دفع عادم الهواء في الأنبوب إلى القارب بواسطة البراغي سريعة الحركة ، وفي غضون لحظات قليلة ، ركض المحرك إلى أسفل.

ثم أغلق روس الباب ، وأغرق الأنبوب ، وفتح الباب الأمامي ، أو المنفذ ، وأرسل الطوربيد ، واثقًا من أنه مع محرك ميت ، سوف يطفو على السطح دون ضرر ، وربما يحدد موقعه في الأسطول ؛ لأنه لم يكن هناك شك في أن المرفأ أعلاه كان مليئًا بالمراكب التي تجر إلى الغواصة الغارقة.

عندما خرج الطوربيد ، لاحظ روس أن مقدمة القارب ارتفعت قليلاً ، ثم استقرت بينما امتلأ الأنبوب بالماء .كان هذا مشجعًا ، وقام بطرد الماء .رفع الأنف مرة أخرى ، لكن المؤخرة لا تزال مثبتة في الأسفل .كان هناك اثنين[238]طوربيدات أخرى ، واحدة على كل جانب ، وسط السفينة ، وعلى الرغم من أن سحب هذه الأوزان الثقيلة إلى أنبوب هذه الأوزان الثقيلة كان عملاً لجميع الأيدي ، فقد كتب روس ذلك.

تم تركيبهم على شاحنات ، ومع ما يمكن أن يجلبه من مساعدات ميكانيكية ومشتريات ، عمل هو وفوستر الخاضع للمهمة في المهمة ، وفي غضون ساعة كان الطوربيد الأيمن في الأنبوب.

عندما كان ينفق الأوزان ، لم يأخذ في الخزان الأوسط وزنًا متساويًا من الماء ، كما هو معتاد لإبقاء القارب في حالة جيدة ، وعندما خرج الطوربيد من القوة المحركة والمفجر ، كان القوس لا يزال يرتفع أعلى ، على الرغم من أن المؤخرة مثبتة ، كما يتضح من صوت الشبكة من الخلف .كان المد ينجرف القارب على طول القاع.

ساعة أخرى من العمل الشاق والعرق تخليصهم من الطوربيد الآخر ، ويميل القارب الآن بزاوية ثلاثين درجة ، لأسفل من المؤخرة بسبب الماء في غرفة المحرك ، ولكن ليس بعد في الزاوية الحرجة التي تسببت في الفيضان بعد غرق القارب.

نظر روس إلى مؤشر العمق ، لكنه وجد راحة بسيطة .تقرأ على عمق حوالي ستين قدمًا ، لكن هذا يعني فقط رفع القوس .ومع ذلك ، فإن واقي المروحة أصاب القاع من حين لآخر فقط ، مما يثبت لروس أنه إذا كان بإمكانه زيادة وزنه قليلاً ، فإن القارب سيرتفع إلى السطح ، حيث ، على الرغم من أنه قد لا يضخ ، يمكن لمنظاره وبرج المخادع يرى .تلهث وراء أعماله حتى استعاد أنفاسه ، ثم قال لفوستر:

"انت التالي".

"أنا بعد ذلك؟ ماذا تقصد؟"

"تريد أن تخرج إلى السطح ، أليس كذلك؟ "قال روس كئيب" .لقد عبرت عن رغبتك في فعل أي شيء قد أقوله ، من أجل الوصول إلى السطح. حسنًا ، خلع معطفك ، وسترتك ، وحذائك ، وادفع في ذلك الأنبوب[239]".

"ماذا؟ لأغرق؟ لا ، لن أفعل."

"نعم ، ستفعل. هل يمكنك السباحة؟"

"يمكنني السباحة ، لكن ليس عندما أُطلق النار عليّ."

"ثم ستغرق. انزع".

"لا أستطيع. لا أستطيع. هل تقتلني؟"

أجاب روس بهدوء "لا تهتم كثيرًا ، إذا فعلت ذلك. أنا فقط لا أريد جثتك في القارب. تعال الآن" ، أضاف بصوت يرتفع" .أنا أعطيك فرصة لحياتك. يمكنني السباحة أيضًا ، ولن أتردد في الخروج من هذا الأنبوب ، إذا كنت متأكدًا من أن القارب ، المحروم من وزني ، سيرتفع. لكنني لست متأكدًا ، لذلك أرسلك ، ليس فقط لأنك أثقل مني ، ولكن لأن الآنسة فليمينغ يجب أن تبقى ، فأنا أفضل أن أبقى أيضًا ، لأعيش أو أموت معها. هل تفهم؟"

"ولكن يا آنسة فليمينج" ، قال فوستر" .يمكنها السباحة. سمعتها تقول ذلك".

قال روس وعيناه مشتعلتان بالازدراء والغضب: "أيها الوغد الجبان ."كان قد ألقى معطفه وسترته بالفعل .الآن شمر عن أكمام قميصه" .هل ستدخل في هذا الأنبوب بمحض إرادتك ، واعيًا ، حتى تأخذ نفسًا طويلاً قبل أن تغمر الأنبوب ، أو تفقد الوعي ، وتدفع مثل كيس من الطعام ، لتغرق قبل أن تعرف ما الذي تعانيه - والذي ؟"

"لا" ، صرخ فوستر ، حيث اقترب منه وجه روس المهدد وقبضتيه" .لن أفعل. افعل شيئًا آخر. أنت بحار. أنت تعرف ماذا تفعل. افعل شيئًا آخر".

كان رد روس بمثابة ضربة قوية في وجهه ، دفعت فوستر إلى الترنح نحو الأنبوب .لكنه قام ، وعاد ، وتغير الخوف من الحيوانات فيه إلى شجاعة .لقد كان رجلاً قوي البنية ، أطول وأعرض وأثقل من روس ، وما كان يفتقر إليه من المهارة بقبضتيه ، كان يمتلكه في زخم اندفاعه ، ولامبالاته المطلقة تجاه الألم[240].

كان روس ملاكمًا مدربًا وقويًا ورشيقًا ، وحيث ضرب الرجل الأكبر ترك بصماته ؛ ولكن في مساحة الأرض المتعاقد عليها للغواصة كان في وضع غير مؤات .لكنه حارب ، وضرب ، وتجنبًا ، ومراوغة - ليس فقط من أجل حياته الخاصة ، ولكن أيضًا من أجل حياة الفتاة التي أحبها ، والتي تجلس على خزان التشذيب الأوسط ، وكانت تراقب القتال بوجه شاحب ومفتوح على مصراعيه. عيون خائفة.

ذات مرة ، تمكن روس من تعثره وهو يندفع ، وسقط فوستر متهورًا ؛ ولكن قبل أن يتمكن روس من تأمين سلاح أو تنفيذه لمساعدته في القتال غير المتكافئ ، كان صاعدًا وعائدًا ، مع نزيف من الأنف وانتفاخ ، وعيناه مسودتان ونصف مغلقة ، وتناثرت كدمات بكثرة على وجهه بالكامل.

زأر بشكل غير مترابط .لقد تقلص بسبب الخوف والألم إلى مستوى الوحش ، وقاتل من أجل حياته مثل الوحش - بالأيدي والقدمين ، فقط بامتلاك إبهام ما قبل الإبهام ، ربما منعه من استخدام أسنانه ؛ بالنسبة لروس ، الذي لم يكن قادرًا على تجنب اندفاعه الأعمى التالي ، نزل ، مع كامل مائتي رطل من فوستر فوقه ، وشعر بضيق القابض على حلقه.

يفقد الرجل الذي يتعرض للاختناق بسرعة قوة الإرادة ، والتي تختلف تمامًا عن منع التنفس المكبوت ؛ بعد لحظات قليلة ، حركاته لا إرادية.

روس ، مع ومضات من الضوء أمام عينيه ، سرعان ما أخذ يديه من أصابع الحديد في حلقه ، ومع سواد ملكاته ، مرت ذراعيه ورجلاه بحركات تشبه السقوط ، يرتفع ويسقط ، يضرب السطح بحركات انتظام إيقاعي.

لابد أن شيئًا ما في هذا المعرض قد أثر على الفتاة التي كانت على متن طائرة .سرعان ما بدأ روس يتنفس بشكل متشنج ، ثم يرى بوضوح أكثر أو أقل - بينما توقفت أطرافه عن الخفقان - وأول ما رآه هو الفتاة التي تقف فوقه ، ووجهها أبيض مثل بياض عينيها المنتفختين ،[241]ضغطت الشفتان معًا بإحكام ، واستقرت إحدى مكابح المضخة عالياً في يديها ، جاهزة للهبوط مرة أخرى على رأس فوستر ، الذي كان ، لا يزال وخاملًا ، ممددًا بجانب روس.

عندما تحرك روس وسعي إلى النهوض ، أسقطت النادي وغرقت ، تبكي اسمه وتقبله .ثم أغمي عليها بشكل متواصل.

كافح روس على قدميه ، وعلى الرغم من أنه لا يزال ضعيفًا وعصبيًا ، وجد بعض الخيوط المغزولة في خزانة ، قام بها بربط يدي الضحية اللاواعية خلف ظهره ، وجلد كاحليه معًا .وهكذا تم تأمينه ، لم يكن مؤذياً عندما عاد إلى رشده ، وهو ما حدث قبل أن يعيد روس إحياء الفتاة .لكن لم تكن هناك تهديدات صاخبة تأتي منه الآن .تم انتصاره وتقييده ، وتغيرت شجاعته إلى الخوف مرة أخرى ، واشتكى وصلى من أجل إطلاق سراحه.

قال روس مشغولاً بالفتاة: "ليس كثيرًا" ."عندما تصلني الريح ، سأدخلك في ذلك الأنبوب ، مثل رجل ميت. سأطلقك في الداخل".

عندما جلست الآنسة فليمنج مرة أخرى على الخزان ، تتنفس الهواء النقي من الطائرة ، ذهب روس للعمل بالطرق العملية للبحار .قام أولاً ، من خلال تمرين قوي بكل قوته ، بتحميل فوستر الخائف على إحدى شاحنات الطوربيد ، ووجهه إلى الأسفل ؛ ثم دفعه إلى الأنبوب ، بحيث يمكن لوجهه المرتفع أن ينظر إليه مباشرة ؛ ثم قام بتمرير شريط من الحبل حول كتفيه ، ووضع عليه الطرف الكبير لمسمار السفينة الذي تصادف وجوده على متن السفينة ؛ وإلى الطرف الآخر من هذا ، حيث تم وضعه على طول الجزء الخلفي من فوستر ، قام بتأمين الكتلة المفردة لمدخل صغير - إحدى عمليات الشراء التي استخدمها في التعامل مع الطوربيدات - وعندما قام بتأمين الكتلة المزدوجة بمسمار ذو عروة في القوس ، ثبّت المسكة اليدوية بين ركبتيه ، ثم سحبها عند السقوط ، دون أن يتحدث عن ذلك[242]البائس يصرخ ، وأطلقه رأسه وكتفيه في الأنبوب.

عندما دخلت يديه ، مقيدتان خلفه ، قطع روس بعناية دورة واحدة من الخيوط المغزولة ، وسحبها بعيدًا ، وعندما اختفت قدميه ، قطع الأربطة على كاحليه ؛ ثم نصحه بأن يصافح يديه وقدميه ، وسحب المسامير ، وأغلق باب المؤخرة وانتظر.

الاحتجاج من الداخل لم يتوقف أبدًا .لكن أخيرًا استخلص روس من المعلومات ، متشابكة مع التماسات مدى الحياة ، أن يديه وقدميه كانتا حرتين.

دعا روس "حسنًا. خذ نفسًا جيدًا ، وسوف أغرقك" ".عندما تكون في الخارج ، اسبح ".توقف الصوت من الداخل.

ألقى روس على الرافعة التي تدخل الماء إلى الأنبوب ، وفتح الباب الأمامي ، وطبق الهواء المضغوط .كانت هناك قفزة طفيفة في مقدمة القارب ، ولكن مع تدفق المياه عندما خرج فوستر ، غرق.

ومع ذلك ، عندما أغلق روس الباب الأمامي ، وطرد هذه المياه ، ارتفعت مرة أخرى ، وتفقد بقلق مؤشر العمق.

في البداية ، لم يجرؤ على تصديق ذلك ، لكنه كان واثقًا في لحظات قليلة .كان المؤشر يتحرك ، أسرع من عقرب الدقائق في الساعة .كان القارب ، الذي تم إطلاق سراحه من الجنيهات القليلة المتبقية اللازمة ، يبحث عن السطح.

صرخ بفرح "إيرين" ، "نحن نرتفع. سوف نطفو على قدميه قريبًا ، وسوف ينقذوننا. على الرغم من أننا لا نستطيع ضخ ، سوف يرون المنظار الخاص بنا ، ويسحبوننا إلى مكان ما حيث يمكنهم رفع الفتحة من الماء. انتهى الأمر يا فتاة - في كل مكان ما عدا الصراخ. قف وانظر إلى المؤشر. فقط خمسة وخمسون قدمًا الآن" .

وقفت بجانبه ، مدعومة بذراعه ، وراقبوا معًا المؤشر الذي يتحرك ببطء[243].ثم ألقى روس نظرة عابرة على الضوء الميت ، وأجبر الفتاة بعنف على الجلوس على مقعدها.

"اجلس ساكنًا" أمر بقسوة تقريبًا" .اجلس بهدوء واسترح".

لأنه ، بالنظر من خلال الضوء الميت ، كان وجه فوستر الأبيض ، مغسولًا من الدم ، لكنه مليء بالرعب والعذاب من المحتضر .تشبثت يداه بالزجاج بضعف ، وعيناه مغمضتان ، وفمه مفتوح ، وانجرف بعيدًا عن الأنظار.

ملاحظة **الناسخ:**

تم تصحيح الأخطاء المطبعية البسيطة بدون ملاحظة .تم الاحتفاظ بهجاء اللهجات.

نهاية مشروع جوتنبيرج الكتاب الإلكتروني لمحطة تيتان
ستحل الإصدارات المحدّثة محل الإصدار السابق ـــ ستتم إعادة تسمية الإصدارات القديمة.

يعني إنشاء الأعمال من طبعات مطبوعة غير محمية بموجب قانون حقوق النشر بالولايات المتحدة أنه لا أحد يمتلك حقوق طبع ونشر أمريكية لهذه الأعمال ، لذلك يمكن للمؤسسة (وأنت!) نسخها وتوزيعها في الولايات المتحدة دون إذن ودون دفع حقوق النشر .تنطبق القواعد الخاصة ، المنصوص عليها في جزء شروط الاستخدام العامة من هذا الترخيص ، على نسخ وتوزيع الأعمال الإلكترونية الخاصة بـ Project Gutenberg ™لحماية مفهوم وعلامة .™ PROJECT GUTENBERG تُعد Project Gutenberg علامة تجارية مسجلة ، ولا يجوز استخدامها إذا فرضت رسومًا على كتاب إلكتروني ، إلا باتباع شروط ترخيص العلامة التجارية ، بما في ذلك دفع الإتاوات مقابل استخدام علامة Project Gutenbergالتجارية .إذا لم تتقاضى أي رسوم مقابل نسخ هذا الكتاب الإلكتروني ، فسيكون الالتزام بترخيص العلامة التجارية أمرًا سهلاً للغاية .يمكنك استخدام هذا الكتاب الإلكتروني لأي غرض تقريبًا مثل إنشاء الأعمال المشتقة والتقارير والعروض والأبحاث .يمكن تعديل الكتب الإلكترونية الخاصة بمشروع Gutenberg وطباعتها ومنحها - يمكنك عمليًا القيام بأي شيء في الولايات المتحدة باستخدام كتب إلكترونية غير محمية بقانون حقوق النشر بالولايات المتحدة .إعادة التوزيع تخضع لترخيص العلامة التجارية ، وخاصة إعادة التوزيع التجاري.

بداية: الترخيص الكامل

رخصة جوتنبرج الكاملة للمشروع

يرجى قراءة هذا قبل توزيع أو استخدام هذا العمل

لحماية مهمة ™ Project Gutenberg المتمثلة في تعزيز التوزيع المجاني للأعمال الإلكترونية ، باستخدام أو توزيع هذا العمل) أو أي عمل آخر مرتبط بأي شكل من الأشكال بعبارة ("Project Gutenberg" ، فإنك توافق على الامتثال لجميع شروط يتوفر ترخيص Project Gutenberg ™الكامل مع هذا الملف أو عبر الإنترنت على.www.gutenberg.org/license

القسم 1. الشروط العامة لاستخدام وإعادة توزيع الأعمال الإلكترونية الخاصة بمشروع™ Gutenberg

1.أ .من خلال قراءة أو استخدام أي جزء من هذا العمل الإلكتروني الخاص بـ ™ Project Gutenberg ، فإنك تشير إلى أنك قد قرأت وفهمت ووافقت وقبولت جميع شروط هذا الترخيص واتفاقية الملكية الفكرية (العلامة التجارية / حقوق النشر) .إذا كنت لا توافق على الالتزام بجميع شروط هذه الاتفاقية ، فيجب عليك التوقف عن استخدام وإعادة أو إتلاف جميع نسخ الأعمال الإلكترونية التي بحوزتك من Project Gutenberg .™إذا دفعت رسومًا للحصول على نسخة من عمل إلكتروني لـ ™ Project Gutenberg أو الوصول إليه ولم توافق على الالتزام بشروط هذه الاتفاقية ، فيجوز لك استرداد الأموال من الشخص أو الكيان الذي دفعت له الرسوم على النحو المنصوص عليه في الفقرة 1-هـ -8.

1.ب "Project Gutenberg" .هي علامة تجارية مسجلة .لا يجوز استخدامه أو ربطه بأي شكل من الأشكال بعمل إلكتروني إلا من قبل الأشخاص الذين يوافقون على الالتزام بشروط هذه الاتفاقية .هناك بعض الأشياء التي يمكنك القيام بها مع معظم أعمال Project Gutenberg ™الإلكترونية حتى بدون الالتزام بالشروط الكاملة لهذه الاتفاقية .انظر الفقرة 1 C.أدناه .هناك الكثير من الأشياء التي يمكنك القيام بها باستخدام الأعمال الإلكترونية لـ ™ Project Gutenberg إذا اتبعت شروط هذه الاتفاقية وساعدت في الحفاظ على الوصول المستقبلي المجاني للأعمال الإلكترونية .™ Project Gutenberg انظر الفقرة 1 E.أدناه.

1.ج .تمتلك مؤسسة ("Project Gutenberg Literary Archive Foundation المؤسسة" أو (PGLAF حقوق نشر مجمعة في مجموعة الأعمال الإلكترونية الخاصة بـ .™ Project Gutenberg تقريبًا جميع الأعمال الفردية في المجموعة موجودة في المجال العام في الولايات المتحدة .إذا كان العمل الفردي غير محمي بموجب قانون حقوق الطبع والنشر في الولايات المتحدة وكنت مقيمًا في الولايات المتحدة ، فإننا لا ندعي الحق في منعك من نسخ أو توزيع أو أداء أو عرض أو إنشاء أعمال مشتقة بناءً على العمل طالما تتم إزالة جميع الإشارات إلى مشروع جوتنبرج .بالطبع ، نأمل أن تدعم مهمة ™ Project Gutenberg المتمثلة في تعزيز الوصول المجاني إلى الأعمال الإلكترونية من خلال مشاركة أعمال ™ Project Gutenberg بحرية وفقًا لشروط هذه الاتفاقية للحفاظ على اسم ™ Project Gutenberg مرتبطًا بالعمل.

1.د .تحكم قوانين حقوق الطبع والنشر الخاصة بالمكان الذي تتواجد فيه أيضًا ما يمكنك القيام به بهذا العمل .قوانين حقوق النشر في معظم البلدان في حالة تغير مستمر .إذا كنت خارج الولايات المتحدة ، فتحقق من قوانين بلدك بالإضافة إلى شروط هذه الاتفاقية قبل تنزيل أو نسخ أو عرض أو تنفيذ أو توزيع أو إنشاء أعمال مشتقة بناءً على هذا العمل أو أي عمل آخر من مشروع .™ Gutenberg لا تقدم المؤسسة أي إقرارات تتعلق بحالة حقوق الطبع والنشر لأي عمل في أي بلد آخر غير الولايات المتحدة.

1.E.ما لم تكن قد أزلت جميع الإشارات إلى مشروع جوتنبرج:

1.E.1.يجب أن تظهر الجملة التالية ، التي تحتوي على روابط نشطة أو وصول فوري آخر إلى ، ترخيص ™ Project Gutenberg الكامل بشكل بارز عندما تظهر أي نسخة من مشروع) Project Gutenberg ™ أي عمل تظهر عليه عبارة "Project Gutenberg" ، أو عبارة "Project Gutenberg"مرتبطة (يتم الوصول إليها أو عرضها أو تنفيذها أو عرضها أو نسخها أو توزيعها:

هذا الكتاب الإلكتروني مخصص لاستخدام أي شخص في أي مكان في الولايات المتحدة ومعظم أجزاء العالم الأخرى بدون تكلفة وبدون قيود تقريبًا على الإطلاق .يمكنك نسخه أو التخلي عنه أو إعادة استخدامه بموجب شروط ترخيص Project Gutenberg المتضمن في هذا الكتاب الإلكتروني أو عبر الإنترنت على . www.gutenberg.orgإذا لم تكن مقيمًا في الولايات المتحدة ، فسيتعين عليك مراجعة قوانين البلد الذي تقيم فيه قبل استخدام هذا الكتاب الإلكتروني.

1-هـ 2 .إذا كان العمل الإلكتروني الفردي الخاص بـ ™ Project Gutenberg مشتقًا من نصوص غير محمية بموجب قانون حقوق النشر الأمريكي (لا يحتوي على إشعار يشير إلى أنه تم نشره بإذن من صاحب حقوق الطبع والنشر) ، فيمكن نسخ العمل وتوزيعه على أي شخص في الولايات المتحدة دون دفع أي رسوم أو مصاريف .إذا كنت تقوم بإعادة توزيع عمل أو توفير الوصول إليه باستخدام عبارة "Project Gutenberg"المرتبطة بالعمل أو الظهور فيه ، فيجب عليك الامتثال إما لمتطلبات الفقرات 1 E.1.إلى 1 E.7.أو الحصول على إذن لـ استخدام المصنف والعلامة التجارية ™ Project Gutenberg على النحو المنصوص عليه في الفقرتين 1 E.8.أو 1 E.9.

-1هـ 3 .إذا تم نشر عمل إلكتروني فردي من ™ Project Gutenberg بإذن من صاحب حقوق الطبع والنشر ، يجب أن يتوافق استخدامك وتوزيعك مع الفقرتين 1 E.1.إلى 1 E.7.وأي شروط إضافية يفرضها صاحب حقوق الطبع والنشر .سيتم ربط الشروط الإضافية برخصة ™ Project Gutenbergلجميع الأعمال المنشورة بإذن من صاحب حقوق النشر الموجود في بداية هذا العمل.
/ 1هـ 4 .لا تقم بإلغاء ربط أو فصل أو إزالة شروط ترخيص ™ Project Gutenberg الكاملة من هذا العمل ، أو أي ملفات تحتوي على جزء من هذا العمل أو أي عمل آخر مرتبط بـ™ Project Gutenberg
-1هـ 5 .لا تقم بنسخ أو عرض أو تنفيذ أو توزيع أو إعادة توزيع هذا العمل الإلكتروني أو أي جزء من هذا العمل الإلكتروني ، دون عرض الجملة المنصوص عليها في الفقرة 1 E.1.بشكل بارز مع روابط نشطة أو الوصول الفوري إلى الشروط الكاملة للمشروع ترخيص.™ Gutenberg
/ 1هـ 6 .يمكنك تحويل هذا العمل وتوزيعه بأي شكل ثنائي أو مضغوط أو مرمز أو غير مملوك أو مملوك ، بما في ذلك أي معالجة كلمات أو صيغة نص تشعبي .ومع ذلك ، إذا قمت بتوفير الوصول إلى أو توزيع نسخ من عمل ™ Project Gutenberg بتنسيق آخر غير "Plain Vanilla ASCII"أو أي تنسيق آخر مستخدم في الإصدار الرسمي المنشور على موقع ™ Project Gutenberg الرسمي (www.gutenberg.org)، يجب عليك ، دون أي تكلفة أو رسوم أو مصاريف إضافية للمستخدم ، تقديم نسخة ، أو وسيلة لتصدير نسخة ، أو وسيلة للحصول على نسخة عند الطلب ، من العمل في الأصل "Plain Vanilla ASCII" أو أي شكل آخر . يجب أن يتضمن أي تنسيق بديل الترخيص الكامل لـ ™ Project Gutenberg كما هو محدد في الفقرة E.1.1.
1هـ 7 .لا تفرض رسومًا على الوصول إلى أي من أعمال ™ Project Gutenberg أو عرضها أو عرضها أو أدائها أو نسخها أو توزيعها ما لم تلتزم بالفقرة 1 E.8.أو E.9.1.
/ 1هـ 8 .يجوز لك تحصيل رسوم معقولة مقابل نسخ الأعمال الإلكترونية الخاصة بـ ™ Project Gutenberg أو توفير الوصول إليها أو توزيعها شريطة ما يلي:

- •تدفع رسوم حقوق ملكية بنسبة 20٪ من إجمالي الأرباح التي تحصل عليها من استخدام أعمال ™ Project Gutenberg المحسوبة باستخدام الطريقة التي تستخدمها بالفعل لحساب الضرائب المطبقة .الرسوم مستحقة لمالك العلامة التجارية ™ Project Gutenberg ، لكنه وافق على التبرع بالعائدات بموجب هذه الفقرة لمؤسسة .Project Gutenberg Literary Archive Foundation يجب سداد مدفوعات الإتاوة في غضون 60 يومًا بعد كل تاريخ تعد فيه (أو مطلوب قانونًا لإعداد) إقراراتك الضريبية الدورية .يجب وضع علامة واضحة على مدفوعات الإتاوة وإرسالها إلى Project Gutenberg Literary Archive Foundation على العنوان المحدد في القسم 4 ، "معلومات حول التبرعات لمؤسسة".Project Gutenberg Literary Archive Foundation

- •أنت تقدم استردادًا كاملاً لأي أموال مدفوعة بواسطة مستخدم يخطرك كتابيًا (أو عن طريق البريد الإلكتروني) في غضون 30 يومًا من استلامه بأنه لا يوافق على شروط ترخيص ™ Project Gutenberg الكامل .يجب أن تطلب من هذا المستخدم إعادة أو إتلاف جميع نسخ الأعمال التي يمتلكها في وسيط مادي ووقف كل استخدام وكل الوصول إلى النسخ الأخرى من أعمال.™ Project Gutenberg

- •أنت تقدم ، وفقًا للفقرة F.31. ، استردادًا كاملاً لأي أموال مدفوعة مقابل عمل أو نسخة بديلة ، إذا تم اكتشاف عيب في العمل الإلكتروني وإبلاغك به في غضون 90 يومًا من استلام العمل.

- •تلتزم بجميع البنود الأخرى الواردة في هذه الاتفاقية للتوزيع المجاني لأعمال.™ Project Gutenberg

/ 1هـ 9 .إذا كنت ترغب في فرض رسوم أو توزيع عمل إلكتروني أو مجموعة أعمال من ™ Project Gutenberg بشروط مختلفة عن تلك المنصوص عليها في هذه الاتفاقية ، فيجب عليك الحصول على إذن كتابي من Project Gutenberg Literary Archive Foundation ، مدير مشروع ™ Gutenberg علامة تجارية .اتصل بالمؤسسة على النحو المبين في القسم 3 أدناه.
1.F.
.1.F.1يبذل متطوعو وموظفو مشروع جوتنبرج جهودًا كبيرة لتحديد ، وإجراء أبحاث حول حقوق النشر ، ونسخ وتصحيح الأعمال التي لا يحميها قانون حقوق النشر في الولايات المتحدة في إنشاء مجموعة .™ Project Gutenberg على الرغم من هذه الجهود ، قد تحتوي الأعمال الإلكترونية لـ ™ Project Gutenberg والوسيلة التي يمكن تخزينها عليها على "عيوب" ، مثل ، على سبيل المثال لا الحصر ، بيانات غير كاملة أو غير دقيقة أو فاسدة أو أخطاء في النسخ أو حقوق طبع ونشر أو ملكية فكرية أخرى التعدي ، قرص معيب أو تالف أو وسيط آخر ، فيروس كمبيوتر ، أو رموز الكمبيوتر التي تتلف أو لا يمكن قراءتها بواسطة جهازك.
.1.F.2الضمان المحدود وإخلاء المسؤولية عن الأضرار - باستثناء "حق الاستبدال أو استرداد الأموال" الموضح في الفقرة 1 F.3.ومؤسسة Project Gutenberg Literary Archive Foundationومالك العلامة التجارية ™ Project Gutenberg وأي طرف آخر يوزع مشروع ™ Gutenberg الأعمال الإلكترونية بموجب هذه الاتفاقية ، تخلي مسؤوليتك تجاهك عن الأضرار والتكاليف والنفقات ، بما في ذلك الرسوم القانونية .أنت توافق على أنه ليس لديك أي تعويضات للإهمال أو المسؤولية الصارمة أو خرق الضمان أو خرق العقد باستثناء تلك المنصوص عليها في الفقرة 1 F.3.أنت توافق على أن المؤسسة ومالك العلامة التجارية وأي موزع بموجب هذه الاتفاقية لن يكونوا مسؤولين تجاهك عن الأضرار الفعلية أو المباشرة أو غير المباشرة أو التبعية أو العقابية أو العرضية حتى إذا أعطيت إخطارًا بهذا الاحتمال.
.1.F.3حق محدود في الاستبدال أو استرداد الأموال - إذا اكتشفت وجود عيب في هذا العمل الإلكتروني في غضون 90 يومًا من استلامه ، فيمكنك استرداد الأموال (إن وجدت) التي دفعتها مقابل ذلك عن طريق إرسال شرح مكتوب إلى الشخص الذي تلقيت العمل من .إذا تلقيت العمل على وسيط مادي ، فيجب عليك إعادة الوسيط مع شرحك المكتوب .قد يختار الشخص أو الكيان الذي قدم لك العمل المعيب تقديم نسخة بديلة بدلاً

من استرداد المبلغ .إذا تلقيت العمل إلكترونيًا ، فقد يختار الشخص أو الكيان الذي يقدمه لك فرصة ثانية لتلقي العمل إلكترونيًا بدلاً من استرداد المبلغ .إذا كانت النسخة الثانية معيبة أيضًا ، فيمكنك المطالبة باسترداد المبلغ كتابيًا دون مزيد من الفرص لإصلاح المشكلة.

1.F.4.باستثناء الحق المحدود في الاستبدال أو الاسترداد المنصوص عليه في الفقرة F.31. ، يتم توفير هذا العمل لك "كما هو" ، دون أي ضمانات أخرى من أي نوع ، صريحة أو ضمنية ، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر ضمانات القابلية للتسويق أو الملاءمة لأي غرض.

1.F.5.لا تسمح بعض الدول بإخلاء المسؤولية عن بعض الضمانات الضمنية أو استبعاد أو تقييد أنواع معينة من الأضرار .إذا كان أي إخلاء أو تقييد منصوص عليه في هذه الاتفاقية ينتهك قانون الدولة المطبق على هذه الاتفاقية ، يجب تفسير الاتفاقية لجعل الحد الأقصى من إخلاء المسؤولية أو الحد الذي يسمح به قانون الولاية المعمول به .لا يؤدي بطلان أو عدم قابلية تنفيذ أي حكم من أحكام هذه الاتفاقية إلى إبطال البنود المتبقية.

-1و 6 .التعويض - أنت توافق على تعويض وحيازة المؤسسة ومالك العلامة التجارية وأي وكيل أو موظف في المؤسسة وأي شخص يقدم نسخًا من الأعمال الإلكترونية لـ Project Gutenberg ™ وفقًا لهذه الاتفاقية وأي متطوعين مرتبطين بإنتاج وترويج وتوزيع الأعمال الإلكترونية الخاصة بـ Project Gutenberg ™ ، غير ضارة من جميع المسؤوليات والتكاليف والنفقات ، بما في ذلك الرسوم القانونية ، التي تنشأ بشكل مباشر أو غير مباشر عن أي مما يلي تقوم به أو تتسبب في حدوثه: (أ) توزيع هذا العمل أو أي عمل من أعمال Project Gutenberg ™ ، (ب) التغيير أو التعديل أو الإضافات أو الحذف لأي عمل من أعمال Project Gutenberg ™ ، و (ج) أي عيب تتسبب فيه.

القسم 2. معلومات حول مهمة Project Gutenberg™

يُعد Project Gutenberg ™ مرادفًا للتوزيع المجاني للأعمال الإلكترونية بتنسيقات يمكن قراءتها بواسطة أكبر مجموعة متنوعة من أجهزة الكمبيوتر بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر القديمة والقديمة ومتوسطة العمر والجديدة .إنه موجود بسبب جهود مئات المتطوعين والتبرعات من الناس في جميع مناحي الحياة.

يعد المتطوعون والدعم المالي لتزويد المتطوعين بالمساعدة التي يحتاجونها أمرًا بالغ الأهمية للوصول إلى أهداف Project Gutenberg ™ ولضمان أن تظل مجموعة Project Gutenberg ™ متاحة مجانًا للأجيال القادمة .في عام 2001 ، تم إنشاء مؤسسة Project Gutenberg Literary Archive Foundationلتوفير مستقبل آمن ودائم لمشروع Project Gutenberg ™ والأجيال القادمة .لمعرفة المزيد حول مؤسسة Project Gutenberg Literary Archive Foundation وكيف يمكن لجهودك وتبرعاتك أن تساعدك ، راجع القسمين 3 و 4 وصفحة معلومات المؤسسة على.www.gutenberg.org

القسم 3. معلومات حول مؤسسة أرشيف مشروع جوتنبرج الأدبي

مؤسسة Project Gutenberg Literary Archive Foundation هي مؤسسة تعليمية غير ربحية 501 (3) (c) منظمة بموجب قوانين ولاية ميسيسيبي وتم منحها حالة الإعفاء الضريبي من قبل دائرة الإيرادات الداخلية .رقم تعريف صاحب العمل للمؤسسة أو رقم التعريف الضريبي الفيدرالي هو 64-6221541 .المساهمات في مؤسسة Project Gutenberg Literary Archive Foundation معفاة من الضرائب إلى أقصى حد تسمح به القوانين الفيدرالية الأمريكية وقوانين ولايتك.

يقع المكتب التجاري للمؤسسة في 809 نورث 1500 ويست ، سولت ليك سيتي ، يوتا 84116 ، (801) 596-1887 .يمكن العثور على روابط الاتصال بالبريد الإلكتروني ومعلومات الاتصال المحدثة على موقع المؤسسة وصفحتها الرسمية علىwww.gutenberg.org/contact

القسم 4. معلومات حول التبرعات لمشروع مؤسسة Gutenberg Literary Archive Foundation

يعتمد Project Gutenberg ™ على دعم وتبرعات عامة واسعة النطاق ولا يمكنه الاستمرار فيه لتنفيذ مهمته المتمثلة في زيادة عدد المجال العام والأعمال المرخصة التي يمكن توزيعها مجانًا في شكل يمكن قراءته آليًا ويمكن الوصول إليه من خلال أكبر مجموعة من المعدات بما في ذلك المعدات القديمة .العديد من التبرعات الصغيرة (1 دولار إلى 5000 دولار) مهمة بشكل خاص للحفاظ على حالة الإعفاء الضريبي مع مصلحة الضرائب.

تلتزم المؤسسة بالامتثال للقوانين المنظمة للجمعيات الخيرية والتبرعات الخيرية في جميع الولايات الخمسين في الولايات المتحدة .متطلبات الامتثال ليست موحدة وتتطلب مجهودًا كبيرًا وكثيرًا من الأعمال الورقية والعديد من الرسوم للوفاء بهذه المتطلبات ومواكبتها .نحن لا نطلب التبرعات في المواقع التي لم نتلقَ فيها تأكيدًا مكتوبًا بالامتثال .لإرسال التبرعات أو تحديد حالة الامتثال لأي دولة معينة قم بزيارة . www.gutenberg.org/donate

في حين أننا لا نستطيع ولا نطلب مساهمات من الدول التي لم نلبي فيها متطلبات الالتماس ، فإننا لا نعرف أي حظر على قبول التبرعات غير المرغوب فيها من المانحين في مثل هذه الدول الذين يتقدمون إلينا بعروض للتبرع.

تُقبل التبرعات الدولية بامتنان ، لكن لا يمكننا الإدلاء بأي بيانات تتعلق بالمعاملة الضريبية للتبرعات الواردة من خارج الولايات المتحدة .قوانين الولايات المتحدة وحدها تغرق موظفينا الصغير.

يرجى التحقق من صفحات ويب Project Gutenberg لطرق وعناوين التبرع الحالية .يتم قبول التبرعات بعدة طرق أخرى بما في ذلك الشيكات والمدفوعات عبر الإنترنت والتبرعات ببطاقات الائتمان .للتبرع ، يرجى زيارةwww.gutenberg.org/donate :

القسم 5. معلومات عامة حول الأعمال الإلكترونية الخاصة بمشروع Gutenberg™

كان البروفيسور مايكل س. هارت مبتكر مفهوم Project Gutenberg ™ لمكتبة للأعمال الإلكترونية التي يمكن مشاركتها بحرية مع أي شخص .لمدة أربعين عامًا ، أنتج ووزع الكتب الإلكترونية الخاصة بمشروع Gutenberg ™ من خلال شبكة فضفاضة من دعم المتطوعين. غالبًا ما يتم إنشاء الكتب الإلكترونية من Project Gutenberg ™ من عدة إصدارات مطبوعة ، وكلها مؤكد أنها غير محمية بموجب حقوق النشر في الولايات المتحدة ما لم يتم تضمين إشعار حقوق النشر .وبالتالي ، فإننا لا نحتفظ بالضرورة بالكتب الإلكترونية في حالة توافق مع أي طبعة ورقية معينة.

يبدأ معظم الأشخاص من موقع الويب الخاص بنا الذي يحتوي على وسيلة البحث الرئيسية. PG: www.gutenberg.org

يتضمن موقع الويب هذا معلومات حول Project Gutenberg ™ ، بما في ذلك كيفية التبرع لمؤسسة Project Gutenberg Literary Archive Foundation، وكيفية المساعدة في إنتاج كتبنا الإلكترونية الجديدة ، وكيفية الاشتراك في النشرة الإخبارية عبر البريد الإلكتروني للاستماع إلى الكتب الإلكترونية الجديدة.